كتاب
المذكرات المعرفية و التقنية
لسنوات الثالثة آداب و فلسفة

تأليف الأستاذ حبطيش وعلي

سنة الإعداد : 2024/2023

عنوان الكتاب:

المذكرات المعرفية التقنية
لسنوات 03 آداب و فلسفة

تأليف و إعداد الأستاذ:

حبطيش وعلي

السنة الدراسية 2024/2023

الإهداء

إلى من أُفضِّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي

ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام

"أُمِّي الحبيبة".

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه

صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.

فلم يبخل عليَّ طيلة حياته

"والدي العزيز".

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة

أُقدِّم لكم هذا البحث، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.

مقدمة :

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعين به و نستهديه ، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ونقوم بالصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آلة وأصحابه وأتباعه أجمعين.

أقدم لكم هذا الكتاب البسيط المتواضع الذي يتمثل في جميع المذكرات النظرية و التقنية و المعرفية لمقرر مادة الفلسفة المبرمجة لسنوات الثالثة آداب و فلسفة و الغاية من هذا العمل هو إفادة الزملاء .

فقد قمت بعمل مجهود شاق من خلال جمع المعلومات من خلال المراجع والوثائق التي اهتمت بذا البحث المتواضع. لذا ارجوا أن ينال هذا البحث إعجابكم.

الأستاذ: حبطيش وعلي

بحاية- تازمالت- يوم : السبت 29 جويلية 2023م

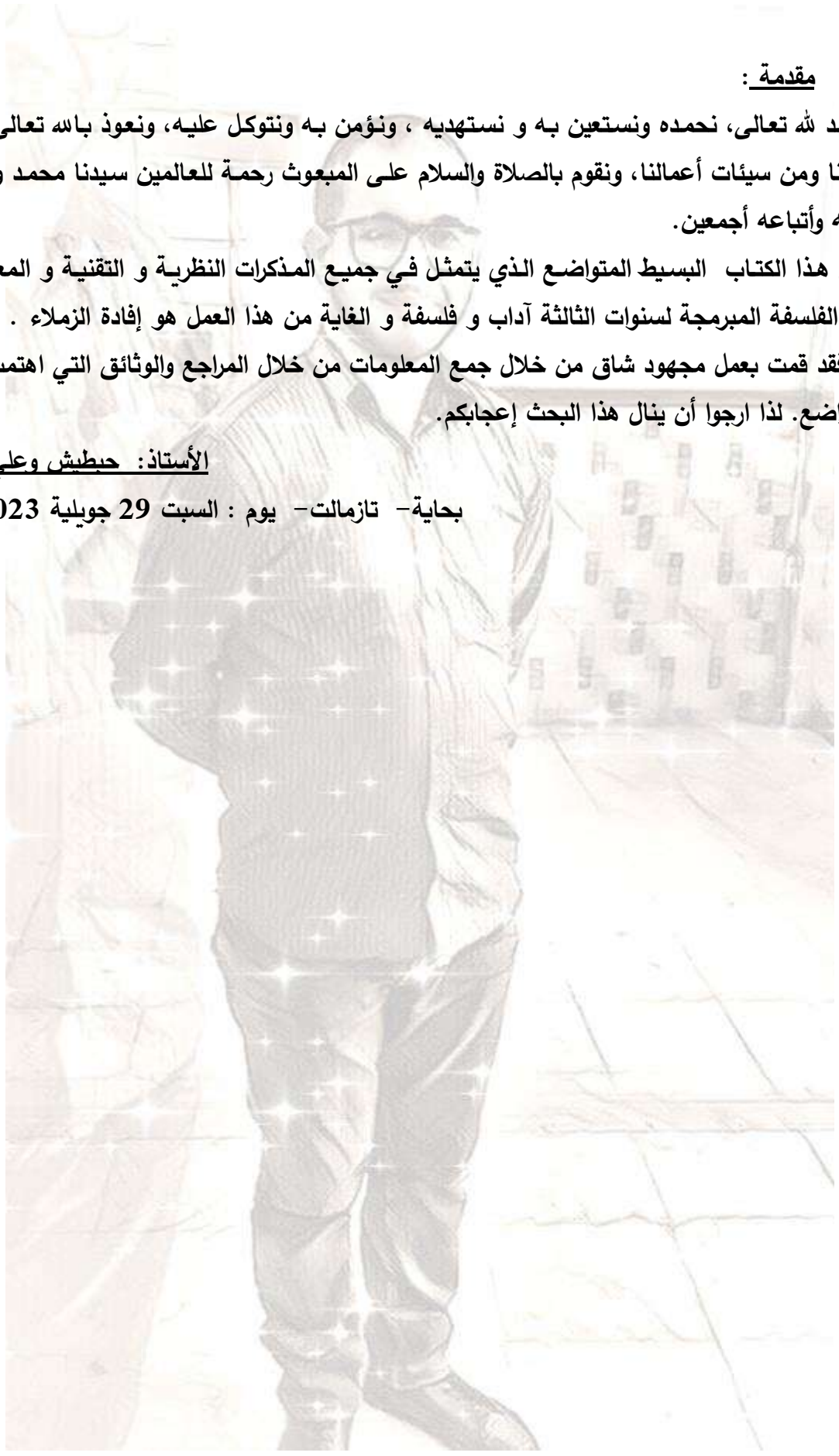

☜ برنامج مادة الفلسفة

☜ المستوى : 03

☜ الفئة المستهدفة : آداب وفلسفة

❖ **الإشكالية الأولى: في إدراك العالم الخارجي**

- **المشكلة الأولى: الإحساس و الإدراك**
- **المشكلة الثانية: اللغة و الفكر**
- **المشكلة الثالثة: الشعور و اللاشعور**
- **المشكلة الرابعة: الذاكرة و الخيال**
- **المشكلة الخامسة: العادة و الإرادة**

❖ **الإشكالية الثانية : الأخلاق الموضوعية و الأخلاق النسبية**

- **المشكلة الأولى : الأخلاق بين المطلق و النسبي**
- **المشكلة الثانية : الحقوق و الواجبات و العدل**
- **المشكلة الثالثة : العلاقات الأسرية و النظم الاقتصادية و النظم السياسية**

❖ **الإشكالية الثالثة : فلسفة العلوم**

- **المشكلة الأولى : فلسفة الرياضيات**
- **المشكلة الثانية : الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبية**
- **المشكلة الثالثة : فلسفة العلوم التجريبية و العلوم البيولوجية**
- **المشكلة الرابعة : فلسفة العلوم المعيارية و العلوم الإنسانية**

❖ **الإشكالية الرابعة : الفن و التصوف بين النسبي و المطلق**

- **المشكلة الأولى :التجربة الفنية و التجربة الذوقية**

النظرية التربوية رقم 01

المادة : الفلسفة

النشاط : التقويم التشخيصي

السند التربوي :

- الكتاب المدرسي
- أبو الوليد ابن رشد : فصل المقال و ما بين الشريعة و الحكمة من اتصال .
- جميل صليبا : المعجم الفلسفي .
- Gérard Durozoi et André Roussel : le dictionnaire de la philosophie

المؤسسة : الثانوية التقنية أقبو

الفئة المستهدفة: آداب و فلسفة

المستوى: الثالثة

المدة الزمنية : ساعة واحدة

تاريخ الإنجاز: 2019/09/01

إعداد الأستاذ : حبطيش وعلي

عناصر الدرس :

السؤال الأول :

السؤال الثاني:

السؤال الثالث:

السؤال الرابع :

الكفاءات المستهدفة :

الكفاءة الختامية الأولى: يتوصل المتعلم إلى ممارسة التأمل الفلسفي في قضايا تتعلق بالإنسان.

الكفاءة المحورية: التحكم في الخطاب المتعلق بإرجاع كل نشاط نفسي و ثقافي إلى عملية الإدراك.

الكفاءة الخاصة:

1- معرفة مستوى المتعلم و مدى استعداده استيعاب المادة المعرفية .
2- مراجعة بعض المعارف المكتسبة خلال السنة الثانية .
3- اعداد خطة عمل تتوافق مع قدرات الفهم لدى المتعلم .

المراحل	المراحل الإجرائية و التقنية لدرس	الأنشطة الموجهة للمتعلم	سير الدرس و بناء المفاهيم المعرفية	الملاحظة
المرحلة التمهيدية	**الحصة الأولى:** + استقبال التلاميذ +التعريف بالأستاذ و المادة المعرفية + التعرف على التلاميذ + فتح حوار بناء حول طريقة الأستاذ في العمل . + التكلم على ضرورة احضار اللوازم المدرسية . **الحصة الثانية:** + عرض البرنامج السنوي لمادة الفلسفة. + عرض التقويم التشخيصي + كتابة الأسئلة التقييمية في السبورة + استعمال خط واضح + مراعاة المستوى و الفروقات الفردية في عرض الأسئلة . + تكون عامة مرتبطة بالبرنامج المقرر لسنوات الثانية أسئلة تكون : *المصطلحات *التيارات الفلسفية *شرح المقولات *الفلاسفة عرض الأسئلة بطريقة تدرجية احترام وقت الأجوبة فتح باب المشاركة الفعالة مراعاة الفروقات الفردية + تبسيط اللغة	**الحصة الأولى :** + التعرف بالتلاميذ من خلال : . كتابة الأسماء على أوراق . التعريف المباشر + التعريف بالأستاذ: أنا الأستاذ حبطيش وعلي خريج المدرسة الأساتذة ت خصص مادة الفلسفة . عدم الدخول في الأمور الشخصية + طريقة العمل تكون انطلاقا من : . نتائج التقويم التشخيصي . الانطباع الذي يكون بعد الاحتكاك . + وضع حطة العمل و قواعد أخلاقية تنظيم سلوك التلميذ أثناء الدرس **الحصة الثانية :** + عرض البرنامج السنوي لمادة الفلسفة المقرر للمستوى السنة الثالثة آداب و فلسفة . + البداية في التقويم التشخيصي: + س1: عرف المصطلحات التالية : الفلسفة .العقل . المنطق . +س2: أشرح المقولات في خمسة أسطر + ابن رشد : [1] +س3: عرف بالشخصيات الفلسفية التالية : * الفلسفة اليونانية : سقراط . أفلاطون . أرسطو .	**المرحلة التمهيدية :** **الحصة الأولى :** +التعرف بالتلاميذ : • اللقب • الاسم • سنة الازدياد + التعريف بالأستاذ : أنا أستاذ مادة الفلسفة . خريج المدرسة العليا للأساتذة متكون لمدة خمس سنوات + القوانين التنظيمية لسير الدرس : - الاحترام شيء ضروري قبل كل شيء .. - الدخول في الوقت - الكراس و نظافته و التسجيل + عرض البرنامج السنوي : التوزيع السنـــــوي **+ التقويم التشخيصي :** ج1: تعريف المصطلحات : • الفلسفة : التعريف 01: D'après les dictionnaire de la philosophie :" le mot de la philosophie peut être le synonyme de la sagesse , aussi bien modeste et résignée que le témoignant d'un jugement équilibré à l'égard de toute chose . système de réflexion critique sur les question relative à la connaissance et à l'action .	

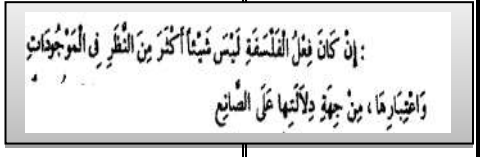

[1]ابن رشد : فصل المقال وما بين الشريعة و الحكمة من اتصال ، تحقيق محمد عمارة ، دار المعارف ، ط3 ، ص 24 .

المرحلة التحليلية	الفلسفية و محاولة تعويد المتعلم المصطلح الفلسفي + ضرورة مشاركة المتعلم في بناء المعارف + الاستعانة بالمكتسبات القبلية + الاستعانة بمبدأ التدرج في بناء المعلومة . + الاستعانة و الاستئناس بالواقع في الشرح .	*الفلسفة المسحية : القديس أغسطين و القديس أنسلم *الفلسفة الاسلامية: ابن رشد . الفرابي *الفلسفة الحديثة : ديكارت . سبنوزا . نتشه *الفلسفة المعاصرة: جون بول ساتر . - هو الفلسفة ؟ + في اللغة + في الاصطلاح - ماذا تستنتج ؟ - ما هو المنطق ؟ + في اللغة +في الاصطلاح - ماذا تستنتج ؟	l'étymologie du mot " amour de la sagesse " [2] من خلال هذا التعريف نستنتج : +الفلسفة العديد من التعريفات " التاريخي ، الإبستمولوجي ' التقني ....." + كلمة الفلسفة ذات أصول يونانية التعريف 02 : المعجم الفلسفي جميل صيبا [3] الفلسفة في الفرنسية Philosophie في الانكليزية Philosophy في اللاتينية Philosophia لفظ فلسفة مشتق من اليونانية وأصله (فيلا – صوفيا) ، ومعناه محبة الحكمة . ويطلق على العلم بحقائق الأشياء ، والعمل بما هو أصلح. • المنطق : [4] المنطق في الفرنسية Logique في الانكليزية Logic في اللاتينية Logica ١ – المنطق في اللغة : الكلام وعند الفلاسفة : « آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن من الخطأ في الفكر » (تعريفات الجرجاني) او « علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات الى المجهولات وشرائطها ، بحيث لا يعرض الغلط في الفكر » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) او « قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات » (ابن خلدون ، المقدمة ص ٩٠٨ من طبعة دار الكتاب اللبناني) . ٢ – (وآرسطو) أوّل من هذب قواعد المنطق ، ورتّب مسائله وفصوله ، الاّ انه سمّا في هذا التعريف نستنتج : • المنطق في اللغة هو الكلام • هي القواعد التي تعصم الفكر من الخطأ

[2] Gérard Durozoi et André Roussel : le dictionnaire de la philosophie , édition Nathan , Paris , 1987 , p 253.

[3] جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، الجزء الثاني ، مادة ف،الكتاب اللبناني ، 1982 ، ص 161.

[4] المرجع السابق ، ص 429 .

- أرسطو هو مؤسس هذا العلم
- العقل : [5]

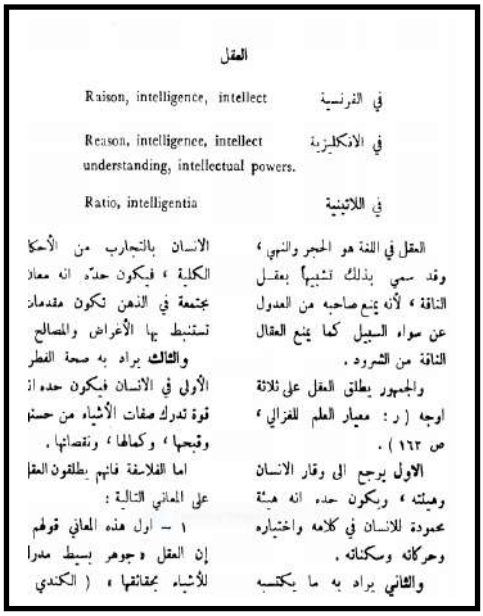

العقل

Raison, intelligence, intellect	في الفرنسية
Reason, intelligence, intellect understanding, intellectual powers.	في الانكليزية
Ratio, intelligentia	في اللاتينية

العقل في اللغة هو الحجر والنهي ، وقد سمي بذلك تشبيها بعقل الناقة ، لأنه يمنع صاحبه من العدول عن سواء السبيل كما يمنع العقال الناقة من الشرود .

والجمهور يطلق العقل على ثلاثة اوجه (ر : معيار العلم للغزالي ، ص ١٦٢) .

الاول يرجع الى وقار الانسان وهيئته ، ويكون حده انه هيئة محمودة للانسان في كلامه واختياره وحركاته وسكناته .

والثاني يراد به ما يكتسبه الانسان بالتجارب من الأحكا الكلية ، فيكون حدّه انه معا مجتمعة في الذهن تكون مقدما تستنبط بها الأغراض والمصالح

والثالث يراد به صحة الفطر الأولى في الانسان فيكون حده ا قوة تدرك صفات الأشياء من حسن وقبحها ، وكمالها ، ونقصانها .

اما الفلاسفة فانهم يطلقون العقل على المعاني التالية :

١ – اول هذه المعاني قولهم إن العقل « جوهر بسيط مدرا للأشياء بحقائقها » (الكندي

- ما هو العقل ؟
+ في اللغة
+ في الاصطلاح

ج 2 :شرح المقولة :

+ عندما نتدبر في الموجودات و نرى بطريقة تأملية نفهم أن هنالك قوة خالقة و محركة لهذا الوجود و الكون .
+ الفلسفة إنما هو دليل عقلي على وجود الخالق
+ الجمع بين الحكمة و الشريعة

- ماذا تفهم من الكلام الذي قاله ابن رشد ؟

ج3:التعريف بالشخصيات :

+ الفلسفة اليونانية :

1- سقراط: Socrate [6]

هو الفيلسوف اليوناني مؤسس الفلسفة العقلية و الأخلاقية . أستاذ أفلاطون عرف بمنهجه الفلسفي " التهكم و التوليد " الذي يعتمد عليه في خلق الأفكار عند تلاميذه . أنتقد التيار السفسطائي .

- من هو سقراط ؟

ocrate (470-399 av JC), philosophe grec fondateur de la philosophie morale, ou axiologie qui a eu un and poids dans la philosophie occidentale pour son influence sur Platon.

- ماهي أهم الآراء التي قدمها ؟

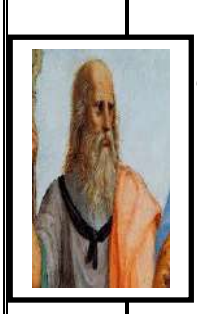

2- أفلاطون : Aristote [7]

هو الفيلسوف اليوناني مؤسس الأكاديمية . صاحب التيار العقلي المثالي . ألف العديد من الكتب و أشهرها كتاب :"الجمهورية" و " المحاورات" .أستاذ أرسطو .

- من هو أفلاطون ؟

aton est un philosophe grec, fondateur de l'Académie. Il né en 429 ou 430 av. J.-C. u troisième année de la 87e olympiade) à Athènes ou dans l'île d'Egine, alors oumise aux Athéniens. Il appartenait à une famille illustre. Par sa mère, il descendait e Solon, et par son père, Ariston, il descendait de Codrus, le dernier des rois.

[5] المرجع السابق ص 85.

[6] file:///F:/les%20philosophes/Biographie%20de%20Platon.html

[7] file:///F:/les%20philosophes/Biographie%20de%20Platon.html

+ الفلسفة المسيحية :

1- القديس أغسطين : Saint Augustin

هو لهوتي برز نجمه في العصور الوسطى و كان يدافع عن المسحية عن طريق الفلسفة و له العديد من المؤلفات :" مدينة الله" و " الاعترافات".

+ الفلسفة الاسلامية:

1- ابن رشد : هو الفيلسوف الاسلامي الذي عرف في الأندلس قدم العديد من الإسهامات الفلسفية و الفكرية :

- **ترجم و لخص و علق على العديد من كتب أرسطو**
- **تكلم في الفلسفة و الشريعة في كتابه " فصل المقال" يرى أن الفلسفة لا تتعارض مع الدين لأنها تدعو إلى التدبر و هذا الأخير عامل مشترك بينهما .**
- **له كتاب " تهافت التهافت " أين رد على أبو حامد الغزالي صاحب كتاب " تهافت الفلاسفة " أين كفر الفلاسفة .**
- **تأثر به الغرب و أخذ منه الكثير ترجمت أعماله إلى اللاتينية " ظهور تيار يسمى بالرشدية اللاتينية" .**
- **انتقد الفلسفة النقلية و المذهب الظاهري و أكد على ضرورة إعمال العقل في قراءة النصوص القرآنية .**
- **الحقيقة هي الأمر المشترك بين الحكمة و الشريعة الأولى تستعمل العقل و الثانية تستعمل التدبر و التأمل .**

+ الفلسفة الحديثة :

ديكارت :

هو الفيلسوف الفرنسي الذي غير مجرى التفكير البشري و أبو الفلسفة الحديثة :

- **صحاب النزعة العقلية الذي يرى أن العقل هو مصدر المعرفة .**
- **يدعو إلى المنهج الرياضي الدقيقي و تعميمه على كافة العلوم .**
- **هو يقول بالمعرفة الفطرية مثل فكرة الله و البديهيات " مبدأ الهوية " و " مبدأ عدم التناقض"**
- **- قدم منهج في التفكير في كتابه " مقالة في المنهج " la discours de la méthode"أين شرح القواعد التي يجب إتباعها في أي علم من أجل الوصول إلى الحقيقة .**
- **له كتاب " تأملات فلسفية " يشرح فيه تصوراته للعالم و الوجود و يقدم براهين على وجود الله .**

2- سبنوزا :

هو الفيلسوف الهولندي باروخ سبنوزا الذي عرف بما يلي :

- **له كتاب رئيسي بعنوان " الأخلاق " أين يتكلم على العديد من الموضوعات الفلسفية مثل " الروح" " الأخلاق" " الله"و الحرية التي يرى أنها هي تدفع العقل إلى التفكير و الإبداع حيث يقول:" ليس للحرية الفلسفية حدود ، فإما أن**

- من هو القديس أغسطين ؟

- من هو ابن رشد ؟

Averroès ou Ibn Rochd de Cordoue
Décédé le : 10/12/1198

Philosophe, théologien rationaliste islamique, juriste, mathématicien et médecin musulman andalou de langue arabe (1126-1198).

- من هو ديكارت ؟

René Descartes, né à La Haye en Touraine (devenue Descartes) le 31 mars 1596 et mort à Stockholm (Suède) le 11 février 1650, est un mathématicien, physicien et philosophe français, considéré comme l'un des fondateurs de la philosophie moderne selon les mots de Hegel.

- من هو سبينوزا ؟

Issu d'une famille juive portugaise ayant fui l'Inquisition, **Baruch Spinoza** est né à Amsterdam, aux Pays-Bas en 1632. Côtoyant des milieux chrétiens libéraux et libres penseurs, il est séduit par la philosophie cartésienne et se montre avide de connaissance. Pour pouvoir se consacrer à ses activités intellectuelles, il gagne sa vie en polissant des verres de microscope. Il est excommunié en 1656 à cause de son attitude trop libre par rapport aux pratiques du judaïsme et vit alors en homme libre sans attache religieuse.

نفكر بكل حرية ، فإما أن لا نفكر أبدا" .

- هو فيلسوف عقلاني لأنه يؤمن بالمنهج العقلي و مادي لأنه ينظر إلى ان كل شيء في الوجود مادي تنظمه مجموعة من القوانين الحتمية. الذي أنتقد ديكارت صاحب النظرة الثنائية " الجسد و الروح" . لكن ديكارت يقول أن الوجود برمته أحادي بل هو مادة .
- هو يرى أن الله و الطبيعة شيء واحد يمكن أن نقول أنه يأمن وحدة الوجود حيث وحد بين الطبيعة و الله و جعلهما شيء واحد .عندما نرى الطبيعة و قوانينها التي تنظم الكون و الوجود إنما هي الله و الأقدار السماوية التي تكتب على الناس . حيث جعل الله شيء مادي وهنا بدأ يدخل في باب دعوة الملحدين حيث إذا طرحت السؤال أين الله ؟ فهو في تصورهم غير ملحوظ و غير ملموس فهنا تصبح ملحد .
- هو يقول بالحتمية كل شيء في الوجود يخضع لقانون حتمي حتى الله خاضع لحتمية جعلته يكون الله .
- صاحب المنهج الهندسي في التفكير الفلسفي اعتمد على منهج الهندسي الإقليدسي " بديهيات مسلمات و تعاريفات" ....

- من هو فريديرك نتشه ؟

3- نتشه :

هو الفيلسوف الألماني صاحب الفلسفة الثورية و النزعة القوة و الانتصار . يسمى بفيلسوف الحداثة مات سنة 1900 بداية عصر ما بعد الحداثة أو الفترة المعاصرة يعتبر من أهم أرائه :

- يمجد القوة و أخلاق الإنجاز و التطور و يرى أن كل الأخلاق من صنع الضعفاء.
- الحياة و الوجود للأقوياء و الأبطال فقط و لي لضعفاء. بل يجب القضاء عليهم بالمرة .
- قال أن الإله مات و قتله بصورة كليه في كتابه هكذا تكلم زرادشت .لأن الإله قبل بالشر في هذا العالم و لم يتدخل في إنقاذه بل تركه يعاني الأوجاع و الآلام .
- يجب على الإنسان أن يكون لا أخلاقيا و يعتمد على إرادة القوة ليخضع الجميع تحت سيطرته . و يكون هو الإنسان الأعلى أو السوبرمان أو الإنسان الخارق و يحل محل الإله الذي قتله .
- إرادة القوة هي تحصيل القوة بكل أنواعها المالية و العسكرية و الجسدية ..... وهو يمجد اخلاق القوة .
- هو يرى أن كل شيء في هذا الوجود ليس له معنى " عديم المعنى " و الأخلاق تسقط وهذا كله يطلق عليه بمصطلح العدمية .

Friedrich Wilhelm Nietzsche (15 octobre 1844 à Röcken, Saxe - 25 août 1900 à Weimar, Allemagne) est un philosophe et philologue allemand.

L'ouvre de Nietzsche se rattache principalement à la métaphysique. Ses écrits incluent des critiques de la religion, de la moralité, de la culture contemporaine, de l'art et de la philosophie. Son style distinctif trouve ses fondements dans l'aphorisme et la poésie. L'influence de Nietzsche est substantielle dans la philosophie et au-delà, notamment dans l'existentialisme et le post-modernisme.

A l'âge de vingt-quatre ans, Nietzsche devient professeur de philologie à l'Université de Bâle, mais il démissionne en 1878 en raison de problèmes de santé, qui l'affecteront toute sa vie durant (céphalées en particulier). Foudroyé par une crise de démence, il passe les dix dernières années de sa vie dans un état mental quasi végétatif, en compagnie de sa mère et de sa sour. L'interprétation de son ouvre sera ultérieurement défigurée par l'image de la folie ou par la propagande nazie. Peu reconnu de son vivant, il est aujourd'hui considéré comme l'un des penseurs ayant eu l'influence la plus profonde sur la pensée du XXe siècle.

المرحلة الختامية		- من هو ساتر ؟	**+ <u>الفلسفة المعاصرة</u> :** **1- <u>جون بول ساتر</u> :** **هو الفيلسوف الفرنسي صاحب كتاب الوجودية و رواية الغثيان و هو مؤسس المذهب الوجودي الذي يرى :** **- الوجود أسبق من الماهية** **- الإنسان لابد أن يحقق مشروعه هو مشروع في الحياة .** **- الآخر يرك وسيلة من أجل تحقيق مشروعه .**	

+++المذكرة المعرفية و التقنية لمشكلة الإحساس و الإدراك+++

تاريخ المذكرة:06 / 07 /2023 — المستوى:ثالثة آداب و فلسفة.

الإشكالية رقم 1: في إدراك العالم الخارجي. — النشاط : حصة نظرية

المشكلة رقم 1: الإحساس و الإدراك — المدة : 06 ساعات

هل علاقتنا بالعالم الخارجي تتم عن طريق الإحساس أم الإدراك؟ وهل كل معرفة ينطوي عليها الإدراك مصدرها الإحساس؟ وإذا كان الإحساس عملية أولية للاتصال بالعالم الخارجي ، فهل معنى ذلك أنه خال من أي نشاط ذهني؟

الأهداف بلغة الكفاءات	الكفاءة المحورية:التحكم في الخطاب المتعلق بإرجاع كل نشاط نفسي و ثقافي إلى عملية الإدراك. الكفاءة الختامية:ممارسة التأمل الفلسفي في القضايا الفكرية التي تتعلق بالإنسان و محيطه. الكفاءة المستهدفة: إدراك العلاقة الجدلية بين الوظائف الذهنية العليا .

أسئلة توجه إلى التلاميذ.	زمن النشاط	محتوى الدرس.	قسم يخصص للتدعيم.
استثمار المكتسبات القبلية طرح المشكلة. في رأيكم ماذا نعني بالإحساس ؟ كيف تحدث عملية الإحساس؟ وما هي مميزاته؟ وما هي وظائفه ؟ ماذا نستنتج؟ إذن ما مدى أهميته؟	05د 05د 20د	المكتسبات القبلية المفترضة: - كفاءات وقدرات لغوية للتعبير والتواصل والكتابة. - معارف علمية سابقة. - التمكن من الكفاءات الفلسفية المكتسبة من دراسة المشكلات الفلسفية المقررة سابقا. إن المشكلة التي تواجهنا في مثل هذه المواضيع النفسية والمعرفية تكمن في صعوبة تحديد العلاقة بين الإحساس والإدراك ، فهي من جهة علاقة انفصال ومن جهة نجد بينهما تداخلا كبيرا وعلى ضوء هذا التعارض الذي تفرزه طبيعة الموضوع نفسها بوسعنا أن نتساءل : هل علاقتنا بالعالم الخارجي تتم عن طريق الإحساس أم الإدراك؟ وهل كل معرفة ينطوي عليها الإدراك مصدرها الإحساس؟ وإذا كان الإحساس عملية أولية للاتصال بالعالم الخارجي ، فهل معنى ذلك أنه خال من أي نشاط ذهني ضبط مفهوم الإحساس: تعبير عن انفعال أعضاء الحس بواسطة المؤثرات الخارجية وما يصحب ذلك من تغيير في الذات ، وبه تحصل المعرفة ويتم التكيف. أو هو الفعل الذي تؤديه إحدى الحواس. آلية الإحساس : ثلاثية التركيب	المصادر و المراجع -الكتاب المدرسي، إشكاليات فلسفية. - وثائق مكتوبة وصور ذات صلة بالدرس. المغني في الفلسفة: سعيد السبع ، دار المعاصرة للنشر والتوزيع. المعجم الفلسفي : جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان الوجيز في الفلسفة، محمود يعقوبي ، دار الكتاب الحديث "وظيفة نفسية عضوية تتولد عن تأثير أحد أعضاء الحس ، لدى الكائن الحي " د/ محمود يعقوبي

+++المذكرة المعرفية و التقنية لمشكلة الإحساس و الإدراك+++

ما لفرق بين سلوك الكلب وسلوك السيدة		المؤثر ، الحاسة ، الاستجابة - بسيط – أولي – متعدد – متنوع . - ظاهرة حيوية غايتها حفظ البقاء - الإحساس وظيفة معرفية من اجل التكيف .	" الإحساس حادثة نفسية أولية ، وهو إما أن يكون انفعالياً ، أو عنصر من الحياة العقلية ... وهو صدى التبدلات الجسدية وانعكاس آثارها على الشعور " (جميل صليبا)
ماذا نعني بأنه عملية عقلية؟		الإحساس يتعلق بالتأقلم مع العالم الخارجي أكثر من تعلقه بمعرفة هذا العالم وان طبيعته الحيوية تطغى على طبيعته النفسية	
ما هو الادراك؟		2/ وماذا عن الإدراك كمعرفة عقلية تُطلعنا على حقيقة هذا العالم الخارجي؟	
مم تتكون آلية الإدراك الذهنية؟		أن الفرق بينهما هو تماما كالفرق مبدئيا بين العقل والإحساس	
هل يتم وحده ؟		الاسد خطر داهم لا بد من تجنبه أما رد فعل السيدة المتسم باللامبالاة فهو قائم على إدراك الوضعية ألا خطر من هذا الحيوان مادام محبوسا	
فيما تتمثل ؟		الإدراك يحمل الخصوصية الإنسانية أي العقل إذن الادراك عملية عقلية لأن العقل هو اعلى ملكة فينا	
ماذا نستنتج؟		تتكون من: * الصورة الاجمالية – التحليل – التركيب. بل يستوجب الاستعانة بالوظائف العقلية العليا . تتمثل في التذكر و التخيل . نستنتج ان الادراك عملية إنسانية باعتباره وظيفة عقلية عليا وأنه فعالية معقدة تتدخل فيها قدرات عقلية مختلفة يحقق المعرفة من وراء الاحساس والتجريد.	
هل يختلف إدراك العالم المحيط بنا من شخص لآخر؟		يختلف إدراك العالم المحيط بنا من شخص إلى آخر يعود ذلك إلى وجود عوامل وشروط تتصل بالذات المدركة وبالموضوع المدرك وبالموقف الذي يشكلهما.	- قراءة الوضعية وفهمها ثم مناقشتها.
ما سبب هذا الاختلاف ؟		-عوامل نفسية وعقلية : الميل ، التهيؤ ، الانتباه ، التوقع ، التعاطف ، الكبت	
ماذا نستنتج ؟		-عوامل موضوعية وبيئية: لها صلة بالموضوع المدرك : الشكل والارضية ، التشابه التقارب الضوء الظل الحركة	
ما هي أخطاء الإدراك ؟		-عوامل اجتماعية وثقافية : تاثير المكتسبات الاجتماعية	
ما معنى		نستنتج أن الإدراك في آليته ليس واحدا عند الجميع فهو يتوقف على مؤثرات متعددة تجعل معارفنا عن العالم الخارجي نسبية وغير مكتملة.	

+++المذكرة المعرفية و التقنية لمشكلة الإحساس و الإدراك+++

الخداع البصري؟ ما هو الخداع الحركي ؟ ما هي أهم أمراض الإدراك؟		- أخطاء الادراك : الخداع البصري : مثال العصا المغموسة في الماء تبدو منكسرة . - الخداع الحركي : حركة alpha- حركة beta – حركة delta. - أمراض الادراك : أمراض المعرفة : عدم التمييز بين احساسين أو أكثر و أمراض الهلوسة ...الخ	
ماذا نستنتج؟		نستنتج أن الادراك ظاهرة انسانية يتميز بطابعه العقلي وبكونه نشاطا معقدا يحتاج إلى اسهام بقية الوظائف العقلية العليا، وينتهي إلى معرفة نسبية تتحكم فيه عوامل مختلفة .	
من هم الفلاسفة الذين يمثلون النزعة العقلية؟ فيم يتمثل موقف العقلانيين من المعرفة الحسية؟ ماهي مسلماتهم؟ كيف ميّز العقلانيون بين الاحساس والادراك ؟		3/ ثم هل كل معارفنا الإدراكية حول هذا العالم تنبع بالضرورة من الاحساس؟ - مباحث الفلسفة التقليدية وخاصة في مبحث نظرية المعرفة نجد نزاعا بين القائلين بالطبيعة العقلية للمعرفة وبين القائلين بالطبيعة الحسية ، إلا أن الفريقين يتّفقان على مسألة جوهرية هي التمييز بين الاحساس و الإدراك موقف فلاسفة اليونان الكبار وخاصة سقراط وأفلاطون من المعرفة الحسية والمعرفة العقلية • الإحساس وحده لا يحقق معرفة مجردة • الإحساس يثير العقل لتحقيق معرفة مجردة • الاحساس ادنى قيمة معرفية من الادراك والمعرفة فيه ظنية لا يقينية وخلاصة القول أن أنصار المذهب العقلي منذ العصر اليوناني إلى الآن يعتقدون أن ثمة ما يستوجب التمييز بين الإحساس و الإدراك سواء من حيث الطبيعة أو من حيث القيمة المعرفية.	قراءة الوضعية : محاورة بين سقراط وغلوكون إدراك موقف النزعة العقلية وموقفها من المعرفة الحسية قراءة الوضعية المشكلة : الملك هاملت و الحفّار
من هم الفلاسفة الذين يمثلون النزعة التجريبية ؟ فيم يتمثل موقفهم ؟ ماهي اهم مسلماتهم ؟ كيف ميّز الحسيين بين	25د	فإذا انتقلنا إلى الحسيين قديما وحديثا فإنهم يقرون أيضا بالتمييز بين الاحساس و الادراك انطلاقا من الدرجة أو شدة التعقيد. • مقياس الحقيقة هو التجربة والاحساس لا العقل والادراك المجرد • مقياس المعرفة الحقة كما يقول الرواقيون ليس الافكار الكلية ، إنما هو التجربة الحسية • الادراك العقلي نفسه مكتسب من الخبرة • نفس الطفل – كما يرى الرواقيون- لا تشتمل على أي نوع من المعارف	وضعية: انثروبلوجي لقي رجلا بالغا ينتمي إلى قبيلة بدائية وبسبب عزلتها عن المدينة حافظ على الاشكال الاولى للحياة الانسانية.....وسأله.....الخ (ص 23)

+++المذكرة المعرفية و التقنية لمشكلة الإحساس و الإدراك+++

الاحساس و الادراك		المسبقة أو الفطرية فهو يبدأ في تحصيلها بعديا شيئا فشيئا بواسطة خبرته الحسية	
ماذا نستنتج في الاخير؟	05د	ليس ثمة أفكار فطرية ، بل خبرة مكتسبة ليس ثمة أفكار مجردة ، بل انطباعات حسي وخلاصة القول : أن كلا النزعتين العقلية و الحسية في بسطهما وتعليلهما لم تستطيعان حل الاشكال القائم حول طبيعة لعلاقة بين الاحساس و الادراك .	

الاشكالية رقم 02: في العلاقات بين الناس .....الوحدة التعلمية رقم 01: اللغة و الفكر.....إعداد الأستاذ: حبطيش وعلي

مادة الفلسفة		مذكرة معرفية و تقنية للدرس النظري	الكفاءات المستهدفة
الفئة المستهدفة	اللغات الأجنبية	**الإشكالية رقم 02:** في العلاقات بين الناس **الوحدة التعلمية رقم 01:** اللغة و الفكر **السند التربوي :** - كتاب إشكاليات فلسفية أو كتاب نصوص - معاجم فلسفية وتراجم الفلاسفة. - وثائق مكتوبة وصور ذات صلة بموضوع الدرس	القراءة الفلسفية المناقشة الفلسفية الكتابة الفلسفية
مدة الإنجاز	أربع ساعات		
النشاط	درس نظري		

عناصر الدرس النظري

أولا : **طرح المشكلة :**
ثانيا : **محاولة حل المشكلة :**

تقديم وضعية مشكلة نابعة من واقع واهتمامات المتعلم

- ضبط المفاهيم والتصورات)
- اللغة ظاهرة حيوية و خاصية إنسانية
- الأسماء والأشياء(الدال والمدلول).
- علاقة اللغة بالفكر.
- وظيفة اللغة

ثالثا: **حل المشكلة :**
رابعا : **تقويم مرحلي:**

1- هل اللغة خاصية إنسانية محضة ؟
2- قارن بين لغة الإنسان و لغة الحيوان ؟
3- هل العلاقة بين الدال و المدلول اعتباطية أم اصطلاحية ؟
4- قارن بين الدال و المدلول ؟
5- هل وظيفة اللغة تواصلية فقط ؟
6- هل اللغة تحتوي الفكر ؟
7- تحليل نص لحسن حنفي حول وظائف اللغة
8- تحليل نص جورج غوسدورف في اللغة والفكر

الكفاءات المستهدفة من الدرس النظري

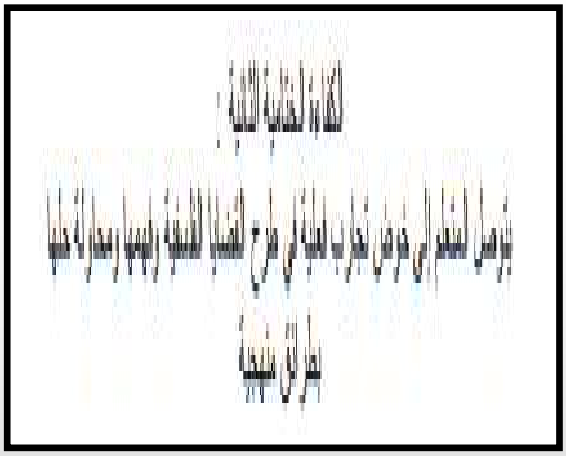

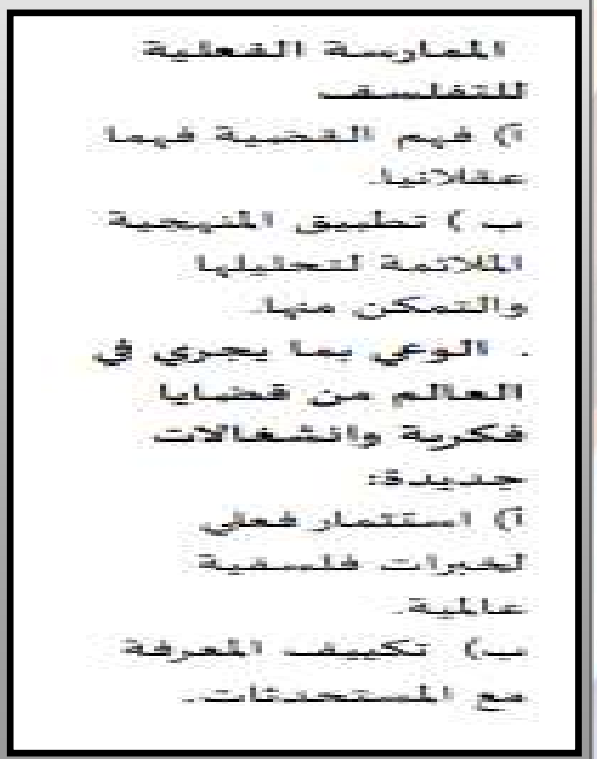

الأستاذ : حبطيش وعلي

أولا : طرح المشكلة :

اللغة كنسق وكظاهرة تشير إلى الأشياء خاصة المادية ، وتجردها في أصوات أوخطوط ، وهي متنوعة من كلام ، إيماءات ، وموسيقي ...وللكشف عن أهمية اللغة وجب أن نتساءل : إذا لم تكن اللغة مجرد أصوات نحدثها ولا مجرد رسوم نخطها ، فما عساها أن تكون ؟ أليست عبارة عن إشارات ورموز نبدعها لتساعدنا علي تنظيم حياتنا وتحقيق التواصل فضلا عن تحديد علاقاتنا مع عالم الأشياء ؟

. بم تتميز لغة الإنسان عن أشكال التعبير الانفعالي عند الحيوان ؟ . ما طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول ؟ . هل الفكر أسبق من اللغة ؟ . هل تنحصر وظيفة اللغة في التواصل فقط ؟

ثانيا: محاولة حل المشكلة

1- عرض وضعية المشكلة و تحليلها :

أ- عرض الوضعية :

كنت و المكي بالمسجد نتدارس كتاب الله فاستوقفتنا آية في سورة النحل.

بسم الله الرحمان الرحيم { وَ إذ قالت نملة يأيها النمل أدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده وهم لا يشعرون} صدق الله العظيم

فدار بيننا الحوار حول هاته الآية :

المكي : هل للنمل لغة كلغة البشر ؟

عبد القادر: نعم ،وما أدراك إنما إنها تملك فكرا أيضا .

المكي : لماذا؟ ربطت اللغة بالفكر ؟

ب- تحليل وضعية المشكلة :

ـ تدل الوضعية على حوار بين صديقين حول معنى آية كريمة .

ـ تدل الوضعية على وجود نملة نطقت في عهد سيدنا سليمان .

ـ دار حوار بين الصديقين حول ما إذا كان للحيوان لغة كلغة الإنسان وكذا علا قتهما بالفكر .

2- ضبط المفاهيم و التصورات :

أ- تعريف اللغة :

أ-التعريفالعامي: يربطونها بالكلام هي لهجة

النقد : هذا تعبير ناقص و هي تختلف عن اللهجة لأنها مقننة (لها قوانين) و هي لغة العلم

ب-التعريفالاصطلاحي: " الجرجاني"هي ما يعبر به كل قوم عن أعرافهم

يقصد بهذا أن اللغة يستعملها الإنسان ليحقق غايته

"لالاند"«هي جملة من لإشارات و الرموز التي يتخذها الإنسان و التي يمكن أن تكون وسيلة اتصال بين لأفراد»

يعني بهذا أن اللغة هي مجموعة إشارات أبدعها الإنسان ليتواصل مع بقية أفراد جنسية و ليحدث التكيف إنها خاصية إنسانية و كما عرفها الجرجاني (هو ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم) . ومنه اللغة أنتاج إنسانية تتضمن الإشارات و الحركات و الألفاظ بهدف التواصل و التعبير و هي متطورة تعكس تفكير الإنسان إنها تتجاوز التعبير الانفعالي فالحيوانات لغتها غريزية فطرية لا تعكس تفكيرها.

3- اللغة ظاهرة حيوية و خاصية إنسانية فريدة :

- هل اللغة خاصية إنسانية محضة ؟
- ما الفرق بين لغة الإنسان و لغة الحيوان ؟
- ماهي خصائص كل لغة ؟

أ- اللغة ظاهرة إنسانية محضة :

يعتبر جورج غسدورف : " اللغة كلمة السر التي تدخل الطفل العالم الإنساني ."، وإن الشروط العضوية لا تنتج اللغة لأن وظيفة الكلام في جوهرها ليست وظيفة عضوية بل هي وظيفة ذهنية وروحية.

خصائص اللغة عند الإنسان :

1. أنها مكتسبة ،و ليست موروثا بيولوجيا ، بل ميراث اجتماعي ثقافي يتغير عبر التاريخ .
2. يرتبط وجودها بالعقل
3. تتصف بازدواجية خاصية الكلام إذ لها بنية مركبة تنقسم إلي مستويين:
4. لها قدرة التحول عبر الزمان والمكان، وتعبر عن الحاضر والماضي ن وتنفد إلي المستقبل
5. وتعبر عن التصورات المادية والفكرية .
6. قابلة للانتقال من جيل إلي أخر، ويمكن تعلم لغة أخرى بينما هذا غير ممكن في عالم الحيوان.
7. اللغة عند الإنسان ترتبط بالإبداعية كتنظيم كلامي مفتوح، كما أنها تعبر عن خبراته و تجاربه ومعارفه، وأيضا عن تصوراته النفسية والعقلية، وعن قيمه الجمالية....

استنتاج: يجب الإقرار بتفرد الإنسان باللغة عن سائر الحيوان، لأنها ميزة إنسانية خالصة لهذا يقال عن الإنسان: " إنه حيوان ناطق" بالماهية.

يعتقد كل من ديكارت و علماء اللسانيات أن اللغة لا يمكن لها إلا أن تكون خاصية إنسانية ، لأن الحديث عن لغة للحيوان هو حديث مبالغ فيه وذلك لأنها :

ـ تنحصر في التعبير البيولوجي و إرضاء الحاجات الغريزية ، وهي تعبير فطري لا يعلرف نموا ولا تطورا

ـ لغة الحيوانات محدودة مغلقة فكل نوع منهم مجهز فطريا للتعبير عن بعض الحاجات الفطرية ، ذلك التعبير يكون بين فصيل واحد ، وهذا يدل على أنها تعبر عن وعي ولا يسبقها تفكير

ـ لغة الحيوان لا تخرج عن كونها شكل من أشكال التعبير الانفعالي المرتبط بضرورة الحياة و حفض البقاء ، ولا ترقى إلى مستوى اللغة الإرادية الواعية وذلك بسبب غياب العقل والفكر .

- النقد :

إن اللغة هي من نصيب الإنسان لأن هذا الأخير يملك من القدرات الفكرية ما يجعله قادرا على تجاوز أشكال التعبير الانفعالي .

*** موقف ديكارت: اللغة خاصية إنسانية.**

لقد حاول الفلاسفة منذ البداية الإجابة عن السؤال التالي:

رينه ديكارت
René Descartes
ولد في لاهاي في ٣١ مارس سنة ١٥٩٦ ـ توفي في السويد في ١١ فبراير سنة ١٦٥٠
ونقلت رفاته الى باريس سنة ١٦٦٦

-كيف يمكن تفسير وجود اللغة عند الإنسان وعدم وجودها عند الحيوان؟

يعتبر ديكارت من المهتمين لظاهرة اللغة، خصوصا وأنه حاول بإستمرار أقامة الفروق بين الإنسان والحيوان، وهي محاولات لاتنفصل عن نظريته الفلسفية العامة، وعلى الرغم من ذلك إستطاع أن يقترب من بعض التصورات العلمية خاصة **نظرية التعليم** الذي شيدت أساسها على تجارب "باقلوف/pavlov" عالم أحياء روسي فقد أبان ديكارت أنه يمكن إعتبار الأصوات التي تصدر عن الحيوانات مجرد إستجابات إنفعالية لمؤثرات تسبب له لذة أو ألما إكتسبتها نتيجة الدعم، فالصوت المشروط لايمكن إعتباره إلا فعلاً منعكساً شرطاً وليس تواصلاً، ويعتقد ديكارت أن السبب في وجود اللغة لدى الإنسان وإنعدامها عند الحيوان هو العقل والفكر.

فاللغة ليست ظاهرة الفيزيولوجيا فالحيوان قد يتوفر على الكلام لكنه يفتقر الى اللغة في حين أن تعطل هذه الأعضاء عند الإنسان لا يمنعه من التواصل إنتاج اللغة، كما يلاحظ ذلك عند الصم والبكم، إذ يمكن القول بأن الحيوان لا يملك عقلا مطلقاً وبالتالي فهو غير قارد على التواصل.

ويمكن حصر مميزات اللغة الإنسانية فيما يلي

1 ـ تتسع لغة الإنسان للتعبير عن تجاربه و خبراته و معارفه
2 ـ اللغة الإنسانية رموز عرفية اصطلاحية غير مباشرة
3 ـ لدى الإنسان و عي بالعلامات التي يستخدمها قصدا على انها و سائل لتحيقي الإغراض
4 ـ يستخدم الإنسان اللغة للتعبير عن الأشياء العيانية كما يستخدمها في التعبير عن أشياء او احداث بعيدة عن المتكلم زمانا ومكانا
5 ـ يعمم الانسان الالفاظ التي يستخدمها في الاشارة الى اشياء متشابهة
6 ـ لغة الانسان مركبة تتالف من من وحدات ومن قواعد لتاليف الوحدات (حروف كلمات ، جمل ..)
7 ـ يستطيع الانسان ان يتبدل كلمة باخرى في منطوق معين اذا تغير الموقف علي ضرب محمد . محمد ضرب علي
8 ـ لغة الانسان محكومة بقواعد يفرضها عليه المجتمع الذي ينتمي اليه
9 ـ تتنوع لغة الانسان بتنوع الجماعات التي يستخدمها بفعل عامل الزمان و المكان
10 ـ يكتسب الانسان لغته من المجتمع الذي يعيش فيه .
11 ـ مفردات لغة الانسان كما تشير الى الاشياء في الواقع تشير الى الافعال و الافكار المجردة و يمكنها تعميم الاسم على الاشياء المتشابهة

ـ كان الإعتقاد السائد قديما ان الحيوان لا يملك لغة مثل لغة الإنسان ، او حتى لغة تماما بما في ذلك التعبير الإنفعالي ، إلى ان جاء العالم الفرنسي اللساني أميل بنفنيست الذي أجرى تجارب حول التواصل بين مجتمع النحل ، فتوصل إلى أن النحلة تستطيع التواصل في إطار شروط فيزيائية معينة ، إلا أن هذا التواصل هو عبارة عن رقصات لا تستدعي الحوار ، ولا يمكن للنحلة نفسها أن تفيد إنتاج رسالة أخرى لنحلة أخرى فموضوع الرسالة مرتبط دائما بشروط خارجية موضوعية ينحصر وجود هذه الرسالة في مكان الغذاء .

- النقد :

اللغة غير مشتركة بين الإنسان و الحيوان لأن الإنسان متميز عن الحيوان بالعقل وهذه القدرة تتعلق الكلام المرتبط بالفكر .

- إن التعبير لدى الحيوان فطري وراثي ، وهذا ما يجعله مرتبطا بالغريزة حيث أنّه ينطلق منها ويعبر عنها ولا يتجاوزها ؛ لذا لا يستطيع الحيوان أن يغيره لأنه جزء من موروثه البيولوجي .
- إن الحيوان معد للتعبير عن بعض الحالات الطبيعية المرتبطة بالحياة وحفظ البقاء، فمثلاً موضوع الرسالة في رقصات النحل ينحصر في مكان وجود الطعام وبعده عن الخلية فقط، لذا فلغة الحيوان لا تعدو أن تكون نظاماً من الإشارات مغلقاً وبدائياً، والنحلة – كما رأينا– التي تخبر بموضع الطعام وبعده عن الخلية لا تخبر عن كميته ونوعيته.[1]

وبالتالي نخلص إلى أن عالم الحيوان ، وإن كان يتواصل باستخدام (رموز وإشارات) لكنها خالية من الذكاء والتفكير . والملاحظ الثانية هي أن التواصل الحيواني خالٍ من (الحوار) ، فالنحلة التي تتلقى المعلومة والرسالة (الإشارة) لا تجيب برقصة أخرى لتعيد إنتاج الرسالة بل تقوم بسلوك وهو الطيران إلى الموضع المعلن عنه .

- كما أن شكل الاتصال عند الحيوانات، كما قال" دونالد هب" [1] يندرج ضمن الأساليب المنعكسة ؛ وهي نماذج نمطية توصل معلومات لكن بطريقة غير إرادية وخالية من القصد [2].
- بالإضافة إلى أن الإشارة أو الرسالة التي يرسلها الحيوان لا يمكن تحليلها وتفكيكها وتجزئتها ، فالمسافة والموضع يتجليان في رقصة النحلة ولا ينفكّان عنها على النقيض من الكلمات التي يستخدمها الإنسان والتي يمكن أن تُفكّك وتُستخدم للإشارة إلى أشياء أخرى .

• موقف بينفينست/ benveniste : التواصل الحيواني – التواصل عند النحل

تعززت نظرية ديكارت بتصورات الدراسات اللسانية المعاصرة، حيث بين "بينفينست" اعتماداً على بعض التجارب التي أجريت على النحل، أن النحلة **تستطيع التواصل** في إطار شروط فزيائية معينة، إلا أن هذا "التواصل" هو عبارة عن رقصات لا تستدعي الحوار: فلا يمكن لنحلة أن تعيد إنتاج رسالة نحلة أخرى (غياب الإرسال المحدد) وموضوع الرسالة مرتبط دائما بشروط موضوعية ينحصر في مكان وجود الغذاء، لأن لغة الحيوان لغة نمطية ومرتبطة بإستمرار بدوافع غريزية، في حين أن لغة الإنسان تعتمد على العقل والفكر لذى لايمكن أن نجد خلافاً بين رسالة نحلة وأخرى، إلا فيما يخص متغيرات مرتبطة بالمكان.

وأخيرا لغة النحلة لا تقبل التحليل "والتفكيك" نظراً لمحدودية مكوناتها في حين أن اللغة البشرية توصف بأنها شبكة من التآليف ألا نهائية من الدلائل ووحدات صوتية "الفونيما"

محاولة حل الاشكال: عرض الاطروحة: (الحيوان لغة تماثل لغة الانسان) يمثل الاطروحة الفيزيولوجي فون فريش و المدرسة اللسانية القيمة لـ افلاطون و الالية للروسي بافلوف و المدرسة السلوكية لـ ثرون دايك و واسطن . اذ نرا ان للحيوان لغة تماثل لغة الانسان فقط لا نفهمها.

ضبط الحجة: J يعتبر افلاطون ان اصل نشوء اللغة عند الانسان هو تقليدي لاصوات ورموز و الاشارات المتواجدة في الطبيعة بما فيه اصوات الحيوان وهذا التقليد هو الذي ساعده على التاصل فاكتسب لغة من الطبيعة ومن الحيوان.

J ابحاث الفيزيولوجين المعاصرين تؤكد موقف افلاطون اذ اكد عالم الحيوان كارل فون فريش من خلال تجاربه على عالم النحل ان الحيوان يملك لغة لم نستطع بعد فك رموزها فاذا وجد النحل مكان الطعام فانه يقوم برقصات وحركات دائرية تفهم من خلالها العاملات مكان الطعام و بعده عن الخلية كما اكد ان البيغاء يملك القدرة على الكلام والتخاطب.

J الاية القرانية من سورة النمل تثبت ان للنمل لغة تخاطب و بالتالي فهو يملك لغة تماثل لغة الانسان .

J اما الدراسة النفسية المعاصرة اثبت فيها الفيزيولوجيون (الالية) ان للحيوان قدرة على التعلم تماثل قدرة الانسان.

الإشارات التي يستخدمها الإنسان	الإشارات التي يستخدمها الحيوان
1.إشارات مكتسبة: يتعلمها الإنسان من محيطه الاجتماعي	1. إشارات غريزية فطرية ": يولد بها الحيوان
2. إشارات اصطلاحية: فهي نسق من الرموز والإشارات، يتواضع عليها البشر	2. إشارات طبيعية: جزء من طبيعة الحيوان
3.مرنة، متغيرة (عبر المكان والزمان) وقابلة للتطور	3. ثابتة، متحجرة، غير قابلة للتطور
4. تتكيف مع كل المواقف والموضوعات	4. مرتبطة بموضوع أو موقف محدد
5. لا حدود لها من حيث الكم	5. محدودة: إن لكل حيوان عدد من الإشارات أو الأصوات لا يزيد عنها
6. يمكن تحليلها إلى وحدات هي: -الفونيمات: Phonemes: وهي الوحدات الصوتية الأساسي غير الدالة (إن- سان) المورفيمات: Morphèmes: هي ما ينتج عن ضم الأصوات الأساسية إلى وحدات لها معنى (انسان)	6. لا يمكن تحليلها إلى وحدات
7. تتعدى التعبير عن الحاجات الحيوية، إذ تقوم بعدة وظائف منها: التعبير عن الأفكار، تحليل الأفكار، ترتيب الأفكار، التعبير عن الأحاسيس والمشاعر، هي وسيلة للاتصال والتفاهم، وكذلك وسيلة للتواصل الاجتماعي ووسيلة لنقل التراث فهي كما يقال ذاكرة الانسانية لأنها تحمل في طياتها	7. مرتبطة بالحاجات الحيوية والانفعالات إذ يعبر بها عن الطعام والتناسل كما يعبر بها عن الخوف والفرح

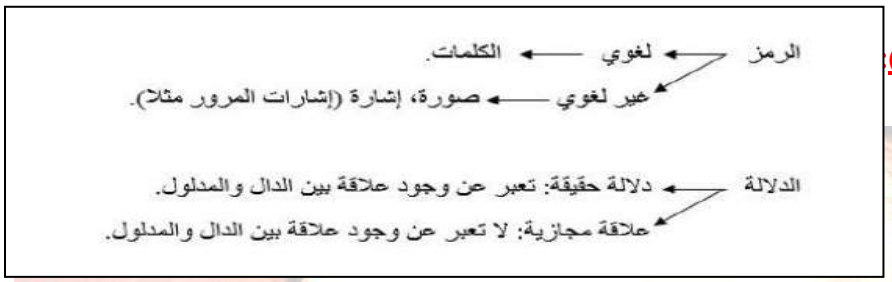

4- الأسماء و الأشياء (العلاقة بين الدال و المدلول):

- ما هي اللغة ؟ ما هو الكلام ؟ ما هو اللسان ؟
- ما الفرق بين الدال و المدلول ؟
- هل العلاقة بين الدال و المدلول انفصالية ام اتصالية ؟
- الدال : الحروف ، الاسماء ، المبنى ، الكلمات
- المدلول : المعاني ، الدلالة

ـ التمييز بين مفهوم اللغة و الكلام و اللسان :

ـ لا بد أولا من توضيح الفرق بين هذه المفاهيم لأن كل مفهوم منها قد يكون موضوعا لدراسته خاصة و ذلك في ميدان علم النفس اللغوي :

أ/ ـ اللغة :

هي ظاهرة إجتماعية يتم بواسطتها التواصل و التعبير و التفاهم عن الأغراض ، فالدارس للغة ينبغي له الوقوف على الرموز اللغوية المشتركة بين الأفراد و ملا حظتها و الحكم عليها ، فاللغة هي نمط من السلوك الإجتماعي .

ب /ـ الكلام :

وهو ظاهرة فردية يتجلى في ما يصدر عن الفرد من أقوال ملفوظة أو مكتوبة فالكلام نشاط شخصي و الدارس للكلام ينظر إلى الخصائص اللغوية و العوامل الشخصية الكلامية لكل فرد .

- **شروط الكلام؟**

ا- وجود لغة محددة (كالعربية أو غيرها) .

ب- القدرة علي التعبير عن الشيء المادي أو المعنوي، بنية التبليغ و التواصل.

ج- القدرة علي الكلام من خلال شروط نفسية (الحسبة اللفظية)، وشروط عضوية مثل سلامة أجهزة إصدار الكلام، بالإضافة إلي سلامة الدماغ.

د- الإلمام بالمفردات و الكلمات وقواعد التراكيب اللغوية عامة

ج/ ـ اللسان (اللهجة):

ـ هو النموذج الإجتماعي الذي إستقرت عليه اللغة كمجموعة لغوية معينة يتداولها أفراد المجتمع في ما بينهم و تختلف بإلاف اللهجات لذلك نجد الفرد عندما يتكلم يحاول الوصول إلى هذا النموذج الإجتماعي .

*** ما هي نقاط الالتقاء بين اللغة واللسان والكلام ؟**

1 - فاللغة هي الإطار العام الذي يشمل الكلام و اللسان معا.

2 - الكلام كفعل فردي لا يتم إلا باللغة و اللسان .

*** ما هي نقاط الاختلاف بين اللغة واللسان ؟**

1 - اللغة تختلف عن الكلام في كونها واقعة اجتماعية ثابتة بينما الكلام عمل فردي متغير.

2 - اللغة نتاج الفرد بينما الكلام عمل إرادي يقوم به الفرد يتطلب قدرات خاصة.

3 - اللغة تمثل الجانب الاجتماعي من الكلام لذا فهو غير قادر علي تعديلها وتغيرها الذي يبرر دراستها مستقلة عنه .

4 - اللغة اعم من اللسان لأنه مرتبط بظروف مكانية وزمانية لجماعة لغوية معينة دون غيره .

2ـ طبيعة اللغة كدلالة رمزية :

أ/ ـ الرمز :

لغة : هو العلامة أو الإشارة .

إصطلاحا : وهو ما دل على غيره وهي وجهان :

1/ـ **دلالة حسية** : وهي دلالة الأمور الحسية على المعاني المجردة مثل دلالة الثعلب على الخداع

2/ـ **دلالة معنوية** :وهي دلالة المعاني الموجودة على الأمور الحسية كدلالة الأعداد على الأشياء

ب/ـ الدلالة :

1/ـ **لغة** : الدليل هو الطريق

2/ـ **إصطلاحا** : وهي أن يلزم من العلم بشيء علم شيء آخر و إنطلاقا من هذه المقدمة نستنتج أن الدلالة تتكون من قسمين :

1/ـ الدال : هو اللفظ

2/ـ المدلول : هو الشيء

3/ـ أنواع الدلالات :

أ/ـ الدلالة العقلية : وهي أن يجد العقل علاقة ذهنية يتم إدراكها عن طريق العقل مثل : العلاقة بين العلة و المعلول .

ب/ـ الدلالة الطبيعية : وهو أن يجد العقل علاقة ضرورية حتمية بين الدال و المدلول كدلالة إحمرار الوجه على الخجل و الحياء .

ج/ـ الدلالة الوضعية أو الاصطلاحية : وهي أن تكون العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول متفقا عليها وتم اقتراحها

3 العلاقة بين الدال والمدلول

العلاقة بين الدال والمدلول ضرورية

بمعنى أن اللفظ يطابق ما يدل عليه في العالم الخارجي (الدلالة الطبيعية) وهذا الرأي قائم على أساس فكر محاكاة (تقليد) الإنسان لأصوات طبيعية وهذا ما ذهب إليه قديما **أفلاطون Platon**ودافع عنه بعض المعاصرين، محاولين إثبات الرابط الوثيق بين الدال والمدلول.

نقـــد

لكن هذه الأطروحة محل نقد كبير، إذ لو كانت العلاقة بين الدال والمدلول ضرورية لما وجدنا للشيء الواحد عدة ألفاظ وفي اللغة الواحدة.

العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية

(تعسفية-تحكمية) وهذا موقف معظم علماء اللغة المعاصرة، حيث يذهبون إلى أنه لا توجد ضرورة ذاتية بين الدال والمدلول (أي الإشارة والمشار إليه) بل العلاقة تحكمية، تعسفية، فالطاولة مثلا كان يمكن تسميتها بابًا أو شيئا آخر. وكلمة أخت هي تتابع للثلاثة أصوات أ.خ.ت ويُعبَّر عنها في الفرنسية بتتابع اصوات أخرى هي soeur وفي الانجليزية أيضا sister، فلو كانت العلاقة ضرورية لما اختلفت الأصوات ولما تعددت اللغات.

إن الانسان يتجاوز وجوده البيولوجي باعتباره حيوانا رامزاً، فيعتبر النسق الرمزي طريقة جديدة يبدعها الانسان لتلائم مع وسط خارجي وكما يرى "كاسيرر/kassirer" {بقدر ما يتقدم النشاط الرمزي لدى الانسان بقدر مايتراجع الواقع المادي إلى الوراء}

إلا ان "هيجل/hegel" يرى ان هناك فرقا جوهريا بين الرمز والعلامة، فالعلامة إعتباطية أي عشوائية في حين أن الرمز ليس كليا إعتباطيا، لكن لا يجب أن يعبر عنه، فالأسد مثلا يستخدم رمزا للقوة، والثعلب رمزا للمكر... هكذا يحمل خصوصيات غير موجودة في المدلول عليه أما "دي سوسير" فيرى أن العلامة اللسانية تتألف من الدال و المدلول"الصورة الصوتية".

- دي سوسير/ de soussure العلامة ={ الدال (الصورة الصوتية)

={ المدلول (الفكرة، أو التمثيل الذهني)

والعلاقة بين الدال والمدلول علاقة إعتباطية مما يأكد أن العلامة اللسانية مبنية على أساس المواضعة الإتفاق

فكلمة "أخت" لاتحمل في ذاتها ولا في متوالية الاصوات المكونة لها (أ-خ-ت-ن) أية علاقة للتمثل الذهني الذي تدل عليه فتعدد العلامات اللسانية في تسمية الشئ الواحد بأسماء متعددة دليل على إعتباطيتها.

إن العلامات والرموز إنن هي الدلائل التي بواسطتها يتحرر الفكر البشري من السلطة والحضور المادي للأشياء ذلك مايأكد الإختلاف الجوهري بين "هيجل" و "دي سوسير"، فالرمز يتضمن في نظر اللسانيات (دي سوسير مثلا) فكرتين :

={ فكرة الشئ الممثَّل: le representant

={ فكرة الشئ الممثَّل: le represmté

وذلك نفسه ينطبق على مفهومي الدال والمدلول فبواسطة العلامة والرمز أذن يتم تمثيل الموضوعات المادية والمعاني التي يريد الفكر إستحضارها الى حيز الشعور.

هل هي ضرورية طبيعية أم وضعية إصطلاحية ؟

ـ الموقف الأول :

يرى أنصار الموقف الأول أن العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة ضرورية طبيعية لأنه يوجد إرتباط وثيق بين الألفاظ و الأشياء ، و إتحادهما في بيئة واحدة تجعل من الألفاظ تطابق ما تدل عليه في العالم الخارجي وهذا الموقف بني وأسس على أساس تقليد الإنسان ومحاكاته لأصوات الطبيعة ، كقولنا : المطرقة ،الخرير ، الصهيل ..الخ ،كما أن الإنسان لا يمكنه أن يتقبل الأصوات التي لا تدل على شيء أو تكون غير مفهومة فتبقى مجهولة على حالها وهذا ما إتجه نحوه الفيلسوف اليوناني أفلا طون الذي رأى أن العلاقة بين الألفاظ و الأشياء هي دائما في عملية محاكات و تشبه بأصوات الطبيعة .

- **النقد : لكن هذا الموقف نجده قد إصطدم مع كثير من الدراسات الحديثة في علم اللسانيات التي تؤكد أنه لا توجد ضرورة بين اللفظ و الشيء وكذلك كيف نفسر إختلاف المسميات لشيء واحد كمثل قولنا : الأسد، أسامة ، حيدر،ليث .**

ـ الموقف الثاني :

و يرى أنصار الموقف الثاني أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطيةاصطلاحية توافقية ، لأنها قائمة على التوافق الإنساني ويقره الإستعمال و الشيوع وهذا ما يفسر اختلاف المسميات لشيء واحد ،ويفسر تعدد اللغات و تنوعها ، كما يمكن إبداع مصطلحات جديدة و رموز لغوسة شريطة الاتفاق عليها مع الغير ، وهذا ما عبر عنه كل من دوس وسير ،و كاسيرر وهذا الأخير اعتبر أن اللغة لم توضع لتشير إلى أشياء مادية بل جاءت لتعبر عن الفكر ، مثل :معنى الأخوة من كلمة أخ .

بل هو معنى توافق عليه المجتمع الإنساني فالعرب يعبرون عنه بالأخ و الإنجليز يعبرون عنه ب: Brother وليس فيهما تشابه في اللفظ بل الإتفاق في المعنى فالعلاقة بين الدال والمدلول ترجع إلى مجرد المواضعة و الاتفاق .

- **النقد :**

ـ صحيح أن العلاقة بين الدال و المدلول علاقة اصطلاحية توافقية لكن هذا لا يعني وجود بعض الاستثناءات فبعض الألفاظ جاءت محاكاة بأصوات الطبيعة .

5- العلاقة بين اللغة والفكر:

ـ لقد إهتم كثير من الفلاسفة و علماء اللغة بمشكلة العلاقة بين اللغة و الفكر و إنقسموا في ذلك إلى إتجاهين :

أ/ـ الاتجاه الثنائي :

ـ يرى أصحاب هذا الإتجاه أن الفكر مستقل عن اللغة و منفصل عنها ، و يجعلون من الفكر سابقا عن اللغة و أوسع منها و أكثر أهمية ، لأن الإنسان يفكر بعقله قبل أن يعبر بلسانه ، فقد تتوالى الأفكار تباعا في ذهن الإنسان غير أنه لا يستطيع التعبير عنها كلها ، كما أن المفاهيم و المعاني الذهنية تتطور بنحو أسرع من تطور الأ لفاظ وهذا لأن المعاني تتسم بالتغير و التحول و الحيوية بينما الألفاظ جامدة و ثابتة و محدودة وهذا ما عبر عنه أبو سعيد السرافي النحوي : (فقد بدا لنا أن مركب اللفظ لا يجوز مبسوط العقل) بل ذهب أنصار هذا الإتجاه إلى أكثر من هذا حيث رأو أن الألفاظ قوالب جامدة قاتلة لحيوية المعاني و هذا ما عبر عنه "هنري برغسون "بقوله (إن اللغة عاجزة عن مسايرة ديمومة الفكر)ولعل عجز اللغة عن مسايرة الفكر هو ما دفع بالإنسان إلى إختراع أساليب أخرى في التعبير كالموسيقى ، و المسرح ، والسينما للكشف عن ما تعجز عنه اللغة بل إن الصينيين قالوا (الصورة أفضل من ألف كلمة)

6- النقد:

ـ بالغ هذا الإتجاه في التقليل من شأن اللغة و وصفها بالعجز ،بينما رفع من قيمة الفكر ومجّده ، مع أن علماء التربية وعلماء النفس يؤكدون أن الطفل لا يتعلم التفكير إلا إذا تعلم اللغة .

ب/ـالإتجاه الأحادي :

ـ يرى أصحاب هذا الإتجاه أن اللغة و الفكر متصلين ومن المستحيل الفصل بينهما و هذا إنطلاقا من مبدأ أننا نفكر بلغتنا ونتكلم بفكرنا ، فاللّغة ليست ثوب الفكر بل هي جسده و روحه ، وهي التي تبرز الفكر وتخرجه من حيّز الكتمان إلى حيّز التصريح لهذا يصرّح واطسن : (إن التفكير ضرب من الكلام)ويقول ميرلوبتني : (غنّ الفكر لا يوجد بمعجز عن الكلمات)كما يقول دولاكروا: (إن الفكر يصنع اللغة وهي تصنعه)ويقول ستالين : (لاتوجد أفكار عارية مستقلة عن مواد اللّغة) هذا ما من شأنه أن يثبت العلاقة الإتصالية بين اللّغة و الفكر .

7- النقد :

ـ لكن مساواة اللّغة بالفكر لا يعني الخضوع لها لأن هناك حقيقة من الأفكار لا تستطيع التعبير عنه

6- التواصل و وظيفة اللغة :

أ - مفهوم التواصل:

* لغة مأخوذة من الصلة

*. اصطلاحا: هو تبادل الحقائق والأفكار والمشاعر بين شخصين أو أكثر بمختلف وسائل الاتصال وأخصها الكلام. فالتواصل لا يتحقق إلا بالانفتاح ومشاركة الغير وهنا تبرز اللغة كضامن لهذا التواصل باعتبارها خاصية إنسانية اجتماعية.

ب- ما هي شروط التواصل ؟

(المرسل ، المتلقي ، الرسالة ، المرجع ، روابط الاتصال ، الشفيرة) تبر بعض العلماء أن وظيفة اللّغة تنحصر في وظيفتين هما التعبير و التبليغ ، غير أن وظائفها الحقيقية تتعدى ذلك فمن وظائفها :

ج- وظيفة اللغة :

1/ـ اللّغة كوظيفة للتعبير :

ـ فالتعبير من الوظائف الأساسية للّغة سواء كان التعبير انفعاليا فطريا أو اصطلاحياعتباطيا .

2/ـ اللّغة كوظيفة للتبليغ و التواصل :

ـ فباللّغة يمكن نقل الأخبار و تحقيق التواصل الذي هو عكس الانفصال و الانقطاع ، فالتواصل في جوهره عملية اجتماعية بالدرجة الأولى .

3/ـ الوظيفة النفسية :

ـ فاللّغة يستعملها الفرد في نقل عواطفه و أحاسيسه و انفعالاته و كذلك فكره و هو ما يعبر عنه بالكلام .

4/ـ الوظيفة الإجتماعية :

اللّغة الجامعة لخبرات البشرية و تجارب الأمم و تحافظ على التراث الثقافي للمجتمعات و تنقل الثقافة من جيل إلى آخر ، و تساعد على تقويم السلوك لكي يتلائم مع السلوك الجماعي .

5/ـ الوظيفة الفكرية :

ـ فاللّغة هي التي تعطي للفكر القدرة على التطور من خلال تبادل الآراء و الحوارات و الإبداعات

ثالثا : حل المشكلة

وبهذا نستخلص أن اللغة خاصية إنسانية معقدة لا ترتبط فقط بالإرهاصات الغريزية والبيولوجية بل هي تحمل طابعا فكري ، لهذا يصعب فصله عنها وذلك لاشتراكهما في تركيب والدلالة والرمز ويبقي التواصل بأوسع معانيه فضلا عن الوظائف النفسية والمنطقية أبرز ما تحققه اللغة كغاية كبرى حفظت ولا تزال تحفظ للإنسان تراثه الثقافي والحضاري على مر العصور .

رابعا تقويم مرحلي

1- هل اللغة خاصية إنسانية محضة ؟
2- قارن بين لغة الإنسان و لغة الحيوان ؟
3- هل العلاقة بين الدال و المدلول اعتباطية أم اصطلاحية ؟
4- قارن بين الدال و المدلول ؟
5- هل وظيفة اللغة تواصلية فقط ؟
6- هل اللغة تحتوي الفكر ؟
7- تحليل نص لحسن حنفي حول وظائف اللغة
8- تحليل نص جورج غوسدورف في اللغة والفكر

المقولات الفلسفية

- " إن أكمل الحيوانات واقدرها على إصدار أصوات كالببغاء لا تنطق نطقا يشهد أنها تعي ما تقول ويظل أداؤها اللغوي دون مستوى أداء أغبى الأطفال " ..... ديكارت
- " لغة النحل هذه لا تعبر فعلا ولا يمكنها أن تعبر سوى عن عدد محدود من المضامين بسبب محدود ية عدد التاليفات والتنويعات الممكنة التي تقبلها لغة الرقصات ".....بنفنيست
- " الفكر لا ينفصل عن اللغة "..... سيروس _" إن الذهن لا يحتوي على أشكال خاوية أي لا تحتوي على مفاهيم غير مسمـــــــاة "..... بنفنيست
- " اللغة وعاء الفكر"..... هيجل
- " إن اللغة هي جسم الفكر"..... جوليا كرستيفا
- " ليست اللغة كما يعتقد البعض ثوب الفكرة ولكن جسمها الحقيقي " ..... لافيل
- " إن الرمز قلب الصورة "..... دولاكروا
- " إن الفكر ضاج بالكلمات ".....غوسدورف
- " اللغة و الفكر كقطعة نقدية واحدة وجهها الأول الفكر ووجهها الثاني اللغة وإذا فسد أي وجه من الوجهين فسدت القطعة فالفكر بالنسبة للغة كالروح بالنسبة للجســد "..... ماكس مولر _" إن الرابط الذي يجمع بين الدال والمدلول رابط اعتباطي وبما إننا نعني بكلمة علامة المجموع الناتج عن الجمع بين الدال والمدلول يمكننا أن نقول بصورة ابسط أن العلامة اللسانية اعتباطية "..... دي سوسور
- " نحن نفكر داخل الكلمات "..... هيجل
- " الناس الذين يستخدمون اللغة بشكل رئيسي للتفكير غالبا يبدون بأنهم نوعا ما عديموا المشاعــر لأن الكلمات تستخدم عوضا عن تجربــة حسيــة رئيسيـــــــــــــة "..... جوزيف اوكانوا

المذكرة المعرفية و التقنية لمشكلة الشعور و اللاشعور.....إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

ثانوية : عبد المالك فضلاء بجاية مذكرة رقم: 02 المستوى و الفئة : 03آداب و فلسفة	الأستاذ : حبطيش وعلي التاريخ: 2023/07/06 المدة:04سا

المادة : فلسفة
النشاط التعلمي: درس نظري
الوحدة التعلمية:الإشكالية الأولى :إدراك العالم الخارجي
الوضعية التعلمية:المشكلة الثالثة:الشعور واللاشعور

المحال الإشكالي:

لكن هل هذا يعني أن الشعور مصباح يضيئ كل جوانب الحياة النفسية ؟ ألا يوجد فينا مجال مظلم لا تتسرّب إليه أضواء هذا المصباح ؟ ثم إلى أي مدى يمكن أن نجاري أنصار نظرية اللاشعور في تشبيه الكيان النفسي للإنسان بجبل الجليد الذي لا يظهر منه فوق سطح الماء إلاّ جزء قليل ، أما معظم أجزائه فتبقى غائرة بعيدة عن الأنظار ؟ ألا يمكن إذن أن نقول: إنه على الرغم من أن الإنسان يتميز بوعيه إلا أن لاشعوره - فيما يرى التحليل النفسي- يكشف عن طبيعته الأولى ، ويفضح مكبوتاته ، ويؤثر في توجيه سلوكه ؛ وهل يتّجه بنا هذا الطرح إلى اعتبار اللاشعور قضية فلسفية أم قضية علمية

المكتسبات القبلية المفترضة:

- كفاءات وقدرات لغوية للتعبير والتواصل، والكتابة.
- كفاءات معرفية تاريخية مرتبطة بالحضارة اليونانية القديمة، والحضارة الإسلامية الوسيطة، والحضارة الغربية الحديثة والمعاصرة.
- معارف علمية وتاريخية سابقة.
- التمكن من الكفاءات الفلسفية المكتسبة من دراسة المشكلات الفلسفية المقررة السابقة.

التقويم: **شفوي، كتابي، مرحلي، ختامي، ذاتي**

- الكفاءة الختامية الأولى: - يتوصل المتعلم إلى ممارسة التأمل الفلسفي في قضايا تتعلق
- **الكفاءة المحورية:التحكم في الخطاب الذي يرجع كل نشاط نفسي وثقافي إلى عملية الإدراك.**
- **الكفاءات الخاصة: ا) إنجاز مخطط يبرز فيه موقع الإدراك وتكفله بكل نشاطات الإنسان.**
  ب)إنجاز مخطط تبرز فيه العلاقات الجدلية فيما بين كل النشاطات النفسية.
- الكفاءة المستهدفة: **أ)إدراك العلاقة الجدلية بين الوظائف الذهنية العليا.**

الوسائل المستعملة:

- **الكتاب المدرسي: وضعيات مشكلة ص 57، 63.**
- **وثائق مكتوبة وصور ذات صلة بموضوع الدرس.**
- **كتاب إشكاليات فلسفية أو كتاب نصوص فلسفية مختارة .**
- **معاجم فلسفية وتراجم الفلاسفة.**

مراحل الدرس	الجانب المنهجي	الجانب المعرفي
تقويم تشخيصي		المقدمة: **على الرغم من أن الإنسان يتميز بوعيه (شعوره)، إلا أن لا شعوره – فيما يرى التحليل النفسي – يكشف عن طبيعته الأولى و يفضح مكبوتاته و يؤثر في توجيه سلوكه، فهل يتجه بنا هذا الطرح إلى اعتبار أن اللاشعور قضية فلسفية أم قضية علمية؟**
تقويم تكويني	عرض وضعية مشكلة : إن للشعور صوراً وصفات متنوّعة ، لكن وحدته لا تنفصم ؛ فكيف نزيل هذا التعارض ؟	**مقدمة :طرح المشكلة** **إذا كنا نحكم على الإنسان بأنه الكائن الوحيد القادر على التحكم في سلوكاته و توجيهها بشكل حر و مسئول ،وبأنه المدرك والعارف والمالك لشخصية وهوية ،فان ذلك كله يعود مبدئيا إلى انه كائن واع لذاته الباطنية من جهة ،ولما يحيط بها في العالم الخارجي من جهة أخرى .فلولا الوعي (الشعور) لما كان حرا ولا مسئولا و لا مالكا لهوية ،بل ولا منتجا لأفكار ولا مبدعا لثقافة و حضارة .لكن هل هذا يعني أن الشعور مصباح يضيء كل جوانب الحياة النفسية ؟ ألا يوجد فينا مجال مظلم لا تتسرب إليه أضواء هذا المصباح ؟ثم إلى أي مدى يمكن أن نجاري أنصار نظرية اللاشعور في تشبيه الكيان النفسي للإنسان يتميز بوعيه إلا أن لاشعوره . فيما يرى التحليل النفسي . يكشف عن طبيعته الأولى ،و يفضح مكبوتا ته ،ويؤثر في توجيه سلوكه ؛و هل يتجه بنا هذا الطرح غالى اعتبار اللاشعور قضية فلسفية أم قضية علمية ؟**

	وضعية مشكلة: ص	**I .ماذا عن الشعور كإحاطة بمجالات الحياة النفسية و كمعرفة بأسبابها الباطنة و الظاهرة ؟** **. أولا :الشعور باعتباره معرفة مباشرة و أولية :** **1 – الشعور معرفة أولية :** إن اعتبار الشعور (الوعي)بمثابة الحدس أو الاطلاع المباشر دون وسائط على الحياة النفسية الباطنية ،لا يمكن إن يكون إلا مفهوما تقريبا لكونه يمثل كما رؤى هاملتون :...احد المعطيات الأساسية للتفكير ،و الذي لا يمكن تحليله إلى عناصر ابسط ؛و من هنا فالشعور لا يعرف ؛يمكننا أن نعرف (نحن) بوضوح ما الشعور ،لكننا لا نستطيع دون خلط أن ننقل للغير ما نعيه بوضوح.و العلة في ذلك بسيطة :إن الشعور هو جذر كل تفكير". **2. الشعور معرفة ذاتية :** لقد رأينا في أطوار الوضعية المشكلة أن معايشة الأحوال النفسية ،تختلف عن ملاحظة ظواهر العالم الخارجي ذلك انه أثناء ملاحظة العالم الخارجي تلاحظ الذات تمايزها و استقلالها عن الظواهر الملاحظة ؛أنها ظواهر تتميز بالشيئية ،فالذات تعي أن ما تلاحظه غير كينونتها و ما هيتها . أما حدس الأحوال الباطنية و معايشتها فهي تجعلنا ندرك بوضوح أننا و الحادث المعيش أمر واحد ،فكلاهما عين الآخر ؛فانا الحزين و أنا المحب وانأ المريد أنا وحدي من يعاني ذلك وأنا ادري الناس بأحوالي ،وبدون وسائط أعي بوضوح ما يجري في أعماقي ولا يمكن لغيري الاطلاع على ما يجري في أعماقي ،و كل عواطفي و ذكرياتي هي أحوال شعورية خاصة بي ،فهي عالمي أنا وحدي ،لا يمكن احد الاطلاع عليها بصورة مباشرة وحميمة إلا شخص واحد هوانا .ولا يمكنني كذلك الاطلاع على ما يجرى في أعماق غيري إلا عبر طريق غير مباشر ؛باللغة أو السلوك الظاهر .وهكذا فالشعور حميمي و ذاتي ،إذ يصعب علينا في الكثير من الحالات نقل مشعرنا بصدق فتخوننا اللغة و نلجأ إلى الأساليب الغير مباشرة ؛ولا نستطيع أن نتلمس هذه المشاعر بشكل تام وشامل أبدا ،إنها أمور تعايش ولا توصف ،وتعرف دون أن تعرّف . **ثانيا : الشعور وحدة في كثرة و تغير في اتصال :** **1:.من الشعور العفوي إلى الشعور الإرادي** تظهر الحالات النفسية في الشعور العفوي ،بثوبها الطبيعي المجرد من كل تأمل ؛فالفرح و الحزن والغضب حالات نعيشها وهي ظواهر متصلة يشترك فيها الطفل و الإنسان البدائي و الإنسان المتحضر ،وهذه الحالات تقفز إلى ساحة الشعور و يسيرها في الغالب قانون التداعي الحر فنقول عن هذه الحالات الشعورية أنها حالات عفوية تلقائية . أما حين نعود إلى أنفسنا و نتأمل بشكل قصدي و نمعن النظر فيما نعيشه لتصبح الموضوعات التي نفكر فيها حقائق واضحة تشبه إلى حد بعيد موضوعات العالم الخارجي ،كنا إزاء الشعور الإرادي ؛و الفرق بين الشعور العفوي و الإرادي هو أن العفوي حالاته انفعالية أو عقلية أو فاعلة ،أما الإرادي فلا يمكن لحالاته أن تكون إلا عقلية تأملية . ونخلص إلى الشعور العفوي يتميز بالبساطة بينما الشعور الإرادي هو شعور مركب ؛ذلك أن الشعور الإرادي إنما يقوم على الشعور العفوي ،و النسبة بينهما كنسبة الإحساس إلى الإدراك ،ووظيفة الشعور العفوي بالنسبة للشعور الإرادي في إدراك الحياة الباطنية كوظيفة الإحساس في إدراك العالم الخارجي
	وضعية مشكلة ص	

عرض وضعية مشكلة :

أنه توجد أمور تحدث فينا ، وتتحكّم فينا وتوجّهنا ، دون أن نشعر بها ؛ فنقول عنها أنها حوادث لاشعورية ؛ ففيم يتجلّى اللاشعور ؟ وإلى أي مدى يمكنه أن يؤثّر في سلوك الفرد العادي أو المرضي ؟

. طبيعة الشعور التنوع :

لنتمعن في هذه الخواطر التي سجلها وليام جيمس (w.james 1942 . 1910) ذات مرة :"كثيرا ما ننتقل من إحساس بصري إلى إحساس سمعي ،ومن حكم إلى عزم ،ومن ذكرى إلى أمل ،ومن حب إلى بغضاء [....]

ولشد ما يختلف إدراكنا للأشياء بحسب ما نكون أيقاظا أو نعاسا ،جياعا أو شباعا ،في الراحة أو التعب .

فيتبدل شعورنا بالأشياء بين عشية و ضحاها ،أو بين الصيف و الشتاء ،أو بين الطفولة والشباب والشيخوخة [...] وكثيرا ما نعجب لتبدل قيم الأشياء في أعيننا ،فيدهشنا اليوم ما اتخذناه بالأمس من الأحكام ،نرى الأشياء كل عام بألوان جديدة ،فيغدو الخيالي حقيقيا ،و المهم تافها ،و يخبل إلينا أن أحبابنا الذين لم نرغب في الحياة إلا من اجلهم ،قد انقلبوا اليوم إلى ظلال زائلة .فكيف صارت هذه النساء ،وتلك النجوم ،و الغابات ،و المياه ،قائمة تافهة ،بعد أن كانت إلهية ساحرة ؟ و كيف زال حسن تلك الغادات ،و خبا ذكرها بعد أن كانت تحرك في نفوسنا نسمات اللانهاية ؛أين ذهبت إسرار معاني (غوته) العميقة ؟[...] أن ما كان يفتننا و يحمسنا من قبل ليلمنا اليوم ببرودته القاسية ،فنستثقل تغريد الطير ،و نجد نسيم الصبح محزنا ،و السماء مظلمة ".

نستنتج مما سبق أن للشعور صفات منها :

. انه تيار متدفق لا يعرف السكون وان تعددت درجاته ؛و الحياة النفسية تتغير من حال إلى حال فهي لا تسير في خط مستقيم و التع رض القائم بين الحالات النفسية هو ما يمكننا من إدراكها بوضوح،فنحن لا نكتشف قيمة الشيء إلا بعد فقدانه ؛فقيمة الصحة تدرك بوضوح في حالة المرض ،ولحظات السعادة تكتشف في لحظات الشقاء ،فكل الحالات النفسية محكومة بقانون النسبية ،و لو سارت الحياة النفسية على نمط واحد لما استحقت أن تعاش ،و لو كانت الحياة النفسية نمطية لصارت متصلبة آلية جامدة لا تختلف في ذلك عن العادة ،و لولا هذا التيار المتدفق من المشاعر لما أمكننا التطور و التكيف مع مقتضيات الحياة .

. وانه لا يعرف الانقطاع و أن تنوعت دروبه ،ولا يزول ولو في حالات الغيبوبة ؛فهو يقوى ويضعف لكنه لا ينقطع .كما أن له درجات ؛و مجالها بين الغيبوبة العميقة و اليقظة و شدة الانتباه ،و بينهما الحذر ألقصدي و الحذر البسيط ،و النوم الخفيف (الغفوة) و النوم مع الأحلام والنوم العميق،ووسط هذا التغير لا يعرف الانقطاع ،و بذلك فان الشعور شبيه بسيلان وتدفق دائم الحركة ؛انه ديمومة .

. وانه زماني لا مكاني ،وكيفي لا كمي ،أننا نعيشه و لكننا لا نقدر على تحديد مكانه ؛ إنني لا استطيع أن احدد إن كان حبي وطني في أعلى قلبي أوفي أسفله ،كما أنني لا استطيع أن اقدر هذا الحب بكذا رطل أو كذا درجة .ومن جهة أخرى فان هذا الزمان نفسي داخلي ،وهو بذلك ديمومة محضة تدخل في مقولات الكيف لا مقولات الكم ،و الفرق بينها وبين الزمان العادي أنها لا تقاس كما يقاس الزمان الرياضي أو الزمان الفيزيائي . فهي تجدد دون انقطاع ، ولحظاتها المتعاقبة يدخل بعضها في بعض حتى تؤلف كتلة واحدة ، فهي إذن زمان مشخص لا زمان مجرد كما في الزمان العادي المنقسم إلى وحدات متساوية .

. وانه ملازم للشخصية وغير مفارق لها بل هو جزء منها ؛فلا يمكن أن توجد الرغبات بمعزل عن الذات الشاعرة، و النغمة الواحدة تحدث في الناس إحساسات و مشاعر مختلفة بحسب اختلاف الأشخاص.

. كما انه انتقائي ؛لان فاعلية النفس محدودة إذ ليس بمقدورها الإحاطة بكل ما يمر في ساحة الشعور أو ما يظهر في العالم الخارجي ،فتلجا لاصطفاء ما بلائمها و ما يوافق أحوالها و تمهل ما لا يناسبها .

ثالثا :الشعور كمبدأ وحيد للحياة النفسية :

لننظر في هذه التحليلات التي اردعها روني ديكارت (R.descartes)

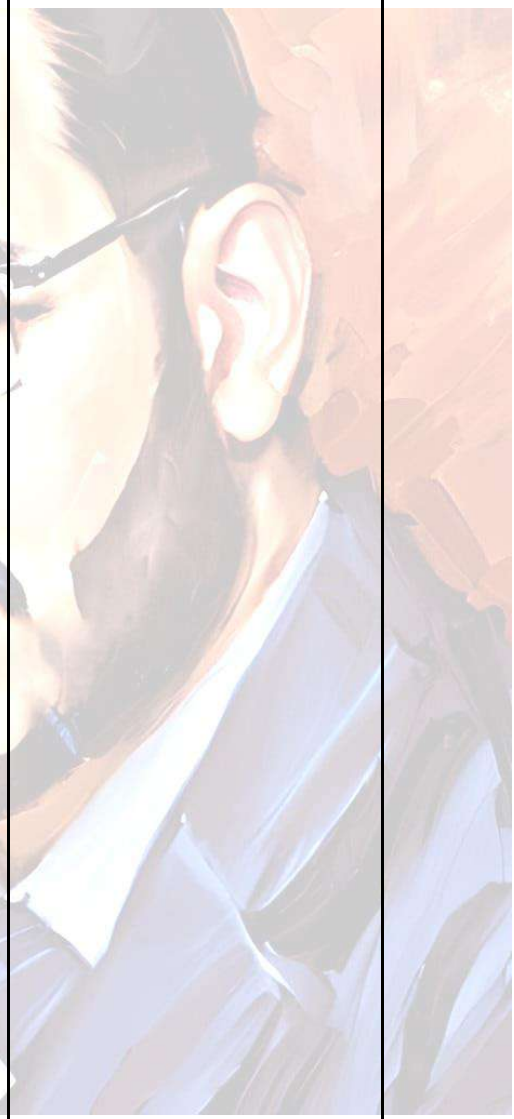

بعض تأملاته :

"لما كنت اعرف أن جميع الأشياء ،التي اتذهنها بوضوح ،و تمييز ،يمكن لله أن يوجدها على نحو ما اتذهنها ،فيكفي إن اتذهن شيئا بدون شيء آخر حتى أتأكد أن الشيئين متميزان أو متغيران .إذ من الممكن أن يوجدا منفصلين على الأقل بقدرة الله الواسعة .ولا أهمية لمعرفتي بأية قوة يحصل هذا الانفصال كي اضطر إلى الحكم عليهما بأنهما متغايران .وإذا انطلقت من تأكيد معرفتي إني موجود ،وان شيئا آخر لا يخص طبيعتي [...] محصور في إني شيء يفكر ،أو إني جوهر كل ماهيته او طبيعته أن يفكر ،ليس إلا [...] فلدي فكرة واضحة متميزة عن نفسي ، باعتبار اني لست إلا شيئا مفكرا لا شيئا ممتدا ،و لدي أيضا فكرة متميزة عن الجسم ،باعتبار انه ليس شيئا ممتدا لا شيئا مفكرا .لذا ثبت عندي أن هذه الأنا ،اعني نفسي التي بها أكون أنا ما أنا ،تتميز عن جسمي تميزا تاما حقيقيا ؛هي قادرة على ان تكون ا وان توجد بدونه ".

فهل معنى ذلك إن الشعور وحده أساس للحياة النفسية و انه يحيطنا علما بكل حوادثها ؟

إن التسليم بثنائية الجسم و النفس ،يقود إلى التسليم بان النفس تعي جميع أحوالها ،و أن الشعور و الحياة النفسية مفهومان متكافئان ،و انه لا يوجد خارج الحياة النفسية إلا الحياة العضوية (الفيزيولوجية)؛فالنفس لا تنقطع عن التفكير ألا إذا تلاشى وجودها ،و الشعور حدس بل هو صورة للظواهر النفسية ،وهو بذلك معرفة أولية مباشرة مطلقة ،صادق الحكم لا يخطي أبدا على عكس الإدراك الذي هو نسبي من حيث انه يقوم على الإحساس ،أما الشعور فلا واسطة بينه و بين الحوادث النفسية ،فإذا شعرت بحالة ما كان شعوري بها مطلقا اشعر بها كما هي ،لا كما تصورها لي حواسي .

و بذلك فان الشعور يتسع لكل الحياة النفسية و هو مستقل عن البدن ،و ليس وراءه شيء بل من التناقض أن نقول بان النفس تشعر بما لا تشعر ،فهي تشعر لان الحادثة التي تشعر بها موجودة ،أما إذا كانت الحالة النفسية غير موجودة فانه يستحيل الشعور بها .

تعليق :لكن التجربة النفسية تكشف بوضوح إننا نعيش الكثير من الحالات دون إن نعرف لها سببا ،والمنطق السليم يقول أن عدم وعي السبب لا يعني عدم وجوده .فالسبب موجود ولكنه مجهول فنحن نخضع للجاذبية ولكننا لا نشعر بها ، نحب أشياء دون أن نعرف لماذا ؟ و نكره أشياء دون وعي الأسباب و نميل إلى أفكار دون أن نفقه العلة ؛و العقل يقر انه لا تحدث ظاهرة أو واقعة أو حادثة إلا بوجود سبب كاف يوجدها.

II.ثم ماذا عن اللاشعور بوصفه مجالا أعمق لا يدركه الوعي و لكنه يؤثر على السلوك ؟

1.وجود اللاشعور :

يتحلى اللاشعور في أشكال كثيرة ؛فهناك المنكسات كالتنفس ،و دقات القلب ،و عملية الهضم ،و حركة الجفن ؛و هذا لاشعور فيزيولوجي ،ومنها مواقف المحبة و الكراهية العفوية الناجمة عن المورثات المتراجعة ؛و هذا لاشعور عائلي ،و منها انفصال الشعور في الأعصاب حيث يتفرد جزء من الحياة النفسية ،و منها العادات التي بعد رسوخها تصدر عنا دون شعور منا ؛وهذا لاشعور عادي ،ومنها الأساطير و المعتقدات التي تؤثر في سلوكهم دون علم منهم ؛و هذا لاشعور جمعي .

أما من الناحية السيكولوجية الصرفة فان اللاشعور فرض صاغه عالم النفس و الطبيب النمساوي الشهير فرويد(1939-1856s;freud)عندما تبين له استحالة فهم الظواهر النفسية سواء أكانت سوية (كالأحلام و هفوات اللسان)،أو مرضية (كالأعراض العصبية) عن طريق الشعور ؛وهو يعبر بصفة عامة عن ذلك النشاط النفسي و العمليات العقلية التي لا يدركها صاحبها و لا يعي أسبابها ولا يعرف عن طبيعتها ووجودها

شيئا .

2ـظهور التحليل النفسي : اجزي احد الأطباء المرموقين في فينا (العاصمة النمساوية)في نهاية القرن التاسع عشر ،تجربة على فتاة مصابة بالهستيريا،فانتبه إلى أنها كانت تتمتم في حالات الغيبوبة بكلمات بدا أنها تتعلق بهموم شخصية حميمة ،فوضعها في حالة تنويم مغناطيسي ،و أعاد عليها هذه الكلمات فكررتها المريضة و كونت تخيلات تتسم بالكآبة .وبعد سرد عدد منها تحسنت و عادت إلى حالتها الطبيعية ،و اختفى التحسن في اليوم التالي ،ثم عاد فظهر بعد جلسة جديدة ،و واصل علاجه على هذا النحو حتى شفيت فما تفسير هذا التحول الايجابي ؟

لقد خلص من العلاج إلى النتيجة الآتية :لم تكن المريضة تستطيع أن تتبين الصلة بين أعراضها و بين أية خبرة في حياتها ، ولكنها كانت في حالة التنويم تكشف فورا عن الصلة المفقودة ،أي أن أعراضها كانت ذات معنى و كانت بمثابة بقايا أو ذكريات من مواقف وجدانية ماضية ،و عندما كانت المريضة تستعيد في مخيلتها أثناء التنويم موقفا من هذا القبيل و تنجز في الخيال فعلا نفسيا مكبوتا كان العرض يزول .

و لما تبين من خلال هذه التجربة و غيرها أن المواقف الوجدانية المنسية ليست كذلك إلا في الظاهر ،فقد تحول الاهتمام إلى حث المرضى على إن يتذكروا إحداث ماضيهم دون تنويمهم ؛لكن هذه الطريقة كانت شاقة في البداية إذ كان المعالج يصطدم (بمقاومة) المريض ،و كان يتعين عليه أن يقهر هذه المقاومة حتى يتسنى تذكر الماضي ،أي إن يقهر (الكبت)كعملية لاشعورية تنشا عن دفاع المريض ضد نزعات لا يرضى عنها .و بذلك نشأت الطريقة الفنية التي تنحصر في تدريب المريض على الإقلاع عن كل موقف نقدي و من ثم جاءت القاعدة الأساسية أو قاعدة (التداعي الحر)التي تفرض على المريض أن يفصح عن كل شيء مهما بادت له فكرة ما مستهجنة وسخيفة أو تافهة أو عديمة الصلة بالموضوع ؛أي أن يقوم بتفسير مستدعيات المريض فيتم التطهير.

و يلاعنان ما جاء اكتشاف التحويل ليكمل أسسه الجوهرية ،ة في التحويل بدلا من أن يتذكر المريض فانه يسلك إزاء المحلل كما يسلك إزاء والديه ،كما أن التحويل جاء مؤكدا أن ما كان يفتعل خلف مظاهر العصاب ليس اضطرابا انفعاليا كائنا ما كان ،و إنما هو اضطراب ذو طابع جنسي له جذوره في طفولة المريض و أهم مظاهره هي عقدة (اوديب)

و قد أطلق فرويد على هذه الطريقة تسمية (التحليل النفسي)؛ ومن هنا فان التحليل النفسي فن في التفسير يتم في موقف يضم شخصين ولذلك كان البحث والعلاج متلازمين كما يقول لاغاش،ثم أن التفسير الذي يكشف عن المعنى اللاشعوري فيما يتم استدعاؤه على انه رغبة ،ينبغي أن يسبقه تفسير يكشف عن المعنى اللاشعوري فيما يتم استدعاؤه على انه مقاومة أي بما في ذلك استخدام حيل دفاعية تفصح عن نفسها أثناء العلاج والتحليل النفسي في شكل مقاومات تحول دون الكشف عن الرغبة .

و هكذا يمكن أن نختزل البنية التحتية التجليل النفسي في دعامتين أساسيتين :

أـ الدعوى بوجود عمليات نفسية لاشعورية :أن النتيجة الأولى التي استخلصها فرويد من أعمال بروير هو لإقرار بوجود نشاطات نفسية لاشعورية تختفي وراء الأعراض العصبية ،يقول فرويد ،"..إن مجرد إعطاء معنى للأعراض العصبية بفضل تفسير تحليلي ،يشكل حجة دامغة على وجود نشاطات نفسية أو على قبول وجود مثل هذه النشاطات إذا أحببت تعبيرا أفضل [...] و هناك اكتشاف قام به بروير . دون أية مساعدة من احد . وهو اكتشاف اعتبره انا أكثر أهمية من الأول ،وهو يقدم لنا معلومات أكثر عن العلاقة بين اللاشعور و الأعراض

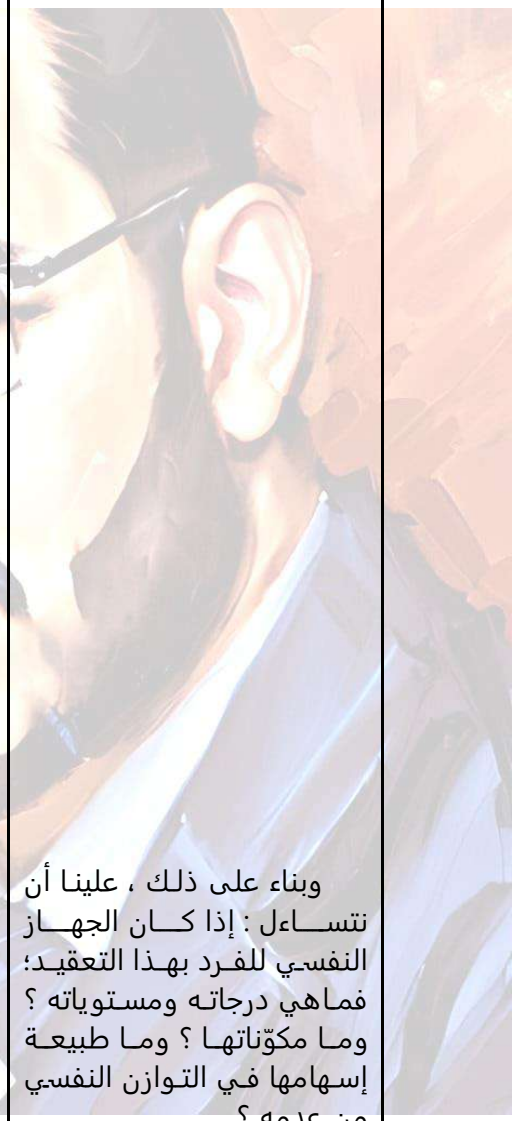

وبناء على ذلك ، علينا أن نتساءل : إذا كان الجهاز النفسي للفرد بهذا التعقيد؛ فماهي درجاته ومستوياته ؟ وما مكوّناتها ؟ وما طبيعة إسهامها في التوازن النفسي من عدمه ؟

العصبية [...] علاقة تتمثل في قيام احدهما مقام الأخر . إني أؤكد مع بروير هذا الأمر :كلما وجدنا أنفسنا أمام احد الأعراض وجب علينا أن نستنج لدى المريض وجود نشاطات نفسية لا شعورية ،ذلك أن النشاطات الشعورية لا تولد أعراضا عصبية و النشاطات النفسية اللاشعورية بمجرد أن تصبح شعورية فان إعراضها تزول ".لكن هذه النشاطات ليست قاصرة على الأمراض العصبية ،بل تتعداها إلى مجمل سلوكات الإنسان العادية ؛ذلك أن كبت هذه النشاطات لا يعني انعدامها أو موتها بل تظل حية و فعالة ومؤثرة تعمل جاهدة على الظهور وتحاول أن تعبر عن نفسها في شكل رمزي مقنع ،فيبدو ذلك في فلتات اللسان وفي بعض مظاهر الفكاهة و في أحلام النوم وأحلام اليقظة ،كما تظهر في بعض الأمراض النفسية .

و السبب في عدم ظهورها بصورة صريحة هو أن الرقيب يمنع ظهورها مكشوفة عارية لكن حالما ضعفت سلطته و سلطانه ،كما في حالة الإعياء و الإرهاق و التخدير أو السكر أو التنويم المغناطيسي ظهرت هذه النشاطات .و يمكن تلخيص المظاهر التي تعبر بها الدوافع النفسية اللاشعورية عن نفسها في ما يلي :

. الأحلام :حيث تعتبر مجالا حيويا و خصبا لتفريغ النشاطات اللاشعورية .

. فلتات اللسان :فقد ينطق الفرد بعكس ما يريد أن ينطق به .

. زلات القلم :و ذلك حينما يكتب الفرد كلمات لا يرغب في كتابتها ،أو كلمات لها عكس المدلول الذي يرغب ظاهريا في التعبير عنه .

. نسيان تنفيذ المواعيد و الأعمال .

. النكتة و السخرية من أشخاص أو مواقف .

الرسوم و الأشكال التي يرسمها الفرد لاشعوريا .

ب . الاعتراف بنظرية المقاومة والكبت :إذ تتكون الدوافع اللاشعورية منذ عهد الطفولة أو في مرحلة الرشد ؛فالطفل يقع تحت ضغط والديه و ضغط المجتمع الذي يضع من القيود ما يحول بين الطفل و رغباته .هو يرغب في الاستقلال بتصرفاته و في نفس الوقت يرغب في أن يحظى برضا والديه ،و إزاء ذلك يستشعر صراعا قويا لا خلاص منه إلا عن طريق كبت دوافعه غير المرغوب فيها و نسيانها حتى لا يسبب له تذكرها الشعور بالتوتر و الألم و الإحباط ،إلا أن كل هذه الأمور (المنسية) لا تموت بل تعمل عملها في الخفاء و تحاول أن تظهر سافرة صريحة ،لكن وجود ضمير الفرد يمنعها ،و لذلك فإنها لا تظهر إلا بصورة مقنعة و رمزية .إما حينما يغفل الرقيب أو يضعف فإنها تجد الفرصة السانحة للظهور و يبدو نشاطها في المرض الشديد أو الإعياء أو التخدير أو النوم العميق أو التنويم المغناطيسي .

. ثانيا :دلالة توصيف الجهاز النفسي :

1.الصراع و التوازن النفسي :

يولد الطفل مزودا بطائفة من الدوافع الجنسية و العدوانية و الأنانية ،وبتقدمه و نموه ،يكتشف أن المجتمع الذي يعيش فيه لا يرضى عن الإشباع

المباشر الصريح لمثل هذه الدوافع ،بل أن الوالدين و المجتمع بأسره يسعيان إلى تهذيب هذه الدوافع وتوجيهها .و لذلك يأخذ في ضبط هذه الدوافع أوفي إخفاءها و كبتها ، و مع نموه ينمو ضميره الأخلاقي بديلا عن السلطة الأبوية ،و يصبح بمثابة الرقيب الداخلي و السلطة الرادعة التي يسعى الطفل لتجنب تأنيبها ؛لذلك تراه يطرد الدوافع و الميول و الرغبات العدوانية و الرغبات الشاذة التي تخدش كبرياءه أو التي تظهره بمظهر غير لائق أمام ضميره فتدفن في أعماق النفس ،و بذلك يبعدها عن حظيرة الذات الشاعرة الواعية .

وبناء على ذلك ،علينا أن نتساءل :إذا كان الجهاز النفسي للفرد بهذا التعقيد ؛ فما هي درجاته و مستوياته ؟و ما مكوناته ؟وما طبيعة إسهامها في التوازن النفسي من عدمه ؟

للرد على هذه التساؤلات نستعرض . مع فرويد . مجموع مكونات

	لنتأمـــل فـــي الوضـــعية المشكلة التالية 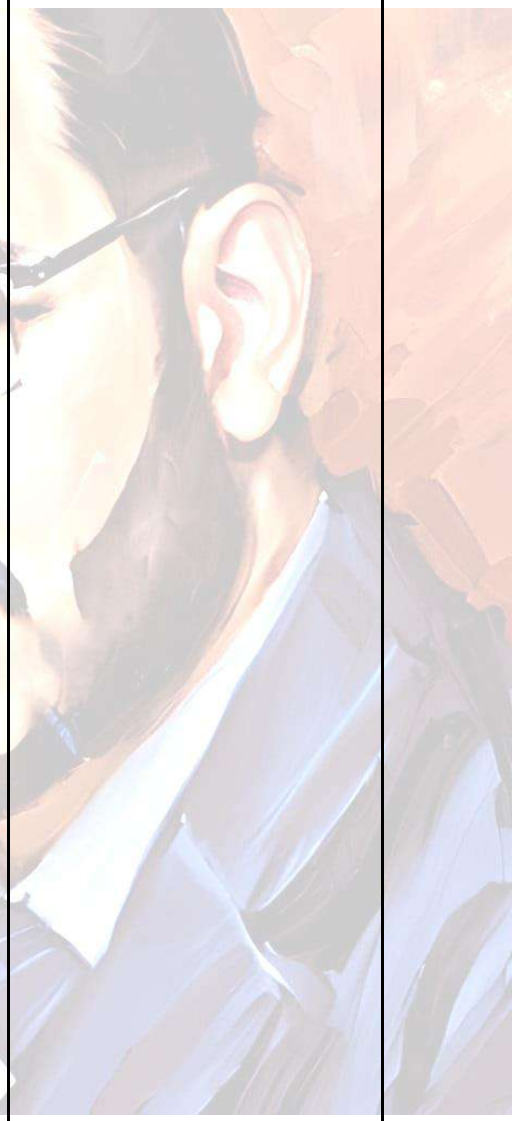	الجهاز النفسي الرئيسية و التي لا تخرج عن أربع :الغرائز الفطرية ،الشعور أو الوعي ،الضمير و القيم الخلقية المكتسبة ،و أخيرا الجانب العميق و اللاواعي من النفس . **2. مستويات الجهاز النفسي :** ان الجهاز النفسي مكون من مستويات أساسية ينتج عن العلاقة بينها أما التوازن أو الاختلال فلحياة النفسية و ما يترتب عن كل من الحالتين من سلوكات و استجابات : ***ال(هـو):** انه مستودع الطاقات الغريزية ذات المصادر البيولوجية ،يتميز بافتقاره إلى التنظيم ،و يسير وفق مبدأ اللذة ،و تحكمه العمليات الأولية التي يعوزها المنطق و بخاصة مبدأ عدم التناقض ؛اذ نجد في الترعات المتناقضة بعضها إلى جانب بعض ،كما انه لا يعرف النفي أو الخير و الشر ،انه مجرد من مقولتي الزمان و المكان ،بل لا يحتوي إلا الترعات و الرغبات التي تنشد دائما الإشباع . ***ال(انا الاعلى) :** هو احد مكونات الجهاز النفسي ،وهو يحقق قدرا من الاستقلال الذاتي ،و يتكون منذ بداية الطفولة بفعل التربية الخلقية التي منشؤها الأول هو الوالدان ،و لما كان الأنا الأعلى ينشا في الأصل كقوة مضادة مقاومة للرغبات الغريزية وبخاصة الرغبات الجنسية ،إلا انه في اغلب الأحيان ليس مجرد بديل داخلي يحل محل الوالدين و يقوم بدورهما بشكل واقعي ذلك انه كثيرا ما قد تتناقض صرامة الأنا الأعلى مع ما يمكن إن يتسم به الوالدان من بعض الليونة و التسامح. *** ال(انا):** يشير في نظرية التحليل النفسي إلى ذلك التنظيم النفسي الذي ينشا الباطن و لكنه يتميز بتأثره بالعلم الخارجي ؛و الأنا هو الساحة التي يحتدم فيها الصراع بين الرغبات ألهو الغريزية المؤسسة على مبدأ اللذة و التي تنشد التحقق و متطلبات الأنا الأعلى المعبر ة عن السلطة الأبوية و القيم الخلقية و الدينية التي تفاضلت عن الأنا .لكن أن كان الأنا يستمد طاقاته من ألهو و يعمل على خدمته ،إلا انه يراعي العالم الخارجي و يستند إليه ،و للإدراك فاعلية بالنسبة للانا كفاعلية الغرائز بالنسبة للهو .وإذا كان الهو يسير وفق (مبدأ اللذة)،فان الأنا يسير وفق (مبدأ الواقع) ؛ و يرتبط ذلك بنمو جملة الوظائف الذهنية من إدراك و ذاكرة و تخيل و ذكاء .و لان الأنا ينشا من ألهو إلا أن ما يحققه من استقلال ذاتي يمكنه من إرجاع إشباع مطالب ألهو الغريزية و كبتها و استبعادها من ساحة الشعور ،بل و العمل على منعها من التحقق و ذلك باستخدام مختلف أساليب الدفاع ؛أما بالنفي إلى اللاشعور ،أو بتحقيقها بأساليب مقبولة اجتماعيا و أخلاقيا .و لذلك نجد إن جزءا كبيرا من الاتا يظل لاشعوريا و هو الذي يقوم بالكبت و الدفاع و الرقابة في الأحلام ؛فالأنا يتفاعل مع ألهو لأنه منشؤه ،و مع الأنا الأعلى لأنه منشؤه ،و مع الواقع لأنه يستند إليه . *ال(لاشعور) : انه الجانب المظلم و العميق من النفس ؛فيه تسجن الرغبات المحرمة ،و منه تنطلق النشاطات الخفية لتؤثر على الحياة النفسية و السلوك على نحو سوي أو مرضي . **. ثالثا :من الليبيدو إلى الغريزة العدوانية :** لقد اعتبر التحليل النفسي أن جميع دوافع الإنسان و رغباته يمكن ردها إلى هاتين الغريزتين فقط :غريزة الحياة (أو الغريزة الجنسية)، و غريزة الموت (أو العدوان و التدمير) **1.دور الليبيدو:** و تتجلى غريزة الحياة في كل ما يقوم به الإنسان من أعمال ايجابية بناءة قصد المحافظة على كيانه و استمرار وجوده .ولقد توسع فرويد في مفهوم الغريزة الجنسية فلم يقصرها على التناسل أو التكاثر ،و هي غريزة توجد في الطفل منذ ولادته و ليست كما يعتقد البعض أنها لا تظهر إلا في سن البلوغ ؛لقد جعل من الغريزة الجنسية مصدر كل محبة و حنان ،كما أنها تشمل جميع مظاهر اللذة الحسية و العاطفية .فاللذة التي يجدها الطفل من عملية الامتصاص لذة جنسية لأنها تؤدي

إلى التخفيف من حدة التوتر الجسمي الذي يحس به الطفل ،و اللذة التي يشعر بها الطفل من حنان أمه لذة جنسية .و قصارى القول فان الغريزة الجنسية بمعناها الواسع في أبحاث التحليل النفسي .تشتمل على :

- الميول الجنسية التي تستهدف الإنسان و التكاثر .
- مظاهر الحب و الود بين الآباء و الأبناء ،و حب الذات ،و حب الأصدقاء ،و حب الحياة ،و حب الإنسانية جمعاء .
- مظاهر اللذة الوجدانية ؛كاللذة التي يشعر بها الطفل في عملية الامتصاص و الإخراج ونحوهما من النشاط الحركي .

2.دور الغريزة العدوانية :

أما الجانب الآخر من الدوافع فيتمثل في غريزة الموت التي تظهر في السلوك التخريبي و الهدم و العدوان على الغير (كما في الحرب)،و العدوان على النفس (كما في الانتحار)؛وعند فرويد فان العدوان من كبت الميول المختلفة ،ثم تطورت هذه الفكرة عنده و أصبح ينظر العدوان على انه استعداد غريزي مستقل في تكوين الإنسان النفسي .و على ذلك فالدوافع للسلوك العدواني فطرية ، و يصبح الإنسان بناء على هذه الفكرة عدوا لأخيه الإنسان بالفطرة و الغريزة و تنحصر رسالة المجتمع في تهذيب هذه الدوافع و ترويضها .و لا تبدو غريزة العدوان في اعتداء الإنسان على أخيه الإنسان و حسب ،و إنما تبدو أيضا في الرغبة في تدمير الجمادات و تحطيمها ؛فالطفل قد يحطم لعبته وأثاث غرفته ،و ليست الحروب و ما تجلبه من دمار لمظاهر الحضارة المادية و الإنسانية إلا مظهرا من مظاهر السلوك العدواني الغريزي .

و صفوة القول فان فرويد يفسر السلوك الإنساني عند الطفل و الراشد عند الشخص السوي والشخص الشاذ ،سلوك الفرد و سلوك الجماعة ،إبداع الفنانين و العلماء بالقول بهاتين الغريزتين و بما يقوم بينهما من صراع في الكائن الإنساني ؛فإحداهما تترع الى البناء و الأخرى إلى التدمير ،و للمجتمع وظيفة هامة في تغليب وظيفة البناء في الإنسان على وظيفة التخريب .

III.و هل تبرير اللاشعور يمثل نظرية علمية قائمة بذاتها ،ام يظل مجرد افتراض فلسفي ؟

- أولا : بين المنهج العيادي و التفسير النظري :

لنتأمل في الوضعية المشكلة التالية و هي تتألف من عنصرين :

(1)كتب سيغموندفرويد:"..أن تقسيم الحياة_النفسية إلى ما هو شعوري و ما هو لاشعوري و هو الفرض الأساسي الذي يقوم عليه التحليل النفسي .و هذا التقسيم وحده هو الذي يجعل من الممكن للتحليل النفسي أن يفهم العمليات المرضية في الحياة العقلية . و هي أمور شائعة كما أنها همة . و أن يجد لها مكانا في إطار العلم "،ذلك أننا "..وجدنا انه ليس من الممكن من الناحية العملية أن نضع حدا فاصلا بين ما هو سوي من الناحية النفسية وبين ما هو شاذ ؛فليس لهذا التمييز ،بالرغم من أهميته العملية ،إلا قيمة اصطلاحية فقط ،و بناء على ذلك فقد أعطينا لأنفسنا الحق في محاولة الوصول إلى فهم الحياة السوية للعقل عن طريق دراسة ما يصيب العقل من اضطرابات .

(2)وكتب في موضع آخر :"..غير أنني اودد آن أضيف بضع كلمات على سبيل النقد و التعقيب .فلقد يسال سائل إلى أي حد وصل اقتناعي أنا بصحة الفروض التي ذهبت إليها ؟وعن هذا أجيب باني أنا نفسي غير مقتنع ،و إني لا اعمل على إغراء غيري من الناس بالإيمان بتلك النظريات ،أو بعبارة أدق إني لا ادري إلى أي حد يبلغ يقيني منها ".

فكيف يمكن تبرير هذا التضارب في الاعتقاد بصحة نتائج التحليل النفسي من جهة ،و بنسبتيها محدوديتها من جهة أخرى ؟ألا يوحي ذلك بمشروعية التساؤل عن القيمة العلمية للمنهج الذي يتبعه المحلل النفسي من اجل معرفة الرغبات و الميول اللاشعورية و تبديه من نشاط سوي او غير سوي؟ثم ما الذي تستطيع فرضية اللاشعور الفرويدية آن

تفسره من السلوك الإنساني و هي لا تقدر أصلا أن تلاحظ ما هو شعوري ،ناهيك عما هو لاشعوري ؟

1.التحليل كمنهج عيادي:

مما لاشك فيه أن التحليل النفسي كشف عن فعاليته و جدواه في علاج بعض الاضطرابات العصبية كما كشف عن مدى تأثير التجارب الطفولة المبكرة في سلوكات الراشدين (وهذا انجاز تربوي)،وأصبحت الدراسات و النتائج التي استخلصها التحليل النفسي لقضايا اللاشعور تنير الكثير من الجوانب في سلوك المجرمين و المنحرفين و المجانين و الفاشلين ،و قد عززت هذه الدراسة الجانب الإنساني فأصبح عدد المنحرفين المستشفيات بعد ان كان يلقى بهم قديما في غياهب السجون ،أو عرضة للسخرية و الامتهان .

2.نظرية اللاشعور من الوجهة التفسيرية :

إن إجرائية فرضية اللاشعور تبرز في أن كثيرا من مظاهر الحياة النفسية لا يمكن أن تفسر عند الوقوف عند الحياة الشعورية في مظاهرها المختلفة .و لذلك فان مجهود المحلل النفسي يتركز على ملاحظة مظاهر الشعور ذاتها ملاحظة دقيقة ليتمكن من أن يكتشف المظاهر اللاشعورية التي تختبئ وراءها ؛أنها تساعدنا على اللقاء الضوء على حالات المرض النفسي ،أو على حالات الاضطراب النفسي في مستوياتها المختلفة من أزمات نفسية و مظاهر تثبيت أو نكوص في الحياة النفسية .

. الفرضية و الفرضيات المضادة :

إن المبالغات التي حفل بها التحليل النفسي مع مؤسسه الرائد قد أدت إلى الشك في الطبيعة العلمية لفرضية اللاشعور ،بل أن تلاميذ المدرسة كانوا أول من شق عصا الطاعة ؛فالفريد ادلر (1870-1937 A.adler)

رأى أن اللاشعور ليس مرده إلى الليبي دو ،بل هو راجع إلى الشعور بالقصور ،فالمصاب بقصور عضوي يسعى إلى تعويض هذا القصور و تغطيته عن طريق الإعراض العصبية ،و كل ما فسره فرويد بالكبت فسره ادلر بعقدة القصور و بالتعويض .أما كارل يونغ(1875K.youg-1961)،فقد عارض هو الآخر أستاذه و رأى إن النظرية الجنسية كما وضعها فرويد غير كافية لأنها لا تتناول إلا جانبا واحدا من المشكلة ،فينبغي أن تضاف إليها الحاجة إلى السيطرة .كما انه ميز بين نوعين من الناس :نوع يتوجه إلى الأشياء أكثر مما يتوجه إلى نفسه ،و يتوجه إلى الخارج ليتكيف معه (وهو المنبسط)،و نوع يتوجه نحو نفسه و يميل إلى الخيال و التأمل ،و يكون نشاط الليبي دو عنده متوجها نحو ذاته (وهو المنطوي).وانتهى يونغ إلى وضع نظرية في اللاشعور الجمعي ؛فلا شعورنا ليس مليئا بالأزمات التي نكون قد عشناها أثناء طفولتنا فقط ،بل وكذلك بالأزمات التي مرت بها الإنسانية جمعاء ،و فظلا عن ذلك ،فقد بلغ الاعتراض على نظرية التحليل النفسي إلى حد أن هناك من أنكر حتى وجود لاشعور .

إن محاولة التحليل النفسي مع فرويد على الخصوص أن يجعل من فرضية اللاشعور نظرية علمية لم تحقق النجاح المأمول لها إلا من الناحية التطبيقية كما رأينا ،أما اعتبارها في مرحلة متأخرة فلسفة عامة مطلقة قادرة على تفسير كل النشاطات الإنسانية من فنون و آداب و علوم ،فإنها دلت على طموح يتجاوز واقع الأشياء ؛لأنه أراد أن يفسر الظواهر على تنوعها بمبدأ واحد هو اللاشعور ،و أن يفسر كل نشاطات اللاشعور بمبدأ واحد هو الليبي دو ،فحاول بذلك أن يفسر الأعلى بالأدنى ،مؤسسا مذهبا ماديا صرفا من الوجهة الفلسفية .

		الخـاتـمة: حل المشكلة يتضح إذن من خلال كل ما قدمناه إن الحياة النفسية تتأسـس علـى ثنائيـة متكاملـة قوامهـا الشـعور و اللاشـعور ؛الشعور بحوادثه و أحواله التي بدونها لا يتأتى للإدراك و وسائر الوظائف العقلية الأخرى أن تتفاعل فيما بينها أو مع العالم الخارجي ،و اللاشعور بمخزونه المتنوع كرصيد ثري يمكن في أن واحد من استكشاف تاريخ الفرد و كذا تقويم سلوكه .و بذلك فانه لا ينبغي النظر دائما إلى الشعور على انه ساحة صراع بين متناقضات ،بل بوصفه آلية للتوازن و التكيف و المعرفة ،و لا إلى اللاشعور باعتباره سجنا لرغبات مكبوتة قد تعصف بكيان الشخصية ، و إنما كطاقة يمكن توجيهها نحو الإبداع العلمي و الفني . و تظل نظرية اللاشعور بوجه خاص ،في سياق التحليل النفسي ،بمثابة اجتهاد أدى إلى اكتشافات مضيئة و هامة حول النفس البشرية و معالجة كثير من اختلالاتها على مستوى السلوك (و هو ما لا يمكن إنكار انجازاته على الصعيد العيادي)،و لكنه اجتهاد مع ذلك ،اقرب ـ حتى يثبت العكس ـ إلى الافتراض الفلسفي منه إلى النظرية العلمية المتكاملة .
تقويم تحصيلي	[الخاتمة:](#) يتضح مما سبق أن الحياة النفسية تتأسس على ثنائية متكاملة قوامها الشعور و اللاشعور .	

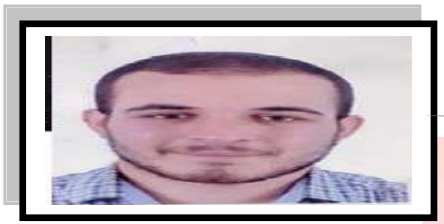

المذكرة النظرية لدرس الذاكرة و الخيال

ثانوية : عبد المالك فضلاء المادة: فلسفة الشعبة: ...3 آ.فل..... التاريخ:.....

الإشكالية رقم:01	في ادراك العالم الخارجي	المراجع	-الوجيز في الفلسفة / محمود يعقوبي
المشكلة الجزئية رقم:04	في الذاكرة و الخيال		- قضايا فلسفية / جمال الدين بوقلي
نـوع النشـاط: نظـري/ تطبيقي	درس نظري و تطبيقي		- التغلب على النسيان و تقوية الذاكرة/ هند رشدي
الموضوع:	دور الذاكرة و الخيال في تحقيق التكيف مع العالم الخارجي		- الكتاب المدرسي
البطاقة التقنية رقم:			- الموسوعة الفلسفية المختصرة

الكفـــاءة الختامية	أهداف التعلم مؤشرات الكفاءة المستهدفة	الوضعيات و الأسئلة	الموارد المعرفية و المنهجية	الوسـائل البداغوجيـة و التعليمية	التقـويم المرحلي	المـدة الزمنية
ممارسـة التأمـل الفلسـفي في القضايا الفكريـة التي تتعلق بالإنسان و محيطه	كفـاءة تصـور المشكلة و طرحها بشكل سليم	وضعية الانطلاق للدرس ستجتازون في نهاية السنة الدراسـية 2019/2018 امتحان شهادة البكالوريا و تمتحنون في مادة الفلسفة فيوضع أمامكم الاختبار، فتحاول استرجاع الأفكار و المعلومات السابقة لتدرك الموضـوع لتجـد نفسـك تتخيل كيف تكون الإجابة و بعد الإنتهاء من الامتحان تذهب مخيلتك إلى أبعد من ذلك فتتصور أنك نجحت و تدرس في الجامعة ....إلخ	**المجال التساؤلي للإشكالية الثانية:** عندما نقول بأن مصدر المعرفة الحسية هو الحواس، فهل نعني بذلك انه ليس مسبوقا بأي نشاط ذهني؟ اليس لمكتسباتنا اللغوية و الفكرية و لمكبوتاتنا النفسية دخل في تحديد مدركاتنا؟ و هل يعني هذا أننا لا نستطيع أن ننظر إلى العالم الخارجي كما هو في حقيقته: فقد نستحضره حسب إرادتنا، ونؤوله حسب عاداتنا، و أهوائنا وحياتنا الإنفعالية، و قد نستبدله بعوالم أخرى نبدعها بتخيلاتنا ؟ **المجال التساؤلي للمشكلة الأولى:** إذا كنا لا نستغني عن العالم الخارجي في نشاطاتنا الذهنية، فإننا في استحضار ذكرياتنا وتحريك خيالاتنا، ولكن لماذا لا يسعنا في بنائنا أو إبداعنا إعادة معطيات الماضي ولا مدركات الحاضر كما هي ؟	-الكتـاب المدرسي -أصـول علـم الـنفس وتطبيقاتـه تـأليف د فـاخر عاقل -علـم نفـس الطفـل تـأليف محمـد سـلامة آدم و توفيـق حداد -المـدارس المتعاصرة في	التقـويم التشخيصـي يسـتهدف المكتسـبات القبليـة المفترضة	5 سـا نظري

الكفاءة المحورية: التحكم في الخطاب المتعلق بإرجاع كل نشاط نفسي و ثقافي إلى عملية الإدراك		.س: انطلاقا من الوضعية السابقة ما هي العمليات العقلية التي نستنتجها ؟ س: ما هي الوظائف العقلية الجديدة؟ س: انطلاقا من الوضعية السابقة إذا كنت سأجيب بالاسترجاع و أدرك الحاضر و أتخيل إجابتي مستقبلا فكيف يتحقق الانسجام بين خبرات الماضي و معطيات الحاضر و المستقبل المتغير؟ س: من خلال الوضعية السابقة ماذا نعني بالذاكرة ؟ س: هل كل ما نتذكره يتم بارادتنا ؟ س: كيف نسمي هذا النوع من التذكر ؟ س: ماذا نعني به؟ س: هل دائما نتذكر الاشياء بإرادتنا ؟ س: كيف نسمي هذا النوع من التذكر ؟ س: ماذا نعني به	**منطوق المشكلة:** من البديهي أن توازن الفرد في تكيفه مع الواقع يتطلب معارف سابقة وتجارب خاصة تعبر عن التفاعل القائم بين الفرد ومعطيات الواقع، تسمح له بابتكار الحلول المناسبة للمواقف المختلفة، مما يعني أن الشعور يحفظ الماضي من خلال الذاكرة ويستبق الحاظر إلى المستقبل من خلال المخيلة ، فإذا كان إدراك العالم الخارجي والتكيف معه يتطلب إستحضار الذكريات وتفعيل التخيل، فكيف يتحقق الانسجام بين خبرات الماضي ومعطيات الحاظر والمستقبل المتغيرة؟ **عناصر الدرس:** I. كيف يمكن اعتبار التذكر استعادة لما هو ماض من أجل إعادة بناء ما هو راهن؟ II. وكيف يمكن اعتبار التخيل استشراقا لما هو آت بغية إيداع صور لما هو واقع؟ III. ولكن لماذا لا يتم بناء هذه الذكرى وإبداع تلك الصورة إلا بشكل نسبي وتقريبي؟	علم النفس تأليف روبيرت ودورث الوجيز في الفلسفة تأليف د محمود يعقوبي -الأمثلة: مثال التخيل فكرة الحصان المجنح أو الكائنات الفضائية فعنا صرها موجودة كأجزاء في الواقع ونحن نركبها فالحصان موجود الطيور موجودة لكن الحصان المجنح غير موجود وهنا يظهر إبداع الخيال الصيغ الاستفهامية		

الكفاءة الخاصة: انجاز مخطط ينجز فيه موقع الادراك و تكفله بكل نشاطات الإنسان	كفاءة التعرف على مفهوم الذاكرة التمييز بين أنواع التذكر كفاءة التعرف على مفهوم التخيل التمييز بين أنواع التخيل	س: من خلال الوضعية السابقة إذا كانت الذاكرة هي عملية استرجاع فماذا نعني بالتخيل ؟ س- هل نحن نتخيل بنفس الطريقة ؟ س: لماذا ؟ س- كيف نسمي النوع الأول ؟ س: ماذا نعني به ؟ س: و عندما نتخيل أشياء غير واقعية كيف نسمي هذا التخيل؟ س: و ماذا نعني به ؟ عرض وضعية مشكلة هناك ثلاثة أشخاص الشخص الأول تعرض لحادث على مستوى الدماغ فأدى إلى فقدان الذاكرة. الشخص الثاني: نتيجة سماع خبر محزن (وفاة) تعرض لحالة انفعالية حادة أدت إلى فقدان الذاكرة الشخص الثالث: التقى بزميل له لم يره منذ زمن طويل فتذكر أيام الطفولة تحليل الوضعية: ماذا	❖ **طرح المشكلة:** إن الإنسان ذو أبعاد ثلاثة: ألماضي والحاضر والمستقبل، وما ندركه في الحاضر أو في اللحظة الراهنة يبقى حاضرا حتى بعد انقضاء زمن حدوثه، فيمكننا استرجاعه بصور متعددة، إما بتذكره وإما بتخيله، فالذاكرة والتخيل وظيفتان نفسيتان ترتبطان معا وتتداخلان، لهذا نتساءل إذا كنا لا نستغني عن العالم الخارجي في نشاطاتنا الذهنية، فإننا في استحضار ذكرياتنا وخيالاتنا نبني ونبدع، ولكن هل يمكن إعادة معطيات الماضي كما هي؟ **أولا: محورية الإدراك في الوعي بالأبعاد الزمانية الثلاث (الحاظر، الماضي، والمستقبل):** **الوضعية المشكلة:** حوار فلسفي مؤسس لخدمة موضوع الذاكرة مقتبس من الكتاب المدرسي ص78 فقرة فلسفي مؤسسة لخدمة موضوع الخيال مأخوذ من الكتاب المدرسي ص 89 انطلاقا من هذه المعطيات وتوظيفا لخبراتك وتصوراتك المسبقة كيف ترد عن الإشكالات الآتي طرحها: -ما هو الفرق بين الذاكرة والخيال؟وما طبيعة العلاقة بينهما؟ وهل الذاكرة استرجاع للماضي كما هو أم أنها إعادة بناء له؟ وهل هي ذات طبيعة شعورية نفسية؟ أم أنها ذات طبيعة فيزيولوجية عضو.	:ما هو المفهوم العامي الشائع للذاكرة والخيال؟ هل ترى أن هذا المفهوم جامع ومانع؟وهل يستقيم مع المعنى الاصطلاحي ؟ الأحداث :سرد التلاميذ لأحداث شخصية أو صادفتهم في حياتهم الاجتماعية متوافقة مع المفهوم الاصطلاحي للذاكرة والخيال ومخالفة للمفهوم الشائع قصد بيان قصور المفهوم العامي	تقويم تكويني مرحلي يستهدف قدرة التلاميذ على البناء الإشكالي للسؤال الفلسفي	

		نلاحظ من خلال هذه الوضعية ؟ نلاحظ أن هناك اختلاف في تفسير طبيعة الذاكرة. هناك من ربطها بالدماغ و هناك من ربطها بالنفس و هناك من ربطها بالغير س: فما هي المشكلة التي يمكن أن نستنتجها ج: هل الذاكرة مرتبطة بالدماغ أم النفس أم الغير س: إذن ما طبيعة الذاكرة في الحالة الأولى ؟ س: ما هي مسلماتهم ؟ س: ما هي مبرراتهم ؟ س: إذا كانت الذاكرة ذات طبيعة مادية فبماذا نفسر فقدان بعض الأشخاص لذاكرتهم إذا تعرضوا لصدمة نفسية ؟ س: هل فقدان الذكريات مرتبط بالضرورة بإصابة في الدماغ ؟ ج: لا فمن خلال الوضعية نجد أن الشخص الثاني فقد ذاكرته نتيجة صدمة نفسية س: إذن ما طبيعة الذاكرة؟	❖ محاولة حل المشكلة : 1- ضبط مفهوم الذاكرة وأنواع التذكر: أ- مفهوم الذاكرة: هي القدرة على استرجاع الحوادث النفسية الماضية مع وعي الذات لها ويعرفها (لالاند) بقوله:«بأنها وظيفية نفسية تتمثل في إعادة بناء حادثة شعورية ماضية مع التعرف عليها». وتتميز الذاكرة بعدة خصائص أهمها: - أنها مرتبطة بالماضي مع تحديد الزمان والمكان، وهذا ما يميزها عن التخيل الذاكرة تستلزم الشعور بالماضي أي أن الشعور هو الخاصية التي تميز الذاكرة عن العادة والتخيل، لهذا فهي القدرة على إحياء حالة شعورية مضت. - الذاكرة خاصية إنسانية لأنها مرتبطة بضوابط وتحديدات زمنية دقيقة لهذا فالتذكر وظيفة عامة ومشتركة عند الإنسان ويتعذر على غير الإنسان أن يمارسه. أنواع التذكر: 2 - أنواع التذكر: أ - التذكر العفوي: هو التذكر الذي يتم بطريقة عفوية تلقائية مثل المرور بجانب مسجد يذكرنا عفويا بالصلاة. ب - التذكر الارادي: هو تذكر يتم بطريقة إرادية يتميز بتدخل العقل وحضور الوعي، فهو حضور أساسه الانتقاء والاختيار كالتذكر أثناء الامتحان (التعرف والتجريد) مفهوم التخيل وأنواعه: 1 - تعريف التخيل: - لغة:تخيل الشيء تصوره: - اصطلاحا:هو قدرة الفكر على استحضار الصور بعد غياب الأشياء	منهاج مادة الفلسفة للسنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جميع الشعب الكتاب المدرسي الحديث في الفلسفة تأليف أحماش بلعيد الوجيز في الفلسفة تأليف د.محمود يعقوبي -الصيغ الاستفهامية:ما هو الموضوع الذي تثيره الوثيقتين؟ الأحداث :سرد التلاميذ لأحداث	
انجاز مخطط يبرز فيه العلاقات الجدلية فيما بين كل النشاطات النفسية	مساعدة المتعلم على تبيين الطابع العضوي (المادي) للذاكرة كفاءة المناقشة مساعدة المتعلم على تبيين الطابع النفسي للذاكرة					

		س: إذا سألنا برغسون أين تحفظ الذكريات ؟ س: ما هي مسلمتهم ؟ س: ما هي مبرراتهم في ذلك ؟	التي أحدثتها أو هو تركيب الصور تركيبا حرا ويعرفه (لالاند) بقوله: «التخيل هو ملكية تركيب شيء لا واقعيا ولا وجوديا»، ومن هذا التعريف نستنتج أن التخيل يختلف عن الذاكرة، لأنه لا يدل على استرجاع الماضي بتفاصيله، وهو قد يتعلق بالمستقبل، كما يختلف عن الإدراك لأن مدار هذا الأخير محصور في الواقع، بينما التخيل يتجاوز ذلك.	شخصية أو صادفتهم في حياتهم الاجتماعية مماثلة للوضع وخادمة للإشكال	
كفاءة المناقشة			**2-أنواعه:**			
كفاءة بناء موقف يعارض الاطروحتين السابقتين		س: إذا كانت الذاكرة النفسية مستقلة عن الدماغ فبماذا نفسر عجزنا عن التذكر في حالة إصابته؟ س: ماذا يعني هذا ؟	أ- التخيل التمثيلي : أعم أنواعه (الاسترجاعي) وهو تمثيل صورة شيء غائب، وفيه نقتصر على استرجاع الصور الماضية إلى ساحة الشعور دون تحديد المكان والزمان، أي عودة الصور النفسية إلى ساحة الشعور دون التعرف عليها، وهو عام في حياتنا اليومية، مثل استرجاع التلميذ بصورة عامة نزهة قام بها في الصيف، لهذا قيل: «إن التخيل التمثيلي ذاكرة بلا عرفان»لأنه يشبهها من جهة ويختلف عنها من جهة أخرى.	الكتاب المدرسي الحديث في الفلسفة تأليف أحماش بلعيد الوجيز في الفلسفة تأليف د.محمود يعقوبي المدارس المتعاصرة في علم النفس تأليف روبيرت ودورث تر:د.كما لرسوقي بلعيد أصول علم	
كفاءة بناء حجج تبرر الموقف		انطلاقا من الوضعية السابقة ما هو الموقف الذي يمكن أن نستنتجه ج: أن الغير هو الذي يساعدنا على التذكر س: ما هي مسلمتهم؟	ب- التخيل المبدع :أخصب أنواعه (الإنشائي) وهو القدرة على إنشاء أو تركيب صورة جديدة، ففي بعض الأحيان يلجأ الإنسان إلى تركيب الصور ليستخرج منها نموذجا جديدا يتجاوز الواقع من خلال تحرره من قيود الزمان والمكان وفيه يجدد العقل ويبتكر صورا جديدة، ويظهر في صور فنية وعلمية ويسمى (بالمخيلة) كأن يتخيل رسام صورة خيالية يراها في أعماق نفسه.			
		س: ما هي مبرراتهم؟ س: كيف فسر دوركايم ذلك؟	**ثانيا - طبيعة الذاكرة (التذكر):** مشكلة تفسير عملية التذكر؟ ما طبيعة الذاكرة؟ هل يمكن إرجاعها إلى الجانب الفزيولوجي أم النفسي أم الاجتماعي؟			
كفاءة المناقشة		س: ما رأي هالفاكس في ذلك؟	أ - الخصائص العضوية للذاكرة " النظرية المادية " : إن تفسير عمليات تثبيت واسترجاع الذكريات الذي يدافع عنه الفزيولوجيون (الماديون) يتمثل في أن هناك أجهزة عضوية للذاكرة تخزن فيها الحوادث التي تتم إدراكها، ومن ثم فهي بحاجة إلى وسائل			

	كفاءة التعرف على محدودية الذاكرة كفاءة التعرف على النسيان و آثاره	س: إذا كانت الذاكرة اجتماعية فما تفسيرنا لقدرة البعض على التذكر دون البعض الآخر ؟ بالرجوع للوضعية السابقة هل يستطيع التلميذ تذكر كل المعلومات ؟ س: كيف نسمي هذه الحالة؟ س: ما مفهومه ؟ س: لكن لماذا ننسى ؟ س: هل للنسيان آثار على سلوكنا ؟ س: ما نوعها ؟ س: لماذا ؟ س: هل يتذكر الشيخ الكبير ما يمر به من أحداث؟ س: لماذا ؟ س: قد يسرد شخصا أحداث يعتقد أنه عاشها لكن ذلك لم يحدث فعلا فماذا نسمي هذه الحالة ؟ س: هل يستطيع الفرد أن يسترجع كل التفاصيل	للتخزين والحفظ على مستوى الدماغ من جهة، وإلى وسائل الاسترجاع وإخراج المعلومات من الذاكرة من جهة أخرى، ولكن كيف تتم هذه العملية؟ يعتقد الطبيب الفرنسي (ريبوRibot) 1839-1916م، أنه يمكن زرع الذكريات في منطقة مخصصة من دماغ الإنسان، لأن بعض المواد المنشطة للجملة العصبية لها تأثير إيجابي على التذكر، على اعتبار أن الذكريات مخزونة في خلايا الجهاز العصبي وتثبيتها ناتج عن انطباع آثار المدركات الحسية في هذه الخلايا وكذلك فهو ينقلها إلى ما يعرف بالذاكرة قصيرة المدى، وذلك بالانتباه والتركيز لمدة قصيرة لتدخل مجال الوعي وبالتالي فهذه الذاكرة تقوم بالتخزين السريع للمعلومات والخبرات (لأن بعضها عرضة للنسيان)، وأيضا تقوم بنقل هذه المعلومات إلى مخزن آخر يعرف بالذاكرة ذات المدى الطويل (إذا قمنا بتكرارها) وهناك تخزن في منطقة مخصصة للذكريات على مستوى الدماغ ويقول (ريبو): «الذاكرة وظيفة بيولوجية بالطبيعة ونفسية بالعرض». واسترجاع الذكريات عند (ريبو) لا يعني أكثر من إحياء الذكريات الماضية التي انطبعت آثارها في الذهن، والدليل الذي يؤكد لنا ذلك هو إصابة أي جهة من الجهاز العصبي يترتب عنه فقدان الذاكرة. مناقشة: لكن الواقع يؤكد بأن هذه النظرية تطرفت في تفسيرها المادي للذاكرة خاصة وأن (ريبو) يعتقد بأن للذكريات (الصور الذهنية) مراكز في الجهاز العصبي، أي أن الذاكرة لها علاقة بالجانب الفزيولوجي (الدماغ)، بينما الأبحاث العلمية تنفي بأن تكون الذكريات مخزونة في الدماغ لأن الإنسان لا يستطيع أن يتذكر كل التجارب التي مرت به، ومن جهة لا يمكن أن ننفي الجانب الروحي (النفسي) لها بدليل أن المريض بفقدان الذاكرة قد يستعيد ذاكرته نتيجة صدمة نفسية (انفعالية) عنيفة.	النفس وتطبيقاته تأليف د فاخر عاق حسن توظيف الأمثلة كأرضة لبناء الحجة: الكثير من الحوادث التي تصيب الرأس وخاصة منطقة الدماغ تؤدي إلى فقدان الذاكرة وهذا يدل على أنها ترتبط بالأعضاء الفيزيولوجية وهو ما يجعلها تكسب نفس الطبيعة فتصبح ذات ماهية بيولوجية الأحداث :سرد التلاميذ لأحداث شخصية أو صادفتهم في	تقويم تكويني ينصب على تنمية قدرة التلاميذ على بناء الحجة وتعميق الفكر النقدي التجاوزي	

		الجزئية للأحداث ؟. ماذا عن الذين يفعلون ذلك ؟ س: لكن عندما تمر بنا أحداث محزنة لماذا نلجأ إلى نسيانها ؟ س: إذن للنسيان وجه إيجابي فيما يتمثل ؟ وضعية مشكلة: حلم الطيران بالنسبة للإنسان س: لماذا كان الإنسان القديم يحلم بالطيران؟ س: فهل تحقق له ذلك س: كيف نسمي هذه العوامل ؟ س: فيما تتمثل هذه العوامل ؟ س: إذا كان الإبداع قدرة ذاتية فلماذا لا يبدع بعض الأفراد الموهوبين و الأذكياء ؟ س: لكن بماذا نفسر كثرة المبدعين و المخترعين في	**ب- الخصائص الشعورية للتذكر" النظرية النفسية":** يذهب بعض الفلاسفة إلى تفسير الذاكرة تفسيرا روحيا لا ماديا، ومن بينهم الفيلسوف الفرنسي (برغسون) الذي انتقد النظرية المادية وخاصة نظرية (ريبو) في علق الذاكرة بالدماغ في كتابه المادة والذاكرة حيث يرى أنه يحدث وأن تعود الذكرى التي كنا نظن أنها أتلفت، وهذا بفعل تأثير قوي على النفس، فهل من المعقول أن يحدث ذلك لو أنها كانت نتيجة إتلاف خلايا الدماغ؟ ويرى بأن الإنسان يحتفظ بالماضي على شكلين وبالتالي بين ذاكرتين. - الذاكرة العادة: وهي ذاكرة جسمية أو حركية: ومقرها الجسم، وهي حركات مخزونة في الجسد وتكونت نتيجة تكرارها. - الذاكرة النفسية (الروحية): وهي ذاكرة الصورة لنفسية أي ذاكرة المعاني والأفكار، وهي نفسية خالصة وتحفظ ذكريات الماضي دفعة واحدة بصورة مستقلة عن الدماغ ويلعب الشعور دورا هاما في عملية التذكر، وهذا ما يميز الذاكرة عن العادة، فالعادة فعل آلي، بينما الذاكرة فعل واع قوامه الشعور، وهو فعل حاضر يتعلق بالماضي، وبما أن الذكرى روحية فلا معنى للسؤال أين توجد؟ ويقول (برغسون):«ومن جهة أخرى فإن هذه العادة ليست ذكرى إلا لأني أذكر أني أكتسبها ولا أذكر أني أكتسبها، إلا لأني ألجأ إلى الذاكرة العفوية تلك التي تحفظ تاريخ الحوادث ولا تسجلها إلا مرة واحدة» مناقشة: لكن (برغسون) بدوره بالغ عندما فصل بين ما هو مادي (حركي) وما هو نفسي لأن التجربة تؤكد بأن استرجاع الذكرى يحتاج إلى سند مادي (حركي) أي لها أساس بيولوجي، وبالتالي فإنه لا يمكن إبعاد الجانب الفزيولوجي للذاكرة لأننا لا نستطيع أن ننكر ما للخلايا العصبية من أثر يتجلى في الأبحاث الطبية اليوم التي ترمي إلى إعادة الذاكرة للشخص الذي فقدها بمعالجة الأجزاء المصابة للجهاز العصبي. ج- الذاكرة الفردية والمجتمع "النظرية الاجتماعية":	حياتهم الاجتماعية مماثلة للوضع وخادمة للحجة الصيغ الاستفهامية:هل الأدلة المقدمة من طرف أصحاب هذا الطرح كافية لإثبات موقفهم؟ ما هي نقائص و أخطاء هذا الموقف المعرفية (المضمون) والمنطقية(الشكل أو الصورة)؟ الكتاب المدرسي الحديث في الفلسفة تأليف أحماش بلعيد		
	كفاءة تحديد عوامل و شروط الابداع					
	كفاءة التعرف على دور الذاكرة و الخيال في ادراك العالم الخارجي					
	كفاءة استدعاء الذاكرة كما هي					

		مجتمعات دون غيرها مثل اليابان ؟ س: كيف ذلك ؟ س: لكن بماذا نفسر نبوغ غاليلي و سقراط في مجالي العلم و الفلسفة رغم اضطهاد المجتمع لهما وضعية مشكلة منذ مدة توفي شخص قريب منك و لم تكن تتوقع ذلك .... س: هل نحن نستدعي الذكرى كما هي لإدراك العالم الخارجي؟ س: كيف ذلك ؟ س: من يمثل هذا الموقف ؟ س: ما الذي يتحكم في هذا النوع من الذاكرة ؟ الأنطلاق من الوضعية السابقة س: هل يمكننا دائما استرجاع ماضينا كما هو؟ س: لماذا ؟	لقد تناول علماء الاجتماع الذاكرة من زاوية اجتماعية، لأن الفرد في نظرهم ليس حقيقة مستقلة عن المجتمع، بل أن كل فرد هو عضو في الجماعة التي ينتمي إليها والتي اكتسب من خلالها تصوراته وأفكاره ومعتقداته، وقد تبلورت النظرة الاجتماعية للذاكرة عند (هالفاكس) 1877-1954 م، الذي يرى في كتابه (الأطر الاجتماعية للذاكرة) أن الذاكرة ليست حوادث نفسية محضة كما يرى (برغسون) أو مادية ترتبط بالدماغ، كما يرى (ريبو)، وإنما لها مدلول اجتماعي وهو ناتج عن التفاعل المستمر بين الأفراد، ومن هنا كان تذكر الفرد للحوادث الماضية مشترط بالغير، إن الذكريات في أصلها كانت عبارة عن إدراكات مشتركة بين مختلف الأفراد الذين ينتمون إلى جماعة معينة وعملية الإدراك تتأثر بنوعية القيم والمفاهيم والأفكار التي اكتسبها الفرد تحت تأثير النظم الاجتماعية، ذلك أن ماضي الفرد هو في الواقع ماضي الجامعة أي أن الماضي لا نحتفظ به في ذاكرتنا الفردية وإنما في ذاكرة الجماعة، ويقول (هالفاكس): «إني في أغلب الأحيان عندما أتذكر فإن الغير هو الذي يدفعني إلى التذكر لأن ذاكرته تساعد ذاكرتي، كما أن ذاكرتي تعتمد على ذاكرته...» مناقشة: لكن النظرية الاجتماعية أهملت العوامل الفردية التي تقوم عليها الذاكرة بدليل أن بعض علماء النفس أثبتوا بأن عملية التذكر تابعة للاهتمامات الخاصة بكل فرد وميوله ورغباته وقدراته العقلية لأن هناك اختلاف بين الأفراد في الذكريات والمعارف والخبرات فالمعارف الموجودة لدى الطالب غير ما لدى الفلاح وغيرها لدى الطبيب. النسيان وأثره	الوجيز في الفلسفة تأليف د.محمود يعقوبي المدارس المتعاصرة في علم النفس تأليف روبيرت ودورث تر:د.كما لرسوقي بلعيد أصول علم النفس وتطبيقاته تأليف د فاخر عاق حسن توظيف الأمثلة كأرضية لبناء الحجة:يثبت علم النفس الحديث أن الذاكرة تحتفظ بسهولة		كفاءة إعادة بناء الذكريات ة كفاءة الاستنتاج و حل المشكلة الانطلاق من المفهوم العامي الشائع للذاكرة والخيال مع

	مقارنته بالمعنى الاصطلاحي -ضبط التلاميذ الدلالة الاصطلاحية لمفهومي الذاكرة والخيال مع استدراج التلاميذ إلى أقامة المفارقة بينهما تنمية قدرة التلاميذ على	س: كيف ذلك ؟ س: هل للعوامل النفسية دخل في إعادة بناء ذكرياتنا س: لكن ألا تلاحظون أن العوامل الاجتماعية قد تؤثر على استرجاعنا لماضينا و إعادة بناءه ؟ س: ماذا نستنتج ؟ عرض وضعية س : بأي زمن ترتبط الذاكرة ؟ ج : بالماضي . س : ما ذا نستنتج من خلال قراءتنا للوضعية ؟ س : من خلال ما سبق ما مفهومكم للذاكرة ؟	**ثانيا: التذكر بين المعرفة والتوازن النفسي:** **يلجأ الإنسان إلى خبرات ماضية لفهم وضع حاضر ومعرفته عن طريق الذاكرة التي تقوم بعملية الاسترجاع للمعارف والمعلومات التي مرت به، ويلعب فعل التذكر دورا هاما في حياة الإنسان، رغم اختلاف الأفراد في القدرة على استرجاع ذكرياتهم، لهذا أين تكمن القيمة النفسية للتذكر، هل في دور العقل أم في دور الانفعالات التلقائية؟ وما هي أنواع التذكر؟** **1- الذاكرة العقلية والتذكر الإرادي:** **الذاكرة العقلية هي ذاكرة الأفكار والمعاني والصور والبراهين ومن صور الذاكرة العقلية التذكرالإرادي: وهو عملية استرجاع حوادث ماضية، لكن ببدل جهد فكري وهو يقتضي تدخل مجموعة من الوظائف العقلية كالتخيل والإدراك والذكاء لاسترجاع الذكريات التي ترغب فيها مثال ذلك عند أداء الامتحان، الإدلاء بشهادة أمام المحكمة، ويعتمد هذا التذكر على:** **- التعرف: ويعني معرفة مدى مطابقة الأشياء الخارجية لتجاربنا السابقة** **- الاستدعاء: وهو استرجاع الذكريات مع ما يصاحبها من ظروف المكان والزمان وبواسطته تنتقل عملية التذكر من عالم (مجال) المدركات الخارجية إلى مجال التصورات الذهنية مع تحديد محتوياتها.** **2- الذاكرة الانفعالية والتذكر العفوي:** **تختلف الذاكرة الانفعالية باختلاف الأشخاص، فقد تكون قوية وقد تكون ضعيفة وهي مرتبطة بالعواطف والميول والانفعالات، كأن يتذكر الإنسان موت أحد الأقارب فيشعر بالحزن لها دور في حياتنا الانفعالية فهي تحي العواطف وتوقظ الميول وتجدد الانفعالات، ومن صورها: التذكر العفوي أو الاسترجاع التلقائي وهو حضور الذكريات في الذهن دون بدل أي جهد ويتم هذا التذكر بصورة تلقائية اعتمادا على تداعي المعاني والصور أي تعاقب الصور (الظواهر) النفسية**	**بالذكريات الأشد ألما أو فرحا للشعور النفسي فلا يمكن للإنسان أن ينسى يوم نجاحه في شهادة البكالوريا أو يوم زواجه وهذا يدل على ارتباط الذاكرة بالشعور فشدة تأثير الحادثة على الشعور باللذة أو الألم هي التي تجعلنا نحتفظ بها ونتذكرها بسهولة** **الأحداث :سرد التلاميذ لأحداث شخصية أو صادفتهم في حياتهم الاجتماعية مماثلة للوضع**	**تقويم تكويني ينصب على تنمية قدرة التلاميذ على بناء الحجة وتعميق الفكر النقدي التجاوزي**	

	صياغة الأسئلة المؤطرة للإشكالية المحورية	ج : الذاكرة هي الوظيفة التي تعمل على حفظ خبرات الماضي والعمل على استرجاعها في الحاضر.	وأن بعضها يدعو البعض الآخر وفق قوانين أهمها: - قانون التشابه: الأحوال النفسية المتشابهة يدعو بعضها بعض شخص يشبه شخصا آخر نعرفه يذكرنا به. قانون الاقتران: إن اجتماع حالتين نفسيتين في الشعور يولد بينهما ارتباطا اقترانيا، فرؤيتنا للغيوم تذكرنا بالمطر ورؤيتنا للدخان يذكرنا بالنار. - قانون التضاد: الأشياء والأمور المتضادة قد ترتبط صورها في أذهاننا، فالنهار يذكرنا بالليل، والعلم بالجهل. النتيجة: إن التذكر بأنواعه من أهم الوظائف العقلية التي تميز الإنسان عن بقية الكائنات الأخرى.	وخادمة للحجة الصيغ الاستفهامية:هل الأدلة المقدمة من طرف أصحاب هذا الطرح كافية لإثبات موقفهم؟ ما هي نقائص و أخطاء هذا الموقف المعرفية (المضمون) والمنطقية(الشكل أو الصورة)؟	تقويم تكويني ينصب على تنمية قدرة التلاميذ على بناء الحجة وتعميق الفكر النقدي التجاوزي
	عرض الأطروحة المادية ومناقشتها	عند أداء امتحان أو الإدلاء بشهادة في المحكمة . س : ماهي العملية العقلية التي أقوم بها في الحالتين السابقتين ؟ ج : التذكر . س : ما نوع هذا التذكر ؟ ج : التذكر الإرادي . نحن في الأيام الأولى من	I. وكيف يمكن اعتبار التخيل استشراقا لما هو آت بغية إبداع صور لما هو واقع؟ ما معنى التخيل؟ وما الفرق بينه وبين بقية الوظائف العقلية (الذاكرة والإدراك)، وهل يساهم في استشراق ما وراء الواقع وصناعة صوره الإبداعية؟ أولا: الاسترجاعية والاستمرارية في التخيل: 1- تعريف التخيل: - لغة:تخيل الشيء تصوره: - اصطلاحا:هو قدرة الفكر على استحضار الصور بعد غياب الأشياء التي أحدثتها أو هو تركيب الصور تركيبا حرا ويعرفه (لالاند) بقوله: «التخيل هو ملكية تركيب شيء لا واقعيا ولا وجوديا»، ومن هذا التعريف نستنتج أن التخيل يختلف عن الذاكرة، لأنه لا يدل على استرجاع الماضي بتفاصيله، وهو قد يتعلق بالمستقبل، كما يختلف عن الإدراك لأن مدار هذا الأخير محصور في الواقع، بينما التخيل يتجاوز ذلك. 2- الاسترجاعية بين التخيل والتذكر: إن الفرق لا يظهر بوضوح بين الذاكرة والخيال لأنهما يتعلقان	الكتاب المدرسي مدخل إلى عالم الفلسفة تأليف د عمار طالبي الموسوعة الفلسفية تأليف د عبد الرحمان	

		شهر نوفمبر واحتفلنا بذكرى اندلاع ثورتنا المباركة. س : ماذا يتذكر المجاهد في هذا اليوم ؟ ج : الكثير من الآلام والمآسي . كثيرا ما نتذكر الحوادث الماضية مصحوبة بانفعال شبيه بالانفعال القديم. هل الذاكرة ذات طبيعة عضوية أي مادية أم ذات طبيعة شعورية أي نفسية أم أننا نتذكرها من الخارج ؟ الذاكرة ذات طبيعة مادية :	في بعض الأحيان بالماضي، كلاهما مرتبط بالماضي. لكن الذاكرة تتعلق بالأشياء الغائبة وفيها نسترجع الحادثة الشعورية مفصلة مع تحديد الزمان والمكان، بينما التخيل فهو استعادة حادثة ماضية بصفة عامة وقد يتعلق بالمستقبل لأننا نتصور فيه حالة مستقبلية، ويتميز بالحرية في التصرف والأفكار. 3- الاستمرارية بين التخيل والإدراك: هناك فرق بين الإدراك والتخيل لأن العقل ليس له الحرية في أن يخلق موضوعات إدراكه ويبدعها على النحو الذي تفعله المخيلة، لأن الإدراك مرتبط بالحاضر وبالأشياء الواقعية، فعندما يتم إدراك موضوع يكون دائما على الصورة التي هو عليها كصورة حقيقية. أما في التخيل فله الحرية في التصرف على النحو الذي يرغب فيه، وفي الوقت الذي يريد لهذا يعرفه (ابن سينا): هو قدرة العقل على التصرف في الصور بالتركيب والتحليل، كما أنه قد يتوجه إلى المستقبل، كان يتصور الإنسان عن طريق التخيل ما يطمح إليه في المستقبل. ثانيا: التخيل من التمثيل إلى الإبداع (أنواع التخيل) إذا كان التخيل له معان مختلفة: فهناك من يراه في استرجاع الصور وهناك من يراه في إبداع الجديد منها فإنه ينقسم إلى نوعين وهما: 1- التخيل التمثيلي : أعم أنواعه (الاسترجاعي) وهو تمثيل صورة شيء غائب، وفيه نقتصر على استرجاع الصور الماضية إلى ساحة الشعور دون تحديد المكان والزمان، أي عودة الصور النفسية إلى ساحة الشعور دون التعرف عليها، وهو عام في حياتنا اليومية، مثل استرجاع التلميذ بصورة عامة نزهة قام بها في الصف، لهذا قيل: «إن التخيل التمثيلي ذاكرة بلا عرفان» لأنه يشبهها من جهة ويختلف عنها من جهة أخرى. 2- التخيل المبدع :أخصب أنواعه (الإنشائي) وهو القدرة على إنشاء أو تركيب صورة جديدة، ففي بعض	بدوي الأنيس في الفلسفة تأليف أ/سليم بومزبر حسن توظيف الأمثلة كأرضية لبناء الحجة:عادة ما يحكي الإنسان لأعز أصدقائه ذكرياته المخفية وبتالي فلو لم يوجد ذلك الصديق لما تمكن من استرجاعها لغياب من يخبره بها الأعياد الدينية والموسمية تعتبر ذكريات مجتمع لا يمكن للفرد نسيانها كاحتفال الشعب الجزائري بمطلع الثورة		

			الأحيان يلجأ الإنسان إلى تركيب الصور ليستخرج منها نموذجا جديدا يتجاوز الواقع من خلال تحرره من قيود الزمان والمكان وفيه يجدد العقل ويبتكر صورا جديدة، ويظهر في صور فنية وعلمية ويسمى (بالمخيلة) كأن يتخيل رسام صورة خيالية يراها في أعماق نفسه. ثالثا: الصورة الإبداعية وصناعة الواقع: إذا كان الإبداع هو إيجاد أشياء جديدة لا تكون مماثلة لأشياء سابقة، أي القدرة على إيجاد حلول جديدة لمشكلات نعيشها ويتمثل في الاختراع والاكتشاف، ولكن هذا لا يعني خلق صور الأشياء من العدم لأنه في التخيل الإبداعي نجد أن المادة التي نكون بها هذه الصورة اللاواقعية هي من صميم الواقع فمهما بلغ خيال الإنسان من مدى إلا أنه لا يتجاوز حدود ما هو واقعي فيما يخص الصورة التي يركبها والتي تؤلف في الأخير صور إبداعية. ولكن هناك مشكلة تتعلق بشروط التخيل الإبداعي أو تفسير علمية الإبداع؟ هل يعود إلى شروط نفسية (ذاتية) أو إلى شروط موضوعية؟ أ- العوامل النفسية:يرى بعض علماء النفس بأن الإبداع مرتبط بعوامل نفسية ترجع إلى الناحية العقلية والعاطفية للمبدع، فالجانب لعقلي يتمثل في قوة ودقة الملاحظة والذاكرة وخصوبة التخيل، أما الجانب الانفعالي فيتمثل في جملة الدوافع والعواطف والميول التي تدفع إلى إبداع وسائل جديدة، إذ غالبا ما تكون حالات الاختراع نتاج تفكير فردي واع... يبدء بإدراك الصعوبة والمشكلة التي تكون بمثابة الحافز ثم اقتراح حل في الذهن الواعي. نقد: لا يمكن إنكار دور العوامل النفسية في عملية الإبداع، لكنها وحدها غير كافية بل لابد أن الإبداع يحتاج إلى مناخ اجتماعي تنمو فيه، فالمجتمع والتربية من شأنها أن تنمي أو تعرقل الإبداع والخلق. ب- العوامل الموضوعية: يرى بعض علماء الاجتماع ومن بينهم (دوركايم) بأن الإبداع يعود على شروط اجتماعية، وذلك لأنه متوقف	س : ما الدليل على ذلك ؟ ج : أي تلف في الدماغ يؤدي إلى فقدان الذاكرة إما كليا أو جزئيا . س : هناك عوامل أخرى قد تؤدي إلى فقدان القدرة على التذكر . ما هي ؟ ج : اضطربات وصدمات نفسية س : من هنا فهل يمكن القول أن الذاكرة مادية فقط ؟ ج : الذاكرة نفسية شعورية . يقول برغسون : إني لا	وعيد الاستقلال في صورة ذكى مجتمع هو المجتمع الجزائري ككل الأحداث :سرد التلاميذ لأحداث شخصية أو صادفتهم في حياتهم الاجتماعية مماثلة للوضع وخادمة للحجة الصيغ الاستفهامية:هل الأدلة المقدمة من طرف أصحاب هذا الطرح كافية لإثبات موقفهم؟ ما هي نقائص و أخطاء هذا الموقف المعرفية		

		أدري أي معنى لسؤالنا " أين " ؟ حين لا يكون الحديث عن الجسم ، إن التسجيلات الفوتوغرافية تحفظ في علبة والتسجيلات الصوتية تحفظ في خزانة ولكن لا حاجة للذكريات إلى مخزن وما هي بالأشياء التي ترى وتلمس لو كان هناك جواب للسؤال : ما الذكرى حين لا نفكر فيها ، يكون فيما يرى أندري بريدو نفكر فيها دائما . س : ما الذي يمكن استنتاجه من خلال قراءتنا صورة عامة يشترك فيها جميع الناس لا يشترك فيه جميع الناس س :فيما تتشابه الذاكرة بالخيال ؟ ج : س : أين تكمن نقاط الاختلاف بين الذاكرة والخيال ؟	على درجة النمو التي وصلها المجتمع، ومن جهة أخرى على حاجات المجتمع ومنافعه. لأن المجتمع المتطور هو الذي يستطيع أن يساعد الشخص المبدع بالإمكانيات والوسائل المادة على تفجير قدراته، بينما المجتمع المتخلف يعجز عن ذلك. كما أنه مرتبط بحاجات المجتمع ومنافعه لأن المبدع لا يعالج إلا المشاكل التي تظهر في وسطه الاجتماعي، ولا يبدع أي شيء إلا إذا توفرت لديه جملة من الشروط الاجتماعية، بدليل أن العلماء والفنانين لا يبدعون لأنفسهم، وإنما يبدعون وفق ما يحتاج إليه المجتمع، لهذا فالإبداع وليد بيئة اجتماعية. نقد: لو كان الإبداع يعود إلى درجة نمو المجتمع، فبماذا تفسر وجود بعض المبدعين والعباقرة داخل المجتمعات المتخلفة. لو كان الإبداع وليد الحاجة بماذا تفسر رفض المجتمع لبعض الإبداعات؟ إن كانت تخالف عاداته ومعتقداته وهذا ما حدث ل (غاليلي) عندما اكتشف حركة دوران الأرض حول الشمس، حيث رفضها المجتمع. النتيجة: الإبداع يفسر بارجاعه إلى العوامل النفسية للشخصية المبدعة، وإلى البيئة الاجتماعية معا لأن المبدع لا يبدع من العدم. II. ولكن لماذا لا يتم بناء هذه الذكرى وإبداع تلك الصورة إلا بشكل نسبي وتقريبي؟ مهما كانت الصورة الإيجابية لهذه القدرات العقلية (الذاكرة والتخيل) سواء في بناء الذكريات وإعادة الماضي، أو في إبداع الصور بواسطة التخيل، فإن ذلك يتم بشكل نسبي وتقريبي فقط لأن ذاكرة الإنسان لا تستطيع أن تحتفظ بكل ما يمر بها، كما يسرح الإنسان بخياله للعيش في الأوهام، فإلى أي مدى تؤثر هذه العوامل في ذكرياتنا وتخيلاتنا؟	(المضمون) والمنطقية(الشكل أو الصورة)؟ الصيغ الاستفهامية : من خلال العرض السابق لمفهومي الذاكرة والخيال ما هو الفرق بينهما؟ وانطلاقا من درس الإحساس والإدراك ما هو الفرق بين الخيال والإدراك؟ حسن توظيف الأمثلة: التخيل يمتاز الخيال بالإبداع والحرية في	تقويم إجمالي ينصب على مدى بلوغ الكفاءات المستهدفة	

	عرض الأطروحة السيكولوجية ومناقشتها	س : أين يحدث التداخل بين عملية التذكر والخيال س : بماذا يتأثر الإبداع ؟ ج1 : عوامل نفسية وفردية . س : كيف ذلك ؟ ج : العاطفة والإنفعالات والذكاء والخيال تؤدي بالفرد إلى إبداع أشياء جديدة كالقصائد ومختلف الإبداعات العلمية والتكنلوجية والثقافية..... س : لكن هل العوامل النفسية وحدها كافية للإبداع ؟ ألا يمكن أن يكون للعوامل الاجتماعية دور في الإبداع ؟ ألا يمكن أن تكون حاجات المجتمع دافعا للإنسان لكي يبدع ؟	أولا: الذاكرة بناء غير مكتمل للماضي: إذا كانت الذاكرة وظيفة نفسية تمكننا من التكيف فإننا في بعض الأحيان نعجز عن استحضار بعض الذكريات أو كلها على الرغم من الجهد الذي نبذله في سبيل ذلك، وهكذا فإن هذا القصور في عمل الذاكرة مصدره النسيان وأمراض الذاكرة. 1- آلية النسيان: هو عدم القدرة على استرجاع الذكريات السابقة، فهو فقدان مؤقت أو نهائي لما حفظته النفس من الصور والمهارات الحركية، لهذا فهو عجز الشخص عن استحضار الذكريات سواء عجز جزئي وهو نسيان عادي أو عجز كلي وهو نسيان مرضي. ب- أنواع النسيان: ينقسم النسيان إلى نوعين وهما: - النسيان العادي: وهو ناتج عن عدم قدرة الشخص على الاحتفاظ بكل التجارب التي مر بها، لأن الحاضر يفرض عليه أن يتكيف مع المواقف مما يجعل النسيان أمرا ضروريا، حيث يستبعد الذكريات والمعلومات السابقة من ساحة الشعور ويستحضر الانتباه والتركيز، بدليل أن التلميذ لا يستطيع أن يتعلم شيء جديد إلا أذا نسي تجاربه السابقة نسيانا مؤقتا. - النسيان المرضي: أمراض الذاكرة: هذا النسيان يؤثر على وظيفة الذاكرة تأثيرا سلبيا وهو يتجسد في أمراض الذاكرة نتيجة لبعض الحوادث أو الصدمات النفسية ومنها: * حالة الأمنيويا: Amnésie: وهي تعني فقدان الذاكرة (القدرة على التذكر)، لأن المريض يدرك الحوادث في الماضي ثم ينساها بعد قليل نسيانا تاما، وكثيرا ما يحدث ذلك بسبب مرض الشلل أو صدمة نفسية عنيفة. * حالات الأفازياAphasie: وتعني فقدان القدرة على الكلام، وبالتالي القدرة على التعرف، كأن ينسى المريض لغة أجنبية قد تعلمها من قبل. * حالات الأبراكسيا: Aparxie: يتعلق بفقدان القدرة على القيام	تركيب الصور رغم أن هذه الصور كجزئيات موجودة في الواقع كالأفلام الخيالية -لا يمكن استعادة الماضي كما هو لتدخل عدة ظروف مثلا مباراة الجزائر ومصر في كرة القدم بالسودان الجزائريين يسترجعونها بذكرى ملحمة أم درمان بينما المصرين يسترجعونها بذكرى مجزرة أم درمان رغم أنها ذكرى واحدة ومنه فالذكرى التي		

	عرض الأطروحة السوسيولوجية ومناقشتها حل المشكلة تركيب تغليب تجاوز تنمية القدرة على الاستنتاج	كيف تكون العوامل الاجتماعية مساهمة للإبداع س : من يقدم مثالا يوضح دور المجتمع في الإبداع ؟ متى يكون المجتمع معرقلا للإبداع ؟ تقديم مثال : من خلال ما سبق ما هي النتيجة التي يمكن أن نخلص إليها ؟ ما هو النسيان ؟ س : ما هي أقسام النسيان ؟ أو ماهي أنواع النسيان ؟ مثال : ـ نسيان الكتاب في المنزل . ـ نسيان شخص ما لاسمه ومن يكون نتيجة حادث . ما نوع النسيان الأول	بحركات معينة كان يتقنها الشخص من قبل (يتعلق باختلال الوظائف الحركية) مثل الضرب على الآلة الراقنة. * فرط التذكر: الهيرمانزيا: ويتمثل هذا المرض في تضخم الذاكرة الذي يجعل الماضي بجميع جزئياته حاضرا في ذهن المريض. النتيجة: النسيان العادي وظيفة إيجابية لأنه ضرورة تقتضيها حياة الإنسان، أما النسيان المرضي فهو وظيفة نفسية سلبية لأنه يؤدي إلى خلل في ذاكرة الفرد. ثانيا: التخيل من الحلم إلى الوهم: على الرغم من أن الخيال – كما مر بنا- مصدر الإلهام في البحث عن المعرفة الجديدة، إلى أنه يمكن أن يكون مصدرا للوهم والأحلام، وهذا النوع من التخيل هو علامة على مرض في الشخصية وأهمها: ـ أحلام اليقظة: وتحدث عندما يعيش الإنسان الموقف بجسمه فقط ويزول شعوره بالحاضر ويكون شارد الذهن، قاطعا بينه وبين العالم الخارجي الصلة، منطويا على نفسه. ـ الوهم والهلوسة: من الأمراض النفسية التي يعاني منها البعض نتيجة لفرط الخيال. ـ فالوهم: خطأ في حقيقة الشيء عن طريق التخيل في شكل مرضي عصبي، كأن يتوهم الإنسان نفسه حيوانا. ـ أما الهلوسة: فيتخيل فيها الإنسان المريض بعض الأشياء على أنها غير موجودة، والأشياء غير الموجودة على أنها موجودة كأن يعتقد الشخص المصاب بوجود أصوات غريبة رغم أنها غير موجودة.	نستعيدها في الحاضر ليست صورة طبق الأصل للماضي بل صورة مشوه		

		والنسيان الثاني ؟ متى يكون التخيل مصدرا للخطر ؟ أو متى يكون التخيل سلبيا المرحلة الاستنتاجية س : ماذا يمكننا أن نستنتج من خلال كل ما سبق ؟	❖ **حل المشكلة:** إذا كانت الذاكرة هي التي تصل الحاضر بالماضي فإن الخيال غير مقيد بالزمان، وقد يتعلق بالمستقبل، ولكن علميا لا يمكن التميز والتفريق بين الذاكرة والخيال، لأنه لا وجود لذاكرة خالصة أو خيال مجرد، فالذاكرة منبع للخيال بصورة آلية بقدر ما تشكل هي منطلقا له كفعل ناتج عن نشاط عقلي لهذا فهناك ترابط وتفاعل بينهما. ❖ **تقويم مرحلي:** - قارن بين الذاكرة و الخيال - هل طبيعة الذاكرة مادية أو معنوية ؟ - تحليل نص حول أهمية النسيان لنتشه - دافع على الأطروحة القائلة :" الإبداع وليدة الحاجة" .			

الإشكالية الأولى : إدراك العالم الخارجي .....المشكلة الخامسة : العادة و الإرادة .....إعداد الأستاذ: حبطيش وعلي

المادة	فلسفة	الأستاذ	حبطيش وعلي
النشاط	درس نظري	المستوى	3 آف
الإشكالية الأولى	في إدراك العالم الخارجي.	التاريخ	2023/07/09
المشكلة الأولى	في العادة والإرادة.	التوقيت	07 ساعات
المراجع:	كتاب إشكاليات فلسفية أو كتاب نصوص . فلسفية مختارة وثائق مكتوبة وصور ذات صلة بموضوع الدرس ومعاجم فلسفية وتراجم الفلاسفة.		
الكفاءات النوعية	المناقشة الفلسفية /الكتابة الفلسفية / القراءة الفلسفية		

الكفاءة الختامية:	ممارسة التأمل الفلسفي في القضايا الفكرية التي تتعلق بالإنسان ومحيطه
الكفاءة المحورية:	التحكم في الخطاب المتعلق بإرجاع كل نشاط نفسي وثقافي إلى عملية الإدراك.
الكفاءة الخاصة:	إنجاز مخطط يبرز فيه العلاقات الجدلية فيما بين كل النشاطات النفسية

المراحل	القدرات المستهدفة	الجانب المنهجي	الجانب المعرفي	التقويم	الوسائل التعليمية
طرح المشكلة محاولة حل المشكلة	ضبط التلاميذ الدلالة الاصطلاحية لمفهومي الشعور واللاشعور مع استدراج التلاميذ إلى أقامة المفارقة بينهما - تركيب -تغليب - تنمية القدرة على الاستنتاج	 المكتسبات القبلية المفترضة: - كفاءات وقدرات لغوية للتعبير والتواصل، والكتابة. - كفاءات معرفية تاريخية مرتبطة بالحضارة اليونانية القديمة، والحضارة الإسلامية الوسيطة، والحضارة الغربية الحديثة والمعاصرة. - معارف علمية وتاريخية سابقة. - التمكن من الكفاءات الفلسفية المكتسبة من دراسة المشكلات الفلسفية المقررة السابقة الأسئلة التشخيصية لبداية الدرس عند دخولكم للقسم ما الذي يجعلكم تتوجهون إلى أماكن جلوسكم دون تفكير ؟	**طرح المشكلة :** من مميزات الكائن الحي: القابلية للتكيف والقدرة على التغير، وفق مقتضيات الظروف الطبيعية، والإنسان يوصفه صورة عليا للكائن الحي لا نجده في مواجهة ظروف بيولوجية وحسب، بل نجده كذلك في مواجهة نوازع الحياة النفسية؟ فنجده يتعود على سلوكيات آلية يطلق عليها: "العادة"، وفي المقابل يكتسب سلوكيات قصدية إرادية، قد تتعارض مع العادة، فهل هذا التعارض بين العادة والإرادة يجعلهما مختلفان ومن ثم لا سبيل للالتقاء بينهما؟. 1 - إلى أي حد نعتبر العادة (بالرغم مما يطبعها من رتابة وآلية) أداة للتكيف مع الواقع؟. أولا : العادة والطبيعة الحيوية: تحليل الوضعية ص103، 104.نستنتج مايلي:	التقويم التشخيصي يستهدف المكتسبات القبلية المفترضة التقويم التشخيصي يستهدف المكتسبات القبلية المفترضة تقويم تكويني ينصب على تنمية قدرة التلاميذ على بناء الحجة وتعميق الفكر النقدي التجاوزي تقويم تكويني ينصب على تنمية قدرة التلاميذ على بناء الحجة وتعميق الفكر النقدي التجاوزي تقويم إجمالي ينصب على مدى بلوغ الكفاءات المستهدفة	-الكتاب المدرسي -أصول علم النفس وتطبيقاته تأليف د فاخر عاقل -علم نفس الطفل تأليف محمد سلامة آدم و توفيق حداد -المدارس المتعاصرة في علم النفس تأليف روبيرت ودورث - الأمثلة:الفتات عند إنفعال الخجل تحمر وجنتيها *الحصان يرفع قائمتيه الأماميتين حين يرفع عليه السوط

		المجال الإشكالي: هل الاختلاف الذي يفرق بين العادة والإرادة (الإرادة المشحونة بأهواء وانفعالات) في تكيفها مع الواقع، عائق لإيجاد سبيل التقارب والاتفاق بينهما؟ هل الاختلاف القائم بين العادة والإرادة في تعاملها مع الواقع يعني أن لا وجود لسبل تقارب وتكامل بينهما؟ - ما هي المميزات الأساسية للعادة ؟ - ما هي عوامل اكتساب العادة ؟ - ما هي أنواع العادة ؟ - هل للعادة وظيفة ايجابية أم سلبية ؟ - ما هي ايجابيات العادة ؟ - ما هي سلبياتها - هناك تمايز كبير بين العادة والغريزة . - الوظائف العليا من إدراك وذكاء وتذكر وتخيل . - كل أنواع العادات تعتبر وسائل لتكيف بين الفرد وبيئته - لهذا يقال خير عادة للإنسان أن لا يعتاد.- - العادات السيئة مثل التدخين ، المخدرات سوء التعامل مع الغي - ماذا نستنتج من التجربتين ؟ - ما هي خصائص الإرادة عند	- مفهوم العادة:هي قدرة مكتسبة على أداء عمل ما بطريقة آلية خالية من التركيز والوعي، مع السرعة والدقة والاقتصاد في المجهود والوقت. - مفهوم الغريزة:سلوك وراثي يهدف إلى إشباع الحاجيات والحفاظ على البقاء. - خصائص السلوك الغريزي: (فطري، نوعي موجود عند كل أفراد النوع الواحد، سلوك أعمى خالي من الوعي والتفكير)؟ الفرق بين العادة والغريزة: • السلوك الاعتيادي مكتسب في حين السلوك الغريزي فطري. • السلوك الاعتيادي متخصص في حين السلوك الغريزي نوعي. • سلوك العادة واعي بينما سلوك الغريزة فهو غير واعي. التشابه بين العادة والغريزة: ❖ كلاهما يستعمل كأداة من أجل التكيف مع العالم الخارجي . ❖ الثبات: إن السلوك الاعتيادي يصعب تعديله أو تغييره فهو أشبه بالسلوك الغريزي. ❖ الآلية : إذ أن : طريقة العمل فيهما واحدة فهما يتمان بسهولة ، وعفوية ، لان الفرد متى تعلم فعل التعود ، وكرره مرات ومرات ، يصبح بالنسبة اليه فعلا عفويا ، لا يحتاج فيه إلى إعمال العقل . ❖ ومن خلال هذا التشابه ذهب بعض الدارسين إلى القول أن : " العادة طبيعة أولى " ب.أنواع العادات : 1 - العادات الحركية : استعداد مكتسب لأداء بعض الحركات ، والقيام ببعض الأفعال ،وحركات الجسم ، مثال : تعلم العزف على آلة موسيقية ،قيادة سيارة ، إذ أن المتعلم يقوم ببعض الحركات التي أصبحت لديه عادة . 2 - العادات النفسية : تتعلق بالميول والرغبات النفسية للفرد ، مثل تعود الإنسان على الصبر وضبط النفس .	أصول علم النفس الاشتغال على الأفكار المسبقة للتلاميذ(أفكارهم المسبقة حول الشعور وخصائصه) الربط المفاهيمي والأشكلي مع الدرس السابق الحوار والمناقشة أصول علم النس وتطبيقاته الحوار المشاركة المناقشة الأمثلة يتكون الجهاز الصوتي عند الإنسان من منفاخ (الرئتين)وأنبوب صوتي (شريان الشزن) وآلة مهتزة (فتحة الحلق والحبال الصوتية الموجودة فيها) ومواقع مختلفة(الحنجرة واللسان والأسنان	ما يشعره دون أن نعرف إن كان صادقا أم كاذبا كما يحدث عندما نخفي شعور الخوف لخجلنا به -رغم أن الشعور ذاتي لكن يمكن في بعض الأحيان كشفه مثلما هو الحال مع كاشفة الكذب عن طريق كشف الانفعال الذي يصدر عن شعور معين كما في الحالتين التاليتين: -في حكايات العرب أن أميرا سرق منه بعيرا عزيز عليه وشك في شخصين لكنه عجز عن البت في أيهما السارق فجاء بهما إلى حكيم القبيلة وعندها قدم لهما قمحا جافا وطالبهما ببلعه والذي يتأخر هو السارق وهكذا فإن واحد منهما أبتلعه والآخر لم يستطع

	الإنسان ؟ - مما يتركب الفعل الإرادي ؟ ما هي مراحل الفعل الإرادي ؟ - هل الرغبة دائما دافع للإرادة ؟ - حسام يقع في صراع داخلي بين العقل والعاطفة . - الفعل الإرادي فعل واعي قصدي يؤثر على الغريزة والعادة وه - كيف تحتاج الغادة وهي آلية إلى الفعل الإرادي ؟ - هل العادة وسيلة استعباد أم تحرر ؟ - هل العادة والإرادة متصلان أم مختلفان ؟ - أن العادة من خواص الكائنات الحية التي تهدف إلى التكيف مع العالم الخارجي، وهي ملازمة للإرادة. - لايمكن الفصل بين بعض العادات والمكتسبات		3 - العادات الإجتماعية : وهو ما يكتسبه الفرد من حيث كونه كائنا اجتماعيا ، مثل الاحتفالات الدينية ، والأعياد الوطنية . 4 - العادة الفكرية : مثال: تعود التلميذ على الإجابة النموذجية. 5 - العادة العضوية: مثال تكيف الجسم مع المناخ. التدخين. - عوامل اكتساب العادة: • عامل التكرار:لاكتساب مهارة أو سلوك ما لابد من تكراره لعدة مرات، ولهذا قال أرسطو:" العادة بنت التكرار".وفي هذا يقول برغسون:" إذا أردت أن أحفظ قطعة من الشعر قسمتها بيتا بيتا، ثم كررتها عدة مرات، وكلما أعدتها مرة تحسن حفظي لها، (...) ولم أكتيبها إلا بالتكرار المتتابع وبتقسيم الحركات، وجمع بعضها إلى بعض، ونتيجة التكرار تنتظم سلسلة الحركات في نظام ". • العامل النفسي:من العوامل القوية في اكتساب العادات، هو يرتبط بالميول والرغبات، فيسهل اكتساب العادات كلما ارتبطت عادة معينة بالميل النفسي، ومتى غاب ذلكتعذر التعلم. • العامل العقلي: إن المتعلم الذي لا يكون له إدراك، فهو لن يتعلم أبدا، فالعادة لا تكون إلا إذا كان العقل حاضرا،ووظائفه العليا (الإدراك، الذكاء، التذكر، التخيل) ناضجة . ثالثا : العادة :كأداة لتحقيق التكيف: (إيجابيات العادة). يرى بعض الدارسين والفلاسفة أن العادة لها دور إيجابي، وذلك ما أكده الفيلسوف البراغماتي (جون ديوي)الذييقول : " كل العادات تدفع إلى القيام بأنواع معينة	والشفتين) كتاب دروس المنطق الصوري الحوار المشاركة المناقشة	فاعترف بفعلته وسبب ذلك أن شعور الخوف يسبب جفاف الغدد اللعابية وعدم إفرازها للعاب الذي يبلل الطعام -في كتاب القانون في الطب لابن سينا أن أحد المرضى ساءت أحواله دون أن يتمكن الأطباء من معالجته ولم يشأ أن يفصح عن شعوره فطلب ابن سينا رجل يعرف مدن الإمارة جيدا فأخذ يسميها بينما كان ابن سينا يضع أصبعه على نبض المريض فتزايد نبضه عند ذكر اسم مدينة بعينها ثم طالب بآخر يعرف حارات تلك المدينة فتزايدت نبضات المريض عند ذكر حارة بعينها وبيتا بعينه وأشخاصه وعندها عرف ابن سينا أن الرجل كان يحب فتات

		الاجتماعية والفعل الإرادي . - أن موضوع مصدر المعرفة والاتصال بالمدركات الخارجية أثار اهتمام علماء النفس وأيضا شكل قضية فلسفية. ماذا تلاحظ من خلال الوضعية المشكلة	من النشاط وهي تكون النفس وتحكم قيادة أفكارنا، وتحدد منها ما يظهر، وما يقوى ، وما ينبغي له أن يذهب من النور إلى الظلام " وتبعا لذلك فـ:		تسكن ذلك البيت وأخفى شعوره خجلا فزوج بها وشفي من مرضه -الصيغ الاستفهامية: هل ندرك شعورنا بالفرح أو الحزن عن طريق البرهان والتحليل؟
		ماهي العلاقة بين العادة والارادة؟ ماهي مميزات العادة؟ماهي عوامل اكتساب العادة؟ ماهي انواع العادة؟ ماهي ابجابيات العادة ؟ ماهي سلبياتها؟ ماذا تلاحظ من خلال الوضعية المشكلة ؟ ما مفهوم الارادة؟ ماهي شروطها؟ مما يتركب الفعل الارادي ؟ ماهي مراحل الفعل الارادي ماهي معيقات الارادة ماهي علاقة بين العادة والارادة؟	❖ العادة توفر الوقت و الجهد فلولا العادة لكنا نبذل جهودا مضنية في اكتساب بعض السلوكات و تبقى تلك الجهود مستمرة كلما قمنا بنفس السلوك إن العامل في مصنعه و الحرفي في مهنته ينجز أعماله في أقل وقت ممكن و بأدنى جهد. ❖ تكسب الإنسان الثقة في النفس وعدم التردد. ❖ إتقان العمل، فمن الطبيعي أن هضم الأفكار، ومرونة الأعصاب تكون سببا قويا لجعل العمل سهلا، وتكسب الشخص المهرة والدقة والخبرة. ❖ العادة ليست مجرد سلوك تقتصر على تكرار حركات روتينية رتيبة د،إن تقدم لنا ما لم تقدمه الإرادة فهي تنوب مناب السلوك الغريزي و تجعل المرء أكثر استعدادا لمواجهة المواقف الجديدة و لذا قيل : "لو لا العادة لكنا نقضي اليوم كاملا في القيام بأعمال تافهة".	مثل عن التخيل فكرتي عن الحصان المجنح وأبو الهول	الميل الى الألوان في العادة الإنفعالية قد يكون له معاني تخص الشخصية كمايتجلى في تجارب الرسم التي تقام على الأطفال
		وضعية المشكلة ص 103. الفرق بين العادة والغريزة – ما نوع الفعل التي كانت تقوم به القطط في الأول؟ عادة - أما الفعل الثاني فبماذا يرتبط؟ الغريزة ما هو الفعل الذي كان أكثر	❖ التربية الحسنة للطفل عن طريق التدريب والتلقين و تعويد الطفل على سلوكات الحسنة. ❖ العادات الاجتماعية تعمل على توطيد العلاقات بين الأفراد		

		تجـدرا عنـد القطـط ؟ الفعـل الثاني الغريزة. مـا الفرق بين الغريزة والعادة؟ محاولة حل المشكلة حوار أفقي مفتوح المثال: تعلم اللغة أو المشي عرض وضعية مشكلة وضـعية مشـكلة الطفـل الـذي يـتعلم الكتابـة .ضـغط علـى القلم.حركـات عنيفـة. تـوتر وتقطب الجبين. أسئلة التقويم التكويني التحقـق مـن سـلامة المسـار التعلمي إعادة المسعى ما هي ايجابيات العادة ؟ عـرض وضـعية مشـكلة قصـة الاسكندر المقدوني الـذي كـان متردد بين مصاحبة أقرانه إلى اللهو والاستمتاع أو المطالبة من أرسطو مراجعة المسالك والخرائط العسكرية. كـان الاسـكندر متـردد بـين أمرين ما طبيعتهما ؟ هل اتبع هواه وما تعود عليه أقرانـه أو اختـار فعـل جديـد؟ بهـذا شـكل بمـاذا تميـز هـذا القائد؟ بالإرادة. ما طبيعة الفعل الإرادي؟ طبيعة الإجابات	والمجتمعات. ❖ بعـض العـادات الحركيـة تعمـل على رشاقة الجسم. ـ سلبيات العادة: يـرى بعـض المفكـرين أن العـادة تعيـق الإنسـان مـن أجـل التكيـف مـع العـالم الخـارجي ، ومـن بيـنهم الفيلسـوف الفرنسي (جونجاك روسو) الـذي يقـول :" خيـر عـادة للإنسـان ألا يعتـاد شـيئا ".فهو يعتقد أن للعادة سلبيات تؤثر على السلوك، ممـا يجعل عمليـة التكيـف مـع العـالم الخـارجي صـعبة، إن لـم نقـل مستحيلة فـ: ❖ العادة تولد في الإنسان الركود والجمـود نظـرا للـروتين الـذي يحكـم عمـل العـادة ، وهـو مـا يجعل الإنسـان يصـاب بالملـل، ومتـى أصـيب الإنسـان بالملـل فإنه يتوقف عن الإنتاج . ❖ تتصـلب العـادة فـي الإنسـان وتثبـت إلـى درجـة صـعوبة التخلي عنها ، ومن ذلك فغنها تستبد بـالإرادة ، وتقضـي علـى المبادرة الفردية ، فيصبح الفرد عبـدا لهـا ، يقـول الشـاعر الفرنسـي (سـولي بـرودوم):" جميع الذين تستولي عليهم قوة العـادة، يصـبحون بوجـوههم بشرا، وبأجسامهم آلات " ❖ تأثير العادة على السلوك، يمتد إلى الفكر فهي الأخرى تصيب الإنسان بالجمود الفكري، ومنه التخلـف، وعـدم القـدرة علـى مسـايرة الحاضـر ، الشـخص الذي اعتاد قناعات فكرية معينة	العادة كإجابية البحـث عـن حـديث النبـي صـــلى الله عليـه وسـلم في خصوص مـن يتعـود المساجد أما الدور السلبي فيتجلـى فـي البـدع التـي إنتشـرت فـي عصـــر الضـــعف والخرافـــة والتـي يجـد المصـــلحين صـعوبة فـب تغيرها وهـي التـي منعـت أبو طالب من

			لا يمكنه تغيرها ، ومن ثم الأخذ بقناعات جديدة، فلقد اعتاد الإنسان الذي عاش زمن العالم (كوبرنيك) على أن الأرض هي مركز الكون ومن ثم لم يقبل بما جاء به (كوبرنيك) وهي أن الشمس مركز الكون.	إذا كانت العادة هي المألوف فإن الإرادة هي الخروج عنه.	الدخول في الإسلام
			❖ تضعف الشعور و تقوي العفوية على حساب فاعلية الفكر فالجلاد الذي يتعود الجلد لا يأبه لتأوهات المجلود. قال (روسو) في ذلك: "إن المعاينة المستدعية لمشهد البؤس تقسي القلوب".(1)	عرض وضعية مشكلة: التلميذ الذي يقوم بشكل دوري واعتيادي بالدراسة طيلة السنة لكن في الأخير يرسب لنعدم الإرادة.	إدراك الفرق بين الغريزة والعادة
			❖ العادة خطر في المجال الاجتماعي: ذلك أنها تمنع كل تحرر من الأفكار و العادات البالية إنها تقف ضد كل تقدم اجتماعي و ما صراع الأجيال سوى مظهر لتأثير العادة في النفوس و العقول.	رسم تخطيطي لتفاعلهما.	إدراك عوامل اكتساب العادة
				وضعية مشكلة: عادات الجزائريين في الأنفة والكرامة حركة إرادة الثورة	إدراك أصناف العادات
				مثال "اخشوشنوا إن النعمة لا تدوم"	إدراك دور العادات
			نتيجة: قال (شوفالييه): "إن العادة هي أداة الحياة أو الموت حسب استخدام الفكر لها". إذ المسألة ليست مسألة عادة بقدر ما هي مسألة الشخص الذي يتبنى هذه العادة أو تلك.		إدراك ماهية الإرادة
			ثانيا:ثم كيف نعتبر الإرادة لا تحقق ذلك التكيف إلا إجرائيا ؟	بما أن العدة بكل ما فيها من سلبيات تحقق التكيف مع الواقع وأن الإرادة بكل ما فيها من ايجابيات لا تحقق التكيف إلا جزئيا فكيف يمكن أن نضع تقارب بين العادة والإرادة للتكيف؟	الدور الإيجابي الذي تلعبه الإرادة في حياة الإنسان
			1) الفعل الإرادي والخصوصية الإنسانية:		
			عرض وضعية مشكلة ص (111،112). من خلال الوضعية نستنتج: أن أحد التلميذين يتحدث عن الإرادة ، ودورها في تحقيق النجاح . فما هي الإرادة، وهل تحقق الإرادة	يقول وليام جيمس مؤسس علم النفس التجريبي"انه لو عرف الشباب أنهم سيصبحون يوما من الأيام كتلة متحركة من العادات لانتبهوا لسلوكهم	

		وهم في أوج الحياة فالمرء ينسج أقداره بيديه سواء كان ذلك خيرا او شرا فان خيطه المنسوج لن يحل". يقول مودلسي"لو لم تكن العادة تسهل لنا الأشياء لكان في قيامنا برتداء ملابسنا وخلعها سيستغرق نهارا كاملا"	التكيف ؟ 1- مفهوم الإرادة:هي القدرة على الفعل والترك مع الوعي بالأسباب. 2 - شروط الإرادة :حتى تتعزز الإرادة وتقوى لا بد لها من شروط منها: • تصور المثل الاعلى: بمثابة الهدف، وهذا التصور ضروري ، وهو يختلف من شخص إلى آخر ، فالمثل الأعلى للتلميذ هو النجاح، يدفعه إلى المثابرة وتجاوز المصاعب. • الثقة بالنفس: إن الحياة مبنية على الإيمان بالنفس، فلابد أن يثق الشخص بأن الوصول إلى هذا المثل الأعلى ليس بالأمر المستحيل. • تنظيم الأفكار: لا تكون الإرادة قوية إلا إذا كانت الأفكار قوية ومنظمة، (السيطرة على النفس وشهواتها). 2) الإرادة كفعل إيجابي في التكيف:	
		س) ما الذي يميز العادة من خصائص يجعلها تفترق عن الغريزة افتراقا كليا أو جزئيا ؟		
		ثانيا : العادة نتاج التعلم والاكتساب : مثل الحركات التي يقوم بها العازف الموسيقي هي غير الحركات التي قام بها في بداية تلمه ؛ إذ الفرق لا يقتصر على السرعة والدقة فقط. - فما هي العوامل التي أدت إلى تعلم العادة ؟ - وهل هي ذاتها التي تتحكم في تعلم أنواع العادات الأخرى ؟.	1 - تركيب الفعل الإرادي:ينقسم الفعل الإرادي إلى: • نية الفعل: الرغبة في القيام بالفعل. • إرادة الفعل(التجسيد):الإقدام على الفعل (تنفيذه).	
		س) ما هي أنواع العادات ؟ ثالثا : العادة كأداة في خدمة التكيف : اتصاف العادة بالآلية جعل البعض يعتبرها متحجرة تفقد الإنسان إنسانيته . فإلى أي مدى يمكن الاعتقاد بأن معظم العادات تعد عاملا إيجابيا في الكيف ؟	2 - صفات الفعل الإرادي: يتميز الفعل الإرادي بجملة من الصفات أهمها : • الفعل الإرادي فعل جديد: وتتمثل جدته في كونه يمنع الشخص من الاندفاع الآلي، كما هو الحال في العادة أو الغريزة، فالفعل الإرادي فعل واع.(الإقلاع عن التدخين). • الفعل الإرادي فعل قصدي: فالشخص الذي يريد يدرك ما يفعل، وبالتالي يشعر بفعله ويعيه، يدرك تماما من فعله الغاية التي يهدف إليها.	

أولا : الفعل الإرادي والخصوصية الإنسانية :

لنتابع الحوار التالي بين التلميذين راغب (ر) وحسام (ح) وهما منكبان على مراجعة دروسهما استعدادا لاجتياز الامتحانات الفصلية :

(ر) : لقد تعبت في الاسترسال الطويل في هذه المراجعة ، إني أراها لا تكاد تنتهي !.

(ح) : ها قد عدت يا صديقي في إثارة نفس الموضوع الذي أثرته منذ أيام : ضرورة التخفيف من ضغط الدراسة والترويح عن النفس بالذهاب إلى السينما .. أليس كذلك ؟.

(ر) : وما هو الحل ؟ إن مفعول القلق لا يطاق ، لذلك تراني ألح على هذا الطلب ...

(ح) : قد أجبتك في ذلك الوقت بأن دراستنا أولى من أية رغبة آنية ، وإنما تمثل طموحنا وإرادتنا في النجاح ، لذلك ليس أمامنا خيار آخر غير هذا ، فلا بد مما ليس منه بد .

(ر) : أعرف أننا حسمنا الأمر منذ مدة ، ولكن هذه المرة الوضع يختلف ..(ح) : كيف ذلك ؟ إني لا أرى ما يستوجب العودة في قرارنا السابق .

(ر) : بل لابد من تلبية رغبتي ساء كنت برفقتي أو ذهبت لوحدي !.

(ح) : والله انك تحيرني، فلا أدري هل من واجبي أن أرضي طموحي فأخسر صداقتك أو علي أن ألبي رغبتك فأخسر مستقبلي ؟! .

ثالثا : الإرادة كانفعال يعيق التكيف :

- هل هناك فرق بين الإرادة والرغبة ؟

-هل لهما نفس المعنى ؟

-هل أفعال التمني ..أرغب أريد ..تؤدي نفس المعنى ؟

- الفعل الإرادي فعل ذاتي: يتبدل بتبدل الإفراد، ويتحمل الفرد تبعات القيام به، وبالتالي فإنه يكشف عن خصال الشخص وأخلاقه .

د. مراحل الفعل الإرادي :

يقسم الفعل الإرادي إلى 4 مراحل من حيث الترتيب المنطقي:

المرحلة الأولى . تصور الهدف :

لا بد لكل شخص مريد أن يضع أمامه الهدف، فالتلميذ هدفه هو النجاح.

المرحلة الثانية . المداولة والمناقشة :

قبل أن يقرر الشخص القيام بالفعل لا بد له أن يناقشه، هذه المناقشة تقتضيه الحكم بأنه ينبغي أن يفعل، أو لا يفعل، ومنه يتعرف على الدوافع التي تدفعه للفعل أو الترك.

المرحلة الثالثة . القرار :

عندما ينتهي الشخص من المناقشة لا بد له أن يتخذ القرار النهائي ، من خلال اختيار إحدى هذه الحالات المتعارضة الممكنة التنفيذ.

المرحلة الرابعة . التنفيذ :

القرار لا يكون قرارا تاما إلا من خلال تنفيذ الفعل ميدانيا، فالفعل لا يعتبر منجزا إذا بقي عبارة عن نية .

ثالثا : الإرادة كانفعال يعيق التكيف:

1 - الفرق بين التمني والرغبة والإرادة:

- التمني ليس له حدود وليس له شروط، فباستطاعة الإنسان أن يتمنى ما شاء، وقد تكون الأمنية قابلة للتحقق واقعيا(تمني التلميذ النجاح في البكالوريا)، وقد تكون الأمنية خيالية أو مستحيلة التحقق(عودة من نحب من الأموات إلى الحياة)

- الرغبة أشد من التمني وأقل من الإرادة، قد تتحقق الرغبة وقد لا تتحقق، وذلك متوقف على تدخل الإرادة.

- الإرادة فعل يحقق الأماني والرغبات.

ثالثا: ولكن هل يعني هذا التمايز في تحقيق التكيف انتفاء قيام علاقة وظيفية بينهما؟

أولا : دور الإرادة في تكوين العادات: للإرادة دور في تكوين عاداتنا، فبالإرادة نذلل ونتغلب على مختلف الصعوبات

مثال : يتمنى أحدكم النجاح في البكالوريا من دون أن يعني ذلك أنه سينجح فيها أو الحصول عليها بالضرورة ؟.

⇦

تمنيات الإنسان مستحيلة ، يتمنى أن يكون نهار الشتاء أطول من ليلة .

- أن تكون قوته كقوة الرياح .
- يعود الأموات من جديد .

ثانيا : الإرادة كفعل إيجابي في التكيف .

مثال : القائد العسكري الماهر المحترف قبل أن يخوض المعركة يضع تصور لها والهدف منها .

أولا : موقف الإرادة في تكوين العادات :

لنتابع الاستجواب التالي الذي استهدف من خلال المكون (ر) اختبار الطالب عزيز (ع) حول العمل بالحاسوب وإمكانية تعلمه وفق النظام المعروف بال Word (أنظر الكتاب المدرسي ص 118)

ثانيا : بعض العادات تعزز الفعل الإرادي :

-لنتصور شابا مواظبا على عاداته الحسنة مر بقوم يعرفهم يتعاطون القمار فدعوه إلى مشاركتهم وتوسلوا بكل الوسائل لإغرائه بما لديهم من استغواء واستهواء ، لكنه أبى وامتنع بكل عزم وإصرار ، فما كان منهم إلا أن نعتوه بالجهل وعدم التفتح ، فلم يرد عليهم بل تبسم منصرفا ولسان حاله يقول: لي عاداتي ولكم عاداتكم ، فأما عاداتي فقد حررت إرادتي وأما عاداتكم فقد استعبدت إرادتكم

والمشقة التي تعترضنا، مثال: عند اكتساب مهارة الكتابة تواجهنا عدة صعوبات إلا أنه وبفضل الإرادة نجتازها ونكتسب عادة الكتابة. إذن للإرادة دور في اكتساب العادات.

ثانيا : بعض العادات تعزز الفعل الإرادي:إن للعادات التي نكتسبها أثر بالغ هي الأخرى على الإرادة فهي التي تغذيها وتقويها وتنميها وذلك بالممارسة والتمرين.مثال: الشاب الذي رفض مشاركة قومه لعب القمار، السبب هو عاداته الحسنة التي زادت من قوة إرادته.

حل المشكلة :

العادة والإرادة تعمل على تحقيق التكيف مع العالم الخارجي، وتربط بينهما علاقة تكامل وظيفي.

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

وكمخرج للإشكالية الأولى: برمّتها ، فإن الإحاطة بحقيقة العالم الخارجي تبدأ أوّلاً وأساساً من معرفة الذات لأحوالها ووظائفها . وقُطب الوظائف النفسية الموكول إليه تحقيق تلك الإحاطة وهذه المعرفة ليس إلا الإدراك باعتباره قناة الاتصال الرئيسية التي تربط الذات بالعالم الخارجي ؛ وما الوظائف النفسية الأخرى سوى خادمة له ، وفي نفس الوقت تَنهل منه مادتها ، وعلى ضوء هذه المادة ، ترسم مخططاتها وتحدّد غاياتها . وإذا كانت علاقة الإدراك بالإحساس تفاعلية جدلية من حيث أن كلاً منهما يتأثر بالآخر ويؤثر فيه ، فإن العلاقة ذاتها تنعقد بين الوظائف الأخرى فيما بينها ؛ وكما أن اللغة ترسم معالم الفكر ، نجد الفكر يؤسس لها نظامها الدّلالي والتواصلي ، وهو لا يحدث إلا من خلال الوعي والشعور ، ولكنه في ذات الوقت غير مقطوع الصلة بالدوافع والرغبات المكبوتة ، والخبرة المكتسبة التي يتمّ استحضارها من الماضي كلياً أو جزئياً ، وإعادة تركيبها في صور متمثّلة لذاتها أو لغاية إبداعية ؛ سواء كان اكتسابها بالتعلّم بجهد إراديّ ، أو بحكم العادة ، أو بتظافرهما كوحدة لا تتجزأ .

ومن جهة أخرى ، لا بدّ من الاعتراف ، بأن موضوع مصدر المعرفة والاتصال بالمدركات الخارجية مهما أثار اهتمام علماء انفس وأضرابهم ، فهو يشكل قضية فلسفية ؛ لأنه يتعلق بكائن حي لا يتوقف عن التغير ، ولا يمكن أن تعرف وظائفُه الذهنية حدودا مرسومة كما هو شأن عالم الأشياء . إن الإنسان ليس مجرد آلة تنعكس فيها الصور كما هي في عالمها الخارجي . فهو بالإضافة إلى اتصافه بالحياة والتغير ، يرى الأشياء كما يريد أن يراها ، ويدركها ككائن يحمل رصيدا اجتماعيا وفيزيولوجيا ، تتفاعل فيه نشاطاته النفسية من تفكير وانتباه وتركيز وإحساس وإرادة وعادات وانفعالات ؛ ومستوى عملية إدراك العالم يوازي تطور وظائف الإنسان الذهنية المتداخلة ومواقفه إزاء التحولات الاجتماعية المختلفة . فهو باستمرار ، يمارس ليس فقط الاتصال بعالم الأشياء وما يفترضه من إحساس

وتأملات وتصورات ، بل وبوجه أخص التواصل مع أمثاله من الناس . وعليه ، فإننا في اتصالنا وتواصلنا يحضر كياننا ككلٍ لايقبل التجزيء ولا التشييئ بمختلف موروثاتنا ومكتسباتنا ، فنتكيف مع المتطلبات الجديدة ، ونبدع باستمرار سلوكاتنا بما نملك من طاقة لغوية وفكرية وإرادية ومن قدرات عليا في تسخير مكتسباتنا . ولعل استمرار التأمل يساعد على إلقاء الضوء أكثر على طبيعة مداركنا وتكامل نشاطاتها الذهنية المعقدة .

أسئلة التقويم: مقالة فردية:

* كيف يمكن البرهنة على أن العادة مهما كان لها من سلبيات فهي ضرورية لنا للتكيف؟ الاستقصاء بالوضع.

مقالة جماعية:

إذا كانت العادة طبيعة ثانية فما الفرق بينها وبين الطبيعة الأولى؟ مقارنة

وضعية مشكلة:

تطبيق في تحليل نص فلسفي.النص1: العادة والتكرار بول غيوم ص 23.

02- النص: الإرادة والاختيار الحر، رونيه ديكارت ص 24.

إشكاليات مقترحة:

هل العادة عائق أمام تنمية الإرادة؟

ما العلاقة الممكنة بين العادة والإرادة؟ الاستقصاء الحر.

يمكن الاستعانة بالنص ص 67 العادة والإرادة

ما مدى توافق العادة والإرادة؟ الاستقصاء الحر.

هل ترى أن تشبث البعض بالعادات الاجتماعية، تكيف أم انحراف؟

يطلب منك أستاذ اللغة الفرنسية التعود على التكلم بها خارج الدرس، وبينما أنت تتمرن على ذلك يرد عليك زملائك أنك تتباه، فتأثر العادات الاجتماعية على إرادتك، ومع ذلك كيف يمكنك أثبات أن لا تعارض بين العادة والإرادة؟ الاستقصاء بالوضع.الاستعانة بالنص .67.

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

في إدراك العالم الخارجي
في العادة والإرادة
إلى أيّ حدّ نعتبر العادة (بالرغم مما يطبعها من رتابة وآلية) أداة للتكيف مع الواقع ؟
ثم كيف نعتبر الإرادة (المشحونة بأهواء وانفعالات) لا تحقق ذلك التكيف إلا جزئياً ؟
ولكن هل يعني هذا التمايز (في تحقيق التكيف) انتفاء قيام علاقة وظيفية بينهما ؟
أولا: العادة والطبيعة الحيوية
ثانيا: العادة نتاج التعلم والاكتساب
ثالثا: العادة كأداة في خدمة التكيف
العادة طبيعة أولى
العادة طبيعة ثانية
عوامل اكتساب العادة
أنواع العادة
أولا: الفعل الإرادي والخصوصية الإنسانية
ثانيا: الإرادة كفعل إيجابي في التكيف
ثالثا: الإرادة كانفعال يعيق التكيف
مفهوم الإرادة
شروط الإرادة
تركيب الفعل الإرادي
صفات الفعل الإرادي
مراحل الفعل الإرادي
التمني ليس من الإرادة
الرغبة دافع للإرادة
الرغبة مثبطة للإرادة
أولا: موقع الإرادة في تكوين العادات
ثانيا: بعض العادات تعزز الفعل الإرادي
وضعية إدماجية
تحليل الوضعية
الخبرة المكتسبة بالعادة والعزم
العادات الإجتماعية منهل للإرادة

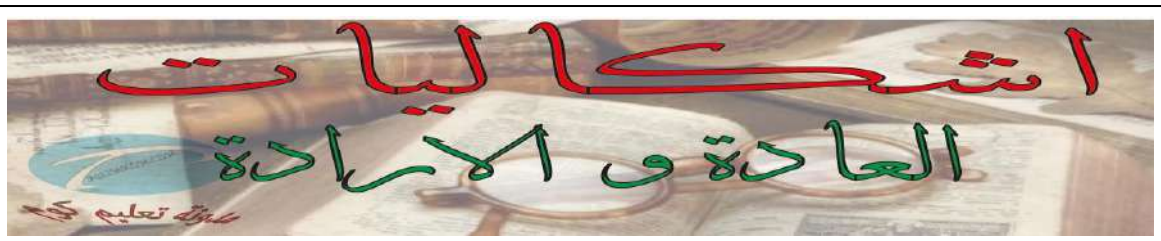

اَلْإِشْكَالِيَّة اَلْأُولَى : فِي إِدْرَاكِ اَلْعَالَمِ اَلْخَارِجِيّ
اَلْمُشْكِلَةِ اَلْخَامِسَةِ : اَلْعَادَةُ وَالْإِرَادَة

بِسْمِ اللَّهِ اَلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ اَلطَّيِّبُونَ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَصْدِقَائِي مُتَتَبِّعِي صَفْحَةِ مَادَّةِ اَلْأُسْتَاذِ حَبْطِيشْ وَعَلِي ، وَمَرْحَبًا بِكُمْ فِي دَرْسٍ جَدِيدٍ مِنْ دُرُوسِ " دَوْرَةِ أَتْقَنَ مَادَّةَ اَلْفَلْسَفَةَ " .
إِذَنْ أَصْدِقَائِي وَبُعْدَ تَطَرَّقْنَا فِي دُرُوسٍ سَابِقَةٍ إِلَى اَلْإِشْكَالِيَّاتِ اَلْمَطْرُوحَةِ فِي دَرْسِ اَلْإِحْسَاسِ وَالْإِدْرَاكِ ، ثُمَّ اَللُّغَةُ وَالْفِكْرُ ، ثُمَّ اَلشُّعُورُ وَاللَّاشُعُورُ ، ثُمَّ اَلذَّاكِرَةُ وَالْخَيَالُ ، سَوْفَ نُحَاوِلُ بِإِذْنِ اَللَّهِ اِبْتِدَاءً مِنْ هَذَا اَلدَّرْسِ اَلتَّطَرُّقِ إِلَى اَلْإِشْكَالِيَّاتِ اَلْمَطْرُوحَةِ فِي آخِرِ دَرْسٍ مِنْ دُرُوسِ اَلْوَحْدَةِ اَلْأُولَى وَهُوَ دَرْسُ اَلْعَادَةِ وَالْإِرَادَةِ .

هَذَا اَلدَّرْسِ يَحْتَوِي عَلَى أَرْبَعِ إِشْكَالِيَّاتٍ أَسَاسِيَّةٍ وَهِيَ : إِشْكَالِيَّةُ تَكْوِينِ اَلْعَادَاتِ أَوْ مَصْدَرِ اَلْعَادَاتِ ، إِشْكَالِيَّةُ قِيمَةِ اَلْعَادَةِ ، إِشْكَالِيَّةُ مَصْدَرِ اَلْإِرَادَةِ وَإِشْكَالِيَّةُ قِيمَةِ اَلْإِرَادَةِ .

- **أَوَّلاً : اَلْإِشْكَالِيَّةُ اَلْأُولَى : إِشْكَالِيَّةُ مَصْدَرِ اَلْعَادَةِ :**

فَحْوَى هَذِهِ اَلْإِشْكَالِيَّةِ هُوَ اِخْتِلَافُ اَلْمُفَكِّرِينَ حَوْلَ كَيْفِيَّةِ تَكْوِينِ اَلْعَادَاتِ ، حَيْثُ بَرَزَتْ فِي خِضَمِّ حَلِّ وَمُعَالَجَةِ هَذِهِ اَلْإِشْكَالِيَّةِ نَظَرِيَّتَانِ اَلْأُولَى هِيَ اَلنَّظَرِيَّةُ اَلْمَادِّيَّةُ : أَكَّدَتْ أَنَّ اَلْعَادَةَ وَلِيدَةُ اَلتَّكْرَارِ ، وَاَنْ اَلتَّكْرَارِ وَحْدَهُ كَفِيلٌ بِتَكْوِينِ عَادَاتِ اَلْفَرْدِ . اَلنَّظَرِيَّةُ اَلثَّانِيَةُ هِيَ اَلنَّظَرِيَّةُ اَلنَّفْسِيَّةُ : أَقَرَّتْ بِأَنَّ اَلْعَادَةَ ظَاهِرَةً عَقْلِيَّةً تَخْضَعُ فِي تَكْوِينٍ إِلَى مَجْمُوعَةٍ مِنْ اَلْعَوَامِلِ اَلْعَقْلِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ .

- **ثَانِيًا : اَلْإِشْكَالِيَّةُ اَلثَّانِيَةُ : إِشْكَالِيَّةُ مَصْدَرِ اَلْعَادَةِ :**

مَضْمُونُ هَذِهِ اَلْإِشْكَالِيَّةِ هُوَ اِخْتِلَافُ اَلْمُفَكِّرِينَ حَوْلَ مَا إِذَا كَانَتْ اَلْعَادَةُ ذَاتُ آثَارٍ إِيجَابِيَّةٍ عَلَى سُلُوكِ اَلْفَرْدِ تُسَاعِدُهُ عَلَى اَلتَّكَيُّفِ مَعَ اَلْوَاقِعِ أَيْ مَعَ عَالَمِهِ اَلْخَارِجِيّ ، أَمْ أَنَّهَا ذَاتُ آثَارٍ سَلْبِيَّةٍ تُعِيقُ اَلْفَرْدَ فِي تَكَيُّفِهِ مَعَ عَالَمِهِ اَلْخَارِجِيّ . وَقَدْ ظَهَرَ اِتِّجَاهَانِ حَاوَلَا حَلَّ هَذِهِ اَلْإِشْكَالِيَّةِ وَهُمَا : اَلِاتِّجَاهُ اَلْإِيجَابِيُّ : أَكَّدَ أَنَّ اَلْعَادَةَ ذَاتُ آثَارٍ إِيجَابِيَّةٍ . اَلِاتِّجَاهُ اَلسَّلْبِيُّ : أَكَّدَ أَنَّ اَلْعَادَةَ ذَاتُ آثَارٍ سَلْبِيَّةٍ .

- **ثَالِثًا : اَلْإِشْكَالِيَّةُ اَلثَّالِثَةُ : إِشْكَالِيَّةُ مَصْدَرِ اَلْإِرَادَةِ أَوْ إِشْكَالِيَّةِ حَقِيقَةِ اَلْإِرَادَةِ :**

فَحْوَى هَذِهِ اَلْإِشْكَالِيَّةِ وَمَضْمُونِهَا هُوَ اِخْتِلَافُ اَلْمُفَكِّرِينَ حَوْلَ مَصْدَرِ اَلْإِرَادَةِ وَحَقِيقَتِهَا . وَقَدْ حَاوَلَ مُعَالَجَةَ هَذِهِ اَلْإِشْكَالِيَّةِ أَرْبَعَ نَظَرِيَّاتٍ أَسَاسِيَّةٍ ، وَهِيَ : اَلنَّظَرِيَّةُ اَلْحِسِّيَّةُ : أَكَّدَتْ أَنَّ اَلْفَعَّالِيَّةَ اَلِابْتِدَائِيَّةَ وَالْأَهْوَاءَ وَالْعَوَاطِفَ هِيَ أَسَاسُ كُلِّ فِعْلٍ إِرَادِيّ . اَلنَّظَرِيَّةُ اَلْعَقْلِيَّةُ : أَقَرَّتْ بِأَنَّ اَلْإِرَادَةَ مَا هِيَ إِلَى قُوَّةٍ مِنْ قُوَّةِ اَلْفِكْرِ أَوْ اَلْعَقْلِ . اَلنَّظَرِيَّةُ اَلْمَادِّيَّةُ : أَوْ اَلْفِيزْيُولُوجِيَّةُ : أَكَّدَتْ أَنَّ اَلْإِرَادَةَ مَجْمُوعَةٌ آلِيَّةٌ رُكِّبَتْ أَجْزَاءَهَا قِطْعَةً قِطْعَةً وَفْقًا لِقَوَانِينِ اَلتَّدَاعِي اَلنَّفْسِيَّةِ . اَلنَّظَرِيَّةُ اَلِاجْتِمَاعِيَّةُ : أَكَّدَتْ وَأَقَرَّتْ أَنَّ اَلْإِرَادَةَ تَسْتَمِدُّ صِفَاتِهَا اَلذَّاتِيَّةَ مِنْ مَجْمُوعِ اَلْقَوَانِينِ وَالْقَوَاعِدِ وَالْأَوَامِرِ اَلَّتِي يَفْرِضُهَا عَلَيْهَا اَلْمُجْتَمَعُ .

- **رَابِعًا : اَلْإِشْكَالِيَّةُ اَلرَّابِعَةُ : شَكَالِيَّة قِيمَةِ اَلْإِرَادَةِ :**

فَحْوَى هَذِهِ اَلْإِشْكَالِيَّةِ هِيَ اِخْتِلَافُ اَلْمُفَكِّرِينَ حَوْلَ مَاذَا كَانَتْ اَلْإِرَادَةُ ذَاتُ آثَارٍ إِيجَابِيَّةٍ تُسَاعِدُ اَلْفَرْدَ عَلَى اَلتَّكَيُّفِ أَمْ أَنَّهَا ذَاتُ آثَارٍ سَلْبِيَّةٍ تُعِيقُهُ فِي اَلتَّكَيُّفِ مَعَ عَالَمِهِ اَلْخَارِجِيّ . وَقَدْ ظَهَرَ فِي خِضَمِّ مُعَالَجَةِ هَذِهِ اَلْإِشْكَالِيَّةِ اِتِّجَاهَانِ : اَلْأَوَّل : يُؤَكِّدَ أَنَّ اَلْإِرَادَةَ فِعْل إِيجَابِيّ يُسَاعِدُ اَلْفَرْدُ عَلَى اَلتَّكَيُّفِ مَعَ اَلْعَالَمِ اَلْخَارِجِيّ . اَلثَّانِي : يُؤَكِّدَ أَنَّ اَلْإِرَادَةَ هِيَ اِنْفِعَالٌ يُعِيقُ عَمَلِيَّةَ اَلتَّكَيُّفِ .

إِذَنْ أَصْدِقَائِي هَذِهِ هِيَ أَهَمُّ اَلْإِشْكَالِيَّاتِ اَلَّتِي يَتَضَمَّنُهَا دَرْسُ اَلْعَادَةِ وَالْإِرَادَةِ ، وَبُعْد تَعَرَّفْنَا عَلَيْهَا ، مَابِقِي لَنَا سِوَى أَنْ نَتَطَرَّقَ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى حِدَّةٍ . وَبِشَكْلٍ أَكْثَرَ تَفْصِيلاً وَهُوَ مَا سَنُحَاوِلُ فَعَلَهُ فِي اَلْحَلَقَاتِ اَلْقَادِمَةِ

إعداد الأستاذ
حبطيش وعلي

المذكرة المعرفية

المادة : فلسفة
نوع النشاط : درس نظري
الإشكالية رقم (02): في الأخلاق الموضوعية و الأخلاق النسبية
المشكلة رقم (01) : في الأخلاق بين النسبي و المطلق

المؤسسة : ثانوية عبد المالك فضلاء
المستوى : 3 آداب و فلسفة
التاريخ : 17-01- 2023
الحجم الساعي : (06) خمس ساعات
الأستاذ : حبطيش وعلي

الكفاءة التربوية المطلوبة	الوسائل التعليمية
* الكفاءة المحورية : * التحكم في البحث الفلسفي في العلاقة المعقدة بين المبادئ و الممارسات عن طريق تهذيب منطقي للثوابت و المتغيرات . * الكفاءة الخاصة : أ- التحكم في فهم الأخلاق كمبادئ و انجاز البحث فيها ب- فهم سلوكات الناس الأخلاقية في مجال الحياة العامة و تحليلها و تأملها * الكفاءة الختامية : ممارسة التأمل الفلسفي في القضايا الفكرية التي تتعلق بالإنسان و محيطه .	* الأقلام * الطلاسة * الأمثلة و الوقائع * الخبرة السابقة

طرح الإشكالية :

هل الأخلاق مبادئ أم معاملات؟وإذا كانت مبادئ فهي إذن قواعد ثابتة،وإذا كانت معاملات فهي مجرد سلوكيات متغيرة،لذلك نسأل:هل أساس الأخلاق مطلق أم نسبي؟وفي أي موقع نضع مثلا حقوقنا وواجباتنا وما يترتب عنها من فضيلة العدل؟وهل مسايرتنا للعالم في الاقتصاد الحر وحرية الكلمة كفيل بضمان كرامتنا وصيانة شخصيتنا ووضوح مصيرنا؟

أولا : طرح المشكلة :

لو ألقينا نظرة على تاريخ البشرية لوجدنا أن موضوع الأخلاق أخذ اهتماما عظيما من قبل العلماء والفلاسفة على اختلاف دياناتهم وانتماءاتهم المذهبية،ذلك أن طبيعة حياة البشر تفرض على الإنسان القيام بجملة من السلوكيات في تعامله مع غيره،هذه السلوكيات منها ما هو مستحسن ومنها ما هو مستهجن،لكن على أي أساس نقول أن هذا الفعل حسن يمثل الخير،وذلك قبيح يمثل الشر؟بمعنى آخر:ما هو أساس القيمة الأخلاقية؟هل يمكن أن تستند على قواعد ثابتة ومطلقة؟ لكننا نحيا في عالم متغير يتغير بوتيرة سريعة جدا،وبالتالي: ألا يمكن أن تقوم الأخلاق على قواعد نسبية ومتغيرة؟بمعنى آخر:هل مصدر الأخلاق: الدين ؟ العقل؟ المجتمع؟ المنفعة؟

الأستاذ حبطيش وعلي

ثانيا : محاولة حل المشكلة :

- ❖ وضعية مشكلة:
  - عرضها :

فاطمة تلميذة تدرس في الستة الثالثة آداب وفلسفة،لها من الأخلاق الحسنة والصفات الفاضلة ما جعلها محل احترام من قبل أساتذتها،وأخلاقها هذه كانت مستمدة من مبادئ ثابتة (الدين والعقل)) والصفة الخلقية التي كانت تميزها هي الصدق،لكن حدث يوما أن كانتا صديقتيها أسماء ومريم متخاصمتين،وساءها كثيرا هذا الخصام،فاتخذت قرارا أن تصلح بينهما،فذهبت عند آمنة وقالت:إن أسماء تكن لك الكثير من الإحترام والتقدير،ثم ذهبت عند أسماء وقالت إن مريم نادمة جدا على ما جرى،وهي تتمنى لك كل الخير،فوجدت فاطمة نفسها أنها اضطرت إلى الكذب من أجل إصلاح ذات البين،والكذب كما نعرف صفة تتنافى مع الدين والعقل.

- التعليق عليها:

أخلاق فاطمة مبادئ ثابتة مصدرها الدين والعقل،لكن ما فعلته نسبي إذ أخضعت سلوكها لما يعارض مبادئها،لكن في نفس الوقت حققت هدفا نبيلا لا يتعارض مع الدين والعقل.هذا يقودنا إلى القول أن الأخلاق ثابتة في مبادئها متغيرة في تطبيقاتها.

- ❖ ضبط المفاهيم :

مفهوم الأخلاق :

هي جملة القيم و الأفعال التي تقوم على أحكام تقديرية لا تصبو إلى ما هو كائن و إنما إلى التوجه نحو ما ينبغي أن يكون عليه السلوك . و معنى ذلك أن الفعل الأخلاقي هو الذي يستند دائما إلى قيمة أخلاقية و ما تتضمنه هذه القيمة من خيرية أو شرية و بالتالي فالأخلاق هي تفسير لسلوك الإنسان و إعطائه قيمة . لكن هذه القيمة لا تتحدد إلا وفق مصداقية الخير أو الشر و على ضوء ذلك ظهر علم يدرس الأخلاق المعيارية يسمى ب : علم الأخلاق ويهذب سلوك الإنسان حتى يصبح كائن أخلاقي لا كائن غريزي . و هذا العلم لا يتحدد إلا إذا قام على أساس ما يعرف بالقيمة فما هي هذه القيمة ؟.

القيمة و دلالتها

القيمة - لغة : قيمة الشيء تعني تقديره بواسطة الثمن المادي .

- في علم الاقتصاد : هي المبادلة أو ثمن الشيء " المبادلات التجارية " .
- في الرياضيات : تعني العدد الذي يقاس به الكم .
- في علم الاجتماع : تدل على المكانة الاجتماعية للفرد .
- في الفلسفة : نظرية القيم " axiologie " . و هي تبحث في القيم المعنوية كالخير و الحق و الجمال و العدل
- في علم الأخلاق : هي الأساس الذي نقيس به الأفعال فنقول أنها خير أو شر و يختلف هذا المقياس باختلاف المجتمعات و الأفراد

النسبي: المتغير و المتعدد

المطلق : الثابت و الواحد

- ❖ طبيعة القيم الأخلاقية:

فما مصدر القيمة الأخلاقية يا ترى ؟ و هل مصدرها يعود إلى الدين أم العقل أم المجتمع أم المنفعة؟

و السؤال أكثر دقة : ما طبيعة القيمة الأخلاقية و ما مبدؤها ؟ و من أين استسقى الفرد قيمه التي يعتمد عليها في أحكامه الأخلاقية . و هل الأخلاق ثابتة أم متغيرة ؟

الموقف الأول : وحدة الأخلاق و ثباتها :

الأستاذ حبطيش وعلي

يرى القسم الأول أن الأخلاق واحدة و ثابتة و موضوعية و يدخل في هذا القسم :

1- أنصار الدين : يرى علماء الدين أ ن أساس القيمة الأخلاقية هو الدين لأنه المصدر الوحيد الذي يرى الخير للجميع و أحكامه ثابتة تتجاوز الأزمنة و الأمكنة و هو وحده القادر على توجيه سلوك الأفراد نحو الخير المطلق و هذا يعني أن معيار الخير و الشر تعود إلى الدين . و الدين صادر عن الله لذا قيل :" إن الأخلاق وضع إلهي ترشد إلى الحق في الاعتقادات و إلى الخير في السلوك و المعاملات " .

و انطلاقا من إرثنا الحضاري نجد أن الإسلام كعقيدة و شريعة هو دعوة إلى الأخلاق .

1 – ابن حزم : " ما أسماه الله حسنا فهو حسن و ما أسماه قبيحا فهو قبيح ". و معنى هذا أن معيار الخير و الشر رجع إلى الإرادة الإلهية .

2 – المعتزلة : ترى أن مصدر القيمة الأخلاقية هو الشريعة الإسلامية لكن العقل هو قوام الفعل الأخلاقي ، لذلك فالقيمة الأخلاقية مرتبطة بطبيعة الإنسان العاقلة لأن العقل هو الذي يميز بين الخير و الشر و الإنسان حر في اختيار فعل أي منهما و هو بذلك الاختيار مسؤول أمام الله .

3- الأشاعرة : الخير ما أمر الله به و الشر هو ما نهانا عنه " فالحسن ما ورد الشرع بالثناء على فاعله و القبح ما ورد الشرع بذم فاعله " و هذا يعني أن الخير و الشر يوجبهما الشرع لا العقل . و الشرع يثبت القيمة الأخلاقية في الأمر و النهي و ما دور العقل إلا الخضوع لتعاليم الشرع لأنها صادرة عن إرادة الله المطلقة .

إذا كان العقل أهم ما يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى فهل يصلح أن يكون مرجعا لجميع قيمنا الأخلاقية .

يرى أنصار العقل هو مصدر القيمة الأخلاقية باعتباره جوهر ثابت لا يتأثر لا بالزمان و لا بالمكان و القيمة الأخلاقية تتحدد مصداقيتها بالعقل فالقتل و الخيانة و الكذب أفعال ذميمة و الأمانة و الصدق و الإحسان أفعال حميدة يدركها العقل على أساس أنها تحمل معاني فيه ومن بين الذين يؤيدون فكرة العقل :

1- أفلاطون: يعتقد بوجود حكمة سامية غرضها الأقصى هو الخير المطلق و معرفة هذا العلم لا تتم إلا عن طريق العقل و الخير عنده هو قيمة القيم لأنه لا وجود و لا كمال و لا سعادة للبشر إلا بهذه القيمة لذا يقول أفلاطون :" إن الخير فوق الوجود شرفا و قوة " . و إدراك هذا الخير لا يتم إلا عن طريق العقل بحيث يقسم أفعال الناس :

أ – قوة عاقلة : أكمل صورها العقل يدرك بواسطتها الإنسان الفضائل " الحكمة " .

ب- قوة شهوانية: أكمل صورها الشهوة بواسطتها يدرك الإنسان العفة ، ج – قوة غضبية : أكمل صورها الشجاعة بواسطتها يدرك الإنسان أفعالها ، و القوة العاقلة " الحكمة " هي التي تحد من طغيان الشهوة و الغضبية معا ، و إذا انقادت الشهوة و الغضبية للعقل تحقق التناسق و التناسب في النفس و هي الحالة التي يسميها أفلاطون بالعدالة .

2 – كانط : يذهب كانط إلى أن مصدر القواعد الأخلاقية هو العقل فالعقل هو الذي يمدنا بمعنى الواجب ، و الواجب يقوم الإرادة الحرة لكن لابد من ثلاثة قواعد أساسية للأفعال الأخلاقية :

- القاعدة الأولى : " افعل كما لو كان فعلك قانونا عاما لجميع الناس " .
- القاعدة الثانية : " افعل الفعل كما لو أنك تعامل الإنسانية في شخصك و في شخص كل إنسان " .
- القاعدة الثالثة : " اعمل بحيث تكون إرادتك تشريع عام باعتبارك كائن عاقل " .

<u>النتيجة " التقييم "</u>

-1- إن تأسيس الأخلاق على أساس الدين له ما يبرره باعتباره تشريع مطلق و مقدس لكن في ذات الوقت يحل دعوة لإعمال الفكر و التدبر في النصوص الشرعية . لكن كيف نفسر وجود مجتمعات أخلاقية لا ديانات لها و هذا يدل على أن الدين وحده غير كاف لمصدر القيمة الأخلاقية .

-2- إن الطرح لا يخلو من صواب على اعتبار أن القيم الأخلاقية ناتجة عن العقل و لكن العقل وحده غاية في الصورنة و التجريد إذ لا يمكن فصله عن التجربة الواقعية للإنسان التي لا تخلو من العواطف و الميول

الموقف الثاني : الأخلاق نسبية متعدد

يرى القسم الثاني أن الأخلاق نسبية و متغيرة و يدخل في هذا القسم :

-1- أنصار المجتمع : بما أن الإنسان لا يعيش لذاته و لا يقبل في عزلة عن غيره فهو يؤثر في الآخرين كما يتأثر بهم وعلى الخصوص بأفعالهم و انطلاقا من هذه المسلمة يؤكد الاجتماعيون على أن الأخلاق ظاهرة اجتماعية تتميز بشروطها الموضوعية .

-1- دور كايم : إن الوقائع الاجتماعية هي مظاهر خارجة عن ذات الفرد و تمتاز بخاصيتين الأولى كونها خارجية و الثانية كونها متسامية لأن العادات الأخلاقية و السلوكيات يستمدها الفرد من المجتمع و يكره الخضوع لها تحت اسم الإلزام الاجتماعي لذلك ينشأ الفرد مدين للجماعة بكل شيء و ما عليه إلا أن يمتثل لنظمها و عاداتها .

-2- ليفي برول : ا؟لأخلاق ظاهرة اجتماعية لها قوانينها لأنها ليست سوى مظهر للجماعة و هي تمنح للفرد من المجتمع بواسطة التربية ، و ما الضمير الأخلاقي الفردي إلا صدى لأحكام الوعي الجماعي و إرادته .

النتيجة : نستنتج أن الأخلاق التي نادى بها الاجتماعيون أخلاق مغلقة على حد تعبير برغسون لأنها لا تخرج على إطار المجتمع الواحد و في نفس الوقت نجد أن الأخلاق المفتوحة ليست وليدة الإكراه الجماعي بل يجسدها المصلحون و رجال الدين على أساس الوعي الأخلاقي زد على ذلك أن الأخلاق تتعدى حدود المجتمعات لتصبح أخلاق إنسانية عالمية .

السعادة في اللذة و الخير في تعدد المنافع :

-2- أنصار المنفعة : يؤكد أنصار المنفعة على أن معيار القيمة الأخلاقية هو اللذة و الألم فكل ما هو خير فيه لذة و كل ما هو شر فيه ألم و الإنسان بطبيعته يرغب في اللذة .

-1- أبيقور : " إن تحقيق المنفعة هو السبيل الوحيد لبلوغ السعادة " و ركز أبيقور على المنفعة الخاصة معترفا بحب الإنسان لنفسه .

-2- جون استوارت مل : المعرفة في نظره نوعان : معرفة حسية تتلذذ بها البهائم و معرفة عقلية يتلذذ بها الإنسان و الثانية هي الأجدر لأنها ترفع من الإنسان .

-3- جون لوك : نسمي خيرا ما من شأنه أن يسبب اللذة أو يزيد منها أو يقلل من الألم فينا .

-4- دافيد هيوم: " إن الخير ما يجلب اللذة و الشر ما يجلب الألم " .

❖ <u>الأخلاق تتراوح بين المتغيرات و الثوابت :</u>

إن إشكالية التعدد والوحدة في القيم عولجت في مراحل مختلفة من تاريخ الفكر البشري و تم ذلك تحت أسماء و مختلفة و في مجالات معرفية متباينة إن هدف أي نظام أخلاقي هي جلب المنفعة و درء المفاسد لكن المصلحة كما نفهمها لا تختزل في جملة المنافع و المضار الشخصية ، و المصلحة هي غاية و وسيلة في نفس الوقت ، فهي غاية عندما يهدف الكائن البشري أن تكون حياته في منتهى الاستقامة و الصلاح ، و في نفس الوقت هي عبارة عن مجموع الوسائل التي من خلالها يصل الإنسان إلى هذه الغاية ، كما يمكن أن تتحدد هذه المصلحة أيضا كسلوكات متغيرة و تطبيقات ابتداء من الضروريات وصولا إلى الكماليات .

ولما كانت المصلحة هي الخير المطلق ، فإنها ثابتة لا تتغير وواحدة لا تتعدد ، ولكن القيم الوسيلية التي تسعى لتحقيق هذه الغاية(القيمة المطلقة) قد تتغير بتغير الظروف ، وهنا لا يتحول الخير إلى شر و لا الشر إلى خير ، و إنما الخير المطلق واحد هو المصلحة المعتبرة شرعا وعقلا ، و الموجهة إلى الفرد و المجتمع ، و الذي تغير هو القيم الوسيلية ذلك أن الغاية الأخلاقية وحدها هي التي تبرر الوسيلة

<u>ثالثا: حل المشكلة</u> :

ختاما يمكن القول أن الأخلاق منابعها ومجالاتها متعددة،فهي مستمدة من الدين كقوة إلزامية تفرض نفسها علينا،وهي تستند على العقل كملكة فطرية تميز بين الخير والشر،وكملكة نفهم بواسطتها الإلزام الأخلاقي الديني،وقد ترتبط بمصلحة الفرد ونستحسنها ما لم يكن في ذلك إضرار بمصلحة الجماعة التي تعتبر سلطة أخلاقية نؤمن بها ونقتدي بها ما لم تتعارض مع الطبيعة الخيرة للإنسان..فالأخلاق إذن تتأرجح بين الثوابت و المتغيرات،بين المطلق والنسبي فالمبادئ ثابتة ومطلقة،وسبل تطبيقاتها تتأثر بمعطيات المكان و الزمان.

<u>رابعا : تقويم مرحلي</u> :

1- هل القيم الأخلاقية مطلقة أو نسبية ؟
2- دافع عن الأطروحة القائلة :" المجتمع أساس القيم الأخلاقية " .
3- فند الأطروحة القائلة :" المنفعة أساس القيم الأخلاقية ".
4- تحليل نص حول فلسفة الأخلاق .

الأستاذ حنطيش رضى

المذكرة المعرفية التقنية لمشكلة الحقوق و الوجبات و العدل

المذكرة رقم 02:	المستوى : السنة الدراسية المدة الزمنية الثالثة آداب وفلسفة :2022 /2023 : 8 سا
النشاط	درس نظري
الكفاءة المحورية	التحكم في البحث الفلسفي في العلاقة المعقدة بين المبادئ و الممارسات عن طريق تهذيب منطقي للثوابت والمتغيرات.
الكفاءة الخاصة	- فهم سلوكات الناس الأخلاقية في مجال الحياة العامة وتحليلها وتأملها . -تقدير تأثير المؤسسات الاجتماعية في تهذيب العلاقة بين المبدأ والعمل به.
الإشكالية	في الأخلاق الموضوعية و الأخلاق النسبية .
المشكلة	في الحقوق والواجبات والعدل .
منطوق الإشكالية	ما أساس الحقوق وما أساس الواجبات وما علاقتهما ببعضهما وما علاقتهما بالعدل وكيف يتحقق؟ هل بمراعاة المساواة أم بمراعاة التفاوت؟
الجانب المنهجي	الجانب المعرفي

I- طرح المشكلة :

س /رأينا في المحور السابق أن السلوك الإنساني قابل لإعطائه قيمة كيف ذلك ؟

ج/ من خلال الحكم عليه بأنه خير أو شر

س / لكن رغم ذلك يسعى الإنسان إلى الخير ما هي أهم السلوكات التي يمكن أن يتجسد فيها و التي يعود نفعها على الأفراد والمجتمعات ؟

ج/ يمكن أن يتجسد في العدل

س /العدل كقيمة أخلاقية ترتبط بمفاهيم أخرى ما هي ؟

ج/ هي الحقوق والوجبات

س / إذ كان الحق يختلف عن الواجب مع العلم أن العدالة ترتبط بهما فلا شك أن ذلك يطرح مشكلة في ماذا تتمثل ؟

I. طرح المشكلة :

رأينا في المحور السابق أن الإنسان كائن أخلاقي يسعى إلى تحقيق الخير لنفسه ولمجتمعه و يبقى ذلك ليس له معنى ما لم يترجم إلى سلوكات تجسد هذا المقصد النبيل ولعل أهم سلوك يمكن أن يجسد ذلك نجد فكرة العدل باعتبار أن إرساءها يعود بالنفع على الإفراد والمجتمعات والعدل كقيمة أخلاقية يرتبط بمفاهيم أخرى كالحقوق والوجبات والذي يعتب مراعاتهما شرط لتحقيقه لكن المشكلة المطروحة :

ما أساس الحقوق وما أساس الوجبات ؟ وما علاقتهما ببعضهما وما علاقتهما بالعدل ؟ وكيف يمكن تجسيد العدالة كقيمة اجتماعية وأخلاقية ؟ هل بمراعاة المساواة بين الإفراد أم بمراعاة التفاوت

بينهم؟

II-محاولة حل المشكلة :

1- ضبط المفاهيم :

تحليل وضعية مشكلة (ك م II. 146-145)

س/ ماذا نستنتج من هذه الوضعية ؟

ج/ التباس معنى الحق والواجب وتغير معناهما وفق تغير الأسس التي بنيا عليها

س/ لرفع هذا الالتباس ماذا يتعين علينا فعله ؟

II. محاولة حل المشكلة :

❖ ضبط المفاهيم :

- الحق في معناه العام :هو مطابقة الحكم للواقع يعرفه الجرجاني " هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الأقوال و العقائد والأديان ...ويقبله الباطل " فنقول هذا حكم حق وهذا قول حق
- أما في معناه الاصطلاحي: فهو ما خوله لن القانون الشرعي الو القانون الوضعي من مكسب مادي أو معنوي يطالب به الفرد إما بحكم طبيعته أو بحكم ارتباطه بالآخرين

2 - طبيعة العلاقة بين الحقوق و الواجبات :

ج / يتعين تحديد طبيعة الحقوق والواجبات و العلاقة القائمة بينهما وفق المشكلة التالية :

لنأخذ المثالة التالية :

قولك : هذا كلام حق

قولك : من حقي أن أتعلم

وقولك : من حقي الحياة

س/ ما دلالة الحق في العبارة الأولى ؟

ج / دلت كلمة حق في العبارة الأولى على الحقيقة أي ما كان مطابقا للواقع س/ إذا لو نأخذ الحق في معناه العام ماذا نقصد به ؟

ج / هو الحكم المطابق للوا قع

س/ أما في العبارتين الثانية

❖ طبيعة العلاقة بين الحقوق و الواجبات :

ما طبيعة العلاقة بين الحقوق الطبيعية والحقوق المدنية وهل يفضي هذا إلى وجود حقوق فردية وحقوق جماعية خصوصا في الحقوق المدنية ؟

- الحقوق الطبيعية: هي مجموعة الحقوق اللازمة عن طبيعة الإنسان و وجوده ولا علاقة لها بالقانون الوضعي فهي تتجاوزه باعتبارها

الأستاذ حبطيش وليد

والثالثة على ماذا دلت كلمة حق؟ دلت على مكسب أطالب به

س/ من يحدد لنا هذا المكسب؟

ج / القانون أو الأخلاق

س/ هل المكاسب من طبيعة واحدة ؟

ج / يمكن أن تكون مادية مثل الحق في الميراث ويمكن أن تكون معنوية كالاحترام

س/ وفقا للمثالين السابقين هل الحقوق من طبيعة واحدة ؟

ج / الحقوق مختلفة منها ما هو طبيعي ومنها ما هو مدني

س/ إذ كان الأمر كذلك فهذا يطرح مشكلة ما هي ؟

ج / مفهوم الحق ومشكلة العلاقة بين الحق الطبيعي والحق المدني

لنأخذ الأمثلة التالية: الحق في الحياة ، الحق في الحرية ، الحق في التفكير ، الحق في الملكية

س/ ما طبيعة هذه الحقوق و ما يجعلها كذلك ؟

ج / هي حقوق طبيعية ناجمة عن الطبيعة الإنسانية

س/ هل لها علاقة بالقانون الوضعي ؟

ج / ليس لها علاقة به فهي تتجاوزه

س/ إذا ما هي أهم خاصية فيها ؟

ج / أنها فردية وثابتة

س/ من يجسد هذه الرؤية ؟

ج / نظرية الحقوق الطبيعية وبعض الشرائع السماوية

لنأخذ الأمثلة التالية : الحق في العمل ، الحق في التعليم ، الحق في الانتخاب ، الحق في حقوقا فردية نابعة من الإنسان الفرد والتي تحدد قيمته بحضوره وبهذا فهي فطرية نابعة من الذات البشرية العاقلة باعتبار أن العقل قدر مشترك بين الناس من بينها الحق في الحياة ، الملكية ، الحرية ، الاعتقاد ، التناسل نادت بها بعض نظريات الحقوق الطبيعية و التي من بين أنصارها جون لوك ا لذي يقول " لما كان الإنسان يولد وله الحرية التامة والتمتع بجميع حقوق السنة الطبيعية وميزاتها دون قيد أو شرط من سماته سمة أي إنسان أو جماعة من الناس في العالم فله حق طبيعي بالمحافظة على ملكه " ويقول بوذا " اذهبوا إلى بقاع الأرض ولقنوا الجميع هذا الدرس أكدوا لهم أن الفقراء و الضعفاء و الوضعاء و الأغنياء وعلية القوم كلهم سواء "

- <u>الحقوق المدنية</u>: هي مجموعة الحقوق المنصوص عليها في القانون الوضعي ترتبط بالإنسان من حيث انه كائن اجتماعي وهي بهذا تمثل مجموعة التزامات اجتماعية اتجاه الفرد وباعتبار أنها قواعد فان غايتها تنظيم حياة الأفراد لذا فهي متغيرة بحسب طبيعة المجتمع والظروف والحاجة ظهرت نتيجة انتقال الإنسان من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية وما تقتضيه طبيعته من الميل إلى

الأستاذ حبطيش وفاء

التعبير
س / ما طبيعة هذه الحقوق ؟
ج / هي حقوق مدنية
س / ناجمة عن ماذا
ج / ناجمة عن ارتباط الإنسان بالجماعة
س / باعتبار أنها قواعد من يحددها وما الغاية من وضعها
ج / يحددها القانون الوضعي و الغاية منها تنظيم حياة الأفراد
س / هل هي ثابتة أم متغيرة ولماذا
ج / هي متغيرة تبعا للظروف وتغير القوانين
س / كيف ظهرت وما علاقتها بالحقوق الطبيعية
ج / ظهرت نتيجة انتقال الإنسان من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية وعلاقتها بالحقوق الطبيعية أنها مكملة لها
س / من يجسد هذه النظرة
ج / يجسدها ما وضعه حمو را بي من قوانين وكذا قام به الرومان من وضع قانون خاص بالمدينة وكذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ودساتير الثورتين الأمريكية والفرنسية
س/ إذا ماذا نستنتج من خلال ما سبق ؟
ج / أن هناك امتداد تاريخي بين الحقوق الطبيعية والحقوق المدنية
س/ لو ننظر إلي وظيفة كل واحد منهما ما طبيعة العلاقة القائمة ؟
ج / تكامل وظيفي
س/ ما الذي يبررها ؟
ج/ هدف كل واحد منهما ألا و هو تحقيق العدالة
س/ وعليه ماذا نستنتج ؟
الاجتماع ولذا فهي مكملة للحقوق الطبيعية فالحق في الحرية تبعه حرية التعبير و الحق في الحياة تبعه الحق في العمل وبالتالي تعتبر مثبتة لها و يتجلى ذلك في قوانين حمو رابي وكذا ما صاغه الرومان من قوانين إضافة إلى الإعلان العالم لحقوق الإنسان وما جاءت به دساتير الثورتين الأمريكية و الفرنسية

❖ . <u>أسبقية الحق على الواجب</u> :

○ عرض منطق الاطروحة :

يرى انصار هذا الاتجاه ان العدالة تقوم على تقديم الحقوق على الواجبات و هذا ما اكده الفيلسوف سقراط عندما سئل عن مفهوم العدالة فقال "العدل هو اعطاء كل ذي حق حقه " اي ان المطالبة بالحقوق تشكل صميم العدالة فالحق معطى طبيعي و

الأستاذ حبطيش وعلي

ج / أن ما يفرضه الحق الطبيعي يقر به الحق المدني وما يقره الحق المدني لا يتعارض مع الحق الطبيعي

س/ وقفنا فيما سبق على مفهوم الحق ما هو

ج/ هو ما خوله لنا القانون من مكسب معنوي أو مادي

س/ من نطالب لكي يتحقق

ج/ نطالب المجتمع

س/ لكن من نطالبهم لديهم مجموعة من الحقوق ماذا يعني هذا؟

ج/ يعني وجود تعارض بين الحقوق الفردية والحقوق الاجتماعية

س/ من حيث ماذا ؟

ج/ من حيث الأسبقية أي أيهما سابق الحق الفردي أم الحق الاجتماعي

س / ما الذي يؤسس لأسبقية الحقوق الفردية على الجماعية

س/ إلى أي مدى يمكن التسليم بهذا الرأي ؟

س-/ ما الذي يؤسس لأسبقية الحقوق الجماعية على الحقوق الفردية؟

س/ إلى أي مدى يمكن التسليم بهذا الرأي ؟

س/ كيف يمكن الخروج من هذا التعارض ؟

تحليل وضعية مشكلة : (الكتاب ص 153)

س/ ماذا نستنتج من هذه الوضعية ؟

ج /أن صورة الواجب تختلف عن صورة الحق

س/ ماذا نقصد بالواجب حسب الوضعية ؟

ج /الواجب عبارة عن إلزام

قاعدة الجور في كثير من الاحيان هو لعدم المطالبة بالحق فالانسان يولد وهو مزود بمجموعة من الحقوق الطبيعية كحق الغذاء ،التعبير، الحرية ،و هذا ماذهب اليه فلاسفة القانون الطبيعي ان العدالة تعطي الاولوية للحقوق فيقول وولف في هذا الصدد "كلما تكلمنا عن القانون الطبيعي لا نبغي مطلقا قانونا طبيعيا بل الحقوق التي يتمتع بها الفرد بمجرد ان يولد من غير المطالبة بها"فحق الفرد سابق لواجب الدولة و هذا من منطلق ان القانون الطبيعي سابق لنشات الدولة يقول جون لوك "لما كان الانسان قد ولد وله الحق الكامل في الحرية و التمتع بجميع الحقوق الطبيعية فان له بالطبيعة الحق لا في المحافظة على ما يخصه اي حياته و حريته و ممتلكاته فحسب بل في ان يحاكم لاخرين في خرقهم لهذا القانون "فلا بد ان تكون العدالة قائمة على اساس اسبقية الحق لان ذلك يحفز الناس و يزرع التنافس بينهم ويفتح السبيل امام الافراد مما يجعل المطالبة به فضيلة و تحافظ على مدنية الانسان ،فالحق حارس العدالة ،لان الوجود يتوقف على هذه الحقوق فالعدالة المطلقة تقتضي احترام الطبيعة البشرية في اقرارها بالحقوق الملازمة لكيوناتها البشرية التي تضمنها القوانين الطبيعية بدليل ان المنظمات الدولية لحقوق الانسان تطالب بها فالمادة 3 من اعلان حقوق الانسان تنص على ان هدف كل دولة هو المحافظة على حقوق الانسان الطبيعية " الحرية

الأستاذ خطيب وهاب

س/ ما طبيعة هذا الإلزام حسب الوضعية دائما؟
ج /هناك إلزام داخلي نابع من الضمير الأخلاقي وهناك إلزام خارجي مصدره المجتمع يتمثل في مجموعة من القوانين
س/ هل يحق لنا التنازل عن الواجب ولماذا؟
ج /لا يحق التنازل عن الواجب لأننا لا نملك الحرية في ذلك وهذا يعني أن كل واجب متبوع بمسؤولية
س/ إذا كان الواجب من طبيعة مختلفة هذا يفضي إلى أنواع ما هي وما طبيعتها؟
ج /واجب أخلاقي : وهو ألزام داخلي أساسه الضمير و واجب اجتماعي يتصف بالإلزام تحدده القوانين السائدة في المجتمع
س/ كيف هما من حيث الطبيعة إذا ؟
ج /متعارضين
س/ هذا يطرح مشكلة في ماذا تتمثل ؟
س/ إذا كانت العدالة ترتبط بالواجب ماذا نقصد بالعدالة؟
ج /العدالة الإنصاف والمساواة
س/ هل هي العدل وإذا كان لا فما الفرق بينهما ؟
العدالة تختلف عن العدل من حيث أن العدالة تقوم على أساس أخلاقي أما العدل يقوم على أساس القانون وتطبيقه
س/ إذا ما هو المنطلق الذي تتخذه العدالة
ج /منطلقها هو الواجب الأخلاقي الذي أساسه الضمير
س/ إذا كانت ترتبط بالضمير هذا يعني تحقيقها أين يكمن أولا ؟
ج /تحقيقها يكمن في النفس أولا ، الملكية ن الامن" و المادة 12 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان تنص على "لكل شخص التفكير في الحرية و الدين و الضمي"

○ المناقشة:

يمكن اعتبار ما جاء به انصار هذا الاتجاه صحيح باعتبار ان الحق معطى طبيعي يولد مع الفرد و لكن الاسبقية التي ناد بها تؤدي الى الاخلال بنظام العدالة و التعدي على مبدا الاستحقاق الذي تؤسس علبه العدالة ،فجعل الحق في المقام الاول لا يجسد العدالة المطلوبة فهذ هو تكريس لهيمنة الاقوياء على الضعفاء كما ان المطالبة بالحقوق تؤدي الى انتشار الفوضى فالواجب هو الذي ينظم المجتمع و يساهم في بنائه فهل هذا يعني ان العدالة الحقة هي التي تعطي الاولوية للواجب؟

○ عرض نقيض الاطروحة:

يرى انصار هذا الاتجاه ان اصل العدالة تقوم على اسبقية الواجب ،وهذا ما ذهب اليه الفيلسوف اليوناني افلاطون من الفكر الفلسفي اليوناني القديم عندما سئل عن العدالة فقال "العدل هو اداء الفرد لواجبه و امتلاكه لما يخصه" و ايد هذا الراي فلا سفة الواجب الاخلاقي كانط الذي جعل الواجب اساس لبناء الاخلاق فيقول "شيئان يملئان نفسي اعجابا ،السماء المرصدة بالنجوم فوق راسي و الضمير الخلقي الذي يسري في صدري "لان الالتزام بالواجب الاخلاقي مقتضى عقلي و هذا مايجعل من الارادة الخيرة مصدر كل تشريع و من هذا المنطلق يرى كانط ان

الأستاذ خطاب رمزي

س/ إلا يجعلها مجرد تصور
ج /لا بل يمكن أن تظهر على كتطبيق في ارض الواقع من خلال توزيع عادل لثروات
س/ من يمثل هذا الطرح ؟
ج /يمثل هذا الطرح أفلاطون من خلال رؤيته للعدالة من حيث أنها تتجسد في توازن الأنفس الثلاث
س/ وفق الوضعية السابق كان القاضي مطالبا بتنفيذ الحكم لماذا ؟
ج /لان القانون يلزمه بذلك
س/ ما هو القانون
ج /القانون مجموعة من القواعد العامة المفروضة على الأفراد والتي يجب الالتزام بها
س/ ماذا يحدد لنا القانون
ج /يحدد لنا حقوقنا و واجباتنا
س/ إذا إذا كانت منافع الفرد تدفعه للمطالبة بحقوقه من يجبره في المقابل للقيام بواجباته
ج /يجبره القانون
س/ إذا ما علاقة القانون بالعدالة ومن منطلق ماذا وجدت هذه العلاقة
ج /هما متلازمان من منطلق انه يكسبها قوة و يجعلها تطبق تطبيقا سليما لذلك قيل قانون دون عدل ظلم وعدل دون قانون مسخرة
س/ ماذا نستنتج من خلال ما سبق ؟

تحليل وضعية مشكلة الكتاب المدرسي (156)

س/ ماذا نستنتج من الوضعية ؟
ج/ عدم اتفاق حول ما يحقق العدالة من حيث الأسبقية الحق أم الواجب
س/ هذا يطرح مشكلة في ماذا الواجب يقتضي القيام بالعمل لذات الواجب و ليس لما يترتب عليه من حقوق اي القيام بالواجب من اجل الواجب و فقط مثل العلم من اجل العلم و يرى دوركايم "ليس للفرد حقوق بل عليه واجبات فالانسان لا يعيش لذاته فلو قام بواجبه لتحققت حقوق الجميع "فالتطور الاجتماعي يرتبط باداء الواجبات فهي التي تمد المجتمع بما يلزمه من وسائل عكس الحقوق التي تستنزف المجتمع و نجد هذا الراي عند الفيلسوف الاجتماعي اوغست كونت الذي يرى ان اولوية الواجب مقتضى وضعي فهو القاعدة التي تفرضها العاطفة و العقل فالاخلاق ذات طابع اجتماعي نابعة من الواجب كالزام خارجي فلو قام كل بواجبه لما وجد من يطالب بحقه فالقوانين الوضعية تطالب الافراد القيام باعمال (واجبات)مقابل اجور (حقوق) فالواجب هوالذي يظهر الفرق بين الافراد و يقوي العزيمة فبما ان الانسان كائن مدني فان القيام بالواجب اولى بالمطلبة بالحق

○ مناقشة :

يمكن اعتبار ما جاء به انصار هذا الاتجاه صحيح فلا يمكن للمجتمع ان يتطور دون قيام الفرد بواجباته و لكن بالمقابل ينتظر الحصول على حقه الا ان ذلك لا يضمن حصوله على حقوقه فكثير من حالات الجور و التعسف و اللاعدل يكون مصدرها تجاهل الواجبات فالتاريخ يثبت ان النازية استعملت فكرة الواجب استعمالا سلبيا فكان الجندي الالماني ملزم باداء الواجب

الإسعاد الخطين وعي

تتمثل ؟
س/ وفقا لوضعية مشكلة السابقة في شقها الأول كيف تتحقق العدالة ؟ ج/
تتحقق العدالة بتقديم الحق عن الواجب
س/ ما الذي يبرر ذلك ؟
س / ما الذي يبرر كذلك أسبقية الحقوق على الواجبات
ج/ ما يبرر ذلك ما حملته بعض المواثيق في المجتمع المدني والتي سبقت الحقوق على الواجبات ومن بين أهمها الإعلان العالمي لحقوق الانسان
ماذا تضمن هذا الميثاق ؟
س/ إلى أي مدى نعتبر هذا الطرح سليم ؟
س/ إذا توصلنا إلى أن الحقوق محدودة بحدود هي واجبات ماذا نستنتج من ذلك ؟
ج/ نستنتج انه لابد من تسبيق الواجب لكي نبرر حقوقنا
س /ما هي المنطلقات في ذلك ؟
س /تناولنا فيما سبق كانط كيف يبرر كانط فكرة الواجب
ج/ يبررها عقليا
س/ ألا يمكن تبرير هذه الفكرة من منطلق آخر وما هو ؟
الى أي مدى يمكن اعتبا هذا الطرح سليما منطقيا و واقعيا ؟
س/ كيف لنا الخروج من هذا التعارض ؟

تحليل وضعية مشكلة (الكتاب المدرسي ص 161)

س/ ماذا نستنتج من هذه الوضعية؟
ج /وجود تعارض في المبدأ الذي نؤسس عليه العدالة
س/ما الذي يبرر هذا التعارض؟
ج/ مراعاة مبدأ المساواة بين الأفراد في مقابل تفاوتهم أو بصورة عمياء وبدون نقاش و هذا ما يترتب عنه الفوضى و غياب هيئة العدالة

- التركيب:

ان العدالة الحق تتطلب تضامنا بين الحقوق والواجبات فحقوق البعض ما هي الا واجبات البعض الاخر فالعبرة ليست باسبقية احدهما على الاخر و انما احداث اتزان و توازن بينهما فبقدر ما يقوم الفرد من واجبات بقدر ما ينال حقوقه فمن الاجحاف ان يقتصر الفرد على المطالبة بحقه دون اداء واجبه كما ان القوانين الوضعية الحالية تقوم على الواجبات مقابل الحقوق و اذا كان الحق هو ادعاء تم تبريره بواسطة المجتمع فالواجب يعد بمثابة التزام يلزم الفرد ذاته به ،ومنه فعلى الحاكم ان يلزم المحكومين باداء واجباتهم و يسهر على تادية حقوقهم و هذا ما يهدف الى تحقيق العدالة الاجتماعية

❖ <u>العدالة بين المساواة و التفاوت</u> :

- عرض منطق الأطروحة :

الأستاذ حطيش وعلي

مراعاة التفاوت بينهم في مقابل أنهم متساوون

س/ هذا يطرح مشكلة ما هي ؟

أولا : المساواة بوصفها تكريسا لتوازن العدالة :

س/ وفقا للوضعية هل الأفراد متفاوتون أم متساوون ؟

ج/ إن الأفراد متفاوتون

س/ حسب الوضعية دائما مراعاة هذا التفاوت يؤسس لماذا ؟ وكيف ؟

ج/ يؤسس للظلم بينهم لأنه يجعلهم غير متساوين رغم أن العدالة تقتضي المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات

س/ إذا ما هو منطوق هذا الطرح وما مبرراته ؟

س/ من يمثل هذا الطرح ؟

س/ إلى أي مدى نعتبر هذا الطرح سليم ؟

ثانيا : العدالة في التفاوت والاستحقاق :

س/ إذا كما رأينا فان تأسيس العدالة على أساس المساواة يعد ظلما وبالتالي لابد من إيجاد أساس آخر للعدالة ما هو ؟

ج/ لابد من إقامتها على أساس التفاوت

س/ ما الذي يبرر هذه الدعوة ؟

ج/ اختلاف الناس فيما بينهم من حيث القدرات العقلية و النفسية وحتى الجسمية

س/ من يمثل هذا الطرح ؟

س/ إلى أي مدى يمكن اعتبار هذا الطرح سليم ؟

ثالثا : توازنهما في المساواة والاستحقاق معا:

س/ وفقا للتحليل السابق أين يمكن أن تتجسد العادلة هل في اختزالها لأحد المفهومين

يرى البعض أن العدالة تتأسس على المساواة ، على اعتبار أن العدالة الحقيقية تعني المساواة بين الجميع الأفراد في الحقوق والواجبات وأمام القانون ، وأي تفاوت بينهم يعد ظلم ، ويدافع عن هذا الرأي فلاسفة القانون الطبيعي وفلاسفة العقد الاجتماعي وكذا أنصار المذهب الاشتراكي.

الحجة - : ويؤكد ذلك ، أن الأفراد - حسب فلاسفة القانون الطبيعي - الذين كانوا يعيشون في حالة الفطرة كانوا يتمتعون بمساواة تامة وكاملة فيما بينهم ، ومارسوا حقوقهم الطبيعية على قدم المساواة ، لذلك فالأفراد سواسية ،" فليس هناك شيء أ شبه بشيء من الإنسان بالإنسان » ، وعليه فالعدالة تقتضي المساواة بين جميع الأفراد في الحقوق والواجبات بحكم بطبيعتهم المشتركة ، ومادام الناس متساوون في كل شيء فما على العدالة إلا أن تحترم هذه المساواة.

-أما فلاسفة العقد الاجتماعي ، فيؤكدون أن انتقال الإنسان من المجتمع الطبيعي إلى المجتمع السياسي تمّ بناءً على تعاقد ، وبما أن الأفراد في المجتمع الطبيعي كانوا يتمتعون بمساواة تامة وكاملة ، لم يكونوا ليقبلوا التعاقد مالم يعتبرهم المتعاقدون معهم مساوين لهم ، فالمساواة شرط قيام العقد ، وبالتالي فالعقد قائم على عدالة أساسها المساواة بين الجميع في الحقوق والواجبات.

-في حين أن الاشتراكيين يرون أن لا عدالة حقيقية دون مساواة

الأستاذ حبطيش وهيبة

السابقين أم أنها تشملهم لتأسس لمفهوم جديد وإذا كان الأمر كذلك ما هو ؟

ج/ إن العدالة تشمل المبدأين معا في تكامل وتفاعل من حيث أنها تراعي التفاوت من جهة والمساواة من جهة أخرى فتزاوج بين المبدأ والتطبيق

من يجسد هذه الرؤية ؟

يجسدها تصور قدمه زكي نجيب من خلال تحديد مجالات الحياة إلى حقوق و قدرات و حاجات اجتماعية ويقابل كل مجال الأساس الصالح له فالأول يحدده القانون والثاني تحدده الجدارة و الثالث تحدده الحاجات الضرورية للأفراد

ماذا يمكن أن نستنتج من هذا ؟

فعلية بين الأفراد في الحقوق والواجبات ، ولا تتحقق المساواة دون الإقرار بمبدأ الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج ، التي تتيح للجميع التمتع بهذا الحق ، لأن الملكية الخاصة تكرّس الطبقية والاستغلال وهي بذلك تقضي على روح المساواة التي هي أساس العدالة.

المناقشة :

إن أنصار المساواة مثاليون في دعواهم إلى إقامة مساواة مطلقة ، ويناقضون الواقع ، لأن التفاوت الطبيعي أمر مؤكد ، فالناس ليسوا نسخا متطابقة ولا متجانسين في كل شيء ، والفروق الفردية تؤكد ذلك ، ومن ثمّ ففي المساواة ظلم لعدم احترام الفروق الفردية الطبيعية.

○ عرض نقيض الأطروحة:

وبخلاف ما سبق ، يرى البعض الآخر أن العدالة لا تعني بالضرورة المساواة ، بل أن في المساواة ظلم لعدم احترام الاختلافات بين الناس ، ومن هذا المنطلق فإن العدالة الحقيقة تعني تكريس مبدأ التفاوت ، إذ ليس من العدل أن نساوي بين أناس متفاوتين طبيعيا. ويذهب إلى هذه الوجهة من النظر فلاسفة قدامى ومحدثين وأيضا بعض العلماء في ميدان علم النفس والبيولوجيا.

- فأفلاطون قديما قسم المجتمع إلى ثلاث طبقات : طبقة الحكماء وطبقة الجنود وطبقة العبيد ، وهي طبقات تقابل مستويات النفس الإنسانية : النفس

الأستاذ عبطش وليد

العاقلة والغضبية والشهوانية ، وهذا التقسيم يرجع إلى الاختلاف بين الأفراد في القدرات والمعرفة والفضيلة ، وعلى العدالة أن تحترم هذا التمايز الطبقي ، ومن واجب الدولة أن تراعي هذه الفوارق أيضا وتوزع الحقوق وفق مكانة كل فرد.

-أما أرسطو فاعتبر التفاوت قانون الطبيعة ، حيث أن الناس متفاوتين بطبيعتهم ومختلفين في قدراتهم وفي إرادة العمل وقيمة الجهد المبذول ، وهذا كله يستلزم التفاوت في الاستحقاق ؛ فلا يجب أن يحصل أناس متساوون على حصص غير متساوية ، أو يحصل أناس غير متساويين على حصص متساوية.

-وحديثا يؤكد) هيجل – 1770 (1831على مبدأ التفاوت بين الأمم ، وان الأمة القوية هي التي يحق لها امتلاك كل الحقوق وتسيطر على العالم ، على أساس أنها أفضل الأمم ، وعلى الأمم الأخرى واجب ، هو الخضوع للأمة القوية.

-وفي نفس الاتجاه ، يذهب)نيتشه (1900 – 1844 إن التفاوت بين الأفراد قائم ولا يمكن إنكاره ، فيقسم المجتمع إلى طبقتين : طبقة الأسياد وطبقة العبيد ، وان للسادة أخلاقهم وحقوقهم ، وللعبيد أخلاقهم وواجباتهم.

-أما أنصار المذهب الرأسمالي فيقيمون العدل على أساس التفاوت ، فالمساواة المطلقة مستحيلة وفيها ظلم ، إذ لا يجب مساواة الفرد العبقري المبدع بالفرد العادي الساذج ، ولا العامل المجد البارع بالعامل الكسول

خاتمة حل المشكلة :

س/ ماذا يمكن أن نستنتج من خلال كل ما سبق ؟

الأستاذ خبطيش وعلي

الخامل ، بل لابد من الاعتراف بهذا التفاوت وتشجيعه ، لأن ذلك يبعث على الجهد والعمل وخلق جو من المنافسة بين المتفاوتين.

-ويؤكد بعض العلماء إن كل حق يقابله واجب ، غير إن قدرة الأفراد في رد الواجب المقابل للحق متفاوتة في مجالات عدة : فمن الناحية البيولوجية ، هناك اختلاف بين الناس في بنياتهم البيولوجية والجسمانية ، مما ينتج عنه اختلاف قدرتهم على العمل ورد الواجب ، لذلك فـ ليس من العدل مساواتهم في الحقوق ، بل يجب أن نساعد أولئك الذين يملكون أفضل الأعضاء والعقول على الارتقاء اجتماعيا ، يقول الطبيب الفيزيولوجي الفرنسي) ألكسيس كاريل : (1944- 1873 »بدلا من ان نحاول تحقيق المساواة بين اللامساواة العضوية والعقلية ، يجب توسيع دائرة هذه الاختلافات ونشئ رجالا عظماء » .

ومن الناحية النفسية ، نجد تمايز بين الأفراد من حيث مواهبهم وذكائهم وكل القدرات العقلية الأخرى ، ومن العبث أن نحاول مساواة هؤلاء المتفاوتون طبيعيا .

وأخيرا ومن الناحية الاجتماعية ، فالناس ليسوا سواء ، فهناك الغني الذي يملك والفقير الذي لا يملك ، والملكية حق طبيعي للفرد ، وليس من العدل نزع هذه الملكية ليشاركه فيها آخرين بدعوى المساواة.

- المناقشة :

ان التفاوت الطبيعي بين الأفراد أمر مؤكد ولا جدال فيه ، غير انه

الأستاذ حبطيش وليد

لا ينبغي أن يكون مبررا لتفاوت طبقي أو اجتماعي أو عرقي عنصري . كما قد يكون الاختلاف في الاستحقاق مبنيا على فوارق اصطناعية لا طبيعية فيظهر تفاوت لا تحترم فيه الفروق الفردية.

- التركيب :

ن المساواة المطلقة مستحيلة ، والتفاوت الاجتماعي لا شك انه ظلم ، وعلى المجتمع أن يحارب هذا التفاوت ليقترب ولو نسبيا من العدالة ، ولا يكون ذلك ألا بتوفير شروط ذلك ، ولعل من أهمها إقرار مبدأ تكافؤ الفرص والتناسب بين الكفاءة والاستحقاق ومحاربة الاستغلال.

II. حل المشكلة :

نخلص إذن من كل ما تقدم، أنه إذا كان لفرد ما حق، فعلى الآخر واجب. وهذا التناسب بين الحقوق والواجبات هو الذي يحقق العدل، لأن أي طغيان لطرف على آخر ينتج الظلم و الجور و الاستغلال، والحق يكمله الواجب ليحدث ذلك التوازن والتعادل، فالعدل إذن هو قانون الطبيعة وقانون الإنسان معا.

IV. تقويم مرحلي:

1- قارن بين الحقوق و الواجبات

2- قارن بين الحقوق الطبيعية و الحقوق المدنية

3- هل الحق أسبق من الواجب ؟

4- هل العدالة قوامها

الأستاذ حبطيش وعلي

المذكرة رقم 02: المستوى : السنة الثالثة آداب 2022/ 2023 : المدة الزمنية 01 ساعة

الأستاذ حبطيش وعلي

وفلسفة

النشاط	درس تطبيقي
الكفاءة المحورية	التحكم في البحث الفلسفي في العلاقة المعقدة بين المبادئ و الممارسات عن طريق تهذيب منطقي للثوابت والمتغيرات.
الكفاءة الخاصة	- فهم سلوكات الناس الأخلاقية في مجال الحياة العامة وتحليلها وتأملها . -تقدير تأثير المؤسسات الاجتماعية في تهذيب العلاقة بين المبدأ والعمل به.
الإشكالية	في الأخلاق الموضوعية و الأخلاق النسبية .
المشكلة	في الحقوق والواجبات والعدل .
الموضوع الأول	هل العدالة الحقيقية هي تلك التي تقدم الحق على الواجب؟ أم هي تلك التي يسبق فيها الواجب الحق؟

طرح المشكلة :

اهتم الفلاسفة منذ فجر التاريخ بمشكلة العدالة،حيث كان تطبيقها على أرض الواقع مطلبا أساسيا للفلاسفة و علماء القانون والأخلاق.

واذا اقتضت العدالة جهاز حقوق و واجبات فقد اختلف المفكرون حول أسبقية كل منهما على الأخر. حيث ظهر الى الوجود عناد فكري تمثل في أن طائفة من المفكرين ترى أن الحق أولى من الواجب في حين رأت طائفة أخرى أن الواجب أسبق، و هذا ما طرح مشروعية التساؤل حول تطبيق العدالة بربطها بجهاز الحقوق و الواجبات.

_فهل يمكن اعتبار العدالة الحقة هي تلك التي يسبق فيها الحق الواجب أم هي تلك التي يتقدم فيها الواجب على الحق؟؟!

محاولة حل الاشكالية

عرض منطق الأطروحة

يرى كثير من الفلاسفة و من بينهم سقراط، جون لوك، وولف أن العدالة الحقيقية هي تلك التي تقتضي تقدم الحق على الواجب.حيث أن سقراط عندما سؤل عن العدالة قال" العدالة هي اعطاء كل ذي حق حقه" و قد فهم من هذا التعريف أن سقراط يربط العدالة بالحقوق دون الحديث عن الواجبات، أما فلاسفة "القانون الطبيعي" فانهم يعتقدون أن العدالة تقتضي تقدم الحقوق على الواجبات و ذلك أن الحق هو معطى طبيعي (مثل حق الغذاء، التناسل،حق الحرية.....) فهي حقوق معطاة بالطبيعة اذ أن كل مولود يتمتع بها بمجرد أن يولد، دون ان يطالببها.

يقول 'وولف' " كلما تكلمنا عن القانون الطبيعي لا نبغي مطلقا قانونا طبيعيا، بل بالأحرى الحقوق التي يتمتع بها بمجرد ان يولد من غير أن يطالب بها " حق الفرد سابق لواجب الدولة و هذا من منطلق أن القانون الطبيعي سابق لنشأة الدولة.

العدالة المطلقة تقتضي احترام الطبيعة البشرية في اقرارها بالحقوق الملازمة لكينونتها البشرية التي تضمنها القوانين الطبيعية.

_كما أن الحقوق الطبيعية ملازمة للوجود الانساني فهي سابقة لكل واجب لأن الوجود يتوقف عليها (كالحق في الحرية و الملكية و حق محاكمة المعتدي وحق معاقبته.

_ان القوانين الطبيعية تتضمن حقوقا طبيعية بينما الواجبات ميزة القوانين الوضعية.

و بما أن القاوانين الطبيعية سبقت القوانين الوضعية باعتبار المجتمع الطبيعي يسبق المجتمع السياسي (الدولة) اذا فالحقوق تسبق الواجبات ويقول 'جون لوك' " لما كان الانسان قد ولد وله الحق الكامل في الحرية و التمتع بجميع حقوق قانون الطبيعة فان له بالطبيعة الحق لا في المحافظة على ما يخصه اي حياته و حريته و ممتلكاته فحسب بل في أن يحاكم الأخرين في خرقهم لهذا القانون."

الحجج و البراهين

_ان حقوق الانسان أولى في القانون الوضعي، بدليل المنظمات الدولية لحقوق الانسان التي استمدت فلسفتها القانونية من فلاسفة القانون الطبيعي،اذ أن المادة (3) من اعلان حقوق الانسان الصادر سنة 1789 تنص على:

_هدف كل جماعة سياسية(دولة) هو المحافظة على حقوق الانسان الطبيعية و هي الحرية، و الملكية،و الأمن، و مقاومة الاضطهاد,

كما أن أول اعلان امريكي في الحقوق يؤكد على الحق في الحياة و الحرية و التملك و الأمن وقد ورد هذا في كتاب "ضمانات الحرية في الدستور الأمريكي."

_جاء في المادة (18) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان : "لكل شخص الحق في حرية التفكير و الدين و الضمير و يشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته

أو عقوبة

النقد:

ان مجتمع القانون مجتمع [illegible] وهذا يتنافى مع العدالة. فطغيان الحقوق على الواجبات يؤدي الى تناقضات و اضطرابات، حتى ينهك مقدرات الدولة (الخيرات).(

المذكرة رقم المستوى: السنة الدراسية المدة الزمنية 02: الثالثة آداب 2022/ 2023 : 01 ساعة

وفلسفة

نقيض الأطروحة:

العدالة الحقيقية هي التي تسبق الواجب على الحق، ونجد هذا مثلا في الفكر الفلسفي اليوناني القديم على يد ' أفلاطون' عندما سؤل عن العدالة فقال: "العدل هو أداء الفرد لواجبه و امتلاكه لما يخصه" و بذلك فهم بأن أفلاطون يربط العدل بتقديم أداء الواجبات على امتلاك الحقوق. وفي الفلسفة الحديثة و خصوصا المثالية نجد 'كانط' خير ممثل لهذا الاتجاه حيث يعتقد أن الأولوية للواجب على حساب الحق، لأن الأخلاق تقوم على فكرة الواجب لذاته.

_الواجب يقتضي القيام بالعمل لذات الواجب و ليس لما يترتب عليه من حقوق.

_الواجب أمر مطلق صوري منزه عن الأغراض و النتائج و المنافع و لذلك فأولوية الواجب تعد مقتضا عقليا.

'أوجيست كونت': أولوية الواجب مقتضا وضعي، فالواجب قاعدة تفرضها العاطفة و العقل و بذلك فان فكرة الحق يجب أن تختفي من القاموس السياسي.

_ان الأخلاق عند علماء الاجتماع ذات طابع اجتماعي فهي نابعة من الواجب كالزام خارجي 'دوركايم.'

_المجتمع بعاداته و تقاليده يغرسها في الأفراد و يفرضها عليهم.

_ان حق الفرد هو نتيجة لواجبات الأخرين نحوه، و لو أن كل فرد قام بواجبه لما وجدنا من يطالب بحقه 'أوجيست كونت' و لذلك فالمطلوب هو القيام بالواجب و ليس المطالبة بالحق.

_لا يجوز المطالبة بالحق دون القيام بالواجب، فالواجب سابق لاقرار الحق، وهذا يبرز أولوية الواجبات على الحقوق.

_القوانين الوضعية تطلب من الناس القيام بأعمال (واجبات)مقابل أجور(حقوق) فالواجبات أسبق.

النقد:

ان هذه الأطروحة التي تقدم الواجب على الحق تؤدي في النهاية الى تسلط المجتمعات، فمن غير المعقول اقامة عدالة على الواجبات دون الحقوق، فلا يتقبل الناس عدالة تغيب فيها الحقوق، اذ يرهق المجتمع كاهل أفراده بجملة من الواجبات و هذا يؤدي الى حصول التذمر و قد تحدث اضطرابات و ثورات من أجل الحصول على الحقوق (الاستغلال).

التركيب:

العدالة تقوم على التوفيق بين الواجبات والحقوق.ان العبرة ليست بأسبقية أحدهما على الأخر و انما باحداث اتزان و توازن بينهما، فبقدر ما يقوم الفرد بواجبات بقدر ما ينال حقوقا في مقابلها تتماشى مع طبيعة هذه الواجبات.

_كما أن القوانين الوضعية الحالية بواجبات مقابل حقوق معينة، واذا كان الحق ادعاءا تم تبريره بواسطة المجتمع فالواجب يعد بمثابة الالتزام ،يلزم الفرد ذاته به في مقابل التمتع بالحق الذي يحدده المجتمع، وكل هذا يهدف الى الصالح العام و من ثم تحقيق العدالة الاجتماعية.

حل المشكلة :

نخلص الى أن العبرة في العدالة ليست بأسبقية الحق أو العكس و انما باحداث نوع من الاتزان المعقول بين ما يقوم به الفرد من واجبات و بين ما يتمتع به من حقوق، سواءا حدد الحق قبل الواجب أم حدد الواجب أولا ثم في مقابله حدد الحق ، فالعبرة في احداث نوع من المساواة دون تغليب أحدهما على الأخر.

الأستاذ خليفي وعلي

النشاط	درس تطبيقي
الكفاءة المحورية	التحكم في البحث الفلسفي في العلاقة المعقدة بين المبادئ و الممارسات عن طريق تهذيب منطقي للثوابت والمتغيرات.
الكفاءة الخاصة	- فهم سلوكات الناس الأخلاقية في مجال الحياة العامة وتحليلها وتأملها . -تقدير تأثير المؤسسات الاجتماعية في تهذيب العلاقة بين المبدأ والعمل به.
الإشكالية	في الأخلاق الموضوعية و الأخلاق النسبية .
المشكلة	في الحقوق والواجبات والعدل .
الموضوع الثاني	تحليل نص زكي نجيب محمود

النص:

ننظر اليوم لواقع حياتنا, فنرى أنّ هذا الواقع ليس كله سواء، إذ ليست مجالات الحياة كلّها من جنس واحد، مما ينتج عنه وجوب أنّ لكل مجال أساسه الصالح له من أسس العدالة: فهناك مجال

الحقوق التي يحدّدها القانون لأصحابها وإذن فلهذا المجال أساس خاص لإقامة العدل , هو الذي تضطلع به المحاكم وهنالك مجال الجدارة الذي يقتضي أساسا آخر للعدالة ، كما يحدث مثلا حين نعطي مقاعد الدراسة في الجامعات للأجدر فالأجدر , ثم هنالك مجال ثالث يحتّم علينا أن يكون أساس العدل فيه حياة الناس ومتطلباتها الضرورية .

وأصح الحكم هو ما يكون حسّاسا للفوارق التي تميّز هذه المجالات الثلاثة بعضها من بعض, ليقيم لكلّ ميدان ميزانيه الملائم، على أنه إذا كان العدل في المجالين الأول والثاني أعمى كما ينبغي له أن يكون، حتى لا يفرق بين الأشخاص إلا على أساس (الحقوق) في المجال الأوّل، وإلا على أساس (الجدارة) في المجال الثاني, فإنّه لا بد للعدل في المجال الثالث أن يكون مبصرا ليرى في وضوح من الذي يؤخذ منه ومن الذي يعطي ويعان.

زكي نجيب محمود

تحليل النص الفلسفي

مقدمة :

تعتبر فكرة العدالة من الأفكار الأخلاقية التي أخذت حيّزا هامّا من اهتمامات الفلاسفة منذ القديم حتى عصرنا هذا، وهذا الاهتمام راجع لأهمية العدل في حياة المجتمعات لأنّ علاقات النّاس بعضهم ببعض كأفراد أو جماعات لا تستقيم بغير عدل ,رغم أنّ مفهوم العدالة من المفاهيم التى لم تنل إجماع الفلاسفة والمفكرين , بل اختلفت الآراء باختلاف العصور واختلاف وجهات النظر حول طبيعة العدل والميدان الذي يطبق فيه ,والإشكال المطروح : أين يتجلى العدل ؟وهل له معنى واحد؟

التحليل :

يرى المفكر زكي نجيب ... بها , وهنالك مجال الجدارة وهو المجال الذي يقتضي أن يأخذ الشيء من هو أجدر به ... الحاجات الاجتماعية , وينتج عن تعدد المجالات تعدد

المذكرة رقم 02: المستوى : السنة الدراسية 2022/ 2023 المدة الزمنية : 01 ساعة
الثالثة آداب وفلسفة

أسس العدالة , ففي مجال الحقوق نجد العدل القضائي بميزانه عاصبا عينيه حتى لا يرى من يستحق عقابه فهذا العدل هو الموجود في ساحة المحاكم ويقتصر دوره على رد الحقوق المغتصبة إلى أصحابها . أما المجال الثاني وهو مجال القدرات فالعدل يقوم على أساس الجدارة مادامت قدرات الناس متفاوتة فلا يجوز هنا أن تتدخل فكرة المساواة حتى لا تفسد معنى العدالة , أما المجال الثالث فيقتضي عدالة اجتماعية قائمة على أساس حاجات الناس وهذه هي العدالة في التوزيع على حسب الحاجة وليس على حسب الجدارة , ويلزم أن تكون العدالة عمياء في المجالين الأول والثاني حتى لاتتدخل الاعتبارات الشخصية ، ويبقى العدل قائما على أسس الحقوق والجدارة لكن العدل في المجال الثالث لا بد له أن يبصر ليرى من الذي يؤخذ منه ومن الذي يعطي ويعان .

ـ الحجة و الدليل :

لقد أثبت صاحب النص موقفه من خلال اعتماده على أدلة واقعية منطقية , فاستقراء المفكر زكي نجيب محمود للواقع مكنّه من تحديد ثلاث صور للعدل فمادامت مجالات الحياة متعددة فمن العدل أن تتعدد أشكال العدل بحسب تعدد الميادين فهناك مجال الحقوق وهذا المجال يحدده القانون , حيث يعمل القانون على تحديد هذه الحقوق لأصحابها , وهناك مجال الجدارة وهذا المجال يقتضي مراعاة التفاوت بين أفراد المجتمع , فالشيء يأخذه من هو أجدر به ، وهنالك مجال ثالث وهو مجال الحاجات الاجتماعية حيث يقتضي العدالة في التوزيع على حسب الحاجة.

ـ مناقشة:

لقد وفّق صاحب النص في موقفه إلى حد بعيد, فمن خلال هذا الموقف أحاط بأشكال العدالة التي تقتضيها حياة الناس، لأن الإسلام قد أشار إلى التفاوت الموجود بين الناس في شتى المجالات المجال النفسي و المجال الاجتماعي , وقد ذكر الله تعالى التفاوت في قوله:(ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات) وقوله أيضا: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) غير أنّ هذا الاختلاف لا يكون سببا في إيجاد هوّة ساحقة بين أفراد المجتمع , ولو طبقت هذه الأشكال التي أشار اليها صاحب النص في المجتمعات لاختفت الكثير من مظاهر الانحراف والحرمان والبؤس.

الخاتمة :

في الأخير يمكن أن نؤكد على أنّ العدل ليس مساواة مطلقة إذ لكل شيء حدود وقيود , وليس تفاوت مطلق , إذ نقرّ بالتفاوت المشروع فقط ، ولكن يبقى العدل أمر ضروري في حياة الناس لأنه هو الذي يوفر الأمن والطمأنينة ويضمن لهم الاستقرار والهناء والسعادة.

الأستاذ حبيش وهبي

النشاط	درس تطبيقي
الكفاءة المحورية	التحكم في البحث الفلسفي في العلاقة المعقدة بين المبادئ و الممارسات عن طريق تهذيب منطقي للثوابت والمتغيرات.
الكفاءة الخاصة	- فهم سلوكات الناس الأخلاقية في مجال الحياة العامة وتحليلها وتأملها . -تقدير تأثير المؤسسات الاجتماعية في تهذيب العلاقة بين المبدأ والعمل به.
الإشكالية	في الأخلاق الموضوعية و الأخلاق النسبية .
المشكلة	في الحقوق والواجبات والعدل .
الموضوع الثالث	هل الحق أسبق من الواجب ؟

مقدمة:

كانت الحياة البدائية للإنسان تسير وفق قانون الغاب حيث البقاء يكون للأقوى، فالقوي يكون له الحق بأن يأخذ أي شيء مادام يستطيع، إلا أن هذا القانون زرع الفوضى وحصدت منه المجتمعات قديما الاضطرابات والاصطدامات المختلفة إلى أن شرعت القوانين وضبطت العلاقات بقواعد تنظيمية خاصة، ومن هنا انطلق كنتيجة حتمية من ذلك مصطلحين أساسيان من القانون هما الحقوق والواجبات، فإذا كانت الحقوق تعني كل ما يسمح به القانون وما لا يمكن إنكاره من الأمور الثابتة، فإن الواجب هو كل ما يطالب به القانون وما لا يمكن الاتفاق على تركه من الأمور، وانطلاقا من المصطلحين تثار المشكلة: هل يجب أن نمكن الفرد من حقوقه الكاملة وبعدها نطالبه بواجباته ؟ أم ينبغي أن يقوم بواجباته حتى يحصل على حقوقه ؟

التحليل :

الموقف الأول :

يرى هذا الموقف أننا قبل أن نطالب الناس بواجباتهم علينا أن نمكنهم من حقوقهم، ولهذا ينبغي أن نسهل للأفراد طرق الحصول على حقوقهم ومعرفتها والتمكن منها، وبعدها نكلفهم بواجباتهم، لأن أي فرد قبل أن نحاسبه عن التزاماته علينا أن نحاسب أنفسنا ماذا قدمنا له من حقوق ؟ وهذا ما أدى بالفيلسوف " سقراط " إلى تعريف العدل على انه " إعطاء كل ذي حق حقه " ن كما ذهب فلاسفة القانون الطبيعي إلى أن العدالة تقتضي أن تتقدم فيها الحقوق على الواجبات، حيث قال " وولف " : " كلما تكلمنا عن القانون الطبيعي لا نبغي مطلقا قانونا طبيعيا بل بالأحرى الحق الذي يتمتع به الإنسان بفضل ذلك القانون أي طبيعيا "، كما ذهب الفيلسوف " جون لوك " إلى القول : " لما كان الإنسان قد ولد فله حق كامل في الحرية وفي التمتع بلا قيود بجميع حقوق ومزايا قانون الطبيعة على قدم المساواة مع أي شخص آخر أو أي عدد من الأشخاص في العالم " ، وقد تأثرت الثورة الفرنسية بأفكار هؤلاء الفلاسفة وظهر ذلك جليا في إعلان حقوق الإنسان، وهذه الحقوق تتمثل في الحرية والملكية والأمن ومقاومة الاضطهاد.

مناقشة:

إن هذا الموقف عندما أكد على أولوية الحقوق وتقديسها فهو قد تجاهل الواجبات، وفي ذلك اختلال بتوازن الحياة، لأن جميع التشريعات الوضعية على مر التاريخ لم تخول موادها حقوقا للأفراد دون مطالبتهم بأداء واجبات، فالحق دائما يلازمه واجب، لأن طغيان الحقوق على الواجبات في مجتمع ما يؤدي إلى تناقضات واضطرابات وينعكس ذلك انعكاسا سلبيا على الدولة بمختلف وظائفها السياسية والاقتصادية والثقافية.

الموقف الثاني:

يرى هذا الموقف أنه ينبغي على الأفراد أن يقوموا بواجباتهم قبل أن يطالبوا بحقوقهم، فالواجبات لها أولوية على الحقوق، لأن واجبات كل فرد تساهم بشكل كبير في تسيير عجلة تطور وتقدم الأمة، هذا التطور يؤدي بدوره إلى توفير الحياة التي تكون فيها الحقوق المختلفة مصونة وثابتة، وكلما ضعفت الواجبات نقصت

الأعمال واضطربت الحياة وانتشرت الفوضى، وبانتشار الفوضى تتلاشى الحقوق وتتدهور قيمتها، وقد ذهب قديما الفيلسوف "أفلاطون" إلى تعريف العدل على أنه :"أداء الفرد لواجبه وامتلاكه لما يخصه " كما ذهب الفيلسوف " كانط " إلى إقامة الأخلاق على فكرة الواجب لذاته، وبمقتضى هذا الواجب يكون السلوك الإنساني بدافع الإلزام من غير الالتفات لما يتحقق من جزاء ذلك السلوك، وإلى نفس المذهب يذهب الفيلسوف " أوجست كونت " إذ ينطلق من قبول فكرة الواجب دون إخضاعها لأي نقد خاص، فالواجب حسبه هو القاعدة التي يعمل بمقتضاها الفرد وتفرضها العاطفة والعقل معا، وهذا يعني أن تحديد الواجب سابق لإقرار الحق، الأمر الذي يبرر أولوية الواجبات على الحقوق.

مناقشة:

إن هذا الموقف يهدم العدالة من أساسها كونه يبترها من مقوم أساسي تقوم عليه ألا وهو الحق فكيف يمكن واقعيا تقبل عدالة تغيب فيها حقوق الناس؟ لان أي عدالة تتأسس على الواجب فقط فهي تشرع للظلم والاستغلال، لأن عمل الفرد والواجب الذي يؤديه ينتظر من ورائه مقابلا (حقا)، كما لا يوجد قانون وضعي يفرض الواجبات على الأفراد دون أن يقر لهم حقوقا.

التركيب:

إن التناسب بين الحقوق والواجبات هو الذي يحقق العدل، لأن أي طغيان لطرف على حساب آخر ينتج الظلم والجور والاستغلال، وهذا التكافؤ بين الحقوق والواجبات هو العدل بعينه، ولكن في البداية يجب أن نحدد بكل دقة واجبات وحقوق كل فرد بحيث تقترن الواجبات اللازمة لبناء الدولة مع ضمان لكل فرد يؤدي واجباته على أكمل وجه حقوقه اللازمة، أما الذين لا يؤدون واجباتهم ليس لهم الحق أن يطالبوا بحقوقهم، فالحقوق في الدول الحديثة تعتبر أسمى الوسائل التي تشجع الأفراد في أدائهم لأعمالهم وواجباتهم، لأن توفير للمواطن حقوقه المختلفة وصيانتها تجعله يقوم بأداء واجباته على أكمل وجه، وهذا يؤدي إلى استقرار المجتمع وتطوره.

الخاتمة:

في الأخير يمكن أن نؤكد أنه كلما قام الفرد بأداء واجباته كان له الحق بأن يطالب بحقوقه، وكان لزاما علينا أن نمكنه منها، كما أن عدم القيام بالواجبات يبعد حق المطالبة بالحقوق، ولا يسمح لمن لا يؤدي واجباته أن يحصل على حقوقه، لذا فتوفر الحقوق لدى الأفراد يعني أداء الأفراد لواجباتهم.

الأستاذ: حبطيش وعلي **التاريخ:** 2023/01/27
الحصة: درس نظري. **الشعب:** 03 أ ف.
الإشكالية الخامسة: في الأخلاق المطلقة و الأخلاق النسبية **المراجع:**
المشكلة الثالثة: في الحقوق و الواجبات و العدل - كتاب إشكاليات فلسفية أو كتاب نصوص.
التقويم: شفوي، كتابي، مرحلي، ختامي، ذاتي. - معاجم فلسفية وتراجم الفلاسفة.
الكفاءة المستهدفة: - وثائق مكتوبة وصور ذات صلة بموضوع الدرس.

- المعالجة العقلانية للقضايا الفلسفية وحلها.
- وضع المتعلم أمام وضعية مشكلة مستفزة

الأستاذ حبطيش وعلي

الوضعية المشكلة لدرس الحقوق والواجبات و العدل

- **عرض وضعية مشكلة:**

لنتابع هذا الحوار الذي جرى بين الأستاذ أحمد (أ) و تلميذه علي (ع):
-(أ): نسمع كثيرا تداول الناس لكلمة الحقوق و الواجبات، هل لك أن تقدم لنا مثالا عن حق تراه من حقوقك؟
-(ع): بالتأكيد (الحق في العمل)،
-(أ): أفهم من كلامك أن الحق مكسب و امتياز يمنح لك؟
-(ع): بالطبع، وهل الحق يكون غير هذا؟
-(أ): لا أدري، ولكن الحق بهذه الصفة يمكنك التنازل عنه، فلك كامل الحرية في أخذه أو تركه. فهل (الحق في العمل) كذلك؟
(ع): لا أعتقد، فنفسي تلزمني به و غيري يرغمني عليه.
-(أ): معنى ذلك أن العمل واجب تجاه الذات، وواجب تجاه الآخر، ومن هذا المنطلق فما اعتبرته منذ حين حقا من حقوقك ، يصبح الآن واجبا من واجباتك.
-(ع): صحيح ما تقول يا أستاذ فكيف السبيل إلى حل هذه المشكلة؟

- **تحليل الوضعية المشكلة:**

*** ينطلق التلميذ (ع) في محاورة أستاذه (أ) من اعتقاد راسخ في ذهنه كون الحقوق و الواجبات من الأمور البديهية التي لا يختلف حولها اثنان، فالحق حق و الواجب واجب و كلاهما معرّفان للجميع، لكن أثناء النقاش يظهر أن (ع) قد صدم نتيجة زعزعة اعتقاده.**
*** تبين له بأن الحق لم يعد مطلق الوضوح بقدر ما صار متغيرا، و كلمة التغير ها هنا تفيد النسبية، بمعنى أن الحق قد يحمل وجهين، فيكون حقا بالنسبة إلى طرف، ويكون في نفس الوقت واجبا بالنسبة إلى طرف آخر، كما تفيد النسبية أيضا أن الحق يخضع لمنطق التطور و التغير، فما قد يكون لك اليوم حقا قد يصبح غدا واجبا ، نظرا لتطور و تغير القوانين التي تضبط الحقوق و الواجبات، و تغير الظروف التي تتحكم في ذات الوقت.**
و نتيجة لكل ذلك يجد (ع) نفسه مع نهاية الحوار أمام مفارقة، كون الواجبات حلّت محل الحقوق. ولعله تساءل بعد أن تزعزع اعتقاده: ما الذي يميز الحقوق عن الواجبات إذن؟
إن حل هذه المشكلة يقتضي معرفة طبيعة الحقوق و العلاقة بينها، ثم علاقتها -فيما بعد- بالواجبات، لنصل إلى ما تحققه هذه العلاقة من توازن يكرّس العدل في نهاية المطاف.

الأستاذ حبيطيش وعلي

الأستاذ: حبطيش وعلي .
المؤسسة: ثانوية عبد المالك فضلاء
الحصة: درس نظري.
الشعب: 03 أ ف.
الإشكالية 02: في الأخلاق المطلقة و الأخلاق النسبية
المراجع:
المشكلة 03: <u>العلاقات الأسرية و النظم السياسية و الاقتصادية</u>
- كتاب إشكاليات فلسفية أو كتاب نصوص.
التقويم: شفوي، كتابي، مرحلي، ختامي، ذاتي.
- معاجم فلسفية وتراجم الفلاسفة.
الكفاءة المستهدفة:
- وثائق مكتوبة وصور ذات صلة بموضوع
المعالجة العقلانية للقضايا الفلسفية وحلها..

الكفاءة الختامية	الكفاءات الحورية والخاصة.	الجانب المنهجي	الجانب المعرفي
الكفاءة الختامية الثانية:	**الكفاءة المحورية:** **التحكم في البحث الفلسفي الخاص بالعلاقة المعقدة بين المبادئ و لممارسات عن طريق تهذيب عقلاني للثوابت و المتغيرات** **الكفاءة الخاصة:** **تقدير تأثير المؤسسات الإجتماعية في تهذيب العلاقة بين المبدأ و العمل به** **الكفاءة المحورية:** **التحكم في البحث الفلسفي الخاص بالعلاقة المعقدة بين المبادئ و لممارسات عن**	**- الانطلاق من استعراض المفهوم الشائع لدى التلاميذ عن الأسرة** **-محاولة دفع التلاميذ لتصحيح المفهوم الشائع واستنباط طابعه التاريخي المتطور**	**المكتسبات القبلية المفترضة:** - كفاءات وقدرات لغوية للتعبير والتواصل، والكتابة. - كفاءات معرفية تاريخية مرتبطة بالحضارة اليونانية القديمة، والحضارة الإسلامية الوسيطة، والحضارة الغربية الحديثة والمعاصرة. - معارف علمية وتاريخية سابقة. - التمكن من الكفاءات الفلسفية المكتسبة من دراسة المشكلات الفلسفية المقررة السابقة. **<u>أولا : طرح المشكلة:</u>** من الحقائق المسلّم بها أن الإنسان ، منذ بواكير تاريخه، لا يعيش في تفاعل مع الطبيعة فقط بل يعيش في جماعة، في مجتمع. فهو -كما يقول الفلاسفة و علماء الاجتماع- كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يحفظ وجوده في الواقع إلا من خلال الآخرين، ومن ثم نجد الإطار الاجتماعي بمثابة المبرّر المنطقي من وراء ظهور المؤسسات والتنظيمات الثلاثة الأساسية: الأسرة، الاقتصاد، والدولة. فأمّا الأسرة فتُعدّ ، باعتبارها مصدر الأخلاق والدعامة الأساسية لكل تهذيب للسلوك، المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الأفراد أهمّ دروس الحياة الاجتماعية، وفي النظام الاقتصادي يسعون بالعمل الإنتاجي إلى الحصول من الطبيعة على الموادّ اللازمة لإشباع حاجاتهم الحيوية والإنسانية، ولما كان اجتماع البشر يقوم على علاقات لابدّ أن تنجُم عنها نزاعات، كما تنجُم عن تفرّقهم صراعات، احتاجوا إلى جانب اجتماعهم تنظيما سياسيا يمنع تظالمهم، ويقوم بتصريف شؤونهم. وهم ضمن هذه المؤسسات الثلاث يرومون تحقيق سعادتهم التي لم يحققوا منها في الواقع إلا النزر القليل بسبب المشكلات التي يفرزها تطوّرها عبر العصور التاريخية، مما يستدعي بالضرورة إصلاحها وإعادة تقويمها باستمرار. لذلك، وعلى ضوء التحوّلات الراهنة الحاصلة فيها، يتعيّن علينا أن نتساءل : إذا كان التغير الذي يتغلغل حياتنا اليومية، قد أصبح أمراً واقعاً؛ أليس من الحكمة إعادة قراءة مكتسباتنا القيمية والتراثية في مجال العلاقات الأسرية ونظمنا الاقتصادية والسياسية ؟

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

	طريق تهذيب عقلاني للثوابت و المتغ الكفاءة الخاصة: تقدير تأثير المؤسسات الإجتماعية في تهذيب العلاقة بين المبدأ و العمل به	-التأسيس للإشكالية بعد وضوح المجال المفاهيمي للدرس الوقوف عند أهم المهام الجديدة للأسرة من خلال التركيز على شكل الأسرة الحالي "ما ينتظره التلميذ من أسرته " الوقوف عند أهم العوائق والمشاكل التي تعترض الأسرة الحالية من خلال استنباط التلاميذ لها من تحليل الواقع الأسري الحالي	**ثانيا : محاولة حل المشكلة :** ❖ **العلاقات الأسرية :** **تعريف الأسرة :** جاء في معجم علم الاجتماع أن " الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة " **قيمة الأسرة :** **هل يمكن للدولة الاستغناء عن الأسرة؟** **المقدمة:** إن الأسرة من أقدم المؤسسات الإجتماعية وأشدها تأثيرا في حياة الأفراد تتكون من الأب والأم وأطفالهما تقوم بوظائف مختلفة في المجتمع ، والدولة هي الأخرى من أقوى النظم والمؤسسات الإجتماعية التي عرفها الإنسان وهي كيان سياسي يتحدد وجوده بوجود شعب معين يسكن أقليما بصفة دائمة وسلطة سياسية تتمتع بالسيادة ولكل من هذين التنظيمين وظائفه الخاصة التي أوكلت إليه ضمن النسق الإجتماعي العام، غير أن التطور الذي طرأ على مستوى الحياة الإجتماعية للإنسان أدى إلى فقدان الأسرة للكثير من وظائفها، وصارت من الوظائف التي تقوم بها الدولة، فهل معنى هذا أن وجود الأسرة أصبح غير ضروري وأن الدولة لم تعد بحاجة إليها؟ **محاولة حل المشكلة :** **الموقف الأول:** أن الأسرة مؤسسة غير ضرورية وهي في طريقها إلى الزوال في الوقت الذي اتسعت فيه وظائف الدولة داخل المجتمع والتي كانت من الوظائف التي تقوم بها الأسرة، ولم يعد لهذه الأخيرة دور في المجتمع فالوظيفة البيولوجية والتناسلية ليس وجود الأسرة شرطا ضروريا للقيام بهما. كما أن الوظيفة التربوية تقوم بها الأسرة بشكل سلبي وهي غرس الأخلاق الأنانية في الأطفال، بل كثيرا ما كانت واجبات الفرد تجاه الأسرة تتعارض مع واجباته تجاه الدولة و هذا مايذهب اليه سبنسر, مورغان , كارل ماركس, إنجلز و يستدلون على ذلك بما يلي: • إن وظائف الأسرة في أقدم صورها كانت واسعة كل السعة شاملة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية و لكن المجتمع أخذ ينقص منها و يسلبها وظائفها الأساسية (الوظيفة الاقتصادية , الاجتماعية...). مثال ذلك: فبعدما كانت الأسرة تعمل على تنشئة الأطفال دينيا و أخلاقيا و فكريا أصبح هناك معاهد دينية و مؤسسات تربوية و كذلك أصبح هناك المصانع و الورشاة التي تنجز الأعمال التي تتعلق بالمأكل و المشرب و الملبس و الانارة بعدما كانت هذه المهام تقوم بها الأسرة. • أكد أنصار النظرية التطورية أمثال: مورغان, سبنسر أن الأسرة بحكم التطور من الحياة الطبيعية الى المدينة سيحكم عليها بالزوال فهم يرون أن الأسرة انتقلت عبر العصور من النظام العشائري الى الأسرة الأمومية الى الأسرة الأبوية فالحياة الزوجية و يرون أيضا أن نظام الزواج تطور من الشيوعية الجنسية الى تعدد الأزواج و الزوجات فالزواج الوحداني و تميل الأسرة اليوم الى العلاقات الحرة و كما أن الأسرة تطورت من العشير الى الحياة الزوجية و من الشيوعية الجنسية الى العلاقات الحرة كذلك تتطور من الوجود الى التلاشي. • ان التوفيق بين الطبقات أو محورها يدعو الى إلغاء الأسرة لأنها

عمل الأستاذ خليفاتي رضا

تعوق محور الفوارق الموجودة بين الأفراد و لقد دافع عن هذا الرأي كل من ماركس, أنجلز و أنصار النزعة الاشتراكية خاصة بيبال بلور لأن الأسرة تتأسس على الملكية الخاصة و توريثها و بذلك فهي من الناحية الاجتماعية تغذي البنية الرأسمالية و لهذا فبقاء الأسرة يعزز الصراع الطبقي كما يقول أنجلز: "يوم تنتقل وسائل الانتاج الى الملكية المشتركة فالأسرة لا تعود الوحدة الاقتصادية للمجتمع". اذن الأسرة مؤسسة غير ضرورية لابد من زوالها.

النقد:

غير أن هذه النزعة التي تنكر الأعمال التي تقوم بها الأسرة على الرغم من أن الواقع يشهد أن الأسرة هي الخلية الأولى لتكوين المجتمع هذا من جهة. و من جهة أخرى الفرد الذي يتحرر من أسرته يخرج كالحيوان "لا حول و لا قوة له" فيغرق في الهوة من التمرد و التشرد فلا يتعلم السلوك و التربية و لا اللغة كما أن الواقع يشهد أن الأمم التي نادت بأفكار هذه النزعة انتهت في الأخير الى الاعتراف بدور الأسرة في الأخلاق و التربية و الغذاء الروحي.إذن الأسرة مؤسسة ضرورية.

الموقف الثاني:

إن الأسرة مؤسسة اجتماعية ضرورية لا يصلح المجتمع ويستقيم إلا بها. ولأهميتها جعلت علماء المجتمع في العصر الحديث يولونها أهمية، فهي تعتبر مصدر الأخلاق وتهذيب السلوك وهي التي تزود المجتمع بأفراد صالحين, انها مؤسسة ضرورية تحتمها طبيعة الإنسان ذاته وهذا ما يراه كل من دور كايم, روني سبنسر, مارغريت ميد.

و يستدلون على ذلك بما يلي:

- الوظيفة البيولوجية: التخلي عن الأسرة يؤدي إلى الحياة البوهمية بمخاطرها على المجتمع والدولة. إذ يصير المجتمع الإنساني حيواني ولنا أن نتصور غياب الأسرة وأثره السلبي.
- الوظيفة التناسلية: التخلي عن الأسرة يؤدي إلى سوء تنظيم النسل ومراقبته والإعتناء به.
- الوظيفة التربوية: التخلي عن الأسرة يحرم الأفراد من التنشئة الإجتماعية السليمة لأن:

- أولا: طفل الإنسان هو أحوج الكائنات الحية إلى الرعاية والتربية وثانيا لأن طفولته أطول طفولة مما يجعل الأمومة والأبوة أمرا ضروريا بالنسبة له، وثالثا لأن التربية بجميع أشكالها تقوم على التربية العاطفية وهذه الأخيرة لا يمكن توفرها إلا داخل الأسرة لذلك يقول دوركايم:" في الأسرة وحدها نتذوق حلاوة الحياة مع من نحبهم وعذوبة حب من نعيش معهم" يقول "و يقول كذلك أوجيست كونت:" إن المجتمع الإنساني يتكون من الأسر لا من الأفراد" فكما أن المساحة الهندسية لا تنحل إلى خطوط أو خط من النقاط كذلك المجتمع البشري لا يحل إلى أفراد وبالتالي فإن وجود الأسرة ضروري لوجود الدولة حتى تقوم هذه الأخيرة بوظائفها ولا يوجد تعارض بينهما، لأن الأسرة تنمي الأفراد على الأخلاق ومحبة الوطن وهذا ما تصبو إليه الدولة ثم أن غياب الأسرة لا يساعد على التربية النفسية والأخلاقية السليمة مما يحافظ على توازن المجتمع والدولة. ولا يمكن لأية مؤسسة في الدولة أن تعوض الأسرة

- لقد اهتم العديد من الأطباء بالبحث في آثار ابتعاد الطفل عن أسرته خاصة الطبيب روني سبنسر فقد أثبت أن الطفل يعاني آلاما جسدية و نفسية بسبب إبعاده عن أمه. أما عن الأطفال الذين يبقون تحت رعاية المؤسسات الاجتماعية مثل روضات الأطفال و دور الحضانة فنموهم يعادل نمو المقتوهين و في مقابل ذلك يرى أن الأطفال الذين يترعرعون في وسط أسرهم يكون نموهم سويا و قد أكدت مارغريت ميد هذا في قولها:"إن أسوء بيت يعادل أو أحسن من روضة أطفال". و قالت أيضا أن الأسرة الصالحة لا تقدم الى المجتمع سوى أفراد صالحين و الأسرة الفاسدة لا تقدم الا أفراد فاسدين. و منه فإن الاسرة مؤسسة

إعداد الأستاذ خرفاش وهل

ضرورية و لايمكن الاستغناء عنها.

النقد:

رغم أهمية الأسرة في تنشأة الأفراد إلا أننا إذا قلنا أن الأسرة في المجتمع بمثابة الدعامة أو المحرك الأساسي للمجتمع فإنه يترتب عنها عواقب خطرة لأن الأسرة إذا دب فيها التفكك أنتجت لا محالة أفرادا طالحين و التجربة تكشف أن انحراف الأطفال و الشباب يرتد في أغلب الأحيان الى سوء تفاهم داخل البيت أو انحلال في الأسرة بسبب المشاكل التي تحدث داخل المنزل. فكيف يمكن أن تستقيم أمور طفل نشأ في بيت يتخاصم فيه الأبوان أو بيت متعدد الزوجات و لا عدالة فيه.

التركيب:

إذا كانت الأسرة هي الدعامة فعلى المجتمع أن يعمل على تعزيزها فالمجتمع يلعب دورا فعالا في تعزيز أواصر الأسرة و مهما كانت الأخطار التي تهدد أسرنا اليوم فإنها قاومتها و تكيفت مع الأوضاع الجديدة و أسرتنا العربية و الاسلامية بلا شك تعد أمتن من أي أسرة أخرى في الغرب.و إذا كانت الأسرة قد فقدت الكثير من وظائفها فذلك من أجل التفرغ لوظيفتها الأساسية التي تتمثل في تربية و تنشئة الأطفال هاته التي لا تستطيع أي مؤسسة اجتماعية أخرى أن تقوم بها و لا يمكن أي شئ القضاء عليها. كما يقول ماك ايفر:" بقدر ما تفتقد الأسرة من وظائفها بقدر ما تحد و تعكف على وظيفتها الخاصة و الحقيقية."

الخاتمة :

و خلاصة القول نستنتج مما سبق أن الأسرة ضرورية للوجود الإنساني لا يمكن الإستغناء عنها فلها أهمية بالغة و عليها يتوقف إلى حد بعيد قوة المجتمع و مناعته و قد نوه بعض المفكرين و علماء التربية بأهميتها و دورها الإيجابي فقال أحدهم:" لقد نال المجتمع البشري حضارته بفضل الأسرة و إن مستقبله يتوقف على هذه المؤسسة أكثر من أي مؤسسة اخرى.

وظائف الأسرة :

هل الأسرة وظيفة بيولوجية أم ضرورة اجتماعية؟

المقدمة :

إذا كانت الأسرة بناء اجتماعي، يعبر عن جماعة أولية مستقرة تتكون من أبوين وأولادهما، تظهر كثمرة لنظام الزواج، لكن شكل الأسرة ككيان اجتماعي ليس نموذجا ثابتا، بل هو شكل تطور عبر العصور، وعبر عن طبيعة المجتمعات وظروفها و اعتقاداتها، ونظرها إلى رابطة الزواج، وهذا ما ولد الاختلاف بين الدارسين في النظر إلى دور الأسرة والوظائف الأساسية المنوطة بها وهنا نجد أنفسنا أمام الإشكال التالي: "هل الأسرة مجرد وظيفة بيولوجية أم ضرورة اجتماعية؟"

العرض :

عرض الأطروحة (الموقف الأول):

إن التصور التقليدي ينظر إلى الأسرة، ويعتبرها رباط محصور في الوظيفة البيولوجية فالأسرة تقف عند حدود المحافظة على النسل، ورعايته ماديا ونفسيا، فالنوع الإنساني لا يستمر وجوده إلا من خلال إنجاب الأطفال وحمايتهم من خلال المعاشرة الزوجية الغريزية المضبوطة بقيم وشروط. من هنا كانت المهمة البيولوجية من المهام الأساسية للأسرة، وذلك بضبط السلوك الجنسي عند الإنسان من جهة، والمحافظة على النوع الإنسان من جهة أخرى، لهذا اعتبر "هيجل": "الأسرة مجرد وحدة محسوسة تقوم على الحب.... والدليل على هذا أن الزواج عندما شرع لم يكن يهدف إلى الجمع بين رجل وامرأة، بمقدار ما كان يرمي إلى استمرار النوع الإنساني، وربط الآباء بالأبناء في حبل من الولاء والعناية من هنا كان الزواج يذبل مع انعدام الأبناء، و از در م ع إقبالهم بل إن الأسرة الخالية من الذرية تعتبر أسرة ناقصة، ولا تؤدي مهمتها الإنسانية على أكمل وجه. كما أن المتأمل إلى بداية الحياة الإنسانية يدرك هذه الحقيقة، ف "آدم" عليه السلام الذي كون أول أسرة، والتي

إعداد الأستاذ خليش وعلي

انبثقت عنها الذرية، وآخذت تتفرع وتزداد وتتسع إلى اليوم ... وكل ذلك يؤكد أن الأسرة هي المؤسسة الطبيعية التي تمكن من اشباع الدوافع الغريزية البيولوجية، بمقتضى المعاشرة الزوجية، وما يترتب عنها من عملية التناسل للمحافظة على بقاء الوجود الإنساني واستمراره.

النقد :

- لكن هذا التصور ينقص، ويحط كثيرا من قيمة الأسرة الإنسانية، لأن الزواج الإنساني ليس مجرد تزاوج يحدث بطريقة آلية، تفرضه الغريزة مثلما هو الحال عند الكائنات الحية الأخرى، بل هو زواج يخضع لنظام اجتماعي، وتحكمه قيم وقوانين. كما أن ربط الأسرة بالوظيفة التناسلية فقط، يجعل من الأسرة غير ضرورية تماما، لأن هذه الوظيفة يمكن تحقيقها خارج نطاق الأسرة، كالمساكنة، والمخالة ، أو المخادنة ... ولكن كل هذه الطرق تؤدي إلى تنوع المفاسد، واختلاط الأنساب، وغياب شرعية الأطفال ... ويصير المجتمع كالمجتمع الحيواني ... مما يجعلنا نستنتج أن للأسرة ضرورة إنسانية واجتماعية لا بد منها.

نقيض الأطروحة (الموقف الثاني):

إن الأسرة هي الخلية والبذرة الأساسية في تكوين الحياة الاجتماعية، فهي الوحدة الاجتماعية المبنية على الزواج، مما يعني أن المجتمع ما هو إلا مجموعة خلايا أسرية يتفتح ضمنها الأفراد، ويكتسبون من خلالها نماذج السلوك الاجتماعي، وأساليب الانسجام معه ومن هنا نفهم مقولة "أجاست كونت": "إن المجتمع الإنساني يتألف من الأسر لا من الأفراد". وهذا ما يجعلنا نعي أن الأسرة ضرورة اجتماعية، وشرط أساسي للبناء الاجتماعي، فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الأفراد أهم دروس الحياة الاجتماعية، و معرفة الحقوق والواجبات نحو الأسرة والمجتمع والوطن | زيادة على أن الأسرة هي الحضن القاعدي لتلقين الأفراد القيم والمعايير الأخلاقية السلوك السوي، وأساليب التوافق الاجتماعي. كما تؤسس الأسرة الأعمدة التضامن والقوة داخل المجتمع فتعطيه تماسكا واستقرارا من خلال روابط الزواج، والقرابة، وما ينتج عنها من رابطة الدم، وصلة القربى والرحم، وبالتالي شرعية الأطفال والعلاقات، وضبط الأنساب، وفق معايير محددة، اجتماعيا وعقائديا، وقانونيا. ضف إلى هذا أن الأسرة قد يكون لها تأثير سلبي كبير على المجتمع وقواعده، فالأسر التي تعاني المشاكل والاضطرابات، هي في الحقيقة مشاكل المجتمع، لأن الأسر المنحلة والمفككة، ينشأ عنها مجتمع منحل و متفكك، لذلك كان المجتمع السليم هو المجتمع الذي يحرص على إبقاء الأسرة وصيانتها، والأسرة الصحيحة هي الوحدة الاجتماعية التي تعمل على الاحتفاظ بنجاعتها الأخلاقية والاجتماعية.

النقد :

- غير أن هذا الاتجاه واجهته انتقادات شديدة تؤكد أن الأسرة ليست ضرورية لأنها معرضة للزوال والتلاشي أمام فقدان أهم وظائفها داخل المجتمع. كما يرى أصحاب النزعة الماركسية أن الأسرة مؤسسة سلبية وغير ضرورية لأنما تزرع الأنانية بين الأفراد، وتعيق محو الفوارق الاجتماعية لذلك دعوا إلى إلغائها. زيادة على أن الأسرة سجن اجتماعي يفرض سلطته على الفرد ويقيد كل أبعاد حريته وهذا ما دفع "أندري جيد" ليوجه لعنته وسخطه على الأسرة بقوله: "إلي أكرهك". أي رفض قيودها وهيمنتها والدعوة إلى التحرر منها...

التركيب:

إن الأسرة مؤسسة اجتماعية ضرورية، ولا شك في ذلك، ولكن هذا لا يمنعها ولا يتعارض مع القيام بوظيفتها الأساسية والأولى: وهي الوظيفة البيولوجية بمقتضى المعاشرة الزوجية المحددة شرعا وقانونا كمعايير اجتماعية وتعبر عن أسس التوافق والانسجام الإنساني.

إعداد الأستاذ عبد الرحمن ويلي

الخاتمة :

إن الأسرة كيان متعدد الوظائف، فهي الإطار الذي يوجد فيه الفرد ويشبع حاجاته البيولوجية، وفق محددات ومعايير اجتماعية، فالأسرة تكتسي بعدا طبيعيا و بعدا حضاريا في نفس الوقت، لذلك تشكل محل قوة الفرد، و محل خلق المجتمع. ومن جهة أخرى فالأسرة ضرورة اجتماعية لأنها مؤسسة فاعا. يـة تشرف على أفرادها وتعدهم جسديا ونفسيا وعقليا واجتماعيا لتجعلهم نماذج قادرة على التكيف والتأقلم مع مختلف الظروف.

❖ **مشكلة العمل أو الشغل :**

تعريف الشغل :

العمل إحدى خصائص الإنسان الأساسية، منه يستمد قيمته الإنسانية، والاجتماعية، لأنه نشاط قصدي وهادف. وقد عرف أوجست كونت العمل على أنه: " التغيير النافع للمحيط من طرف الإنسان "

ومفهوم العمل تاريخيا نجده مفهوما متطورا بحسب طبيعة المجتمعات وقيمهم ونظرتهم إليه، فقد كان العمل الجسمي في القديم عنوان العبودية، فالمجتمع اليوناني مثلا وفلسفته خاصة مع أفلاطون وأرسطو اعتبرت العمل الجسمي بصفة عامة يحط من قيمة الإنسان، لهذا احتقرت العمل العضلي وجعلته خاصا بالعبيد، ولهذا كان الرق منتشرا في جميع الحضارات القديمة. ولما جاء الإسلام غير من النظرة إلى الشغل وأضفى عليه الجانب الإنساني الذي يحفظ كرامته ويصون قيمته، ومن ثم أصبح الشغل عبارة عن مجهود يقوم به الإنسان لإرضاء ربه ومجتمعه، وقد انفرد الإسلام بذلك دون سائر الديانات السماوية والوضعية الأخرى.

أبعاد الشغل :

هل الشغل ضرورة بيولوجية فحسب؟

المقدمة :

إن العمل فاعلية إنسانية إلزامية تهدف لتحقيق اثر نافع مادي ومعنوي فهو الذي يصدر عن هذه الحركة الفاعلية والتي هي خاصية جوهرية لدى جميع الكائنات الحية غير ان الحركة عند الإنسان بالخصوص مصدر إبداع حضاري لأنه لا تصدر عن الجسم فقط كما هي لدى الكائنات الحية غير العاقل بل تصدر عن الجسم والعقل ولهذا يعرفه أوجست كونت في كتابه السياسة الوضعية بقوله الشغل هو التبديل النافع للوسط الخارجي من طرف الإنسان فالعمل عند الإنسان هو نشاط يحول المادة عن صورتها غير النافعة إلى صورتها النافعة التي يرغب فيها ويريدها بحسب وسائله وإمكانياته وغاياته مستخدما قواه الجسمية والعقلية معا مؤثرا في الطبيعة ومتأثرا بها وفي هذا الصدد يقول كارل ماركس في كتابه رأس المال الشغل فعل يتم بين الإنسان والطبيعة يحقق من خلاله الهدف الذي يعيه ولهذا فالسؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا هو هل الشغل من حيث هو نشاط فردي يقتصر على إشباع الحاجيات البيولوجية أم يتجاوز ذلك؟

العرض :

عرض منطق الأطروحة الأولى :

يرى أنصار هذه الأطروحة بان الشغل ضرورة بيولوجية بحته أفلاطون ميشال فوكو

إن الشغل عند الإنسان منذ وجوده كان من اجل تلبية رغباته وإشباع حاجاته الضرورية والحفاظ على بقائه ووجوده بتوفير المأكل والمشرب والملبس المأوى الخ ولايتجذ له ذلك إلا بالشغل وهكذا فأنصار الاتجاه البيولوجي يعتقدون ان الحاجة البيولوجية هي الدافع الأساسي للشغل فإذا تقصينا الأفعال الأولى التي قامت بها المجتمعات البدائية فقد نلاحظ أنها اقتصرت على صيد الحيوانات وقطف الثمار وبناء الأكواخ بمعنى يمكن تسمية ذلك العصر بعصر جامعي الغذاء أي أن الحاجة الفردية هي التي دفعته الى العمل ودليلهم على ذلك لو وفرت الطبيعة للإنسان كل ما

إعداد الأستاذ حاضين وهبي

يحتاجه من مطالب ضرورية للعيش لما اشتغل الإنسان لكن الطبيعة لم توفر له ذلك فأضحى الشغل ضرورة بيولوجية وفي هذا الصياغ يقول ميشال فوكو لم يبرز الشغل تاريخيا إلا في اليوم الذي تواجد فيه بشر كثيرون يقتاتون من الثمار الطبيعية للأرض والتي لم تعد كافية لهم حاجاتهم من الغذاء فالاختلاف في التوازن بين موارد العيش والنمو الديمغرافي هو الذي فرض على الإنسان الشغل حتى لا يتعرض إلى الفناء كما يقول أيضا ففي كل فترة من حياتها لا تشتغل البشرية إلا تحت تهديد فكرة الموت ويضيف إذا أن كل مجتمع إذا لم يعثر على ثروة جديدة فهو محكوم عليه بالفناء وبالعكس من ذلك فبقدر ما يتزايد البشر بقدر ما تكثر معهم إشغال متنوعة متباعدة فيما بينها وتكون اكبر صعوبة من ذي قبل بمعنى وجود علاقة طردية بين تزايد النمو الديمغرافي وتنوع الشغل وتعقده من جهة ثم لو كان الشغل إلزام مفروض على الجميع فكيف نفسر تاريخيا انه كان محصورا في فئة العبيد حيث ترفعت عنه طبقات وأكرهت الآخرين عليه إذ يرى أفلاطون في كتابه الجمهورية ان المجتمع مقسم إلى ثلاثة طبقات بحيث يوضع كل فرد في الموضع اللائق به ليقوم بالعمل اللائق به والطبقات هي الطبقة الذهبية هم الحكام يتميزون بالحكمة والمعرفة الحكم والسياسة

الطبقة الفضية هم الجنود ويتصفون بالشجاعة الدفاع عن الوطن ضد الأعداء الطبقة النحاسية هم العبيد الذين تسيطر عليهم شهواتهم الأعمال الجسمانية الشاقة فالشغل إلزام وعناء وعنوان للعبودية ودليل النقص والانحطاط وهو لا يصلح أو لا يصلح له إلا العبيد أما الأسياد فإنهم لا يصلحون للعمل لأنه يحط من قدرتهم وقيمتهم وقد ألح أرسطو على أن العمل اليدوي شيء مخزي لا يمكن أن يكون إلا من نصيب العبيد ونفس الرأي نجده عند قدماء الآشوريين والهنود والصينيين ونجده بعد اليونان عند الرومان ابتداءا من شيشرون الذي ذهب إلى انه من غير الممكن لأي شيء نبيل ان يخرج من دكان او ورشة إلى سنيكا الذي أكد أن الفلسفة لا تهتم بتعليم الناس استعمال أيديهم ولكن بتكوين أزواجهم هذا وقد جاءت النظرة اليهودية والمسيحية مؤيدة لهذا الموقف اذا اعتبرنا العمل نوع من العذاب كتب على الإنسان في هذه الحياة عقابا له على خطيئته الكبرى حيث يقول الكتاب المقدس مخاطبا سيدنا ادم عليه السلام ستأكل خبزك بعرق جبينك

النقد:

في الواقع أن البعد البيولوجي للشغل يعتبر بعدا أساسيا للمحافظة على الحياة واستمرار الجنس البشري لكن لا يمكن أن نقر أن الشغل ظاهرة بيولوجية فحسب لان ذلك إنكار لعقلية الإنسان ومحاولة للمساواة بين الإنسان والحيوان وإذا كان كذلك لما اختلف الإنسان عن الحيوان الذي يتحرك لاقتناء حاجاته ويتوقف عن الشغل بمجرد إشباع غرائزه وإذا كان الشغل دافعا بيولوجيا فبماذا تفسر التطور الحضاري والتكنولوجي الذي وصل إليه الإنسان اليوم او ما يسمى بالعولمة فالإنسان باعتباره حيوان عاقل وواعي تجاوز الصراع مع الطبيعة ولم يعد العمل مجرد ضرورة بيولوجية لازمة لإرضاء حاجات جسمية أو غرائز حيوانية عن طريق حركات إلية لامعنى لها بل هو نشاط أنتج للإنسان قيما روحية ومعنوية مكنته من إنتاج حضارة متقدمة

عرض نقيض الأطروحة :

يرى أصحاب هذه الأطروحة ان الشغل ليس ضرورة بيولوجية بل دافع اجتماعي وأخلاقي ابن خلدون دوركايم كانط

الشغل يحفظ كرامة الإنسان ويصون عرضه لان الإنسان الذي لا يعمل أو ينفر العمل كثيرا ما يجد صعوبة في الحصول على قوته اليومي وغالبا ما يضطر إلى مساعدة الآخرين فالإنسان الذي يمقت العمل فهو يذهب إلى ابعد من ذلك ويلجا إلى الاحتيال والسرقة حتى يضمن أسباب العيش حيث يرى كانط أن الواجب لا يكون أخلاقيا إلا إذا كان هذا الواجب بدافع ذاتي صادر عن إرادة الفرد وتمليه حتمية ما ولا يكون كذلك إلا إذا كان اختيارا يقبله الفرد لان الشغل نسب لكرامة الإنسان فهو يبعد عن التواكل والتطفل

إعداد الأستاذ حاطيش وهيبة

			على غيره وفي هذا الصدد يقول فولتير من لا يعمل لا قيمة لحياته وكل الناس أخيار إلا الكسال فالعمل يقضي على الآفات الاجتماعية ويحقق ماهية الإنسان فالشغل عنوان سمو الإنسان ورقيه في سلم الحياة والوجود ويقول دوركايم كذلك أن الشغل يعد واجبا اجتماعيا فحاجات الإنسان كثيرة وإمكانياته محدودة فهو بمفرده عاجز عن تلبية حاجاته بنفسه مادامت هذه الحاجات متنوعة ومجددة فهو مضطر على التعاون مع الآخرين فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه فاضطر الناس التجمع في الأرياف والقرى والمدن من اجل إنتاج مختلف المواد الاستهلاكية وغيرها فهذه الحياة الاجتماعية اقتصرت أن تكون لكل شخص وظيفة ما فكثرت الحرف وتنوعت المصانع وتعددت المهن وانقسم الناس إلى جماعات كل منها يشتغل في ميدان معين كميادين الفلاحة والصناعة والتجارة وتقسيم العمل بين أفراد المجتمع الواحد يستلزم ذلك وتكامل الوظائف في المجتمع الواحد ضروري فالشغل نشاط اجتماعي يقوم على التعاون ويتطلب نظاما معينا وخبرات ومعارف وهذا ما أكده العلامة ابن خلدون حينما اعتبر الشغل ظاهرة ملازمة للاجتماع البشري وان الإنسان بمفرده لايستطيع أن يحصل على قوته إلا بالتعاون مع بني جنسه إذ يقول دوركايم في هذا الصدد لما كان الفرد لايكتفي بذاته كان يستمد من المجتمع كل ما هوضروري له كما كان يعمل لفائدة المجتمع وهكذا ينشا لديه شعور قوي جدا بحالة التبعية التي هو عليها فيتعود على تقدير نفسه حق قدرها أي يتعود على أن لا ينظر إلى نفسه إلا باعتبارها جزءا من كل أو عضو من جسم وهذا يعني أن الفرد بحاجة إلى العيش مع غيره وبعمله في مجتمعه يحقق أبعادا اجتماعية ويشعر بوجوده الاجتماعي ويحقق كذلك أبعادا أخلاقية كالوحدة والتضامن **النقد** : في الواقع أن العمل أساس بناء الكيان الاجتماعي والأخلاقي للفرد والمجتمع فالمجتمع الذي يعمل كما يقال لا يعرف الأزمات لكن حين نرجع إلى تاريخ المجتمعات الإنسانية القديمة فإننا لانجدها تجعل من الشغل واجبا اجتماعيا أو أخلاقيا ففي عصر العبودية كان العمل خاصا بطبقة العبيد وفي عصر الإقطاع كان العمل خاصا بفئة الاقنان مما يدفعنا إلى البحث عن سبب آخر للعمل فالدافع البيولوجي لايزال فاعلا خاصة في ظل الأنظمة التي تشتغل الأطفال حتى في سن مبكرة كما أن للشغل أبعادا أخرى فقد تكون نفسية حيث يرى علماء النفس أن الكثير من الاضطرابات النفسية كالقلق والانطواء **التجاوز :** إن هذا الطرح التجاوزي يمثله أصحاب البعد النفسي وأصحاب البعد الاقتصادي لقد كان العمل تاريخيا حاجة بيولوجية فانه بعد ذلك ومع تطور المجتمعات الإنسانية وتنوع حاجات الإنسان ونظرا لمحدودية إمكانياتها فكان همهم في الحياة تلبية ضرورياته والمحافظ على وجوده لكنه بعد التحكم في الطبيعة وظهور العلوم والصنائع اوجد الشغل دافعا أخلاقيا واجتماعيا لان الجانب البيولوجي في الإنسان وسيلة وليست غاية كما أن العمل له بعد نفسي فالشغل له انعكاسات إيجابية على نفسية الإنسان وتتمثل على الخصوص في التحرر من العوائق الذاتية التي كثيرا ما تكون مصدرا للقلق والعقد والاضطرابات والانحراف فالعمل حسب الاتجاه النفسي يحافظ على التوازن النفسي والعقلي ويضمن الشخصية السوية للفرد ويخلق من الانقباض النفسي والطاقة الكامنة فالعمل هو إحدى الدعائم الصحية والنفسية لكل إنسان وقد ألح فرويد على أن هذا يلعب دورا جوهريا في توازن الفرد وانخراطه في المجتمع بصورة فعالة وفي صحته البدنية والعقلية فهذه العلاقة وغيرها تحكمهم علاقات مختلفة كالعلاقة بين العمال وأرباب العمل وبين المنتجين والتجار وبين البائع والمستهلك وعليه فالبعد الاقتصادي يقوم على أساسيين هما الإنتاج والاستهلاك وكما ذهب أيضا البعد الاقتصادي أن الشغل مجرد وسيلة لتوفير المواد الضرورية لإشباع حاجات الفرد وهذا ما يتم حسب تنظيم معين وبالتالي هناك ظواهر اقتصادية معينة متنوعة مثل الأجرة وثمن البضاعة والبيع والشراء

إعداد الأستاذ عبد الرحمن

الخاتمة :

في الأخير نستنتج أن الشغل لم يعد ضرورة بيولوجية لازمة لإرضاء حاجات جسمية أو غرائز عن طريق حركات آلية لامعنى لها وإنما هو نشاط واع يجعل الإنسان له قيمة اجتماعية وأخلاقية في الواقع المعيشي من جهة وينمي إنسانيته من جهة أخرى وفي نفس الوقت يحقق به فوائد ذاتية يحفظ بها وجوده وهكذا يستمد الإنسان إنسانيته من الشغل ويضمن به بقاءه واستمرار وجوده وبه يجسد قيمه الإنسانية فيكون الإنسان إنسانا بعمله الإنساني

❖ **النظم الاقتصادية :**

قارن بين الرأسمالية و الاشتراكية :

	الرأسمالية	الاشتراكية
الفلسفة	تستخدم الشركات الخاصة ومالكي الأسهم رأس المال أو (وسائل الإنتاج) لتوليد الأرباح، وهي تركز على ربح الأفراد بدلاً من تحقيق الفائدة للعمال أو المجتمع ككل.	تؤكد على توزيع الربح على المجتمع أو القوى العاملة حتى تكون مكملاً لأجور العاملين.
النظام الاقتصادي	تجمع بين اقتصاد السوق وامتلاك الشركات الخاصة لوسائل الإنتاج. ويتم إنتاج السلع والخدمات بغرض الربح، ثم يعاد استثمار الربح الناتج لدعم النمو الاقتصادي.	تمتلك شركات القطاع العام وسائل الإنتاج، ويكافأ الأفراد بناءً على نسبة مساهمتهم في الإنتاج. ويمكن تنسيق عملية الإنتاج إما عبر التخطيط الاقتصادي أو الأسواق.
الأفكار	تتعارض فكرتها الرئيسة مع فكرة التدخل الحكومي في الاقتصاد لأن الرأسماليين يؤمنون بعدم كفاءة الحكومة. تنتج السوق الحرة أفضل ربح اقتصادي للمجتمع ولا يجب على الحكومة انتقاء الرابحين والخاسرين.	يجب أن يتمكن كل الأفراد من الحصول على المواد الاستهلاكية الأولية. وتعتبر الصناعات الكبرى مجهوداً جماعياً؛ وبالتالي يجب أن تعود عائداتها بالنفع على المجتمع ككل.
التنسيق الاقتصادي	تعتمد بالأساس على الأسواق في اتخاذ قرارات الاستثمار والإنتاج وتوزيع الدخل. قد تكون الأسواق حرة أو منظمة، وقد يجتمع معها دوجة من التخطيط الاقتصادي الحكومي أو القطاع الخاص.	تعتمد الاشتراكية المخططة على التخطيط لاتخاذ قرارات الاستثمار والإنتاج. وقد يكون التخطيط مركزيًا أو غير مركزي. كما تعتمد على الأسواق في تحديد نسب رأس المال المختلفة للشركات المملوكة للمجتمع.
المدافعون عنها	آدم سميث وديفيد ريكاردو، وميلتون فريدمان، وفريدريش هايك، وآين راند، وموراي روثبارد.	روبرت أوين، وبيار لبرو، وكارل ماركس، وفريدريك انجلز، وجون ستيوارت ميل، وأليرت آينشتاين، وجورج برنارد شو، وثورستين فيبلين، وإيما غولدمان.
الدين	تسمح بحرية الدين	تسمح بحرية الدين ولكن تميل للترويج للعلمانية
الحركات السياسية	الليبرالية الكلاسيكية والليبرالية الاجتماعية، حرية الإرادة، الليبرالية الحديثة، الاشتراكية الديمقراطية الحديثة، الآناركية الرأسمالية	الاشتراكية الديمقراطية والشيوعية، الاشتراكية التحررية، الآناركية، النقابية.
العناصر الرئيسة	تراكم رأس المال يدفع النشاط الاقتصادي، ووجود حاجة إلى استمرار الإنتاج وإعادة استثمار الأرباح في الاقتصاد. "الإنتاج من أجل الربح": فالسلع والخدمات المفيدة هي نتيجة ثانوية لتحقيق الربح.	النشاط الاقتصادي والإنتاج خاصة يتم ضبطه لتلبية الاحتياجات الإنسانية والمطالب الاقتصادية. "المستلزمات": ويتم إنتاج السلع والخدمات المفيدة خصيصًا لفائدة المجتمع.
سبل التغيير	يجري تغيير النظام بسرعة من داخله. فنظريًا، العلاقة بين البائع والمشتري هي التي تحدد ما سيتم إنتاجه. ويمكن للحكومة تعديل قواعد تطبيق الممارسات التجارية عبر فرض أو إلغاء التشريعات.	العاملون في الدولة الاشتراكية هم المعرضون للتغير بدلاً من الأسواق.
بنية إمساك الممتلكات	يمتلك القطاع الخاص ويدير وسائل الإنتاج بغرض الربح. وهذا يعطي حافزًا للمنتجين على الانخراط في النشاط الاقتصادي.	وسائل الإنتاج مملوكة للمجتمع وفائض القيمة المنتجة يعود إما إلى كل المجتمع (في نماذج الملكية العامة) أو إلى العمال أعضاء المؤسسة (في النماذج التعاونية الملكية).
النظام السياسي	يمكن أن تتعايش مع مجموعة متنوعة من النظم السياسية، بما في ذلك الدكتاتورية والجمهورية الديمقراطية، والفوضوية، والديمقراطية المباشرة.	يمكن أن تتعايش مع الأنظمة السياسية المختلفة. معظم الاشتراكيين يدعون إلى الديمقراطية التشاركية، وبعض (الاشتراكيين الديمقراطيين) يدعون إلى الديمقراطية البرلمانية، بينما يدعو الماركسيون واللينينيون إلى "الديمقراطية المركزية".
البنية الاجتماعية	تتأسس الطبقات الاجتماعية على أساس علاقتها بوسائل الإنتاج: الطبقة الحاكمة "الرأسماليون" تمتلك أسهم في وسائل الإنتاج وتستمد دخلها بهذه الطريقة. في المقابل، فإن الطبقة العاملة تعتمد على الأجور والرواتب.	يجري القضاء على الاختلاف الطبقي.
الملكية الخاصة	الملكية الخاصة في السلع الرأسمالية هو الشكل السائد للممتلكات. وتلعب الممتلكات العامة وممتلكات الدولة دورًا ثانويًا، وربما يكون هناك أيضًا عدد محدود من الملكية الجماعية في الاقتصاد.	ثمة نوعين من الملكية، الملكية الشخصية، مثل المنازل والملابس التي يملكها الفرد. وتشمل الممتلكات العامة المصانع ووسائل الإنتاج المملوكة للدولة ولكن مع سيطرة العمال.
أمثلة	يسير الاقتصاد العالمي الحديث إلى حد كبير وفقًا لمبادئ الرأسمالية. وغالبًا ما تعتبر هونغ كونغ خير مثال على رأسمالية السوق الحرة، في حين أن سنغافورة تضرب مثالاً على رأسمالية الدولة.	على الرغم من أن التصنيف الفعلي للنظام الاقتصادي للاتحاد السوفييتي محل جدال، فغالبًا ما يعتبر شكلاً من أشكال الاشتراكية المخططة مركزيًا.

إعداد

هل النظام الرأسمالي كفيل بتحقيق حياة اقتصادية مزدهرة أم النظام الاشتراكي ؟

المقدمة :

تختلف النظم الاقتصادية ماضيا باختلاف موقعها من الملكية وما يصل بها من حيث النوع والحقوق و الواجبات فهناك من حيث النوع قسمان ،ملكية فردية وهي التي يكون فيها المالك معنيا ، وملكية جماعية وهي التي يكون فيها المالك معنويا أي معين في شخص بعينه كالدولة و العشيرة و القبيلة ومن هنا فقد اختلف جمهور الفلاسفة في تحديد النظام الاقتصادي الذي يحقق ازدهاراً اقتصادياً و بالتالي نتساءل : هل النظام الرأسمالي كفيل بتحقيق حياة اقتصادية مزدهرة أم أن هناك نظاما آخر كفيل بذلك ؟ .

عرض منطق الأطروحة الأولى:

يرى أنصار النظام الليبرالي ـ الرأسمالي ـ أن هذا الأخير كفيل بتحقيق حياة اقتصادية مزدهرة و يستندون في ذلك إلى حجج و براهين بحيث يعتمد على مبادئ تعد الركيزة الأساسية التي يستند إليها في تعامله ومن أهمها الملكية الفردية لوسائل الإنتاج و كذا المنافسة الحرة التي تضمن النوعية و الكمية والجودة بالإضافة إلى عدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية و كذلك نجد قانون العرض و الطلب وهو قانون طبيعي يحدد الأسعار و الأجور فإذا زاد الطلب قل العرض و العكس ، ومن كل هذا نستنتج أن فلسفة النظام الرأسمالي تقوم على مسلمة واحدة و أساسية هي أن سبب كل المشاكل الاقتصادية يرجع إلى تدخل الدولة في تحديد الأسعار و الأجور و الإنتاج ، فلا يزدهر الاقتصاد إلاّ إذا تحرر من كل القيود و القوى التي تعيق تطوره وفي هذا يقول آدم سميث أحد منظري الليبرالية (دعه يعمل أتركه يمر)، و إذا كان تدخل الدولة يعمل على تجميد وشل حركة الاقتصاد فإن التنافس الحر بين المنتجين يعتبر الوقود المحرك للآلة الاقتصادية فالحرية الاقتصادية تفتح آفاقا واسعة للمبادرات الفردية الخلاقة بحيث أن كل المتعاملين يبذلون قصارى جهدهم لإنتاج ما هو أحسن وأفضل وبكمية أكبر و بتكلفة أقل ولا خوف في خضم هذا النشاط على حركة الأجور و الأسعار لأن قانون العرض و الطلب يقوم بتنظيم هاتين الحركتين و في هذا يرى آدم سميث أن سعر البضاعة يساوي ثمن التكلفة زائد ربح معقول ، لكن إذا حدث بسبب ندرة بضاعة معينة أن ارتفع سعر بضاعة ما فوق سعرها الطبيعي فإن هذه البضاعة تصبح مربحة في السوق الأمر الذي يؤدي بمنتجيها إلى المزيد من إنتاجها فيرتفع العرض و هذا يؤدي بدوره إلى انخفاض ثمنها و إذا زاد العرض عن الطلب بالنسبة لسلعة ما فإن منتجيها يتوقفون عن إنتاجها أو يقللون منه لأنها غير مربحة و هذا يؤدي آليا إلى انخفاض العرض ومن ثمة ارتفاع الأسعار من جديد يقول آدم سميث إن كل بضاعة معروضة في السوق تتناسب من تلقاء نفسها بصفة طبيعية مع الطلب الفعلي) ،وما يميز هذا النظام أنه لا يتسامح مع الضعفاء و المتهاونين والمتكاسلين ،و الملكية الخاصة و حب الناس للثروة هو الحافز الأول و الأساسي للإنتاج ،لذلك فإن أكثر الناس حرصا على السير الحسن للعمل لأية وحدة إنتاجية هو مالكها ، بالإضافة إلى أن هذا النظام يحقق نوعا من العدالة الاجتماعية على أساس أنه ليس من المعقول ومن العدل أن يحرم الفرد حيازته على شيء شقا وتعب كثيراً من أجله ، فبأي حق نمنع فردا من امتلاك ثمرة عمله وجهده ؟

النقـد:

أن قيمة النظام الرأسمالي إذا نظرنا إليها من زاوية النجاح الاقتصادي لا يمكن أن توضع موضع الشك و التقدم الصناعي و التكنولوجي و العلمي الذي حققته الدول الرأسمالية دليل على ذلك ، ولكن هذا الرأي لم يصمد للنقد وذلك من خلال الانتقادات التي وجهها الاشتراكيون بقيادة كارل ماكس التي يمكن تلخيصها فيما يلي : أولاها أن النظام الرأسمالي لا

إعداد الأستاذ: عبد الرزاق جلولي

إنساني لأنه يعتبرا لإنسان مجرد سلعة كباقي السلع وثانيها أن النظام الرأسمالي يكثر منال توترات والحروب من أجل بيع أسلحته التي تعتبر سلعة مربحة و الدليل على هذا دول العالم الثالث وفي هذا يقول جور يسكا إن الرأسمالي تحمل الحروب كما يحمل السحاب المطر) ، كذلك يقول تشومبيتر الرأسمالية مذهب وجد ليدمر) ،وثالثها أن النظام الرأسمالي أدى إلى ظهور الطبقية ـ برجوازية وكادحة كما أنه نظام لا يعرف فيه الإنسان الاستقرار النفسي بسبب طغيان الجانب المادي على الجانب الروحي كما أن هذا النظام أدى إلى ظهور الإمبريالية العالمية بالإضافة إلى أنه يوجد ظاهرة البطالة وكذا التمييز العنصري فيشكل لا يعرف حداً وهذا النظام بدوره يقضي على الرأسماليين الصغار ، وأخيرا فإنه لا يوجد تناسب فيما يخص الأجور وساعات العمل يقول ماركس إنا لرأسمالية تحمل في طياتها بذور فنائها).

عرض منطق الأطروحة الثانية:

وعلى عكس الرأي السابق نجد أنصار النظام الاشتراكي الذي ظهر على أنقاضا لرأسمالية وأهم رواده كارل ماكس وزميله انجليز في كتابه ـ رأس المال ـويرى ماركس أن المادية الجدلية هي المحرك الأساسي للتاريخ فالنظام الاشتراكي يسعى من خلال توطين الشروط المادية إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وحياة اقتصادية مزدهرة وهذا من خلال مبادئ و أسس أهمها : الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج ـ الأرض لمن يزرعها والمصانع للعمال ـوكذلك التخطيط المركزي بالإضافة إلى اعتماد نظام التعاونيات في الإطار الفلاحي وفتح المجال أمام النشاط النقابي لحماية حقوق العمال وحل مشكلة فائض الإنتاج والصراع الطبقي وكذا اعتماد مبدأ تكافؤ الفرص ، فالنظام الاشتراكي يعتمد كلية على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج وذلك للقضاء على الظلم و استغلال الإنسان لأخيه الإنسان وبث الروح الجماعية والمسؤولية الجماعية في العمل وتعتبر الدولة هي الرأس المدبر و المخطط الأول و الأخير وهذا للقضاء على التنافس الذي يؤدي إلى الصراع وتحكم الفئة الثرية في المؤسسات الاقتصادية بحكم تعارض المصالح كما فتحت الدولة المجال أمام نظام النقابات وذلك لحماية حقوق العمال وللاشتراكية صور متعددة ما هو شبيه بالرأسمالية ومنها من يقترب من النظام الشيوعي ومنها ما هو وسط بين الطرفين .

النقـــد :

لاشك أن النظام الاشتراكي استفاد من بعض عيوب الرأسمالية لكنه لم يستفد من نقاطه أو جوانبه الإيجابية بل رفضه جملة وتفصيلاً وهذا الخطأ الذي ارتكبه المنظرون الاشتراكيون ضف إلى ذلك أنه بالرغم من الغايات الإنسانية التي يسعى إليها النظام الاشتراكي فقد أوجد جملة من السلبيات أهمها أنه فشل في إيجاد حلول لظاهرة التسيب و الإهمال و اللامبالاة وروح الاتكال كذلك أنه أوجد نوعا من التسيير البيروقراطي الإداري بالإضافة إلى ظهور المحسوبية والرشوة وضعف الإنتاج في ظل غياب المنافسة وكثرة البطالة هذا بالإضافة إلى الخيال النظري الشيوعي الذي أدى إلى سوء تقدير الواقع و النتائج الاقتصادية ، كما أن توجه الدول الاشتراكية في انتهاج سياسة اقتصاد السوق الانفتاح على العالم وهذا ما يؤكده الواقع المعاش ـ الجزائر.

ـ **التركيب** :

إن النظامين الاقتصاديين السابقين وإن اختلفا في المبادئ و الغايات الاقتصادية إلاّ أنهما مع ذلك لهما أساس علمي واحد يجمع بينهما فكلاهما ينظر للحياة الاقتصادية نظرة مادية ويقيمها على شروط موضوعية وهذا لا يعني أنهما تجردا من القيم الإنسانية ، غير أن فلسفة الاقتصاد في الإسلام تنظر إلى الحياة الاقتصادية نظرة أكثر شمولاً و تعتني بالنواحي الإنسانية عناية خاصة فقد تضمنت فلسفة الاقتصاد في الإسلام مبادئ وقواعد عامة لتنظيم الحياة الاقتصادية تنظيما أخلاقيا من أجل تحقيق حياة متوازنة بين الفرد ومن عمرrالمجتمع وعلى هذا الأساس منحت الإنسان الحرية من الملكية لقوله أرضا ليست لأحد فهو أحق بها)، وقوله أيضاً من أحي أرضا ميتة فهي له)،ولكن قيدها بالمصلحة العامة حتى لا تكون

إعداد الأستاذ عطاشي وعلي

أداة لاستغلال الإنسان لأخيه الإنسان وجعلها ملكية نسبية(حيث كل شيء لله)، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن ا لإسلام حرم كل أنواع الربا و الغش و الاحتكار وكل ضروب الاستغلال.

الخاتمة:

وفي الأخير وكحوصلة لما سبق فإن الاقتصاد الحر لا يحقق لا الحياة المزدهرة ولا العدالة الاجتماعية لأنها منبع المصائب والأزمات أما الاشتراكية فإنها رغم فضحها لعيوب الرأسمالية لم يتسن لها تحقيق روح العدل ومن هنا فالنظام الذي يحقق الحياة المزدهرة إنما هو النظام الذي يجمع بين عنصري الاقتصاد والأخلاق في آن واحد ألا وهو النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يجعل من المال كوسيلة وليس كغاية يقول تعالى : (المال و البنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا)

هل الممارسة السياسية تشترط مراعاة القيم الأخلاقية ؟

مقدمة : طرح المشكلة:

لقد وصف الفلاسفة منذ القدم الإنسان على أنه كائن مدني بطبعه، فحياته لا تقوم ولا تستقيم إلا في ظل سلطة تحكمه ،حتى ان أرسطو إعتبر الدولة من الأمور الطبيعية التي يلجأ إليها الأفراد بهدف تنظيم حياتهم فالدولة هي تنظيم سياسي يسعى إلى تسيير شؤون الرعية لكن ما أثار جدال الفلاسفة و تضارب آرائهم هو الكيفية التي تتعامل بها الدولة فهناك من رأى بأنه يجب على الدولة مراعاة القيم الأخلاقية أثناء المعاملات السياسية و هناك من رأى بضرورة إبعاد الأخلاق عن السياسة

هذا الجدال الواقع بينهم دفعنا إلى طرح الإشكال التالي:هل من الضروري مراعاة المطالب الأخلاقية في الممارسة السياسية؟أم أن الممارسة السياسية تقتضي تجاوز كل إعتبار أخلاقي؟ هل يجب الفصل بين السياسة و الأخلاق؟

العرض:

عرض منطق الأطروحة: "يجب مراعاة المطالب الأخلاقية في الممارسة السياسية"

إن الدولة لابد لها من التعامل وفق المبادئ و القيم الأخلاقية لأن غاية الدولة هي المحافظة على الإنسان و الرقي به و تحقيق التعاون و التكافل بين الأفراد لذلك يجب على السياسة أن تقوم على مبادئ و أسس أخلاقية و يتبنى هذا الموقف كل من "راسل ، كانط ، إبن خلدون" و حججهم في ذلك مايلي:

إن الممارسة السياسية يجب تقييدها وفق مبادئ أخلاقية لأن كل محاولة للفصل بينهما ستؤدي إلى حلول الإستبداد و الإستغلال محل الديمقراطية والأمن فالدولة ضرورة إنسانية هدفها الحفاظ على حرية الإنسان و أمنه و سموه و إستقراره و هذه الغايات لا تتحقق إلا بفضل القيم الأخلاقية التي توجه المعاملات الإنسانية و تؤدي إلى التعاون الدولي بين الشعوب المختلفة فمصير الإنسانية متعلق بمراعاة القيم الأخلاقية في الممارسة السياسية و إلا تحولت العلاقات بين البشر إلى "قانون الغاب " يقول راسل" الشيء الذي يحرر البشر هو التعاون ، وأول خطوة فيه إنما تتم في قلوب الأفراد"

إن الدولة التي تسير شؤون رعيتها و علاقاتها مع غيرها وفق أسس لا أخلاقية سيكون مصيرها الإنهيار و الزوال و التاريخ مليء بالشواهد التي تثبت ذلك فأغلب الأنظمة التي كانت قائمة على القوة و العنف و الإستغلال و الظلم كان مصيرها الإنهيار يقول العلامة إبن خلدون "إن إتباع الشهوات و الإبتعاد عن الفضائل هو سبب سقوط الدولة"

أن غاية السياسة هي تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية وحفظ حقوق الإنسان وهي غايات أخلاقية حيث يرى أرسطو أن علم الأخلاق علم عملي هدفه تنظيم الحياة الإنسانية بتحديد ما يجب فعله وما يجب تركه

إعداد الأستاذ مصطفى زعلي

			وهذا لا يتحقق إلا بمساندة القائمين على زمام الحكم باعتبار أن كثيرا من الناس لا يتجنبون الشر إلا خوفا من العقاب يقول آرسطو" إن الدولة أنشأت لكي تمكننا أن نعيش" ونجد في الفكر الإسلامي ما يؤكد ضرورة الربط بين السياسة والأخلاق و ذلك في قول الماوردي " إن السياسة العادلة هي التي تجمع بين الأقوال والأفعال وتدفع الحاكم الى عدم المعاقبة إلا على ذنب , وعلى أن العقاب لا ينبغي أن يؤدي إلى إغفال محاسن الناس والعفو لا يؤدي إلى إسقاط مساوي الناس "وفي العصر الحديث يؤكد كانط على هذا الموقف من خلال كتابه (مشروع السلام دائم) الذي ينبذ فيه الاستبداد ودعا إلى نظام حكم جمهوري مؤكدا أن غاية الدولة هي خدمة الفرد أي أنها تجعل الإنسان غاية في ذاته لا وسيلة لتحقيق المشاريع السياسية حيث يقول " النزاهة أفضل سياسة إنها الشرط المطلق لأية سياسة" **مناقشة :** لقد بالغ أنصار هذه الأطروحة في اعتبار أن الأخلاق ضرورية في الممارسة السياسية لأن الحياة الواقعية التي يعيشها الإنسان وتعيشها الدول لا تقوم على مبادئ ثابتة بل ممتلئة بالحالات الخاصة التي لا تجعل الإنسان يرقى إلى هذه المرتبة من الكمال التي يعامل فيها أخيه الإنسان على انه غاية في ذاته. **عرض نقيض الأطروحة:** "يجب إبعاد القيم الأخلاقية في الممارسة السياسية" إن الغاية من الممارسة السياسية هي المحافظة على الدولة و كينونتها و هذا يقتضي عدم مراعاة القيم و المبادئ الأخلاقية و يتبنى هذا الموقف كل من " ميكيافيلي، هوبس ،جوليات فروند، نتشه "و حججهم في ذلك مايلي: يرى ميكيافيلي أن تدهور العمل السياسي و انهيار الدولة يرجع الى تدخل الأخلاق والدين , فالعمل السياسي عنده لا صلة له بالأخلاق بل يجب أن نحكم على الفعل السياسي من خلال النتائج فيكون مفيدا أو غير مفيد , لذلك يجب استخدام كل الوسائل أخلاقية كانت أوغير أخلاقية للوصول الى نتائج مفيدة فعلى الحاكم أن يكون مخادعا و أن يعمل وفق مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة" يقول ميكيافيلي في كتابه الأمير"إنني أعتقد أن كل إنسان سيوافقني الرأي،إنه من خير الأمير أن يستغل من الصفات ما يشاء في سبيل رفعته غير ناضرا إلى قيمة أخلاقية أو دينية ، فهناك من الفضائل ما يؤدي إلى انهيار حكمه كما هناك من اللافضائل ما يؤدي إلى إزدهاره" ففي الممارسة السياسية يجب على الحاكم أن يتظاهر بالقيم الأخلاقية اذا اقتضت الضرورة السياسية ذلك وعليه أن يستخدم كل السبل والوسائل في سبيل السلطة والسيطرة على الوضع وإيجاد التنظيم المناسب يقول نتشه " إخواني أضع فوقكم هذه اللائحة كونوا قساة "و يقول كذلك " الأخلاق من صنع الضعفاء "فالحاكم يجب أن يجمع بين قوة الأسد ومكر الثعلب لأن السياسة المبنية على الأخلاق ستنهار بسرعة يقول ميكيافيلي" إن فساد السياسة يعود إلى تدخل الدين و الأخلاق في الحياة السياسية" و يقول جوليات فروند في كتابه ماهية السياسة " إن الأخلاق والسياسة لا سبيل الى تماثلهما قط فالأولى تهدف الى كمال الفرد والثانية تستجيب لضرورة من ضرورات المجتمع وتعتمد على الصراع والحيلة والقوة" و يرى توماس هوبس أن الإنسان شرير بطبعه لا يستجيب إلا لمنطق القوة و المكر فلا يمكن أن نحد من أنانيته و طبيعته الشريرة إلا بواسطة خضوعه لسلطة سياسية قوية تستعمل كل أنواع القوة و العنف مقابل أن تضمن له الأمن و الإستقرار يقول هوبس" إن على كل إنسان أن يجهد نفسه حتى تجنح إلى السلم طالما بقي الأمل في الحصول عليه قائما، أما إذا إستحال الحصول عليه فيصبح من حقه البحث عن كل وسائل النجدة و كل مزايا الحرب و إستعمالها" مناقشة: رغم أن هناك مواقف سياسية تقتضي عدم مراعاة القيم الأخلاقية إلا أن هذا الفصل المطلق بين السياسة و الأخلاق فيه دعوة الى انتشار الظلم والاستغلال و مراعاة الحاكم لمصلحته الشخصية على حساب مصلحة العامة مما يؤدي في النهاية الى الثورة ضد السلطة الحاكمة وما

إعداد الأستاذ عبد الحفيظ بوراس

			يتبع ذلك من مآسي الحرب يقول أحد المفكرين " إن القوة التي تدوس تحت أقدامها كل حق لا بد أن تتقوض في النهاية " **تركيب:** يمكن القول أنه يجب مراعاة القيم الأخلاقية أثناء الممارسات السياسية لأن إستقراء التاريخ يثبت أن الدول التي فصلت بين الأخلاق و السياسة و إستعملت منطق القوة و العنف كان مآلها الفشل و الإنهيار ومن هذا المنطلق وجب الربط بين السياسة و الأخلاق و لنا في النجاح و الإزدهار الذي حققته الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه و سلم خير دليل على ضرورة التكامل بين السياسة و الأخلاق يقول الله تعالى {{ وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل {{و يقول محمد عبده "إن الخليفة عند المسلمين مطاع مادام على نهج الكتاب و السنة و المسلمون له بالمرصاد، فإذا إنصرف عن النهج نبهوه إليه ، و إذا إعوج قوموه بالنصيحة ." **خاتمة :** و في الختام يمكن القول أن السياسة و الأخلاق رغم تباينهما إلا أنهما متكاملان لأن الإنسان كائن سياسي و أخلاقي في نفس الوقت لذلك يجب مراعاة المطالب الأخلاقية أثناء الممارسة السياسية سواء داخل الدولة أو بين الدول لأن ذلك يؤدي إلى انتشار الأمن والقضاء على الخلافات والحروب وتحقيق إنسانية الإنسان. و يمكن أن نستخلص العلاقة بين السياسة و الأخلاق من خلال قول أبو حامد الغزالي " الدين و السلطان توأمان، و الدين أساس و السلطان حارس فمن لا أساس له فمهدوم و من لا حارس له فضائع" ❖ **النظم السياسية :** **مفهوم الدولة**: هي تجمع بشري يقطن بقعة جغرافية معينة بصفة دائمة ويخضع لنظام سياسي معين كما أنه يتمتع بالسيادة الداخلية والخارجية. 2 - **الأركان القانونية الأربعة للدولة**: أ - **التجمع البشري (الشعب)** : المقصود بالتجمع البشري سكان الدولة أي المجموعة البشرية التي تعيش تحت سلطة الدولة ، وغالبا ما تكون هذه المجموعة ذات صفات مشتركة تربط بينهم وتساعد على تحقيق وحدتهم . ب - **بقعة جغرافية (الإقليم أو الأرض)** : لكل دولة إقليم جغرافي تمارس عليه سلطتها ونفوذها دون منازع ، ولا شك أن للإقليم الجغرافي دورا في تحديد الظروف الاقتصادية للدولة ورسم سياستها الخارجية . ج - **النظام السياسي (السلطة)** : إن قيام الدولة يفترض وجود سلطة عليا يخضع لها كل الأفراد والجماعات المكونة للدولة وهي تستند إلى هذه السلطة في وضع القوانين وفرض إلزاميتها على الجميع. د - **السيادة (الاستقلال)** : السيادة صفة من صفات الدولة ولها وجهان : سيادة داخلية تتمثل في إصدار الأوامر لجميع الأفراد ، وسيادة خارجية تظهر في حق تمثيل الدولة والتصرف باسمها مع جميع الدول الأخرى، فالسيادة تعبر عن استقلال الدولة. 3 - **وظيفة الدولة**: أ - حماية القيم الفردية والدفاع عنها: وظيفة الدولة أولا وقبل كل شيء هي مساعدة الفرد وتحسين ظروفه المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة، والحفاظ على حياة الأشخاص وممتلكاتهم وحرياتهم، والسعي للتوفيق بين المصالح المتعارضة للمواطنين. ب - غاية الدولة رعاية الصالح العام: الدولة في جوهرها هي دولة الشعب، لذلك من واجبها العمل على خدمته، وأن تسعى دوما وإيجابا لتحسين ظروف الحياة الاجتماعية ليأمن الناس على أرواحهم وأغراضهم ومعاشهم، ويمكن تحديد وظائف الرعاية فيما يلي: - الرعاية الاقتصادية: تعتبر المطالب المعيشية وطرق الحصول عليها، من أهم الدوافع وأقواها في حياة الإنسان والمجتمع، من هنا كان على الدولة كسلطة ذات سيادة، العمل على رعاية وخدمة الصالح العام اقتصاديا وتأمينه من الجوع، وذلك من خلال توفير ما من شأنه إشباع

إعداد الأستاذ حمايزية وهيبة

			حاجاتهم الأساسية، وضمان الرعاية الصحية والتربية، والتعليم والترفيه والرياضة والسكن. ـ الرعاية السياسية: وتتمثل في الهيمنة التي تطالب بها وتمارسها الدولة على مجموع أعضائها، وذلك من مقتضيات السيادة التي هي مقوم من مقومات الدولة، ومن الوظيفة السياسية أيضا التشريع للمجتمع، وحمايته من الأخطار الداخلية والخارجية، ويلزم من هذا اضطلاع الدولة بتشريع الحقوق وحمايتها. 4 ـ **أنظمة الحكم وأسس السلطة**: إن علاقة الدولة بالمجتمع تأخذ صورا مختلفة وذلك باختلاف أنظمة الحكم وصور المشروعية فيها، وتتمثل هذه الأنظمة في : أ ـ نظام الحكم الفردي : وهو نظام يقوم على أساس السياسة الفردية للحاكم، فالحاكم هو صاحب السيادة، لا يخضع للقانون، لان سلطته وإرادته هي القانون. ومن أهم صور هذا الحكم الفردي: ـ الحكم الملكي: ويستند في وجوده واستمراره إلى قانون الوراثة الذي يضمن للأسرة بقاء سلطة الحكم داخلها. ـ الحكم الاستبدادي: وهو الذي ينفرد فيه الحاكم بالسلطة ويصبح هو القانون،لا يؤمن بالمشاركة ولا يقبل بالمعارضة. ـ الحكم التيوقراطي (الديني): وهو الذي يقوم على أساس أن الحاكم مفوض عن الله، ومعبر عن إرادته في الأرض، لهذا فالحاكم إرادته وأوامره مقدسة وجب طاعتها. ب ـ نظام الحكم الجماعي أو (الديمقراطي) :الحكم الجماعي كل نظام سياسي يعتبر إرادة الشعب مصدرا لسلطة الحكام، فهو بذلك حكم ديمقراطي، والديمقراطية DEMOCRACY من الناحية الاشتقاقية هي كلمة يونانية الأصل تتكون من لفظين هما : ديموس (Demos) أي الشعب و كراتوس (Kratos) أي السلطة أو الحكومة ومعناه سلطة الشعب أو حكم الشعب. وبالتالي فالديمقراطية تعني سيادة الشعب وتقرير مصيره بإرادته، وحكم نفسه بنفسه. والديمقراطية كحكم جماعي لها جذور تاريخية عميقة، كما أنها لا تتحقق في الواقع على صورة واحدة، بل هي أشكال فقد عبر عنها اليونانيون القدامى في شكل: ـ الديمقراطية المباشرة: والتي جسدتها دولة المدينة في اليونان (أثينا) ، (أسبرطة)... وهي تدل على المساواة بين جميع المواطنين، وإعطاء السيادة لهم ، في أخذ القرارات. غير أن هذا الشكل من الديمقراطية صار من المستحيل تطبيقه، وذلك للكثافة السكانية التي يستحيل أن تجمع كلها في مكان واحد. ـ الديمقراطية التمثيلية (النيابية): بحيث يختار الشعب من يمثله وينوب عنه في ممارسة الحكم، والتعبير عن رأيه بالقبول أو المعارضة في إطار قانوني شرعي. ـ الديمقراطية الليبيرالية: وهي تقوم على مبدأ الديمقراطية السياسية التي تهدف إلى تحقيق حرية الأفراد في المجتمع بشتى الوسائل كتعدد الأحزاب والجمعيات وحرية الصحافة والعبادات وغيرها ، وهذا يعني أنها تمجد حرية الفرد وتمنحه فرصا كثيرة لكي يعبر عن آرائه ومعتقداته فهو حر في أن يملك ما يشاء من الثروة ويستطيع أن يضاعفها وحر كذلك في تصرفاته وأعماله الخاصّة وهو في النهاية مسؤول عن نتائج أعماله. ـ الديمقراطية الاشتراكية: وهي تقوم على مبدأ الديمقراطية الاجتماعية التي ترمي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بدلا من الحرية السياسية ، وذلك عن طريق تكافؤ الفرص ومحو الفوارق الطبقية بين الناس وإزالة الفقر والبؤس عن الطبقة العاملة التي هي مصدر الإنتاج والثروة في المجتمع.

إعداد الأستاذ حبيبات وعلي

هل أنظمة الحكم الفردية هي الأقدر على تقوية معالم الدولة ؟

المقدمة :

تعرف الدولة بأنها كيان سياسي واجتماعي يتمثل في مجموعة من الأفراد يخضعون لهيئة منظمة تسهر على رعاية شؤونهم وفق قوانين يحتلون إقليما جغرافيا معروف الحدود وهي مصدر السلطة والسيادة داخل المجتمع وخارجه وبالتالي فإن السلطة من أهم أركان الدولة إلا أن الفلاسفة والمفكرون قد اختلفوا حول طبيعة السلطة والنظام الذي ينبغي أن يحكم الدولة فهناك من رأى بأن أنظمة الحكم الفردية هي الأقدر على الحفاظ على الدولة في حين هناك من رأى بأن أنظمة الحكم الجماعية هي التي تحفظ الدولة وبقاءها ومن هنا نطرح الاشكال التالي : هل أنظمة الحكم الفردية هي الأقدر على الحفاظ على كيان الدولة ؟ أو بعبارة أخرى أيهما أفضل للحكم الأنظمة الفردية أم الجماعية ؟

العرض:

يرى الموقف الأول أن أنظمة الحكم الفردية هي الأقدر على تقوية معالم الدولة والحفاظ على أركانها وتتمثل هذه الأنظمة في كل من الحكم الملكي المطلق والحكم الاستبدادي اوالدكتاتوري ففي الحكم الملكي يستمد الملك سلطته من التفويض الإلهي للأسرة المالكة وتكون جميع السلطات في يد الملك ومن أمثلته حكم أباطرة أوروبا والدولة العباسية والأموية أما في الحكم الاستبدادي فإن الحاكم يأخذ الحكم بالقوة ويفرض سلطته بالقوة حيث لا اعتراف بالدساتير والقوانين ولا إيمان بالتعددية الحزبية ولافصل بين السلطات ولايستشير الحاكم في اتخاذ قراراته ويتميز بالقسوة والقوة يقول ميكيافيلي :" الغاية تبرر الوسيلة " ويقوم بمنع كل الحريات كما أنه يتشبث بالسلطة وهذا النوع من الحكم هو الأقدر حسب هوبز على حفظ الدولة ومنع الأفراد على بعضهم البعض إذ يقول توماس هوبز :" الانسان ذئب لأخيه الانسان " ومن أمثلة هذا النوع من الحكم نجد حكم هتلر ونابليون وموسولوني .

رغم كل هذا إلا أن هذا النوع من الحكم يؤدي إلى الاضطرابات والفوضى والمشاكل بسبب القمع الممارس كما أن أغلب الدول التي طبقت هذا النوع من الحكم كان مآلها الزوال بسبب غياب العدالة .

بالمقابل يرى الموقف النقيض أن أنظمة الحكم الجماعية ممثلة في حكم الشعب أو ما يسمى بالديمقراطية هي الأقدر على تقوية معالم الدولة لأن الشعب هو الذي يختار من يحكمه حيث يقوم هذا النوع من الانظمة على فصل السلطات عن بعضها وكذا احترام حقوق الانسان ويقوم على الانتخاب سواءا المباشر كما في الديمقراطية المباشرة التي وجدت عند اليونان أو من خلال نواب ممثلين للشعب يختارهم الشعب بارادته وتقوم الديمقراطية على الشفافية ، يقول جون جاك روسو :" ليس تأسيس الحكومة عقدا بل بل قانونا ، وإن الذين تودع لهم السلطة التنفيذية ليسو أسيادا للشعب إنما موظفوه وبوسع الشعب وضعهم أو خلعهم عندما يرغب في ذلك " ونجد من أنواع الديمقراطية ، الديمقراطية الليبيرالية التي تشجع على الحريات السياسية كالتعددية الحزبية وحرية المعارضة والتعبير والملكية وغيرها من الحريات يقول هنري ميشال :" إن الغاية الأولى للديمقراطية هي الحرية " كما نجد الديمقراطية الاجتماعية أو الاشتراكية والتي نادت بالعدالة الاجتماعية بدل الحريات السياسية كالمساواة وتكافؤ الفرص ونبذ الاستغلال .

صحيح أن قيم الديمقراطية رائعة ولكن الواقع يثبت أن الديمقراطية أصبحت شعارا وأداة للوصول إلى السلطة فحتى الديمقراطية المباشرة

إعداد الأستاذ مصطفى وعلي

عند اليونان كانت تقصي فئات من الشعب كالعبيد والمواطنين الأقل من عشرين سنة ومن لم تكن أمه أثينية ، والديقراطية السياسية أهملت العدالة الاجتماعية اما الديمقراطية الاشتراكية فقد أهملت الحريات السياسية .

بعد عرضنا للموقفين المتعارضين نجد بأن أفضل الأنظمة هو نظام الشورى الإسلامي الذي يشمل جميع مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية قال الله تعالى :" وشاورهم في الامر " وقال :" وأمرهم شورى بينهم " فالشورى من الأنظمة التي تمكن الشعب من المشاركة في أمور الحكم وكرأي شخصي نجد بأن نظام الحكم الجماعي هو الأقدر على الحفاظ على أركان الدولة ومن أفضل صوره الشورى

الخاتمة :

في الأخير نخلص إلى القول بأن قيام الدولة وأساس بقائها لا يكون إلا بضمان الحريات بمختلف أنواعها وكذا بمشاركة الشعب في تسيير شؤونه لذا فإن الحكم الجماعي هو الأقدر على تقوية معالم الدولة ولعل نجاح نظام الشورى الإسلامي أهم دليل على ذلك .

علاقة الاقتصاد بالأخلاق:

تعني الأخلاق"LA MORALE " في أبسط معانيها ببيان قواعد السلوك الأمثل الذي ينبغي أن يسير عليه أفراد المجتمع ، و يقتضي تحديد الصلة بين الإقتصاد و ما تزخر به الأخلاق من قواعد خلقية ETHICSو أن نفرق بين الإقتصاد باعتباره علما نظريا ، و بين الإقتصاد باعتباره فنا تطبيقيا.

ففيما يتعلق بالاقتصاد كعلم نظري ، فإنه لا توجد بينه و بين هذه القواعد أية علاقة ، فهو يقتصر على ملاحظة الظواهر الاقتصادية بقصد الكشف عن القوانين التي تحكمها دون أن يرمي من وراء ذلك إلى تحقيق هدف يعينه ، فهو ينظر إلى هذه الظواهر في ذاتها دون الحكم عليها من الناحية الأخلاقية (أو القيمية) ، فالاقتصاد يدرس مثلا أسباب تغير أثمان المشروبات الكحولية (الخمور) أو التبغ ، دون أن يدخل في اعتباره ما إذا كان تعاطي المسكرات أو الإقبال على التدخين أمرا مستحبا أو مكروها ، فعلم الاقتصاد في شقه النظري يدرس ما هو كائن فعلا في حين أن القواعد الخلقية تدرس ما ينبغي أن يكون و لذا يقال >>إن علم الاقتصاد ليس مع الاخلاق أو ضد الاخلاق و لكنه علم – فيما يتعلق بالشق النظري – لا علاقة له بالأخلاق " la science économique n'est ni morale ni immorale , elle est amorale" أما فيما يتعلق بالإقتصاد كفن ، أو الفن الإقتصادي "la technique économique"الذي يعمل على التأثير في الظواهر الاقتصادية و توجيهها من خلال ما يرسمه من سياسات اقتصادية ، فإنه لا يجوز له أن يغفل ما يترتب على السياسات التي يقررها من نتائج تتصل بالنواحي الاخلاقية . غير أن ذلك لا يعني أن السياسات الاقتصادية تصدر دائما متفقة و قواعد الأخلاق . فالتاريخ يقدم لنا أمثلة كثيرة على سياسات اقتصادية و ضعت على أساس إستغلال الشعوب الصغيرة أو المهزومة و هو أمر لا تقره أي قاعدة من قواعد الاخلاق.

ثالثا : حل المشكلة:

العلاقات الإنسانية باختلاف مستوياتها مشروطة بالقيم، سواء على مستوى العلاقات الأسرية أو مجال العمل والأنظمة الاقتصادية، أو كيان الدولة والأنظمة السياسية، لهذا كان على كل أمة تسعى للحفاظ على كيانها واستمرار وجودها، الاهتمام بقيمها وإعادة الاعتبار لها وتفعيلها في حياة أفرادها على أسس متوازنة تمكن من التكيف والتأقلم مع مقتضيات العصر، لكن مع الحفاظ على الذات.

رابعا : تقويم مرحلي :

- هل الأسرة ضرورية ؟

دافع عن الأطروحة:" الديمقراطية هي النظام السياسي النموذجي "

إعداد الأستاذ جرعاش وعلي

			هل يمكن أخلقة الممارسة الاقتصادية ؟

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

الوضعية المشكلة لدرس العلاقات الأسرية و النظم السياسية و الاقتصادية

الأستاذ: حبطيش وعلي .
الحصة: درس نظري.
الإشكالية 02: في الأخلاق المطلقة و الأخلاق النسبية
المشكلة 03: **العلاقات الأسرية و النظم السياسية و الاقتصادية**
التقويم: شفوي، كتابي، مرحلي، ختامي، ذاتي.
الكفاءة المستهدفة:
المعالجة العقلانية للقضايا الفلسفية وحلها

المؤسسة: ثانوية عبد المالك فضلاء
الشعب: 03 أ ف.
المراجع:
- كتاب إشكاليات فلسفية أو كتاب نصوص.
- معاجم فلسفية وتراجم الفلاسفة.
- وثائق مكتوبة وصور ذات صلة بموضوع

❖ **عرض وضعية مشكلة:**

لنتابع مجريات هذا الحوار المنعقد بين ربّة أسرة (ر) وابنها عزيز (ع) المقدم على الزواج:

-(ر): هل لي أن أعرف ما سيكون عليه وضع أسرتك بعد زواجك؟

-(ع): سيكون مختلفا عن أسرتنا الحالية التي تضم ثلاثة أجيال، ستكون أصغر بالطبع،

-(ر): وماذا عن زوجتك المقبلة، هل تستطيع-وهي موظفة- رعاية أبنائك و تنشئتهم؟

-(ع): لا نفكر في الإنجاب إلا بعد مدة كافية. ومهما يكن فإننا نتشارك في كل شيء، بما في ذلك الوظيفة و رعاية الأبناء بكل مسؤولية.

-(ر): أخشى أنك بهذا تحاول أن تتمرد على تقاليدنا و تراثنا و قيمنا..

-(ع): على رسلك يا أمّاه! فإن لعصرنا مشكلاته التي لا تجدي فيها تقاليدنا و قيمنا، بل لابد من مواجهتها و التأقلم معها..

-(ر): ربمّا أنت على حق، فقد خلقتم لزمان غير زماننا، ولكن المشكلة أننا لا ندري هل بإمكاننا نحن، بما جبلنا عليه من إرث أخلاقي، أن نتأقلم مع زمانكم هذا؟!

❖ **تحليل الوضعية:**

يتبين من خلال الوضعية المشكلة أن مدار الخلاف بين (ر) و ابنها (ع) جزء من ذلك الخلاف الأزلي بين القديم و الجديد، و الموروث و المكتسب ، والتقاليد ومواكبة العصر، فيما يمكن اعتباره صورة معبرة للتنازل بين الأجيال. ولهذه الصورة هنا أكثر من ملمح أساسي:

*** فمن حيث البنية و التكوين، يوجد تعارض بين حالة موروثة تعتبر الأسرة كيانا واسعا يشمل ليس فقط الوالدين و الأبناء، بل حتى الأقربين من الجيل الأول كالجد و العم، و ربما الأبعدين أيضا، وبين واقع معاصر يفرض أن تكون الأسرة قاصرة على الزوجين و الأبناء فحسب.**

*** ومن حيث طبيعة الوظيفة الموكولة إلى الأسرة، يقف التصور التقليدي عند حدود المحافظة على النسل و رعايته بالتربية، فيما يدعو التصور المعاصر لها إلى تنظيم هذه الوظيفة المزدوجة و ترشيدها بما يسمح بمشاركة أوسع للأسرة في الحياة الإجتماعية و الحركية الإنتاجية.**

*** و أخيرا من حيث نوعية المشكلات التي تواجهها، فإن الأسرة التقليدية لا تعرف منها سوى التفكك أو الطلاق، في حين أن تطور الحياة المعاصرة و تعقد علاقاتها أدّى إلى بروز مشكلات من نوع آخر: كتمرد الفرد، وضعف رعاية الدولة، و التمييز ضد المرأة..إلخ.**

لا شك في أن المجتمع الإنساني لهذا العصر يدفع بالأسرة إلى إعادة تقويم وظيفتها الأخلاقية و التربوية في مواجهة شيوع نزعة التفكك الإجتماعي و التحلل من قيود الموروث، وما أدى إليه من تنامي روح المغامرة و التمرد على مستوى الأفراد، مما يدعونا إلى التساؤل: إذا كانت الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع و ثمرة لنظام الزواج، فما هو الدور الأساسي الذي تلعبه في النسق الإجتماعي؟ و إذا كانت الحياة الزوجية تتعرض لعوائق داخلية و خارجية تمثل تحديات أمام الأسرة، فما هي هذه التحديات الجديدة؟ وكيف السبيل غلى مواجهتها؟

للإجابة على مجمل هذه الأسئلة، ينبغي التعرف على مفهوم الأسرة كبناء اجتماعي ووظيفة متعددة الأوجه، وعلى طبيعة المشكلات و التحديات التي تواجهها واهنا

الأستاذ حبطيش وعلي

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

المذكر ة رقم :	المستوى : 3اف 3ع ت	السنة الدراسية :	المدة الزمنية :
النشاط	درس نظري	إعداد الأستاذ : حبطيش وعلي	
الكفاءة المحورية	التمييز بوضوح بين مجالي العلم والفلسفة و تكاملهما .		
الكفاءة الخاصة	- فهم القضية فهما عقلانيا – تطبيق المنهجية الملائمة لتحليلها – بلورة الحل المناسب للسياق .		
المجال الثالث	في فلسفة العلوم.		
المحور الثاني	في الرياضيات و المطلقية .		
المشكلة المطروحة	هل الرياضيات مستخلصة في أصلها البعيد من العقل أم من التجربة ؟وهل هي صناعة دقيقة المنهج والنتائج والى أي حد يمكن القول بان لها حدودا ومآخذ ؟.		

مراحل سير الدرس — **الانجاز**

طرح المشكلة :

س /رأينا في المجال السابق أن الفكر يمكن أن يطابق نفسه و يطابق الواقع أين يتجلى ذلك وكيف ؟
ج/ يتجلى ذلك في النسق الرياضي من خلال الجمع بين المنهج التجريبي والمنهج الرياضي و التعبير عن النتائج بصيغ رمزية
س /إذا كانت الرياضيات تختلف عن العلوم الطبيعية فما طبيعتها ؟
ج/ هي ذات طبيعة عقلية صورية
س /إذا كانت ذات طبيعة عقلية هل يعني ذلك بالضرورة أن مصدرها العقل ؟
ج/ ليس بالضرورة فقد يكون مصدرها الواقع والتجربة
س /بما أنها علم صوري كيف هي من حيث النتائج ؟
ج/ نتائجها دقيقة يقينية
س /لكنها في المقابل ترتبط بالواقع من خلال تطبيقها كيف يؤثر هذا على نتائجها ؟
ج/ يجعلها نسبية احتمالية
س /إذا هذا يقودنا إلى جملة من المشكلات في ماذا تتمثل ؟

محاولة حل المشكلة :

تحديد طبيعة الرياضيات وموضوعها

1-2-3- كم مجرد منفصل مجاله الحساب
الدائرة – المستقيم كم مجرد منفصل مجاله الهندسة
+ - \ * = علاقات قائمة بين الكميات
* تحليل وضعية مشكلة: الكتاب المدرسي ص240

س/ ماذا نستنتج من هذه الوضعية ؟

ج/ التباس في الأصل الأول للرياضيات فهناك من يرجع أصلها للعقل وهناك من يرجعه إلى التجربة
س/ ما طبيعة البحث في أصل الرياضيات ولماذا ؟
ج/ هو بحث ذا طبيعة فلسفية لان القضية ترجع بصولها إلى الفلسفة
س/ إذا ما هي المشكلة المطروحة

لنأخذ الأمثلة التالية : العدد السالب والصفر اللانهائي هل نجد لها مقابل في الواقع الحسي ولماذا

ج /لا نجد لها مقابل في العالم الحسي لأنها مفاهيم عقلية

طرح المشكلة :

رأينا سابقا أن الفكر يمكن أن يطابق نفسه ويطابق الواقع ويترجم ذلك النسق الرياضي إذ المنهج التجريبي الحديث أصبح يزاوج بين التجربة من جهة والرياضيات من جهة أخرى رغم اختلاف طبيعة كل منهما , واعتماد النسق الرياضي يرجع إلى دقة هذا الأخير في التعبير عن النتائج .

وتعتبر الرياضيات من العلوم الصورية ومجالها هو العقل لكن هذا لا يعني بالضرورة انه هو مصدرها مما دفع الفلاسفة للتساؤل عن مصدرها البعيد وفق ما يلي :

ما أصل الرياضيات وما مصدر مفاهيمها؟ هل ترجع إلى منطلقاتنا العقلية أم إلى مدركاتنا الحسية ؟وإذا كان تأثيرها يكاد يكون في كل العلوم نتيجة دقة منهجها ونتائجها فهل يجعل منها هذا في كل الأحوال دقيقة و يقينية؟

محاولة حل المشكلة :

1- تعريف الرياضيات :

تعرف الرياضيات بأنها علم المقادير المجردة القابلة للقياس و العلاقات القائمة بينها فموضوعها هو الكم بنوعيه: الكم المتصل وموضوعه الهندسة سمي بالمتصل لاتصال وحداته مثل الخط المستقيم وكم منفصل موضوعه الجبر والحساب سمي بالمنفصل لانفصال وحداته وبهذا أن مجال الرياضيات هو العقل لكن السؤال المطروح :

هل يعني هذا انه هو مصدرها واصلها أم أن للتجربة تأثير في وجودها ؟

2- أصل المفاهيم الرياضية :

- يرى العقليون أن الانسان يولد بعقل مزود بمبادئ وأفكار سابقة للتجربة يمكنه وفقها الوصول إلى المعرفة من خلال الاستدلال العقلي وبالتالي فان العلم الإنساني لا ياتي من خارج العقل وعليه فان الرياضيات كعلم هي جملة مفاهيم مجردة أنشاها العقل باستنباطها من مبادئه ومبرراتهم في ذلك :

- أننا نفرق بين العدد و معدوده فنرى مثلا ثلاثة أقلام ولا نرى العدد3 وبالتالي فان المعدود ما هو إلا مقاربة حسية للعدد ذا الطبيعة العقلية

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

س /إذا كان الأمر كذلك انطلاقا من ماذا أنشاها العقل ؟

ج/أنشاها العقل واستنبطها من ما يتوفر عليه من مبادئ وأفكار فطرية

س/ إذا ماذا يعني هذا بالنسبة لأصل المفاهيم الرياضية ؟

ج /يعني أن أصلها عقلي

س/ما هي مسلمات هذا الطرح وما هي مبرراته ومن يتبناه

س/ ما القيمة المعرفية لهذا الطرح والى أي مدى نعتبره سليما

س/ إلى ماذا نلجأ في تعليم الأطفال الرموز والأشكال ؟

ج/ نلجأ إلى المحسوسات

س/ هل هذه الرموز موجودة مسبقا لديهم ولماذا ؟

ج/ هذه الرموز مكتسبة وليست فطرية لان العقل يوجد وهو صفحة بيضاء

س/ إذا كان الأمر كذلك ما هو إذا مصدر المفاهيم الرياضية ؟

ج/ مصدرها هو الواقع والتجربة

س/ ما هي الحجج المبررة لذلك ومن يمثل هذا الموقف

س/ ما القيمة المعرفية لهذا الطرح والى أي مدى نعتبره سليما ؟

س/ كيف نظر كلا من الطرحين السابقين إلى المعرفة عموما والرياضيات خصوصا ؟

ج / نظرا إليها على أنها معطيات جاهزة

س/ وبالتالي فصلا بين ماذا وماذا

ج / فصلا بين العقل والتجربة

س/ ألا يمكن تركيب الطرحين ونجاوزهما في أن واحد وكيف ؟

ج / يمكن التركيب من خلال الارتباط الموجود بين العقل والتجربة وتجاوزهما من خلال أن المعرفة تركيب وإنشاء ومن بينها الرياضيات فالمفاهيم الرياضية أصلها هو التجربة ولما ارتبطت بالعقل جردها ففعل التجريد أوجدته عوامل التجربة الحسية وعوامل ذهنية عقلية

س/ بماذا يتحدد كل علم ؟
ج/ يتحدد بموضوعه ومنهجه
س/ماذا يتطلب كل منهج ؟
ج/ يتطلب مبادئ ومنطلقات
هذا يدفعنا للتساؤل حول طبيعة المنهج الرياضي و منطلقاته أي :

س/ عن ماذا يبحث الرياضي و ماذا يلزمه للوصول إلى ذلك ؟
ج/ يبحث عن نتائج ويلزمه أن يتبع منهجا
س/ ما هو المنهج الذي يتبعه الرياضي وما طبيعته ؟

- ثم أن الرياضيات كمعرفة تتصف بالمطلقية و الضرورة و الكلية وهي صيفات تنعدم في غيرها من العلوم ذات الطبيعة التجريبية وهذا يوحي بأنها تتصف بصفيات ما استنبطت منه إلا وهي مبادئ العقل
**- ثم أن المفاهيم الرياضية تدل على انه لا اثر للواقع الحسي فيها مثل العدد السالب والجذر التخيلي وفي مقابل ذلك فان هذه المفاهيم لا نجدها في الواقع مثل الصفر **

يمثل هذا الطرح أفلاطون الذي يرى أن الكائنات الرياضية مجالها العقل تتميز بالوحدة والثبات والكلية فالمستقيم الذي نرسمه بحيث يماس الدائرة في نقطة ما لابد أن يماسها في نقطة لها سمك وهذا يتنافى مع تعريف النقطة بأنها ليس لها طول ولا عرض كما أن الدائرة واحدة في الذهن لكن يمكن رسمها كبيرة أو صغيرة ومنه فان ما هو حقيقي هو ما يوجد في العقل كما يعطينا أفلاطون مثالا آخر إذ نرى ثلاثة أقلام ولا نرى العدد3 فمن أين أتى العدد ثلاثة يجيب أفلاطون انه مفهوم عقلي استرجعته النفس بعد أن نسته عند مفارقتها لعالم المثل

وفي العصر الحديث نجد ديكارت الذي يرى أن الأعداد والأشكال من الأفكار الفطرية وما هو فطري يتسم بالضرورة واليقين و الكلية وعلى هذا الأساس نفسر اشتراك الناس في العمليات العقلية أثناء استنتاجاتهم
ويذهب كانط إلى أن المكان والزمان باعتبارهما مفهومان هندسيان يشكلان احد قوالب الذهن الموجودة فيه قبلا تنتظم فيهما المعرفة الحسية كالحركة والمسافة والسرعة

<u>مناقشة :</u> لا ننكر الطابع التجريدي للرياضيات لكن أن نجعل من العقل مصدرها فهذا يوقعنا في جملة من التناقضات فهذا يجعل المفاهيم الرياضية نشأت دفعة واحدة وهذا ما يكذبه تاريخ الرياضيات ثم لو كانت فطرية لوجدت عند الأطفال الصغار ولما احتجنا في تعليمهم إلى المحسوسات

أن أصل ومصدر المفاهيم الرياضية هو الواقع والتجربة وبالتالي فان كل معرفة عقلية ومن بينها الرياضيات هي صدى لادراكاتنا الحسية لهذا الواقع ولا توجد ما يعرف بالأفكار الفطرية لان النفس البشرية تولد وهي صفحة بيضاء وما يبرر ذلك :

- **إننا ننتقل في التعلم من المحسوس إلى المجرد وينطبق هذا على المفاهيم الرياضية فنستخدم الأشياء للدلالة على العدد والشكل وهذا ما نجده عند الأطفال الصغار و البدائيين إذ المفاهيم الرياضية لا تفارق مجال إدراكهم الحسي كالحصى و الخشيبات والقريصات و المثلثات والمربعات**
- **ثم أن تاريخ الرياضيات يكشف ظهور الهندسة قبل الحساب لأنها ترتبط بالواقع فعند المصريين القدامى ونتيجة مشاكل تتعلق بحساب مساحات الأراضي ارتبطت بفيضانات النيل جرهم إلى أيجاد مفاهيم الأشكال والمساحات**

يتبنى هذا الموقف أنصار النزعة التجريبية وعلى رأسهم جون لوك ودافيد هيوم و ج س ميل إذ اعتبروا الواقع الحسي هو مصدر المعرفة فقد ذهب جون لوك إلى أن العقل البشري يولد صفحة بيضاء وان التجربة تزوده

حبطيش وعلي

ج / المنهج ذا طبيعة استدلالية استنتاجيه وهو البرهان
س/ إذا ماذا يمثل البرهان ؟
ج / يمثل الطريقة التي يسلكها الرياضي في البرهنة على قضاياه الرياضية
س/ لكن لكي تكون البرهنة صحيحة ومنطقية لا بد له من منطلقات يصرح بها مسبقا فما هي منطلقات المنهج الرياضي؟

- لنأخذ الأمثلة التالية : الكل اكبر من الجزء . الكمان المساويان لكم ثالث متساويان

س/ ما طبيعة هذه القضايا ، وهل يمكن البرهنة عليها ولماذا ؟
ج/ هي قضايا رياضية لا يمكن البرهنة عليها لأنها صحيحة بذاتها
س/ إذا ما قيمتها وما دورها ؟
هي قضايا يقوم عليها البرهان
بماذا تعرف
تعرف بالبديهية
إذا ما هي البديهية

- لنأخذ الأمثلة التالية : إذا كان السطح مستوي فانه لا يمكن رسم إلا مواز واحد من نقطة خارج مستقيم وإذا كان السطح محدب لا يمكن رسم ولا موازي واحد كما انه إذا كان السطح مقعر يمكن رسم مالا نهاية من المتوازيات ومن نقطة واحدة

س/ من يضع هذه القضايا ؟
ج/ يضعها الرياضي
س/ هل يمكننا البرهنة عليها ومتى لا نبرهن عليها ؟
ج/ يمكننا البرهنة عليها لكن عند العمل بها لا نبرهن عليها
س/ هل هي صحيحة في كل الأحوال ومن أين تستمد صحتها ؟
ج/ هي خاطئة خارج النسق وصحيحة ضمن النسق فيه
س/ بماذا تعرف هذه القضايا وما تعريفها ؟

- لنخذ الأمثلة التالية : المثلث هو حيز ذو ثلاثة أضلاع متقاطعة يشكل جموع زواياه 180درجة و النقطة هي ما ليس لها طول ولا عرض والمستقيم هو نقاط متتالية على استقامة واحدة

س/ ماذا فعلنا في هذه الحالة ؟
ج /عرفنا مجموعة من الاصطلاحات
س/ لماذا يضعها الرياضي ؟
ج /لوضع حدود لقضاياه
س/ هل هذه التعريفات قابلة للتغيير ولماذا؟
س/ قابلة للتغيير وفق المسلمات المنطلق منها
ماذا يصطلح عليها وما تعريفها ؟

س/ إذا ماذا نستنتج ؟

بمعارف بما فيها المبادئ التي يقوم عليها وكذا المفاهيم الرياضية التي نشأت عن طريق الأفكار المركبة وهي ناتجة انطباعات حسية فمفهوم الدائرة يرجع إلى ما انطبع في العقل من الدوائر الموجودة في الواقع كدائرة القمر ويرى ميل " أن النقط و الخطوط و الدوائر التي يحملها كل واحد منا في ذهنه هي مجرد نسخ لتلك الموجودة في التجربة "

مناقشة : لا ننكر دور التجربة في صقل المعارف وتأكيدها لكن أن نجعل منها مصدرا لها فهذا يوقعنا في تعارض إذ كيف نفسر أن بعض المفاهيم الرياضية لا نجد لها مقابل في الواقع الحسي مثل الصفر والأعداد العشرية ألا يعني هذا أن العقل أبدعها إبداعا ثم أن المفاهيم الرياضية كما هو ملاحظ لم تتطور بل تطورت فقط الأنساق فالأعداد لم تتطور وكذا العلاقات بينها وهذا يوحي بان مصدرها العقل

أن كلا من الطرحين السابقين نظر إلى المعرفة ومن بينها الرياضيات على إنها مفاهيم جاهزة بفصلها بين العقل والتجربة لكن الحقيقة أن العقل والتجربة بينهما ترابط وتلازم في الوجود كما أن العلاقة بينهما علاقة تكامل وهذا يجعل المفاهيم الرياضية ما هي إلا تركيب وإنشاء نتيجة تضافر العقل مع التجربة وان فعل التجريد أوجدته عوامل حسية وأخرى عقلية يقول العالم السويسري فيردينانذ غونزيث " في كل بناء تجريدي يوجد راسب حدسي وليست هناك معرفة تجريبية خالص ولا معرفة عقلية خالصة بل مل ما هنا ك أن احد الجانبين العقلي والتجريبي قد يطغى على الآخر دون أن يلغيه تماما " ويقول ج سارطون "لم يدرك العقل مفاهيم الرياضيات في الأصل إلا من جهة ما هي ملتبسة باللواحق المادية لكنه بعد ذلك انتزعها بعد ذلك من مادتها وأصبحت مفاهيم عقلية محضة

إذا كان لكل علم من العلوم موضوع ومنهج به نصل إلى نتائج معينة فان الرياضيات موضوعها هو الكم المجرد و المقادير القابلة للقياس وإذا كان المنهج يتحدد وفق طبيعة الموضوع فانه يتعين علينا التساؤل :

ما طبيعة المنهج الرياضي وما منطلقاته وما طبيعة النتائج المترتبة عنه؟

يعرف المنهج الرياضي بالمنهج الاستنتاجي أو البرهان وهو طريقة يسلكها الرياضي في البرهنة على قضاياه الرياضية ويشكل كل ذلك تسلسلا منطقيا يستمد صلاحيته من منطلقات مصرح بها مسبقا

3- الرياضيات الكلاسكية و الرياضيات المعاصرة :

منطلقاته :

- البديهيات : هي ابسط القضايا وأشدها وضوحا في الذهن لا تحتاج إلى برهان بل البرهان يقوم عليها من خصائصها أنها صادقة بذاتها و أولية قبلية يقول فيها ديكارت ً البديهية كالشمعة تضيء نفسها وتضيء ما حولها ولا تحتاج إلى من يضيئها مثل الكل اكبر من الجزء . الكمان المساويان لكم ثالث متساويان

- المسلمات : قضية يضعها الرياضي ويطلب من التسليم بها دون حاجة إلى البرهان عليها وهي غير واضحة بذاتها صحيحة ضمن

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

س/ إذا وجود منطلقات يؤسس لوجود منهج ما طبيعته ؟
ج/ طبيعته استنتاجي برهاني
س/ ما هدف المنهج ؟
ج/ هدفه بلوغ نتائج
س/ لكن هل أساليب البرهنة واحدة ؟
هذا يدفعنا للتساؤل حول طريقة البرهان وأساليبه :

*لنأخذ المثال التالي: س+2 =0 جد قيمة س
(س+2)- 2=2-0
س=-2

س/ ماذا فعلنا في هذه الحالة ؟
حللنا القضية استناد إلى البديهية القائلة بان طرح كمية ثابتة من طرفين متساويين لن يغير من تساويهما شيئا
ما نوع هذا البرهان ؟

*لنأخذ المثال التالي : إذا كان ا//ب و ب//ج المطلوب :برهن أن ا//ج
ج/ نفترض أن :ا#ب إذا ب#ج وهذا نقيض لما انطلقنا منه وهو نقيض كاذب وعليه ا//ب ب//ج إذا ا//ج
س/ ماذا فعلنا وهل وصلنا إلى النتيجة مباشرة ؟
س/ حللنا القضية و وصلنا إلى النتيجة بطريق غير مباشر
س/ ماذا نصطلح على هذا النوع من البرهان وما تعريفه ؟

* لنأخذ المثال التالي :حل جملة المعادلة التالية(س-2)(س-3)=0

س2-3س – 2س+6=0 س2-5-6=0
س/ ما طبيعة القضيتين المنطلق منهما وما طبيعة النتيجة ؟
س/ هما قضيتين بسيطتين والنتيجة مركبة جديدة
س/ ماذا نصطلح على هذا البرهان وما تعريفه

س/ عندما نلاحظ البراهين السابقة كيف كانت النتائج المتوصل إليها ؟
ج/ كانت لازمة بالضرورة عن المنطلقات
س/ هذا يمنحها صفة ماذا ؟
ج/ يمنحها صفة الدقة واليقين
س/ عندما ننظر إلى انتقال الرياضي من قضية إلى أخرى كيف نجده ؟
ج/ نجده منطقيا
س/ وبالتالي هو يعتمد على ماذا
ج/ يعتمد على مبادئ عقلية
س/ إذا ماذا نستنتج ؟

س/ رأينا أن المعرفة الرياضية معرفة دقيقة ويقينية لكن لنأخذ المثال التالي 14÷3=4.66لكن عند ضرب 4.66×3 فإنها لاتعطينا العدد 14 ماذا نستنتج ج/ نستنتج أن الرياضيات ليست بالعلم الدقيق
س/ هذا يقودنا إلى مشكلة في ماذا تتمثل ؟

النسق الذي وجدت فيه مثل : إذا كان السطح مستوي فانه لا يمكن رسم إلا مواز واحد من نقطة خارج مستقيم وإذا كان السطح محدب لا يمكن رسم ولا موازي واحد كما انه إذا كان السطح مقعر يمكن رسم مالا نهاية من المتوازيات ومن نقطة واحدة

- التعريفات : وهي حدود يضعها الرياضي لتوضيح اصطلاحاته وهي قابلة للتغيير وفق المسلمات المنطلق منها مثل المثلث هو حيز ذو ثلاثة أضلاع متقاطعة يشكل جموع زواياه 180درجة و النقطة هي ما ليس لها طول ولا عرض والمستقيم هو نقاط متتالية على استقامة واحدة

استنتاج : أن الرياضي ينطلق من منطلقات لبناء انساق رياضية تؤسس لمنهج رياضي استنتاجي

أساليب البرهنة في المنهج

إن الانطلاق من منطلقات و الوصول إلى نتائج يؤسس إلى منهج استدلالي رياضي ننتقل فيه من مبادئ وأسس إلى نتائج تلزم عنها بالضرورة

طبيعة البرهان الرياضي :

لكن كيف يتم ذلك وما هي أساليب البرهنة في الرياضيات ؟

أ- البرهان التحليلي :هو إرجاع القضية المراد البرهنة عليها إلى قضية ابسط منها أو هو الانتقال من المركب إلى البسيط ونميز فيه بين نوعين :
- برهان تحليلي مباشر : هو ربط القضية المراد إثباتها بقضية صادقة ابسط منها بحيث تكون كل قضية نتيجة لما بعدها

- برهان تحليلي غير مباشر :هو الذي نبطل فيه نقيض القضية المفترض لإثبات صحة قضيتنا فنحن نكشف عن استحالة نقيض القضية وبطلانه وهو ما يسمى بالبرهان بالخلف

- البرهان التركيبي : هو الانتقال من قضيتين بسيطتين أو أكثر وصولا إلى نتائج مركبة وجديدة أو هو الانتقال من القضية المراد البرهنة عليها إلى قضية اعقد منها

أن الرياضيات علم دقيق يقيني ومصدر دقتها ويقينيتها تقديرها الكمي وحركة المنطقية التي يتبعها الرياضي فيها ولزوم نتائجها عن المقدمات ودقة هذه النتائج وكذا طابعها التجريدي المتصف بالضرورة ولهذا فهي ضالة كل من الفيلسوف لأنه يرى فيها الحقيقة الثابتة وكذا العالم لأنه حول من خلالها سبل البحث العلمي من التعبير الكيفي إلى الكمي ومن التجريب إلى التجريد

حبطيش وعلي

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

1- اليقين الرياضي :

أن المعرفة الرياضية قطعية يقينية في خطتها ونتائجها وهذا لطابعها الصوري فهي معرفو لا تحمل في جوهرها تحديدا وتعيينا لكن رغم ذلك :

إلى أي مدى نثق في نتائجها ؟ وهل ما نصل إليه دقيق دائما ؟ وهل يقينها نسبي أم مطلق ؟

أن قيمة الرياضيات كعلم وفائدته تتحدد بتطبيقاته التجريبية باعتبار أن نتائجها دقيقة ويقينية إلا أن ارتباطها بالمجال الحسي يفقدها هذه الصفة فتصبح تقريبية احتمالية وبعيدة عن الصدق هذا يجعلنا نقول أن لليقين الرياضي حدود وانه ليس يقينا مطلقا وهذا من خلال :

- **تقريبية النتائج فيها : فمثلا العدد هو عدد دقيق ومحدد تحديد دقيق حسب العلاقة المجردة بين الدائرة وقطرها لكنه يصبح غير ذلك إذا بدأنا بالحساب الفعلي له أي =3.14وهوحاصل 22÷7 لكن عند ضرب 3.14 ×7 لا نحصل على العدد 22 كما أن المثلث تختلف صورته الهندسية على صورته الفيزيائية وفي هذا يقول اينشتاين"أن قضايا الرياضيات بقدر ما ترتبط بالواقع بقدر ما تكون عير يقينية وتكون يقينية بقدر بقدر ما تكون غير مرتبطة بالواقع "**
- **تعدد الأنساق الرياضية في الهندسة :فقد سقطت فكرة البداهة والوضوح والدقة في الرياضيات وهذا من خلال ظهور هندسات جديدة مخالفة لهندسة إقليدس التي ارتكزت على مجموعة من البديهيات واعتبرتها المطلق الضروري للتفكير الإنساني و وصفت هذه الهندسة بأنها النسق الذي يستحيل الخروج عليه وتجاوزه حتى قيل أن الله اوجد هندسة إقليدس ولن يجد بعدها هندسة إلا أن العصر الحديث بين العكس من خلال ظهور هندسات جديدة مناقضة لمنطلقات إقليدس نفسه :**
- *** هندسة إقليدس : المكان سطح مستوي –من نقطة خارج مستقيم لا يمكن إلا رسم موازي واحد – المثلث = 180درج**
  *** هندسة ريمان : المكان سطح كروي –لا يمكن رسم ولا موازي من نقطة خارج مستقيم – المثلث>180 درجة**
  *** هندسة لوباتشوفسكي المكان سطح مقعر – يمكن رسم ما لا نهاية من المتوازيات من نقطة واحدة خارج مستقيم- المثلث <180درجة**
  والملاحظ من خلال الهندسات الثلاث رغم تناقضها إلا أنها كلها صحيحة

حل المشكلة :

الرياضيات بموضوعها، ومنهجها، ونتائجها، ولغتها، تبقى تحتل النموذج الأرقى الذي بلغته العلوم دقة ويقينا، وان لغتها صارت ضرورة يتطلع إلى اكتسابها كل تفكير علمي، مما يعني أن الرياضيات تمثل نموذج اليقين المعبر عن المطلقية.

حبطيش وعلي

حل المشكلة :

حبطيش وعلي

المادة : فلسفة النشاط : درس نظري المجال التعليمي: فلسفة العلوم. المحور التعليمي: الحقيقة العلمية والحقيقة الفلسفية. عناصر الدرس النظري : ❖ طرح المشكلة : ❖ محاولة حل المشكلة : 1- الوضعية المشكلة 2- ضبط المفاهيم :" الحقيقة . الواقع " 3- الحقيقة و أصنافها و معاييرها 4- الحقيقة و الواقع ❖ حل المشكلة : ❖ تقويم مرحلي:	السنة الدراسية : 2023/ 2024 الثانوية : عبد المالك فضلاء التاريخ : 2023/02/07 ا لمستوى و الفئة المستهدفة : 03 / أ ف/ الكفاءة النوعية : المفهمة / الأشكلة / المحاججة المدة الزمنية : 5 سا التقويم: شفوي، كتابي، مرحلي، ختامي، ذاتي. الوسائل التربوية: الخرائط الذهنية ، السبورة ، أقلام ملونة ا لمراجع: - معاجم فلسفية وتراجم الفلاسفة - كتاب إشكاليات فلسفية أو كتاب نصوص. إعداد الأستاذ : حبطيش وعلي
الكفاءة الختامية :ممارسة التأمل الفلسفي في قضايا فكرية تتعلق بفلسفة العلوم و فلسفة التسامي إلى الوحدة . الكفاءة المحورية : التميز بوضوح بين مجالي الفلسفة و العلم و تكاملهما . الكفاءة الخاصة :أ/ ضبط تام لمهمة كل من العالم و الفيلسوف . ب/ضبط العلاقة التكاملية بين العلم و الفلسفة . ج / ضبط نسبية الحقائق العلمية و مبرراته	

الجانب المنهجي	الجانب المعرفي	الهوامش
الأسئلة التشخيصية لبداية الدرس: هل نختلف عندما نقول أن وزن الكيلو هو 1000 غرام وها نختلف عندما نقول هذا الصندوق ثقيل ؟ لان الأولى علمية والثانية عامية المجال التساؤلي للإشكالية الثالثة: إذا كانت الحقيقة حقائق وأصنافا شتى، فلماذا البحث عن الحقيقة المطلقة الواحدة ؟ وكيف التمييز بينها وبين الواقع ؟ وهل الحقائق العلمية واحدة في صرامتها وطريقة استنتاجها واستثمارها ؟ وهل هي حقائق لا غبار عليها من الناحية الإبستيمولوجية ؟ وهل يمكن استثمارها وكيف ؟ وهل ما قدمته للإنسان، يساهم في محاربة جهله ورفع سعادته ؟ المجال التساؤلي للمشكلة الأولى: ما هي الحقيقة وما هي أصنافها ومقاييسها ؟ أليست الحقيقة مهما كانت مطلقة، هي حقيقة نسبية، بالنسبة لصاحبها أو للمجال الذي يبحث فيه أو للتصور الذي يحمله؟ ألا يلتبس الأمر بين الحقيقة والواقع وما الواقع الذي يلتبس بالحقيقة ؟ عرض الوضعية المشكلة:حوار الصفحة 224. ثلاث أسئلة رئيسية: 1- ماذا وراء الأشياء: 2- كيف السبيل	المكتسبات القبلية المفترضة: - القدرة على التمييز بين متقابلين. - كفاءات معرفية متعلقة بالمعارف العلمية السابقة. - التمكن من الكفاءات الفلسفية المكتسبة من دراسة المشكلات الفلسفية المقررة السابقة. ❖ طرح المشكلة: أن الانسان في مسعاه يتطلع إلى المعرفة وطلب اليقين إلا أن تعدد مجالاتها يجعل الحقائق المتوصل إليها أصناف منها ما يتعلق بحقائق حسية ومنها ما يتعلق بالحقائق العقلية وهذا بدوره يعدد مقاييسه وإذا كانت غاية الانسان هي بلوغ حقيقة الحقائق أو ما يعرف بالحقيقة الواحدة المطلقة فان ذلك يطرح أكثر من تساؤل :ما هي الحقيقة وما طبيعتها ؟ هل هي واحدة أم متعددة ؟ هل هي نسبية أم مطلقة ؟ هل ترتبط بالواقع أم تتجاوزه ؟ وإذا كان الانسان نسبي كيف له بلوغ المطلق ؟	التذكير بموضوع المذاهب الفلسفية ونظرياتها المعرفية حسن توظيف الامثلة الخادمة للموضوع -خصائص عالم المثل عند أفلاطون ومحاولته الجذرية لإنقاذ قيمة الحقيقة <ضمان وجودها ردا على بروتاغوراس> -النظرية النسبية عند ألبرت آينشتاين

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

إلى الحقائق وحقيقة الحقائق: 3- ما العلاقة بين المطلق والنسبي ؟ طرح المشكلة : إن وجود الإنسان في واقع تتنوع ظواهره من جهة وتطلعه للمعرفة من جهة أخرى دفع به إلى التساؤل س/ ما غايته في ذلك ؟ ج/ غايته البحث عن حقيقة الأشياء وعللها . س/ إذا كان الإنسان هو السائل . فهل هذا يعني انه لدينا حقيقة واحدة؟ ج/ لا ليست لدينا حقيقة واحدة . عرض وضعية مشكلة : الكتاب المدرسي ص224 تحليل الوضعية : س /ما هو موضوع الحوار من خلال هذه الوضعية ؟ ج/ يدور الحوار حول البحث عن الحقيقة س /يلاحظ أن الحوار يبدأ بالقول : التحليق في السماء ما دلالة ذلك ؟ ج/ يدل أن الحقيقة تتجاوز عالم الأشياء إذ وجودها قائم فيما وراء الأشياء س /إذا كان هذا الموقف ينسجم مع رأي الفلاسفة فما المقصود بما وراء الأشياء ولماذا يتجاوز الفيلسوف العالم الواقعي الحسي للبحث عن الحقيقة؟ ج/ المقصود بذلك البحث في المبادئ الكلية و العلل الأولى وتجاوز الفيلسوف للواقع نظرا لان هذا الواقع متغير س /إذا ما المقصود بالحقيقة عند الفيلسوف ؟ ج/ الحقيقة عند الفيلسوف تظهر في عبارة "هي حقيقة الحقائق التي لا حقيقة فوقها" س /ما ذا يقصد بحقيقة الحقائق ؟ ج/ يقصد الحقيقة الثابتة والحقائق النسبية س /أين يكمن ثبات الحقيقة ج/ الحقيقة قد تكون ثابتة في ذاتها وقد تكون ثابتة في إدراكنا س /لننظر إلى طالب العلوم بماذا ربط الحقيقة وكيف أصبح طابعها	❖ محاولة حل المشكلة : 1- ضبط المفاهيم : – تعريف الحقيقة : أ- تطلق عند اللغويين على الماهية أو الذات ؛ فحقيقة الشيء ماهيته أي ما به الشيء هو هو ؛ يقول الفارابي:" الوقوف على حقائق الأشياء ليس في قدرة البشر، ونحن لا نعرف من الأشياء إلا الخواص واللوازم والأعراض، ولا نعرف الفصول المقومة لكل منها." ب- والحقيقة لدى المناطقة والرياضيين، هي الأمر الممكن في العقل أي الذي لا يتخلله تناقض؛ أو بتعبير آخر، هي مطابقة النتائج للمُنطلقات. قال "لايبنتز": "متى كانت الحقيقة ضرورية، أمكنك أن تعرف أسبابها بإرجاعها إلى معانٍ وحقائق أبسط منها حتى تصل إلى الحقائق الأولى. – تعريف الواقع : قد كان تعريف الواقع أحد الأسئلة الكبرى للفكر الفلسفي طوال تاريخه. بالنسبة لأفلاطون ، على سبيل المثال ، يتجاوز الواقع التجربة ، التي يميز من أجلها بين الواقع المعقول وغير الكامل ، الذي نفهمه من خلال الحواس ، وواقع عالم الأفكار ، الذي ، من ناحية أخرى ، غير قابل للتغيير وأبدي. ن جانبه ، أكد أرسطو أن الواقع عقلاني ، وبالتالي من خلال العقل وليس من خلال الحواس يمكننا الوصول إلى معرفة أكثر دقة للواقع. من ناحية أخرى ، اعتبر كانط حقيقةً هي تلك التي تُعطينا إياها من خلال الخبرة ، لأنه وفقًا له ، فإن تجربة الواقعية ممكنة فقط من خلال الحواس. من ناحية أخرى ، ميز ديكارت بين الواقع والوجود ، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك أشياء أخرى غير مادية ، مثل الأفكار في الروح ، والتي تشكل أيضًا حقائق في حد ذاته 2- الحقيقة و أصنافها و معايرها : يمكن تصنيفها إلى ثلاثة محاور : أ- حقائق مطلقة [1] : وهي أقصى ما يطمح إليه الفيلسوف، يميز " أفلاطون " بين عالَمين ، عالم الأشياء وعالم المُثل ؛ الأول يشكل	-مصدر المعرفة عند المتصوفة المسلمين(أبن عربي والحلاج) -طبيعة الموضوع هي من تفرض طبيعة المنهج -التجربة كمنهج لتحصيل المعرفة العلمية -المنهج الرياضي عند ديكارت(الوضوح والبداهة/الأفكار الفطرية) -الواقعية النفعية الامركية

[1] - يميز " كانط " في محور الحقائق المطلقة ، الحقائقَ الممكنة كما في الرياضيات ، والحقائق غير الممكنة كما في ما وراء الطبيعة ، لأن هذه الحقائق لا تشكل الظواهر القابلة للإدراك ، وإنما تنطوي على " النومين " أي الجوهر ، وهو أمر يستحيل معرفته عن طريق المدارك التي يملكها الإنسان .

ج/ ربطها بالواقع المتغير مما طبعها بالطابع النسبي س/ كل هذا يقودنا إلى جملة من التساؤلات في ماذا تتمثل ؟ محاولة حل المشكلة : -ماذا عن الحقيقة : تعريفها , أصنافها ومقاييسها؟ تعريفها : لنلاحظ الأمثلة التالية : -الإنسان حيوان عاقل يقرا يمشي على قدمين صفات جوهرية صفات عرضية س/ أين تتجلى ماهية الإنسان؟ ج/ كون الإنسان عاقلا يمثل حقيقته س/ إذا في ماذا يتجلى المعنى اللغوي للحقيقة؟ -كل جزائري مسلم بعض الأفارقة جزائريون بعض المسلمون أفارقة س/ من خلال هذا القياس المنطقي أين تتجلى الحقيقة ؟ ج/ تتجلى في عدم تناقض المقدمات مع النتائج 3- كتاب الجمهورية لأفلاطون* كتاب الجمهورية ليس لأرسطو س/ حكمنا هذا يمثل حقيقة فيما تتجلى ؟ ج/ في مطابقة الحكم للواقع ' سواء إثباتا أو نفيا س/ إذا كانت هذه نظرة الواقعيين فما هي النظرة الفلسفية لمفهوم الحقيقة ؟ أصناف الحقيقة : 1/ حقائق مطلقة : وهي المستقلة القائمة بذاتها التي لا تحتاج إلى غيرها لوجودها ، دائمة ، أبدية ، لا متناهية . و هي أقصى ما يطمح له الفيلسوف أو الحكيم ، و أبعد ما يستطيع بلوغه عن طريق العقل أو الحدس . ـ الحقيقة عند أفلاطون موجودة في عالم المثل : من	مادة إدراك حواسنا،اما الثاني ففيه الخير المطلق والجمال المطلق والدائرة الكاملة ونماذج لكل نوع. إنه عالم دائم وخالد . هو عالم الحقيقة ، وما عالم الأشياء سوى أشباح وظلال. وأعلى حقيقة مطلقة في السلم هي الخير .[2] ويليه الجمال والأشكال الهندسية من دائرة ومثلث . والفضيلة الأخلاقية تستوجب التخلص من عالم الفناء بحثا عن الحقيقة المطلقة في العالم الفوقي. والحقيقة المطلقة عند " أرسطو " تكمن في " المحرك " الذي لا يتحرك، ويقصد بالمحرك هذا، الإله. ب- حقائق نسبية: إن النسبي لغةً، هو المتعلق بغيره من حيث هو غيره ؛ وهنا ، نقتصر على الحديث عن الحقائق العلمية ، في مختلِف مجالات المعرفة ، أضحت الحقائق العلمية تقريبية ، وخاصة مع ظهور النظرية النسبية العامة لـ " آينشطاين " .[3] يقول "كلود برنار " : " يجب أن نكون حقيقة مقتنعين بأننا لا نمتلك العلاقات الضرورية الموجودة بين الأشياء إلا بوجه تقريبي كثيرا أو قليلا ، وأن النظريات التي نمتلكها هي أبعد من أن تمثل حقائق ثابتة". إنها تمثل فقط، حقائق جزئية ومؤقتة. وهذا يخالف الموقف الفلسفي الأنطولوجي الذي يعتقد في الوصول إلى الحقيقة المطلقة . إن العلم الحديث، كما يقول "بشلار " هو في الحقيقة "معرفة تقريبية". أمكن أن تصبح باطراد أكثر دقة. ج- حقائق ذوقية وهي الإشراق أو الإلهام اللدني. ولقد أخذ الصوفية " التصوف الفلسفي "كما هو عند " أبي يزيد البسطامي"، "والحلاج "، هو حدسي فيما يقول " محيي الدين بن عربي"..وتنبجس الحقيقة الذوقية بنور يشرق في النفس من مصدر يقوم وراء العقل والعلم عند أهله". – مقاييسها: كلا حسب سياقه ونسقه (مجاله): إن مقاييس الحقيقة تابعة لطبيعة هاته الحقيقة ومجالاتها وفلسفة أصحابها ؛ إذا كان مقياس مطابقة العقل للتجربة يعتبر المؤشر الأهم في الميدان العلمي ، فإن الوضوح أو البداهة هو الميزان المناسب لمعرفة الحقيقة الفلسفية، ومقياس الحقيقة لدى البراغماتيين هو النفع ، ولدى الوجوديين هو الذات البشرية ، وأن محك الحقيقة اللدنّية لدى الصوفية "المتفلسفين" هو الذوق الشخصي .تقابلها المعرفة الإلهية المطلقة. فما هي معايير كل اتجاه ؟ أ- العقلانيون: مقياس الوضوح (الحقيقة المطلقة).	

[2]- الخير أو الله .
[3]- وذلك في سنة 1916 حيث يراجع بعمق مفهومي الزمان والمكان الفيزيائيين .

خلال تمييزه لعالمين : عالم الحقيقة ، و عالم الزيف .
ـ الحقيقة المطلقة عند آرسطو تكمن في المحرك الذي لا يتحرك ، و يقصد بالمحرك " الله "كائن غير مرئي لا يتغير ، كائن تام و أبدي ، إنه السبب النهائي للطبيعة و القوة الدافعة للأشياء و هدفها .
2/ حقائق نسبية : و هي حقائق متغيرة ، احتمالية ....و هذا ما نجده في مجال العلوم التجريبية " فيزياء ، كيمياء ...."
3/ حقائق ذوقية :
4/ حقائق بين النسبي و المطلق :
س: أذا كانت الحقيقة بهذه الأصناف ، فكيف نحكم عليها ؟ و ما هي المقاييس التي نعتمدها ؟
ج :مقاييس الحقيقة :
مقاييسها كانت محل جدال و اختلاف بين الكثير من الفلاسفة و العلماء .
س :ماهي أشهر هذه المقاييس ؟
أ/ مقياس البداهة و الوضوح :يعتمده أصحاب المذهب العقلي .
س: على ماذا اعتمد أصحاب هذا المقياس ؟ ومن هم أهم ممثليه ؟
ج : اعتمدوا الوضوح كأساس و معيار الأحكام الصادقة ، و دليل ذلك البديهيات الرياضية الضرورية و الواضحة بذاتها ، تفرض صدقها على جميع العقول ، و هي حقيقة مطلقة لا ينتابها الشك .
س : فيما يتمثل المقياس الثاني ؟
ج :
ب / مقياس المنفعة : يعتمده أصحاب المذهب البراغماتي " الذرائعي "كفلسفة عملية ، و من أهم ممثليه : ويليام جيمس ، بيرس ....
س : على ما ذا أكد ؟
ج : أكد على أن مقياس الحقيقة و صدق الأحكام هي المنفعة و العمل المنتج كمشروع له أثره النافع و فائدته العملية . فالعبرة عند البراغمتيين بالنتائج فقط .
س : إذا ما نوع الحقيقة التي نادى بها ؟
ج : نادى بالحقيقة النسبية ، فليس ثمة حقيقة مطلقة ، بل مجموعة من الحقائق المبعثرة التي ترتبط بمنافع كل فرد في حياته .
س : هل هناك مقياس آخر ؟
ج :
ج/ مقياس الوجود بذاته :

لقد ذهب بعض الفلاسفة أمثال " ديكارت " و" سبينوزا " ، لوضع مؤشر الوضوح . ويتجلى هذا في البديهيات الرياضية التي تبدو ضرورية واضحة بذاتها ، كقولك : الكل أكبر من الجزء.

لقد كانت أول قاعدة في المنهج الذي سطره " ديكارت " ألا يقبل مطلقا ، شيئا على أنه حق ما لم يتبين بالبداهة أنه كذلك، وأن لا يأخذ من أحكامه إلا ما يتمثله عقله بوضوح تام وتمييز كامل ، بحيث لا يعود لديه مجال للشك فيه . وقد انتهى " ديكارت " إلى قضيته المشهورة : أنا أفكر إذن ، أنا موجود ؛ فوجدها واضحة أمام الافتراضات. يقول في القسم الرابع من (مقالته): " لاحظت أنه لا شيء في قولي: " أنا أفكر إذن، أنا موجود"، يضمن لي أني أقول الحقيقة، إلا كوني أرى بكثير من الوضوح، أن الوجود واجب التفكير. فحكمت بأنني أستطيع اتخاذ قاعدة عامة لنفسي ، وهي أن الأشياء التي نتصورها تصورا بالغ الوضوح والتمييز ، هي صحيحة كلها". إني أشك كما يقول " ديكارت " ، ولكن ما لا أستطيع الشكَّ فيه ، هو أنني أشك وأن الشك تفكير .

ب- البرجماتيون: مقياس النفع (الحقيقة النسبية)

وذهب بعض أقطاب البراغماتية أمثال "بيرس" و"جيمس" إلى أن الحكم يكون صادقا متى دلت التجربة على أنه مفيد نظريا وعمليا ؛ يقول الأول: إن الحقيقة تقاس بمعيار العمل المنتج أي أن الفكرة خطة للعمل أو مشروع له وليست حقيقة في ذاتها". ويضيف الثاني: "أن النتائج أو الآثار التي تنتهي إليها الفكرة هي الدليل على صدقها ومقياس صوابها.. ويفهم من هذا القول، بأن الحق لا يوجد أبدا منفصلا عن الفعل أو السلوك".

يقول " جيمس " : " إن كل ما يؤدي إلى النجاح فهو حقيقي ، وإن كل ما يعطينا أكبر قسط من الراحة وما هو صالح لأفكارنا ومفيد لنا بأي حال من الأحوال ، فهو حقيقي ". ويقول أيضا : " الحق ليس التفكير الملائم لغاية ، كما أن الصواب ليس إلا الفعل الملائم في مجال السلوك ".

ج- الوجوديون: مقياس الوجود لذاته.

يرى الوجوديون مع " سارتر " ، أن مجال الحقيقة الأولى هو الإنسان المشخَّص في وجوده الحسي ، وليس الوجود المجرد كما في الفلسفات الكلاسيكية . وحقيقة الإنسان هي في إنجاز ماهيته بحرية؛ فهو محكوم عليه بأن يختار مصيره، ولكنه أيضا محكوم عليه بأن يموت. والحقيقة الأولى التي يجب التركيز عليها هي ممارسة هذه التجربة التي تجمع بين الحياة والموت وما ينتج عنهما من محن القلق والألم وثقل المسؤولية.

تعقيب:

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

س : من تبناه ؟
ج : تبناه المذهب الوجودي بزعامة : سارتر ، هايدغر ...
س : ما هو مجال الحقيقة عندهم ؟
ج : مجالها الانسان المشخص في وجوده الحسي ، و حقيقة الإنسان هي انجاز ماهيته .
س : ماهو مقياس الحقيقة عندهم ؟
ج:مقياس الحقيقة وصحة الافكار مرتبطة بالانسان كمشروع،يحدد بالاختيار المسؤول للانسان بعد ان يوجد، وسعيه لاكمال ماهيته.
س : إذا ، ما نوع الحقيقة التي نادى بها ؟
ج : نادى بالحقيقة النسبية .
س : ما ذا تستنتج ؟
ج : نستنتج أن مقياس الحقيقة ليس واحدا بل متعددا ، بحسب تعدد الإتجاهات و الوسائل التي تعتمد في البحث عنها ، مما يجعل الحقيقة حقائق .
س : يبقى السؤال مطروحا : هل هي نسبية أو مطلقة ؟و كيف يتحدد فهمنا لها ؟
ـ إذا كانت النسبية تلاحق الحقيقة ، فهل الحقيقة المطلقة نسبية هي الأخرى ؟
س : من خلال ما سبق ما المقصود بالحقيقة المطلقة ؟
ج : الحقيقة المطلقة هي الإستقلال و الديمومة ، و الكمال اللامتناهي ، و عدم احتياجها لغيرها ، فهي قائمة بذاتها ، فالمطلق اسم للشيء الذي لا يتوقف تصوره ووجوده على شيء آخر .
س : ماهي خصائص الحقيقة المطلقة ؟
ج : أولا :خصائصها :
1/ إنها مجردة أي مستقلة لا تحتاج إلى علل و أسبابا لوجودها .
2 / إنها المبدأ و الغاية في الآن نفسه .
3 / واحدة في ذاتها و ليست متكثرة ، ثابتة و لا تقبل التغير .
4 / صادقة في كل زمان و مكان .
ثانيا : النسبية و ملاحقتها للمطلق : إذا كان المطلق هو

يقول العقلانيون بالوضوح غير أن إرجاع الحقيقة كلها إلى الوضوح ، يجعلنا نلجأ إلى معيار ذاتي للحقيقة. فما يظهر لي واضحا قد يبدو لآخر غامض. فالوضوح في هذه الحالة، ليس هو محك الصواب ، وحتى البديهيات الرياضية قد ثبت اليوم ، أن الكثير منها يقوم على افتراضات.

وعن معيار النفع ، فهو قضية ضيقة ومادية للحقيقة، ثم إن مفهوم المنفعة أو النجاح واسع جدا : هل هو منفعة الفرد الخاص أم منفعة الجماعة ؟ ومن هي هذه الجماعة ، وما هي حدودها ؟، وقد تتضارب المنافع وتتناقض.

ومن جهة أخرى ، إن مجال الحقيقة أوسع مما ذهب إليه الوجوديون؛ لأن الحقيقة التي يسعون إليها تعاني من مضايقة قيدين : الفردانية والتقوقع على الشعور.

الحقيقة بين النسبية والمطلقية.

ـ خصائص الحقيقة المطلقة :

المطلق لغةً، هو المتعري عن كل قيد. وهو أيضا ، التام و الكامل. وهو يقابل النسبي .. فهي واحدة في ذاتها ، وليست متكثرة ، وهي ثابتة لا تقبل التغير .. تصدق في كل زمان ومكان. وعلى هذا الأساس ، فإن الحقيقة المطلقة تقوم مستقلة عن ذواتنا وعقولنا البشرية.[4]

- النسبية وملاحقتها للمطلق :

إن النسبي يشير إلى ما يتوقف وجوده على غيره .. ومهما بلغة المعرفة الإنسانية عامة والفلسفية خاصة تبقى توصف بالنسبية لهذا يؤكد "كانط "، على انفلات الحقيقة المطلقة من الفهم العقلي إذ يقول بأنه لا يحتضنها عقل ولا يدركها علم .[5] ويشير المتصوفة إلى إمكانية بلوغ "الإنسان الكامل" للحقيقة المطلقة "بالتجربة الذوقية"، بيد أن الحدس أوالذوق شعور ، والشعور ظاهرة ذاتية ، والذاتية لا تستقر على حال وعليه، فإن الحقيقة المطلقة عندما تنزل إلى ساحة الإنسان تتقيد لا محالة بثقافته وعصره وما يحيط به من مؤثرات.

3- الحقيقة والواقع:

- مفهوم الواقع:

[4]- ومع ذلك ، فإن الحكماء يعتقدون أنهم يدركونها تمام الإدراك بالعقل عند البعض ، وبالحدس أو الذوق عند البعض الآخر مع اختلاف في نمط مقارباتهم .

[5] - إن العقل النظري بطبيعته ، عند " كانط " لا يستطع أن يتجاوز معرفة ظواهر الأشياء إلى إدراك حقيقة الأشياء في ذاتها . لقد أعجب بالحقيقة الرياضية والحقيقة الطبيعية ، ولكنه ضاق بالحقيقة الميتافيزيقية ـ في أسلوبها التقليدي ـ التي لا تقبل مبادئها تحليلا ولا تحتمل برهانا . وأما عن مقياس الحقيقة في مذهب " كانط " فهو اتفاق الفكر مع نفسه واتفاقه مع موضوعه ، وهذا يعني تقييدها بعامل الاتفاق. وهنا ، تتضمن الحقيقة عنصرين : القوانين المؤسِّسة للعقل والمسلمة العالمية التي بمقتضاها توجد معطيات ظواهرية مستقلة عن أي واحد منا ومشتركة لنا وهذه المعطيات هي التي بفضلها يحصل الاتفاق بيننا .

الموجود في ذاته و بذاته و لذاته ، فإن النسبي يشير إلى ما يتوقف وجوده على غيره . س : لكن هذا المطلق من يدركه ؟ ج : إذا كان المطلق يتسم بالتجريد ، فإن ادراكه يكون من طرف الإنسان ، و هذا الأخير هو كائن مقيد بحدود زماكانية . س : إذا هل يستطيع العقل البشري ادراكها ؟ ج :العقل الإنساني لا يستطيع ذلك . و هنا نجد أنفسنا أمام احتمالين . س : ماهما ؟ ج : الإحتمال الأول : إما أن تكون الحقيقة مطلقة و لا أمل في بلوغها و ادراكها من طرف مدرك . الإحتمال الثاني : و إما أن تكون مدركة من طرف العقل الإنساني ، و بهذا فهي تنتقل من المطلق إلى النسبي ، و هذا ما أكد عليه كانط في قوله : " الحقيقة المطلقة لا يحتضنها عقل و لا يدركها عقل " س : ما ذا يعني هذا ؟ ج : معناه أن : الحديث عن الحقائق المطلقة ما هو إلا مجرد مبالغة و مزايدة ، لأن النسبي و المقيد ، لا يمكنه أن يدرك المطلق و الكلي ، إذا : وجب فهم الحقيقة في نطاق الواقع الذي نعيش فيه . علاقة الحقيقة بالواقع : س : ماهو الواقع ؟ ج : الواقع هو العالم الخارجي بظواهره و أشيائه الموجودة الماثلة أمام حواسنا و عقولنا . الواقع هو الوجود الفعلي للأشياء المستقل عن الذات العارفة . س : إذا كيف تكون الحقيقة ؟و بأي واقع ترتبط ؟ و ما نوع هذا الإرتباط ؟ ج : الإرتباط يكون في شكل تقابل تارة و في شكل التباس تارة أخرى . الحقيقة تطابق الواقع ، فهي مجرد تسجيل للأشياء في الخارج " هذا ما تبناه الإتجاه الحسي " كما أن انطباق الفكر مع نفسه يعبر عن واقع آخر للحقيقة و شكل من أشكالها يتجاوز الواقع الحسي " و هذا ما تبناه الاتجاه العقلي المثالي " س : ما ذا تستنتج في الأخير ؟	الواقع هو العالم الخارجي، كما يتقدم لحواسنا و عقولنا. و يتصف إدراكنا له بأنه حقيقي، إذا ما تم فعلا انعكاس هذا العالم الخارجي على الحواس والعقل. – ارتباط الحقيقة بالواقع. الفكر والواقع أيهما اسبق ؟ هل الحقيقة انعكاس للواقع في فكرنا أم أن الفكر هو الذي يشكل حقيقة الواقع ؟ وهذا يوحي بأن هناك اتجاهين فلسفيين: الاتجاه التجريبي الذي يجعل الحقيقة عاكسة للواقع؛ والاتجاه المثالي الذي يجعل مقرّها هو الواقع المثالي الثابت. لكن يجب، التمييز بين الواقع في ذاته والواقع في ذواتنا.[6] مثال: إدراكنا للعصا المنكسرة وهي مغمورة في الماء ، يعبر عن الواقع الموضوعي في ذواتنا ، وليس على الواقع في ذاته. هذا فضلا عن أن الإدراك الذي يقوم به الفرد نسبي. فهو يختلف من شخص إلى آخر - لهذا يرى المثاليون (أمثال " أفلاطون " و " ديكارت ") إن هناك " واقع " وراء الواقع الحسي وهو واقع المثل[7] الذي تَشْخَص إليه عقولُ الحكماء . ولهذا فلا يمكن للحقيقة أن تتخذ من الحسي مقياسا لها : فإذا كانت عبارة عن انطباق الفكر مع نفسه ، فهي ترفض الواقع الحسي باعتباره عالَمَ المتغيِّرِ ، ولوان الحسيين عارضوا هذا الطرح. – الإنسان بين الواقع والحقيقة : إن الواقع، هو دائما واقع الأشياء؛ الواقع كما هو؛ والحقيقة هي حقيقة الأفراد. ومهما كانت الأحوال، فلا نستطيع القبض على الحقيقة كما نقبض على الأشياء ؛ لأن الحقيقة فيما يقول " هيدجر ": "هي الحرية أي أنها نوع من العلاقة بين الإنسان والعالم" . وإن ما نسعى إلى بلوغه من حقائق، لا شك في أن المحيط الثقافي الذي يحاصرنا يساهم في تشكيله وبلورة طبيعته. فإذا ترعرعنا في وسط ينتشر فيه التجرد للعبادة، واتجهت ميولنا إلى الزهد والتصوف، لا شك في أن الحقيقة التي ننشدها ونريد التقرب منها، هي حقيقة الخالق عز وجل؛ ومن يميل إلى تصور فلسفي معين ، لا شك في أنه يدرك الحقيقة (في ذاته) من خلال ما يفرزه هذا التصور من مفاهيم وما يفترضه من مبادئ . ومن هنا ، فإن الأفلاطوني يلتمس الحقيقة من خلال الواقع المثالي الروحاني ، ويلتمسها الماركسي من خلال المادية التاريخية ، والبراغماتي من خلال	

[6]- أي الواقع الموضوعي كما هو في العالم الخارجي، والواقع الذاتي كما هو في حياتنا الذهنية.
[7]- لدى " أفلاطون " والأفكار القبلية البديهية لدى " ديكارت " .

	التمكن في الأرض. ❖ حل المشكلة : بعد هذا، هل يحق لنا التأكيد بأن الحقائق كلها نسبية، وبأنها متعددة تابعة لمؤثرات بشرية وفكرية؟ وماذا يبقى من مبرر للفلاسفة وطموحهم نحو هذا المبتغى المتعالي الذي هو الحقيقة الثابتة المطلقة، هذه الغاية التي فتنت أهل العقل والذوق على حد سواء ؟ ورغم الحجة القوية للقائلين بنسبية المعرفة البشرية، فإن الإنسان هذا الكائن المتعدد الأبعاد يطمح دائما إلى بلوغ الحقيقة الأولى، لأنه يرى دائما، الواحد وراء الكثرة، والمطلق وراء النسبي. ❖ أسئلة تقويمية: – نص: ص137 .- الحقيقة والوضوح سبينوزا – نص: ص 139 .- الحقيقة والنفع وليم جيمس – 3هل ترى أن نجاح الفكرة هو معيار صحتها ؟ – يقول وليام جيمس "اسمي الفكرة صادقة حين ابدأ بتحقيقها تحقيقا تجريبيا فإذا ما انتهيت من التحقيق وتأكدت من سلامة الفكرة سميتها نافعة"	

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

مذكرة معرفيّة لدرس نظري

المادّة : فلسفة . **المؤسّسة: ثانوية كريم بلقاسم بجاية**

النّشاط: درس نظري **المستوى:3عتجر+3أف**

الإشكاليّة الثّالثة : فلسفة العلوم. **الحجم الساعي: 08+13**

المشكلة الثالثة : العلوم التجريبية و العلوم البيولوجية **الأستاذ :.حبطيش وعلي**

الوسائل التعليمية: * الأقلام ، الطلاسة الأمثلة و الوقائع و الخبرة السابقة

الأهداف بلغة الكفاءات	الكفاءة المحورية: الوعي بما يجري في العالم من قضايا فكرية وانشغالات جديدة الكفاءة الختامية:يتوصل المتعلم الى خوض تجارب فعلية في طرح القضايا الفلسفية وفهمها. الكفاءة المستهدفة:استثمار فعلي لخبرات فلسفية عالمية –تكييف المعرفة مع المستحدثات

أسئلة توجه إلى التلاميذ.	زمن النشاط	محتوى الدرس.	قسم يخصص للتدعيم.
هل تاثرت العلوم بالرياضيات ؟ وضـــعية مشـــكلة والتعليق عليه : وضعية مشكلة تتناول حوار بين طبيب جراح وعسكري مبتدأ يساعده يجسد الفرق بين المادة الجامدة والمادة الحية أنظر الكتاب علمي ص 255 – 256 التعليق عليها أنظر الكتاب المدرسي ص 256 – 257 ماهي اصناف العلوم ؟		**أولا : طرح المشكلة :** إن اليقين الذي وصلت إليه الرياضيات بعد انفصالها عن الفلسفة جعل بقيت العلوم الأخرى تنشد ذلك متخذة موضوع معين للدراسة ومنهج خاص بها ، من بينها العلوم التجريبية التي اتخذت من المادة الجامدة موضوعا لها والتجربة مقياسا لليقين أو منهجا متبعا ، وهنا طرحت جملة من التساؤلات أهمها : هل يمكن الوصول إلى نتائج يقينية في العلوم التجريبية ؟ ما هي خطوات المنهج التجريبي ؟ هل يمكن تطبيقها في المادة الحية أم يستحيل ذلك ؟ **ثانيا : محاول حل المشكلة :** اصناف العلوم : علوم المادة الجامدة : تدرس المواد السائلة الصلبة الغازية العلوم البيولوجية : تدرس الكائنات الحية العلوم الانسانية : تدرس علم الاجتماع التاريخ علم النفس **1- خطوات المنهج التجريبي والهدف منها:** ***يتألف المنهج التجريبي من ثلاث خطوات أساسية: أ- الملاحظة: وهي مشاهدة الظواهر كما هي في الطبيعة، وهناك فرق بين الملاحظة العامية، والملاحظة العلمية التي تتميز بالدقة والاستمرارية والتسلح بالأدوات والأجهزة. ب- الفرضية: هي التفسير العقلي المؤقت للظواهر المدروسة، ، لأنها توجه الباحث. ج- التجربة: هي الخطوة الجوهرية والتطبيق العملي التي يعدها العالم المجرب قصد تقييم الفرضيات لتبنيها في	المصادر : الكتاب المدرسي مصطلحات : المبتذلة : العادية المنهج التجريبي : هو وسيلة منهجية للوصول الى المعرفة بواسطة الرصد او الملاحظة العلمية استشهادات : كلود بيرنارد"الفرضية هي نقطة الانطلاق الضرورية لكل استدلال تجريبي "

ماهي خطوات المنهج التجريبي؟		حالة صدقها أو رفضها في حالة كذبها. كما يسميها " كلود برنار " " أي إنجاز عملية التحقق من الفرضية". وينتهي هذا المنهج بالقانون العلمي الذي يتوّج مسار البحث؛ كونه تكميم للظاهرة المدروسة كنتيجة للتجربة، وله قابلية التكرار، لأنه يرتكز على مبدأ الحتمية، وقابلية التعميم عن طريق الاستقراء، وأخيرا إمكانية التنبؤ. 2- قيمة الفرضية : ورغم التسليم بوجود هذه الخطوات إلا أن العديد من الفلاسفة والعلماء شككوا في أهمية الفرض كونه تفسير عقلي يمكن الاستغناء عنه والمرور مباشرة الى التجربة وكان هذا التصور مبررا عند الاتجاه التجريبي الذي يستلهم مبادئه من فكر نيوتن ويمثله جون ستيوارت مل الذي وضع قواعد الاستقراء (طريقة التلازم في الحضور..والغياب..)، بالمقابل يرفض الاتجاه العقلاني مع كلود بيرنار هذا التهوين للفرض وتغييب فعالية العقل، فالمنهج الفرضي ألاستنتاجي يضيء التجربة ونوعها ويوجهها. إذن لا معنى للملاحظة العلمية في حد ذاتها، ولا معنى للفرضية في حد ذاتها؛ *** إن التجربة تستوعب نتائج الخطوتين السابقتين وتتوجهما بتدوين قانون العلاقات الثابتة بين الأشياء؛ من أجل تنبؤ الإنسان بحركات الظواهر وتسخيرها. يقول " ك. برنار": "إن التجريب هو الوسيلة الوحيدة التي نملكها لنتطلع على طبيعة الأشياء التي هي خارجة عنا". 3- اشكالية تبرير الاستقراء :	نيوتن " اني لا ا صطنع الفروض " الاستقراء هو الاستدلال الذي ينتقل فيه الفكر من الجزء الى الكل
هل للفرضية اهمية امام التجربة ؟		1- الموقف التجريبي : يعتقد أتباع المنهج التجريبي و أنصار النزعة المادية القائلة بالحتمية أن الاستقراء أساسه تجريبي محض. فالعالم يلاحظ و يفترض ثم يجرب ثم يعمم قانونه، و ذلك بموجب إيمانه على أساس ظواهر سابقة أن كل ما يحدث يقع على نحو متتابع أو بموجب أسباب طبيعية تؤدي إلى حدوثها و تكرار ذلك يعطي نفس النتيجة مستقبلا. و من هنا فحص و استقصاء بعض الظواهر يعد كافيا لدى بعضهم لاستخلاص القانون العام . إن العالم الفلكي كيبلر أكد من خلال تجربته على أن الاستقراء في الطبيعيات قد يكون تاما، فهو بدأ بفحص عطارد فوجده بشكل بيضوي، و نفس الأمر تبينه مع الزهرة ثم المريخ ثم المشتري فزحل، و من هناك استنتج قانونه أن جميع الكواكب تدور حول الشمس على شكل	

خطوات وعي

ما مفهوم الاستقراء ؟ ماهي حجج الموقف التجريبي؟		بيضوي. 2 ـ كما أن الفيلسوف الحسي دافييد هيوم رغم نزعته التجريبية إلا أنه رأى ألا وجود لأي أساس عقلي أو تجريبي على صدق الاستقراء الناقص أو يبرر الاعتماد عليه. فصدق النتائج في الماضي و الحاضر لا يجعلها كذلك مستقبلا، و المبرر الذي من خلاله يمكن من فحص الظواهر هو أنها تعيش تعاقبا و تتابعا بين ظواهرها من حيث حدوثها مثل البرق و الرعد. 3 ـ أما جون ستيوارت ميل فمبدأ السببية العام عنده يبرر الاستقراء بصورة كافية، فكل الظواهر تلزم عن شروط ز ظروف تؤدي إليها، و ذلك من خلال اعتماد السببية التجريبية التي يلزم عنها التفسير الحتمي الموصل إلى القانون الكلي، فقد أرسى هذا الفيلسوف الاستقراء من خلال جملة قواعد تجعل الفرضية لا تتناقض مع ذاتها و قابلة للتأكد التجريبي، و هي: قاعدة الاتفاق (التلازم في الحضور) بمعنى أنه إذا اتفق و أن شاهد العالم العلة و شاهد معها المعلول بموجب حضورها كان ذلك كافيا لإيجاد علاقة بينهما مثال ذلك أن التفوئيد يصيب السكان كلما فسد الماء الشروب، فحضور التفوئيد مشروط بحضور قذارة الماء. و ثانيها قاعدة الاختلاف(التلازم في الغياب) و يراد بها أنه إذا غاب السبب لزم عن ذلك غياب النتيجة أيضا، و غيابها يعد كافيا لإيجاد علاقة بينهما مثال ذلك أن نضع جرسا ضمن ناقوس مفرغ من الهواء ثم نقرعه فلا نسمع دقاته، فغياب الهواء يلزم عنه غياب سماع دقات الجرس. و ثالثا قاعدة التلازم في التغيير و يراد بها أنه إذا لوحظ تناسب طردي أو عكسي بين ظاهرة و أخرى كان ذلك كافيا لوجود علاقة سببية بينهما. و مثال ذلك أن غاليلي لاحظ أنه كلما كان هناك شدة في اقتراب القمر من الأرض كانت هناك زيادة في حركة المد و العكس صحيح. و أخيرا قاعدة البواقي، و هي تعني أنه إذا كانت لدينا مجموعة من المقدمات لديها علاقة مع مجموعة من النتائج ماعدا مقدمة واحدة و نتيجة واحدة كان ذلك كاف لإيجاد علاقة بينهما من ذلك مثلا أن العالم لوفيري اكتشف كوكب نبتون من خلال إرجاع مقدار من الجاذبية من أورانوس إلى المشتري، و آخر إلى زحل، فبقي له مقدار افترض له كوكبا و هو الذي نعته بنبتون، و الذي ثبتت رؤيته فلكيا. 2-الموقف العقلي : رأى أتباع النزعة العقلية أن الاستقراء طبيعته عقلية، فالمنهج التجريبي هو خطة منطقية تبدأ بالملاحظة التي هي تركيز للحواس مع العقل ثم الفرضية التي هي استنتاج عقلي، أما التجريب فدور الفكر و الاستنتاج فيه أكثر، و ذلك في تغيير شروط الحوادث، و عزل بعضها عن الآخر و عكسها و تركيبها... كما أن تعميم النتيجة و التنبؤ بالظواهر على أساس الإيمان بالحتمية يعني أنت المنهج التجريبي لا يخلو من نشاط		

		الفكر في الاستقراء. لقد رأى أرسطو في منطقه الصوري أن الاستدلال الاستقرائي الذي يتم بالانتقال من الخاص إلى العام هو خطة منطقية تمكن من تطابق الفكر مع الواقع، فهو يتطلب إحصاء كليا للوقائع أو قد يكون جزئيا بمعنى أن الاستقراء قد يكون تاما، و قد يكون ناقصا. و هو من هنا طريق منطقي يؤدي إلى البحث عن الحقيقة. 2 ـ أما شوبنهاور فهو يرى أن السببية تمكن العقل من مسايرة الواقع، فما من عاقل لا يؤمن بأن لكل ظاهرة سبب يؤدي إليها ، و أن نفس السبب إذا تكرر يعطينا نفس النتائج. و من هنا قوام الاستقراء الإيمان بهذه القاعدة الفكرية حيث يقول:<<عندما تحدث حادثة جديدة في شيء أو أشياء واقعية، فمن الضروري أن تنتج عن حالة سابقة عليها .>> 3 ـ إضافة إلى هذا نجد كانط يعتقد أن الاستقراء ينتقل فيه العالم من المحسوس المادي إلى المجرد العقلي، و ذلك على أساس الإيمان بالسببية كمبدإ عقلي حتى يكون العقل البشري متطابق مع العالم الموضوعي الطبيعي. و في نفس المعنى يذهب بوانكريه إلى أن السببية كمبدأ عقلي أساس التفكير الاستقرائي، و بدونها لا يجد العالم أساسا يعتمد عليه.	شوبنهاور عندما تحدث حادثة جديدة في شيئ او اشياء واقعية فمن الضروري ان تنتج عن حالة سابقة عليها
ماي حجج الموقف العقلي ؟			
هل تخضع الطبيعة لنظام ثابت ؟		النتيجة : و ما ننتهي إليه أن الاستقراء التجريبي يتضمن العقل لكن التجربة تغلب عليه، فحقا العلم يستخدم جانبا حسيا لكن يعتمد على عقله في إدراك الظواهر. كما أن الفرضية رغم أنها إستناج عقلي هي مستوحاة من الواقع العيني بدليل أنها تثبت بواسطة التجريب، و لا تصير قانونا إلا على نحو حتمي من خلال تكرار هذه التجربة نفسها. و مع هذا لا نتجاهل دور العقل، فالحق هو أن الاستقراء الناقص يظل إشكالية فلسفية تثير أكثر من سؤال، أما الاستقراء التام فليس هو إلا صورة استنتاجية نسبية الحقائق الرياضية: 4- <u>الحتمية و اللاحتمية</u> : 1- الحتمية : يرى علماء (الفيزياء الحديثة (فلاسفة القرن التاسع عشر) نيوتن ، كلود برنار ، لابلاس ، غوبلو ، بوانكاريه) أن الحتمية مبدأ مطلق . فجميع ظواهر الكون سواء المادية منها أو البيولوجية تخضع لمبدأ إمكانية التنبؤ بها . ولقد أشار نيوتن في القاعدة الثانية من أسس تقدم البحث العلمي و الفلسفي : " يجب أن نعين قدر المستطاع لنفس الآثار الطبيعية نفس العلل " كما اعتبر بوانكاريه الحتمية مبدأ لا يمكن الاستغناء عنه في أي تفكير علمي أو غيره فهو يشبه إلى حد كبير البديهيات إذ يقول " إن العلم حتمي و ذلك بالبداهة " كما عبر عنها لابلاس عن مبدأ الحتمية أصدق تعبير عندما قال " يجب علينا أن نعتبر الحالة الراهنة للكون نتيجة لحالته السابقة ، وسببا في حالته التي تأتي من بعد ذلك مباشرة لحالته	بوانكاريه " ان العلم حتمي بالبداهة "

		السابقة ، وسببا في حالته التي تأتي من بعد ذلك مباشرة "" وكلود برنار يضيف أن الحتمية ليس خاصة بالعلوم الفيزيائية وحدها فقط بل هي سارية المفعول حتى على علوم الإحياء . وأخيرا يذهب غوبلو إلى القول : بأن العالم متسق ، تجري حوادثه على نظام ثابت وأن نظام العالم كلي وعام فلا يشذ عنه في المكان حادث أو ظاهرة فالقانون العلمي هو إذن العلاقة الضرورية بين الظواهر الطبيعية" الحجج ← إن الطبيعة تخضع لنظام ثابت لا يقبل الشك أو الاحتمال لأنها غير مضطرة و معقدة وبالتالي فمبدأ الحتمية هو أساس بناء أي قانون علمي ورفضه هو إلغاء للعقل وللعلم معا	
		2- اللاحتمية: . يرى علماء (الفيزياء المعاصرة) و فلاسفة القرن العشرين) بلانك ، ادينجتون ، ديراك ، هيزنبرغ (أن مبدأ الحتمية غير مطلق فهو لا يسود جميع الظواهر الطبيعية . الحجج ← لقد أدت الأبحاث التي قام بها علماء الفيزياء و الكيمياء على الأجسام الدقيقة ، الأجسام الميكروفيزيائية إلى نتائج غيرت الاعتقاد تغييرا جذريا . حيث ظهر ما يسمى باللاحتمية أو حساب الاحتمال وبذلك ظهر ما يسمى بأزمة الفيزياء المعاصرة و المقصود بهذه الأزمة ، أن العلماء الذين درسوا مجال العالم الأصغر أي الظواهر المتناهية في الصغر ، توصلوا إلى أن هذه الظواهر تخضع للاحتمية وليس للحتمية ورأى كل من ادينجتون و ديراك أن الدفاع عن مبدأ الحتمية بات مستحيلا ، وكلاهما يرى أن العالم المتناهي في الصغر عالم الميكروفيزياء خاضع لمبدأ الإمكان و الحرية و الاختيار . ومعنى هذا أنه لا يمكن التنبؤ بهذه الظواهر ونفس الشيء بالنسبة لبعض ظواهر العالم الأكبر)الماكروفيزياء) مثل الزلازل . وقد توصل هايزنبرغ عام 1926إلى أن قياس حركة الإلكترون أمر صعب للغاية ، واكتفى فقط بحساب احتمالات الخطأ المرتكب في التوقع أو ما يسمى بعلائق الارتياب حيث وضع القوانين التالية: ←كلما دق قياس موقع الجسم غيرت هذه الدقة كمية حركته. ←كلما دق قياس حركته التبس موقعه. ←يمتنع أن يقاس موقع الجسم وكمية حركته معا قياسا دقيقا ، أي يصعب معرفة موقعه وسرعته في زمن لاحق. إذا هذه الحقائق غيرت المفهوم التوليدي حيث أصبح العلماء الفيزيائيون يتكلمون بلغة الاحتمال و عندئذ	كيف برر اصحاب اللاحتمية موقفهم ؟
			كويفي "ان سائر اجزاء الجسم الحي مرتبطة فيما بينها والرغبة في فصل جزء من الكتلة معناه نقله الى الذوات الميتة "

خطاش دراسي

		أصبحت الحتمية فرضية علمية ، ولم تعد مبدأ علميا مطلقا يفسر جميع الظواهر. النتيجة ذهب بعض العلماء أصحاب الرأي المعتدل على أن مبدأ الحتمية نسبي و يبقى قاعدة أساسية للعلم ، فقد طبق الاحتمال في العلوم الطبيعية و البيولوجية وتمكن العلماء من ضبط ظواهر متناهية في الصغر واستخرجوا قوانين حتمية في مجال الذرة و الوراثة ، ولقد ذهب لانجفان إلى القول " و إنما تهدم فكرة القوانين الصارمة الأكيدة أي تهدم المذهب التقليدي "	هل يمكن تطبيق المنهج الالتاجريبي على المادة الحية ؟
		5- هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي علة المادة الحية ؟ العوائق:) طبيعة الموضوع: الكائن الحي كل جزء فيه تابع للكل ، و لا يمكن تفكيك المادة الحية و إذا فصلنا جزء منها ، فإنه يفقد خصائصه الجوهرية، و يتحول إلى مادة جامدة، يقول " كويفي 2) صعوبة تصنيف الكائنات الحية: من الصعب أن نصنف مثلا: الحيوانات إلى مجموعات ثابتة، فكل تصنيف يختلف عن غيره من التصنيفات، حسب الغذاء، حسب الصفة (طيور، مائية، برمائية، أليفة، متوحشة،...). 3) صعوبة تعميم النتائج: النتائج التي يتوصل إليها الباحث لا تنطبق على كل أفراد النوع، فلا يمكن بذلك تعميم نتائج عينة على كل المجموعة. 4) تغيير المحيط: إذا قام الباحث بدراسة على طائر مثلا: في القفص، فإن النتائج التي توصل إليها لا يمكن أن تعبر عن حقيقة هذا الطائر في محيطه الحقيقي (الغابة)، لأنه في القفص يكون مضطربا، و بالتالي النتائج لا تعبر عن حقيقته. كذلك الخلايا و الأنسجة، لا بد من قتلها، ثم تلوينها، قبل أن توضع تحت المجهر 5- عوائق متعلقة بالتجريب ومصداقيته : وهذا لعدة أسباب منها *وحدة الكائن الحي فمن الصعب عزل العضو عن بقية الأعضاء التي ينتمي إليها وحتى في حالة عزله فان ذلك يفقده حقيقته و وظيفته *التغيرات الطارئة على خلقة الكائن الحي عندما تتغير بيئته أو ظروف معيشته مما يضفي حالات لامصداقية *كما يرتبط بذلك صعوبة الملاحظة لخاصية النمو والتغير والتطور وجود اعتبارات أخلاقية تمنع تشريح الجثث غرض دراستها والتعرف على وظائف أعضائها تجاوز العوائق : أن تجاوز العوائق لم يكن بالأمر السهل إذ بدا بطيئا	

ومازال يتطور بفضل تطور الوسائل والبداية كانت مع كلود برنار الذي يعد من الرواد الاوائل الذين حاولوا تبني طريقة علمية منهجية في دراسة المادة الحية وكلود برنار من خلال ذلك يحاول دراسة هذه الظواهر دراسة تجريبية مقابل المحافظة على خصائصها وقد ضمن كتابه "مدخل لدراسة الطب التجريبي" التصورات التالية :

*أن المادة الحية لا تختلف من حيث عناصرها عن المادة الجامدة فقطعة اللحم عند إخضاعها للحرارة نجدها تحتوي على الماء و الأملاح المعدنية وغز ثاني اوكسيد الكربون و هي نفسا لعناصر الموجودة في الطبيعة

*العناصر المكونة للمادة الحية تتفاعل فيزيوكيميائيا تفاعلا خاضع للمؤثرات الخارجية الحرارة والضوء وهذا ينطبق على المادة الحية كما ينطبق على المادة الجامدة

*الأجسام البسيطة كيميائيا منها 16 تدخل في تركيب الكائن الحي وتشكل مختلف الذوات فيه من سوائل ومواد صلبة وغازية يقول " ومن هنا ينجم أن العلوم البيولوجية يجب أن تأخذ كأساس ضروري لها العلوم الفيزيائية والكيميائية "

* ولهذا فان ما يحكم المادة الحية هو الحتمية مادام تفسيرها يرجع إلى خصائص فيزيائية وكيميائية وبدون ذلك يعني أنها لا تخضع لقانون وهذا مستحيل وقد حاول برنار تطبيق المنهج التجريبي من خلال ما ذكره ن بول الأرانب

*هذا إضافة إلى ما سبق فان التطورات الحاصلة في ميدان الوسائل ساعد على تطر هذه العوم فأصبح بالإمكان رصد مختلف التغيرات التي تحدث في الأجسام الحية دون الحاجة إلى التشريح بل أصبح بالإمكان قياس أنشطة الدماغ و الجانب النفسي وتأثير ذلك على الجانب البيولوجي

النتيجة : المنهج التجريبي هو المقياس الوحيد، رغم عدم دقته المطلقة، وهذا لأن العلوم التجريبية حسية متغيرة، و هو يحتاج دائما إلى تهذيب مستمر.

ثالثا : حل المشكلة :

يعتبر المنهج التجريبي المقياسُ المثالي لكل بحث يريد لنفسه أن يكون علميا و موضوعيا, وإذا سجلنا بعض القصور في صرامة تطبيق خطواته ، فلأن هناك المبدأ المنهجي، وهناك الواقع العملي. وإذا لم تكن العلوم التجريبية دقيقة في استخلاص نتائجها، فلأنها ليست علوما استنتاجية محضة، ولا علوما صورية, فهي تتعامل مع العالم المحسوس المتغير. كما يجب

		الإشارة إلى أن المنهج التجريبي يحتاج إلى تكييف و تهذيب مستمرين خاصة إذا تعلق الأمر بالكائنات الحية. ولعل استمرار هذا التهذيب الميداني هو الذي مكن العلماء من فتح فن جديد يعرف بـ " أخلاقيات البيولوجيا".	

حبيطيش وعلي

المذكرة النظرية لدرس العلوم الإنسانية

المادة : فلسفة نوع النشاط : درس نظري الإشكالية رقم (03): في فلسفة العلوم المشكلة رقم (02) : في العلوم الإنسانية و العلوم المعيارية	المؤسسة : عبد المالك فضلاء المستوى : 3 آداب و فلسفة التاريخ : 2022-11-18 الحجم الساعي : (05) خمس ساعات الأستاذ :

نظام الدرس

الكفاءة التربوية المطلوبة	الوسائل التعليمية
* الكفاءة المحورية : التحكم في آليات التفكير المنطقي * الكفاءة الخاصة : ضبط المفاهيم المنطقية التحكم في البرهنة استخدام القياس في مجاله و سياقه * الكفاءة الختامية : التحكم في آليات الفكر النسقي	* الأقلام * الطلاسة * الأمثلة و الوقائع * الخبرة السابقة

بنية الدرس

سير المراحل	سير الدرس	المدة
طرح المشكلة	إن التقدم الذي أحرزه المنهج التجريبي في دراسته لعلوم المادة(الجامدة والحية)، شجع العلماء على نقل هذا المنهج إلى ميدان السلوك الإنساني، من خلال أبعاده الثلاثة: النفسي (علم النفس) والاجتماعي (علم الاجتماع)والماضوي (علم التاريخ).ماذا نقصد بالعلوم الإنسانية ؟ و ماذا نقصد بالعلوم المعيارية ؟ و ماذا تدرس هذه العلوم ؟ وهل عدم دقتها يحول دون فهم الواقع البشري ؟.	
محاولة حل المشكلة	I- ضبط مفهوم العلوم الإنسانية ؟. - أولا : بين علوم الإنسان و علوم إنسانية : 1- مفهوم العلوم الإنسانية : هي التي تدرس الإنسان و سلوكه و أحواله دراسة منهجية منظمة أي تتناول الواقع الإنساني منفردا أو مرتبطا بغيره و على هذا الأساس فالعلوم الإنسانية علوم تدرس فعاليات الإنسان المختلفة النفسية و الاجتماعية و التاريخية . 2- موضوعها : كل ما يصدر عن الإنسان من سلوك فهو يحيا و يتكلم و يدرك و يتصور و يتألم له ميول و عواطف " البعد النفسي". كما يعيش في جماعة و يخضع لتأثيراتها و يدخل في علاقات مختلفة مع أعضائها " البعد الاجتماعي " و يترك وراءه أحداثا تدل على وجوده " البعد التاريخي" لذا يمكن أن يطلق عليها (علوم الإنسان) . - ثانيا : الفرق بينها و بين العلوم المعيارية : لكن ما الفرق بين العلوم الإنسانية و العلوم المعيارية ؟. العلوم المعيارية : هي العلوم التي تقوم على التفكير و التقييم الكيفي للأشياء تشمل علم المنطق و علم الأخلاق و علم الجمال . فالمنطق معياره الحق يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه الفكر حتى لا يقع في التناقض ، أما علم الأخلاق فمعياره الخير بحيث يضع قوانين يسير بمقتضاها السلوك ، و علم الجمال معياره الجمال يبحث في الأسس التي يجب الالتزام بها عند كل تقويم لعمل فني . - ثالثا : الفرق الإنسانية مثلما نقول التجريبية و المعيارية : و الفرق بينها و بين العلوم الإنسانية أنها تدرس السلوك الإنساني كما ينبغي أن يكون عليه ، في حين العلوم الإنسانية تدرس الإنسان كما هو ماثل أمامنا . خصائص العلوم الإنسانية :	

حبطيش و علي

1- أنها إنسانية نسبة إلى الإنسان ، لأنها تتناول فعالياته .
2- أنها اجتماعية لأنها تتم في محيط اجتماعي موضوعي .
3- أنها نفسية لأنها تتشكل و تنبثق من أرضية نفسية ذاتية .
4- أنها تاريخية لأنها تتم في زمان و في مكان و في لحظة تاريخية
5- أنها خاصة بكل فرد على حدا

تصنيف العلوم الإنسانية :

1- علم النفس : يدرس البعد النفسي و ما يحويه من حالات و أحوال و ميول و رغبات وعواطف و أهواء .
2- علم الاجتماع : يدرس كل ما يتعلق بالجماعة من آثار (الثقافة، اللغة و العادات و التقاليد و كل أشكال التطور و الانحراف داخل المجتمع) .
3- علم التاريخ : يدرس الأحداث التاريخية التي يحدثها الإنسان منفردا أو مجتمعا .

II- هل يمكن تطبيق المنهج الت يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية جريبي على العلوم الإنسانية ؟.

إن العلوم الإنسانية هي مجموع الاختصاصات التي تهتم بأبعاد الإنسان وواقعه لتكشف عن نظمه و قوانينه فهي من هذه الناحية لا تختلف عن العلوم الفيزيائية ما دامت تملك واقعا معينا لكنها تتصف بصفات تكاد تجعلها منفردة و هي أنها إنسانية ، أنها اجتماعية ، أنها تاريخية ، أنها خاصة. وبما أن الإنسان كائن معقد تتضافر في تشكيله عناصر متداخلة بيولوجية و نفسية واجتماعية و تاريخية فإنه طرح إشكالية ، وهل كيف نعطي العلوم الإنسانية مصداقية العلوم التجريبية ؟ والسؤال الأكثر دقة هو :هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية؟. للإجابة عن هذا السؤال انقسم العلماء إلى قسمين:

- أولا: عوائق تطبيق مقياس التجربة بالمفهوم المستعمل في العلوم التجريبية :

1- قسم يرى بأنه لا يملك تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية، وذلك لوجود عوائق علمية " إبستيمولوجية " تحول دون ذلك و بما أن العلوم الإنسانية ثلاثة أنواع ، فيجب دراسة كل علم حدا :

أ- في التاريخ : بما أن الحادثة التاريخية حادثة فريدة فهي تجري في زمان و مكان معين و مادامت فريدة فهي لا تتكرر لأن الزمن الذي حدثت فيه لا يعود من جديد لذا " فالتاريخ لا يعيد نفسه "، و بالتالي مادام لا يتكرر فهو غير قابل للدراسة العلمية و غير قابل للتكميم ، كما أن المؤرخ لا يمكنه التأكد من صحة افتراضه عن طريق التجربة العلمية ،فمثلا لا يستطيع أن يحدث حربا تجريبية حتى يثبت فرضيته ، و استحالة التجارب تعني استحالة القوانين و بالتالي صعوبة التنبؤ بحدوثها مستقبلا .

كما يصعب على المؤرخ تحديد البدايات التاريخية مما يجعل الحوادث التاريخية عرضة للتزييف و الذاتية فالمؤرخ إنسان ينتمي إلى عصر معين و مجتمع معين وواقع يحياه و يعيشه من خلال قيمه و اهتماماته و تربيته كما أن التاريخ يشتت الناس فكل شعب له تاريخه، فالشاب الجزائري يختلف في قيمه و مبادئه عن الشعب الأوروبي أو الأمريكي و أن حكومة جديدة تعتمد إلى تغيير كل المؤلفات التاريخية في حين أنها لا تفكر في تجديد كتب الرياضيات و الكيمياء مثلا.

و عليه و انطلاقا من هذه العوائق فإنه لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي في التاريخ .

ب- علم الاجتماع: بما أن الظاهرة الاجتماعية ليست خالصة فهي تنطوي على خصائص بيولوجية و أخرى نفسية و أخرى تاريخية ، فهي ليست مثل الظواهر الطبيعية لأنها ظاهرة بشرية و متصلة بحياة الإنسان، وكل ما هو متصل يصعب إخضاعه للتجريب ، فمثلا ظاهرة الطلاق ظاهرة اجتماعية تتداخل في إحداثها أسباب مختلفة بحيث يصعب الفصل بين هذه الأسباب وهذا يعني أنها خاصة و ليست عامة لذلك لا يستطيع عالم الاجتماع أن يكون موضوعيا لأنه يحمل غايات ذاتية و كل ما هو ذاتي هو معقد تتداخل في تأليفه عناصر متشابكة مما يصعب الوصول إلى النتائج و قوننتها لأنها عبارة عن ظواهر كيفية يصعب تكميمها و تعميمها يقول جون استوارت مل :" إن الظواهر المعقدة و النتائج التي ترجع إلى علل و أسباب متداخلة لا تصلح أن تكون موضوعا حقيقيا للاستقراء العلمي المبني على الملاحظة و التجربة " و لهذا فإن التجربة غير ممكنة للوصول إلى قوانين من أجل التنبؤ ".

ت- الحادثة النفسية (علم النفس): يؤكد علماء النفس أن الحادثة النفسية حادثة لا تعرف السكون و لا تبقى على حالها بحيث تتداخل في تكوينها حالات و أحوال و انفعالات نترجمها بواسطة الشعور وما دامت متداخلة فإنه يصعب تطبيق المنهج التجريبي عليها فمثلا لدراسة :الإدراك كظاهرة عقلية يصعب فصله عن الإحساس و الذكاء و الذاكرة و

الخيال و الانتباه و الإرادة و من ثمة فإن الحادثة النفسية فريدة من نوعها ، و لا تقبل التكرار و النتائج المستخلصة بعد الدراسة تكون صبغة ذاتية لا يمكن تعميمها .
لكن رغم هذه العوائق كيف استطاع أصحاب العلوم الإنسانية تحقيق نتائج علمية معتبرة ؟.

- ثانيا : تجاوز العوائق و تحقيق نتائج معتبرة :

2- يرى القسم الثاني أنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية لأن العوائق الإبستمولوجية لم تقف حائلا دون اجتهاد العلماء، وفعلا توصل العلماء إلى طرائق في البحث و إلى مفاهيم منهجية أعطتها قيمتها العلمية نأخذها حسب كل علم :

I - في علم التاريخ : تمكن ابن خلدون و من تلاه من المؤرخين الأوروبيين في القرن 19م من إعطاء التاريخ طابع العلمية و ذلك بواسطة منهجية خاصة تسمى بالدراسات التاريخية المقارنة و هي تقوم على ما يلي :

1- جمع الآثار و الوثائق : قد تكون صادرة بطريقة إرادية أو غير إرادية .
أ- المصادر غير الإرادية : هي التي لا يتدخل في تكوينها نية أو قصد تظهر في الأبنية الأثرية و النقود و الأسلحة و الأوسمة و التراث الفكري و الأدبي .
ب- المصادر الإرادية : و هي التي احتفظ الناس بها قصدا لتكون شاهدا عليها كالرواية و كتب التاريخ و الوثائق .

2- نقد الآثار و الوثائق : من أجل تحليل هذه الآثار و الوثائق نلجأ إلى طريقة للتأكد من صدق المصادر هي الطريقة النقدية ، وهي نوعان :
أ- نقد خارجي : يتناول شكل الوثيقة و المادة و نوع الورق ونوع الحبر ، وشكل الخط و مصدر السلاح و نوع المعدن بواسطة علم الكيمياء .
ب- نقد داخلي : يتناول مضمون الوثيقة أي دراسة نص الوثيقة و ما تحمله من معان من أجل الكشف عن الظروف النفسية و السياسية و الدينية التي أدت إلى كتابة هذه الوثيقة .
ت- إعادة بناء الحادثة التاريخية و ترتيبها ، بناءا على التسلسل الزمني .

II – علم الاجتماع : لقد أعطى دوركايم الحادثة الاجتماعية مصداقيتها العلمية من خلال دراسة خاصة تتناسب وطبيعة الحادثة بحيث اعتبرها ظاهرة اجتماعية تلقائية طبيعية عامة منتشرة تتداخل في أحداثها عوامل تاريخية ، فوضع أسلوب يدرس الظاهرة يقوم على الملاحظة و وضع الفروض و الانتهاء إلى ميدان التجربة من أجل الوصول إلى قوانين بحيث يقول :" يجب أن نعالج الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء " .
ومصداقية علم الاجتماع تظهر في علم الإحصاء

III-علم النفس : تمكن علماء النفس من إعطاء الحادثة النفسية قيمة علمية ظهرت في مناهج علمية عرفها علم النفس :

1- المنهج التأملي " الاستبطاني " : هو منهج يتم باستخراج باطن الذات و أحوالها النفسية بواسطة الشعور ، أي أن الذات تصبح دارسة و مدروسة في نفس الوقت (برغسون ، ديكارت)
يعاب على هذا المنهج أنه يعتمد على اللغة ، و اللغة لا ترتبط بالأطفال و المعوقين لغويا و المرضى .

2- منهج التحليل النفسي : هو منهج ظهر مع فرويد على أساس اكتشاف اللاشعور يقوم على التداعي الحر كما يقوم على أن الحياة النفسية كلها تعود إلى الغريزة الجنسية .
يعاب على المنهج التحليلي أنه جعل من فكرة الليبيدو قانونا عاما .

3- المنهج السلوكي (بافلوف وواطسن) هو منهج يقوم على أساس اكتشاف اللاشعور، يقوم على أساس المنعكس الشرطي ، و بفضل التجربة تمكن بافلوف وواطسن من دراسة السلوك دراسة موضوعية علمية بحيث تمكن بافلوف وهو دكتور في فيزيولوجيا الدماغ من معرفة عمليات التعلم و قياس الذكاء و عمل العقل بواسطة روائز علمية تحدد نسبة الذكاء و نسبة عمل العقل .

لكن : انطلاقا من هذه الدراسات هل نتائجها دقيقة و صحيحة ؟.

III-هل عدم بلوغ نتائجها الدقة، يحول دون استثمار هذه العلوم في فهم الواقع البشري و التحكم فيه و تحويله حسب تطلعاته ؟.

- أولا : ليست نتائجها دقيقة ولا صحيحة :

انطلاقا مما سبق نستنتج أن نتائج الدراسات الإنسانية ليست دقيقة ولا صحيحة لأن العلماء كثيرا ما يستعملون الذاتية و نتائج مجرد تعميمات يصعب اعتبارها قوانين
نستنتج في الأخير أن العلوم الإنسانية علوم لها خصوصيتها و منهجها و رغم العوائق التي حالت دون علميتها إلا أنها تعد من أكثر العلوم التي لا زالت تبحث عن المقاييس العلمية .

ثالثا : مما فتح المجال واسعا للتحكم فيها و تحويلها حسب تطلعاتنا :

لكن ما الفائدة من العلوم الإنسانية ؟.

حبطيش وعلي

		1- الفائدة في علم التاريخ : فائدته معرفة الحياة المدنية و الأخلاقية و السياسية و الدينية و الاقتصادية للأقدمين و اخذ العبرة لأن التاريخ مصدر العبر و الدروس كما يساهم في منح الانسان هويته و في تقديم الماضي كمرجعية لمعرفة مقوماتنا و تخطي الحدود الزمانية و المكانية من أجل التحرر . 2- الفائدة في علم الاجتماع : يهذب الناس و يرقي تكوينهم فندرك بأننا خلقنا شعوبا و قبائل و أننا نختلف في العادات و الأحكام و التطور . كما يفيدنا علم الاجتماع في اكتساب أساليب العيش مهما اختلفت و في احترام إرث الآخرين . 3- الفائدة علم النفس : بفضل علم النفس استطعنا التحرر من الحالات النفسية و هذبنا أنفسنا عن طريق المراقبة .		
	حل المشكلة	النتيجة : أخيرا نصل إلى الدراسات الإنسانية دراسة خاصة لأنها تدرس الإنسان ذلك الكائن اللغز الذي يصعب إخضاعه للمنهج العلمي و تبقى هذه العلوم في حاجة إلى بحث و ازدهار حتى تأخذ طابع العلمية . برهنت الدراسات الإنسانية على قدرتها في استثمار الإنسان ومكنته من معرفة نفسه وتعزيز هويته والرضا بتعايشه مع الغير، وكل هذا جعلها ترقى إلى أن تأخذ صفة العلم بمفهومه الذي ينطبق مع خصوصيات ميدانها، كما أنها مرشحة للازدهار والتطور.		

حبطيش و علي

المادة : فلسفة
نوع النشاط : درس تطبيقي "تحليل نص "
الإشكالية رقم (02): فلسفة العلوم .
المشكلة رقم (3) : العلوم الإنسانية
الكفاءة المستهدفة من الدرس التطبيقي :

1- في مستوى التعبير عن مدى استيعاب المتعلم وفهمه درسه وتعلمه
2- في مستوى تمكين المتعلم من ابراز كفاءاته الخاصة وهي :

- استخدام اللغة التعبيرية والفلسفية وما تفرضه من مصطلحات
- احترام الرأي ونقده وفقا للأخلاقيات
- اعتماد البرهنة المؤسسة على الإقناع بالحجة والدليل استخلاص النتائج
- التدرب على منهجية تحليل النص

النص:

إن من أهم شروط الموضوعية هي أن تكون أحكامنا نابعة من الواقع كما هو، وأن يكون الواقع مستقلا عن ذاتيتنا، ولكي تكون الدراسة موضوعية يجب أن يتوفر فيها الاتفاق بين مختلف الملاحظين على نفس الحكم، من هنا يبدوا الحياد ضروريا أي أن يكون موقف الدارس من الظاهرة نزيها، لا تؤثر فيه منفعة أو مصلحة أو دافع سيكولوجي أو اجتماعي أو تاريخي.

ولكن هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية عند محاولة البحث فيها، إذ أن ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بانتماءاته، وثقافته وتربيته ومزاجه وتصوراته الخاصة، إلى جانب كونه غير منفصل عن الظاهرة التي يدرسها، بل يعيشها ويتعاطف أو لا يتعاطف معها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا يجعل أحكامه متأثرة بمواقف شخصية ذاتية، الأمر الذي يجعل الفصل بين حكم القيمة الذاتي الذي يدركه، وحكم الواقع الذي يستلزمه البحث العلمي، متعذرا.

محمد عابد الجابري

الموضوع: تحليل نص فلسفي
لـ : محمد عابد الجابري

مقدمة:

إن التطور الذي عرفته العلوم الطبيعية في العصر الحديث جعل منها نموذجا لكل معرفة تتوخى الضبط والدقة واليقين، مما أدى إلى توسيع نطاقها وطرح إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على عالم آخر وهو عالم الظواهر الإنسانية أي مدى إمكانية قيام علوم إنسانية، ولكن موضوع العلوم الإنسانية يختلف اختلافا كبيرا عن موضوع العلوم الطبيعية، لأنها تدرس الإنسان بغرض الكشف عن النظام الذي يتحكم في نشاطه، حيث يهتم علم النفس بالبعد الفردي، ويهتم علم الاجتماع بالبعد الاجتماعي، أما علم التاريخ فيهتم بالبعد التاريخي. لكن يبقى المشكل المطروح: هل يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية موضوعية؟

التحليل:

ـ موقف صاحب النص: يرى صاحب النص أن الظواهر الإنسانية لا يمكن دراستها دراسة تجريبية علمية، وأن الموضوعية في العلوم الإنسانية أمر صعب، وهذا راجع لكون شروط الموضوعية لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية، لأن النتائج المتوصل إليها في هذه العلوم بعيدة عن الدقة والضبط والموضوعية.ومهما قيل عن هذه النتائج فإنها لا تزال تعاني من التحيز وتأثير الذات الباحثة عليها ومن هنا لم تصل إلى تحقيق مبدأ فصل الذات العارفة عن الموضوع المدروس. وقد أكد ذلك في قوله: (لكن هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية، عند محاولة البحث فيها، إذ أن ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بانتماءاته..... الذي يستلزمه البحث العلمي متعذرا).

ـ الحجة والدليل: لقد برر صاحب النص موقفه بحجج وبراهين حيث في البداية بين شروط الموضوعية في البحث العلمي ومنها الوضعية وتعني تفسير الظواهر كما هي موجودة في الواقع بأسبابها المادية وعدم تفسيرها تفسيرا ميتافيزيقيا، بالإضافة إلى الابتعاد عن الذاتية أي يجب على الباحث أن يكون منفصلا ومستقلا عن آراءه وميوله ورغباته لأنها هي مصدر الاختلاف بين الباحثين، ولكن الموضوعية تقتضي أن يكون هناك اتفاق بينهم وعدم التحيز والميل لمذهب أو فكرة معينة، وهذا في قوله: (إن من أهم شروط الموضوعية هي أن تكون أحكامنا نابعة من الواقع كما هو، وأن يكون الواقع مستقلا عن ذاتيتنا، ولكي تكون الدراسة موضوعية يجب أن يتوفر فيها الاتفاق بين مختلف الملاحظين عن نفس الحل). كما أكد صاحب النص أن هناك عوائق تواجه العلماء في تحقيق الموضوعية في العلوم الإنسانية وهي تدخل الذاتية في الدراسات الإنسانية وتعني صعوبة الوصول إلى الموضوعية لان هناك صلة بين الدارس وموضوع الدراسة، فالباحث إنسان وموضوع البحث إنسان، وهذا في قوله: (أن ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بانتماءاته وثقافته وتربيته ومزاجه وتصوراته الخاصة إلى جانب كونه غير منفصل عن الظاهرة التي يدرسها).

ـ نقد وتقويم الموقف: لقد وفق صاحب النص في موقفه لأنه أكد بأن الموضوعية صعبة التحقيق في العلوم الإنسانية، وهذا لوجود عوائق تواجه الباحثين وخاصة مشكل الذاتية، ولكن نلاحظ أن العلوم الإنسانية قد تقدمت وتطورت وهذا بتطور المنهج التجريبي وتكييف خطواته مع طبيعة الموضوع في العلوم الإنسانية، حيث ساعد العلماء على تجاوز هذه العقبات ومحاولة دراسة هذه الظواهر دراسة موضوعية علمية، وهذا ما أدى إلى تطور هذه العلوم سواء في مجال علم النفس أو مجال علم الاجتماع أو مجال علم التاريخ.

الخاتمة: في الأخير يمكن أن نؤكد أن العلوم الإنسانية لم تتخلص بعد من العوائق المنهجية والمعرفية مقارنة مع العلوم الطبيعية وخصوصا مشكل الذاتية ومع ذلك فإن هذه العلوم حققت تقدما ملحوظا في ميدان معرفة الإنسان واستطاعت أن تزودنا بمعرفة جديدة أكثر ضبط ودقة عن أسباب وشروط سلوك الإنسان النفسية والعضوية والاجتماعية.

حبطيش وعلي

المادة : فلسفة
نوع النشاط : درس تطبيقي "مقال جدلي "
الإشكالية رقم (02): فلسفة العلوم .
المشكلة رقم (3) : في العلوم الإنسانية
الكفاءة المستهدفة من الدرس التطبيقي :

3- في مستوى التعبير عن مدى استيعاب المتعلم وفهمه درسه وتعلمه
4- في مستوى تمكين المتعلم من ابراز كفاءاته الخاصة وهي :

- استخدام اللغة التعبيرية والفلسفية وما تفرضه من مصطلحات
- احترام الرأي ونقده وفقا للأخلاقيات
- اعتماد البرهنة المؤسسة على الإقناع بالحجة والدليل استخلاص النتائج
- التدرب على منهجية تحليل النص

الموضوع : هل يمكن للعلوم الإنسانية أن تكون موضوعا للدراسة العلمية ؟

طرح المشكلة:

إن التقدم والتطور الذي حققته الدراسة التجريبية وما أحرزته من نجاح في علوم المادة الجامدة والحية جعل منها نموذجا لكل معرفة تسعى لتحقيق الدقة والموضوعية، مما شجع على توسيع نطاق البحث وطرح إمكانية تطبيقه على الظواهر الإنسانية، وقد عرف العلماء العلوم الإنسانية بـ: (هي العلوم التي تهتم بدراسة الواقع الإنساني وحوادثه المختلفة وعلاقاته واتجاهاته وما تحمله من أبعاد فردية أو اجتماعية تاريخية)، إن تميز الإنسان واختلافه عن الظواهر الطبيعية جعل العلوم الإنسانية تعرف مشاكل ابستمولوجية من نوع خاص ومن ثمة بدأ العلماء يتساءلون حول مدى قدرة هذه العلوم على بلوغ دقة العلوم الطبيعية ما أثار جدلا واسعا، فمنهم من أقر بإمكانية التجريب على الظاهرة الإنسانية ومنهم من نفى ذلك بدعوى أن العلوم الإنسانية مثل باقي العلوم، السؤال التالي:

هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية ؟ وما هي العوائق التي تعترض التجربة بالمفهوم المستعمل في هذه العلوم ؟. وكيف لنا أن نتجاوز هذه العوائق ؟.

محاولة حل المشكلة:

الأطروحة:

يرى أنصار الأطروحة بأنه لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية. وذلك لوجود عوائق علمية تحول دون ذلك، وبما أن العلوم الإنسانية ثلاث أنواع، فيجب دراسة كل علم على حدا: **فمثلا الحادثة التاريخية** فريدة من نوعها فهي تجري في زمن معين ومكان معين وبالتالي فهي لا تتكرر ومنه التاريخ غير قابل للدراسة العلمية وغير قابل للتكميم، كما أن المؤرخ لا يمكنه التأكد من صحة افتراضه عن طريق التجربة العلمية، فمثلا لا يستطيع أن يحدث حربا تجريبية حتى يثبت فرضيته واستحالت التجارب تعني استحالت القوانين، وبالتالي صعوبة التنبؤ بحدوثها مستقبلا. كما يصعب على المؤرخ تحديد البدايات التاريخية مما يجعل الحوادث التاريخية عرضة للتزييف. **أما في علم الاجتماع**: فالظاهرة الاجتماعية ليست خالصة فهي تنطوي على خصائص بيولوجية وأخرى نفسية وأخرى تاريخية ،فهي ليست مثل الظواهر الطبيعية لأنها ظاهرة بشرية متصلة بحياة الإنسان ، وكل ما هو متصل يصعب إخضاعه للتجريب ،فمثلا ظاهرة الطلاق ظاهرة اجتماعية تتداخل في إحداثها أسباب مختلفة بحيث يصعب الفصل بين هذه الأسباب . وهذا يعني أنها خاصة وليست عامة لذلك لا يستطيع عالم الاجتماع أن يكون موضوعيا لأنه يحمل غايات ذاتية وكل ما هو ذاتي فهو معقد تتدخل في تكاليفه عناصر متشابكة مما يصعب الوصول إلى النتائج وقوانينها لأنها عبارة عن ظواهر كيفية يصعب تكميمها يقول جون ستيوارت مل :"إن الظواهر المعقدة والنتائج التي ترجع إلى علل وأسباب متداخلة لا تصلح أن تكون موضوعا حقيقيا للاستقراء العلمي المبني على الملاحظة والتجربة". **أما**

بخصوص الحادثة النفسية فيؤكد علماء النفس أن الحادثة النفسية حادثة لا تعرف السكون ولا تبقى على حالها بحيث تتداخل في تكوينها حالات وأحوال وانفعالات نترجمها بواسطة الشعور وما دامت متداخلة فانه يصعب تطبيق المنهج التجريبي عليها فمثلا : دراسة الإدراك كظاهرة عقلية يصعب فصله عن الإحساس والذكاء والذاكرة والخيال والانتباه والإرادة ومن ثمة فان الحادثة النفسية فريدة من نوعها ، ولا تقبل التكرار والنتائج المستخلصة بعد الدراسة تكون صبغة ذاتية لا يمكن تعميمها .

النقد المناقشة:

استطاع أنصار الأطروحة إثبات بأنه لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية لكن من الملاحظ أن هذه العوائق الإبستيمولوجية إنما ترجع إلى طبيعة الموضوع وبالتالي يمكن تكييف المنهج العلمي بما يوافق خصائص الظاهرة الإنسانية.

نقيض الأطروحة

يرى أنصار نقيض الأطروحة أنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية لأن هذه العوائق لم تقف عائقا أمام اجتهاد العلماء، حيث توصل العلماء إلى طرائق في البحث وإلى مفاهيم منهجية أعطتها قيمتها العلمية منها **مثلا: في التاريخ** ما توصل إليه ابن خلدون ومن تلاه من المؤرخين الأوروبيين في القرن"19" من إعطاء التاريخ طابع العلمية وذلك بواسطة منهجية خاصة تسمى بالدراسات التاريخية المقارنة، حيث تقوم على جمع الآثار والوثائق منها المصادر الإرادية وغير الإرادية وهي التي يحتفظ بها الناس لتكون شاهدا عليهم كالرواية وكتب التاريخ، ثم نقد هذه الآثار والوثائق من أجل تحليلها، ولكي نتأكد من صدق هذه الوثائق نلجأ إلى الطريقة النقدية وهي نوعين: نقد خارجي ويتناول شكل الوثيقة والمادة ونوع الورقة والحبر والثاني نقد داخلي ويتناول مضمون الوثيقة أي دراسة نص الوثيقة وما تحمله من معان من أجل الكشف عن الظروف النفسية والسياسية والدينية التي أدت إلى كتابة هذه الوثيقة كما يمكننا أن نعمل على إعادة بناء الحادثة التاريخية وترتيبها. **أما على مستوى علم النفس** فقد تمكن العلماء من إعطاء الحادثة النفسية قيمة علمية ظهرت في مناهج عدة منها المنهج التأملي "الاستبطاني " وهو منهج يتم باستخراج باطن الذات وأحوالها النفسية بواسطة الشعور. أي أن الذات تصبح دارسة ومدروسة في نفس الوقت ومن رواد هذا الموقف نجد "برغسون"، "ديكارت"، "فرويد"، " بافلوف"، "واطسون ". **وفي علم الاجتماع** نلاحظ أن دوركايم أعطى الحادثة الاجتماعية مصداقيتها العلمية من خلال دراسة خاصة تتناسب وطبيعة الحادثة . بحيث اعتبرها ظاهرة اجتماعية تلقائية طبيعية عامة منتشرة تتداخل في إحداثها عوامل تاريخية ، فوضع أسلوب يدرس الظاهرة يقوم على الملاحظة ووضع الفروض حيث قال : " يجب أن نعالج الظواهر على أنها أشياء " . والدليل على مصدقيه هذا العلم ظهور علم الإحصاء .

النقد: والمناقشة:

استطاع أنصار نقيض الأطروحة إثبات أنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية لأن هذه العوائق لم تقف عائقا أمام اجتهاد العلماء، لكن من بين الانتقادات التي وجهت إلى القائلين بعلمية التاريخ لأن التجرد من العواطف في دراسة التاريخ أمر صعب المنال والأخذ بالمبادرة الشخصية أمر ضروري. نفس الشيء بالنسبة لعلم الاجتماع والنفس فكلاهما تعرض للانتقادات.

التركيب:

وعموما فإننا نقر وعلى الرغم من وجود بعض العوائق إلا أن الباحثين في هذا المجال تجاوزوا الكثير من العراقيل والصعوبات بفضل أمانتهم العلمية لذا قال "جورج سارطون" لولا الحضارة الإسلامية لتأخرت الحضارة الغربية بضعة قرون ". وهذا دليل على موضوعية الباحث التاريخي ". وما يمكن أن نستنتجه هو أن العلوم الإنسانية استطاعت أن تسلك لنفسها منهجا يليق بها، وهو ما مكنها من تجاوز العوائق والعراقيل.

حل المشكلة: وأخيرا يمكننا أن نقول أن العلوم الطبيعية، ساعدت العلوم الإنسانية في البحث على التطور، وبالتالي البحث على مناهج تتميز عن المنهج التجريبي وتكون مكيفة حسب خصوصيات كل ظاهرة. وهكذا تظل الإشكاليات مطروحة ليس بالضرورة تشكيكا في القيمة العلمية وإنما يتعلق الأمر بنقاش ابستيمولوجي من

شانه أن يغني العلوم الإنسانية ويدفع بها إلا أن تتوخى الدقة. لان جميع الصعوبات تتمثل في طبيعة الظاهرة الإنسانية باعتبارها ظاهرة معقدة وختاما نصل إلى أن الدراسات الإنسانية دراسة خاصة لأنها تدرس الإنسان ذلك الكائن اللغز الذي يصعب إخضاعه للمنهج العلمي وتبقى هذه العلوم في حاجة إلى بحث وازدهار حتى تأخذ طابع العلمية .

حبطيش و علي

المادة : فلسفة
نوع النشاط : درس تطبيقي "مقال جدلي "
الإشكالية رقم (02): فلسفة العلوم .
المشكلة رقم (3) : في العلوم الإنسانية
الكفاءة المستهدفة من الدرس التطبيقي :

5- في مستوى التعبير عن مدى استيعاب المتعلم وفهمه درسه وتعلمه
6- في مستوى تمكين المتعلم من ابراز كفاءاته الخاصة وهي :

- استخدام اللغة التعبيرية والفلسفية وما تفرضه من مصطلحات
- احترام الرأي ونقده وفقا للأخلاقيات
- اعتماد البرهنة المؤسسة على الإقناع بالحجة والدليل استخلاص النتائج
- التدرب على منهجية الجدل

أ/ في علم التاريخ: السؤال: هل التاريخ علم؟
مقدمة:- مفهوم علم التاريخ: البحث في أحوال البشر الماضية
- العناد/التعارض الفلسفي: جدل الفلاسفة والعلماء ما إن كان التاريخ علما قائما بذاته أوأنه مجرد دراسات أو أبحاث لا ترقى لمستوى اليقين العلمي عند دراسة المادة الجامدة
- طرح المشكلة: هل يمكن دراسة الحوادث التاريخية دراسة علمية؟
العرض :
عرض الاطروحة: التاريخ علم/ "إبن خلدون"، "إرنست رينان"، "أدولف تين"، "فوستال دي كوانج".
الحجج:
* أضحت الدراسة العلمية ممكنة بفضل ابتكار مناهج تتكيف معالظاهرة التاريخية، أي يستحيل تأسيس علم تاريخي، بالاعتماد على المنهج المطبق في العلوم المادية، (منهج ابن خلدون كنموذج + الشرح)
* توخي الفهم والتأويل العقلاني والموضوعي عند دراسة خصوصيات الحادثة التاريخية استبعادا لتدخل الذاتية المحرفة للحقيقة العلمية.
* بناء الفرضية: يكون بتحديد بداية الحادثة التاريخية والنظر اليها أنها حلقة مترابطة ومتسلسلة نأخذ بأقربها الى الموضوعية.
* يقتضي الفهم النظرة الى الواقعة التاريخية في كليتها وشموليتها، تبتعد عن التشتت والتجزئة، مثال ذلك: فهم إصلاح قانوني معين يستوجب النظر في المجموع التاريخي الاجتماعي والثقافي الذي أفرز هذا الاصلاح، دون عزل أو إقصاء أو تشتيت وتجزئة
* اذا كانت الحادثة التاريخية فريدة من نوعها فإنه يمكن دراستها من خلال أسبابها (قوانين السببية) الاجتماعية والنفسية وفي ظروفها الطبيعية التي وقعت فيه
مناقشة: - لم يتوصل هذا العلم الى نتائج يقينية قابلة للتعميم
- لم يتحرر الباحث في هذا العلم من سلطة العرف ولم يتجنب الانسياق وراء الاهواء والمعتقدات
عرض نقيض الاطروحة: التاريخ فن وليس بعلم
الحجج:
*الظاهرة التاريخية لا تخضع مثل الظواهر الطبيعية المادية لقوانين حاسمة قابلة للتجربة الدقيقة، بل ذات طبيعة فريدة
* تتميز الظواهر التاريخية بنوع من التصرف الانساني ذي الصبغة الشخصية، تبعده عن الموضوعية، التي يتطلبها العلم
* الظاهرة التاريخية ليست خاضعة لقواعد المنهج كل الخضوع، بعيدا عن تقدير طبيعتها الخالصة، إذ أن المجتمع الانساني، ليس موضوعا علميا محضا، بل إنه يحتوي أيضا على الانسانيات غير العلمية، مثل الدين والاخلاق والفلسفة بكل ما يخالطها من القيم والمثل والآمال والانفعالات.
* لا يمكن التنبؤ في مجال علم التاريخ بشكل دقيق بسبب تدخل حرية الارادة الانسانية إذ تقوم بتغيير مجرى الحوادث التاريخية يجعل من الصعب اخضاعها لقانون علمي ثابت.
* نتائج علم التاريخ ليست موضوعية خالصة، حيث أن الباحث في هذا المجال لا يستطيع التحر من ذاتيته، ومنها أهواؤه إ أنه ينظر الى موضوعه المتصل بالإنسان بطبيعته، من خلال عقيدته وثقافته وتقاليد وطنه، وغير ذلك من العوامل المؤثرة على نزاهته، والتي تجعله باحثا ذاتيا متأثرا بالعوامل الذاتية.
*يتعذر استخدام التقدير الكمي (بانتهاج الرياضيات) الامر الذي جعل الباحثون في التاريخ يقولون ان دراستهم لا تكون عامة أبدا.
مناقشة:
لا أحد ينكر أحد أن التاريخ لقي صعوبات إبستمولوجية عديدة في مسيرته نحو الموضوعية العلمية، غير أن هذه الصعوبات ترجع الى بعض الصرامة والمبالغة في الرغبة لجعل التاريخ فيزياء، فإذا كان مثلا لا يمكن مشاهدة الظواهر التاريخية مباشرة فإنه يمكن مشاهدتها من خلال اثارها ومخلفاتها، هذا الامر تستدعيه طبيعة الحادثة التاريخية نفسها يقول "سيميوند":<< التاريخ معرفة عن طريق آثار>>
التركيب او التجاوز: تواجه الدراسات التاريخية مخاطر عدة لبلوغ اليقين العلمي، أي ان النتائج لا زالت نسبية
الخاتمة : ضمان تطور علم التاريخ يتطلب ابتكار مناهج علمية تذلل الصعوبات والاستفادة من العلوم المادية مثلا: علم الكيمياء قدم اسهاما عظيما في ملاحظة وتحليل الاثار وكذلك الأثر الفعال علميا لعلم الوراثة والفيزياء الاشعاعية وغيرها فقد سهلت اجراء الملاحظة وبناء والفرض وقدمت وسائل التحقق منه

حبطيش وعلي

المادة : فلسفة
نوع النشاط : درس تطبيقي "استقصاء "
الإشكالية رقم (02): فلسفة العلوم .
المشكلة رقم (3) : العلوم الانسانية
الكفاءة المستهدفة من الدرس التطبيقي :

7- في مستوى التعبير عن مدى استيعاب المتعلم وفهمه درسه وتعلمه
8- في مستوى تمكين المتعلم من ابراز كفاءاته الخاصة وهي :

- استخدام اللغة التعبيرية والفلسفية وما تفرضه من مصطلحات
- احترام الرأي ونقده وفقا للأخلاقيات
- اعتماد البرهنة المؤسسة على الإقناع بالحجة والدليل استخلاص النتائج
- التدرب على منهجية الاستقصاء

إن الحادثة التاريخية حادثة ماضية لا تتكرر ، وبالتالي لا يمكن أن تكون موضوعا للدراسة العلمية" دافع عن هذه الأطروحة.

طرح المشكلة : المقدمة :

يشاع عند البعض بان التاريخ علم قائم ، بذاته مثله مثل سائر العلوم. إذ يمكن أن يكون موضوعا للدراسة العلمية . في حين يؤكد البعض الآخر من الفلاسفة والعلماء بان الحادثة التاريخية لا يمكن دراستها دراسة علمية موضوعية ، باعتبارها حادثة ماضية فريدة ولا تتكرر . وهذا ما نعمل على إثباته وتأكيده باعتبار انه صحيح . فكيف يمكن إثبات صدق الأطروحة والرد على خصومها ؟ وما هي أهم البراهين والحجج التي يمكن أن تكون مدعمة لها محاولة حل المشكلة:

عرض منطق الأطروحة :

يرى البعض من الفلاسفة بأنه لا يمكن إخضاع الحادثة التاريخية للدراسة العلمية ، وذلك بالنظر إلى خصوصيتها ثم جملة العوائق التي تعترض الباحث، لهذا انتبه الكثير من العلماء إلى ضرورة العناية بضرورة الدراسة التاريخية، لما ينجر عنها من صعوبات حالت دون إجراء التجريب . ضف إلى ذلك عدم القدرة على تكرار الظاهرة والعجز عن توفير شروطها .ثم أنها فريدة من نوعها ، وغير قابلة للتجريب .كما أنها لا تخضع لمبدأ الحتمية و لا يمكن أن تعاد تجريبيا كما هو الشأن في عالم الطبيعة ، ثم انه ما يميز الحادثة التاريخية أنها حادثة لا يمكن أن تُلاحظ مباشرة . بل تعتمد على الشهود والوثائق ، ومن خصائصها أيضا إنها حادثة تخلو من الموضوعية ذلك لكون المؤرخ إنسان وبالتالي له انتماء وعواطف وأهواء.

عرض منطق الخصوم ونقده :

للأطروحة السابقة خصوم .ألا وهم أنصار علمية التاريخ حيث يعتبرون التاريخ علم عل منواله ،لأنه استطاع تكييف المنهج التجريبي بحسب طبيعة الموضوع ، وذلك بأتباع بعض الخطوات مثل ، جمع الوثائق النقد ،التحليل ، التركيب . كما أن اغلب العلماء يعتقدون بان الظاهرة التاريخية تخضع للمنهج التجريبي بما في ذلك العلوم الإنسانية "التاريخ ،علم النفس ،علم الاجتماع " . على اعتبار أنها تخضع للعلمية. وذلك بواسطة منهجية خاصة تسمى بالدراسات التاريخية المقارنة بحيث تقوم بجمع والوثائق والآثار، على أن يتم الإحصاء بطريقة إرادية وغير إرادية ، ثم يعمل هذا المؤرخ على نقد هذه الآثار والوثائق نقدا داخليا وخارجيا . لكن ما يلاحظ هنا انه يصعب على المؤرخ تحديد البدايات علما أن التاريخ لا يعيد نفسه ،ومادام لا يتكرر فهو غير قابل للتكميم . ثم أن المؤرخ لا يمكنه التأكد من صحة افتراضه عن طريق التجربة العلمية ،فمثلا :لا يستطيع أن يُحدث حربا تجريبية ،واستحالت التجارب تعني استحالت القوانين . والقول بان التاريخ علم على منواله يحط من قيمته ثم أن سد الفجوات التي تظهر من خلال التركيب تعتمد على الخيال والخيال يخطئ، وخير دليل على ذلك أن التاريخ لم يصل إلى أي قانون يمكن أن نصطلح عليه بالعلم كما أن التاريخ يشتت الناس فكل شعب وله تاريخه الخاص . فالشاب الجزائري مثلا يختلف في قيمه عن الشاب الأوروبي والأمريكي . وان أي حكومة جديدة تعمد إلى تغيير كل المؤلفات التاريخية . في حين أنها لا تفكر في تغيير كتب الرياضيات والكيمياء مثلا.

الدفاع عن الأطروحة بحجج شخصية :

يمكننا أن ندافع عن هذه الأطروحة بحجج جديدة وهي أن المؤرخ يحاول أن ينتقل بروحه وعقله وخياله ليعيش أحداث الماضي ويصورها كما وقعت . ولكن شتان بين الحقيقة والخيال ، فلو سلمنا بان التاريخ علما . فلماذا يقف المؤرخون في بحوثهم عند نفس الوقائع. وهذا وان دل فإنما يدل على غياب الدقة والموضوعية يقال "العلم يقرب الناس والتاريخ يشتتهم ". ومادامت الحاثة التاريخية لا تتكرر .فهي غير قابلة للدراسة العلمية ومادامت القوانين مستحيلة ،فهذا يعني أن التنبؤ بحدوثها مستحيل.

حل المشكلة :

وختاما فان الأطروحة القائلة "أن الحادثة التاريخية حادثة ماضية لا تتكرر وبالتالي لا يمكن أن تكون موضوعا للدراسة العلمية ". أطروحة صحيحة في صيغها الفلسفي ونسقها ،ذلك لان التاريخ يبقى مجرد دراسات وأبحاث يغلب عليها الطابع القصصي الروائي المليء بالخيال .المشحون بالعاطفة ومنه لا يمكن أن يرقى إلى مرتبة العلمية.

الوضعية المشكلة لدرس العلوم الإنسانية :

يجري حوار بين صديقين (أ) و(ب) :
- (أ) : أراك يا صديقي منشرحا على غير العادة ؛
- (ب) : ما أجمل هذه الأيام ؛
- (أ) : لا بل قل : ما أحوجنا إلى الأمطار وقد أوشكنا على نهاية الخريف !
- (ب) : انشغالاتك في الصميم ؛ اللهمَّ اسْقِنا ؛ أراك دائما على عادتك تبحث وتقرأ وتنبش ؛ فما تحمل اليوم بين يديك ؟
- (أ) : إني منشغل بهذه الورقة المخطوطة ؟
- (ب) : إنها مثل الأوراق التي تراها أمامك وقد سقطت من الأشجار ؛
- (أ) : لا بل قل : إنها ليست كذلك ، وليست شيئا كالأشياء الأخرى ؛
- (ب) : ومع ذلك ، فلو رميتَها في الفضاء لسقطت مثل جميع الأجسام ؛
- (أ) : فماذا لو علمتَ بأن هذه الورقةَ هي وثيقة خطَّتها أنامل " الأمير عبد القادر الجزائري " ؟ فهل من مجتهد ؟
- (ب) : أهذا هو خطُّه حقًّا ؟ وما هذه الأشكال المنتوءة التي نراها ، أليست رسما لبندقية قديمة ولقطعة نقدية يصعب قراءتها ؟
- (أ) : فبشيء من الاجتهاد ، يكون بإمكانك استقراءُ هذه المعطيات وما ترمز إليه ؛ ومن ثمة ، تهتدي إلى أن الوثيقة ظاهرة خاصة ؛ فهي ليست جسما فيزيائيا ولا بيولوجيا ؛ إنها ظاهرة تحمل سمات كائنٍ بشري ؛
- (ب) : هذا صحيح ؛ إنها لحظة تاريخية ، ونفحة نفسية ، ومرآة عاكسة لمؤثرات اجتماعية ؟
- (أ) : إن صاحبها إنسان ، والإنسان ليس جسما مثل الأجسام الأخرى : إنه يبكي ويضحك ، يتذكر ويتخيل ، يدرك ويحلم ... ؛
- (ب) : (يقاطعه الحديث) ... إنه إذن ، كائن الحياة النفسية ؛
- (أ) : أجل ؛ ولكنه أيضا ، يعيش مع الناس ، وينسج معهم علاقات اجتماعية وما يترتب عنها من حقوق وواجبات ...
- (ب) : (يقاطعه الحديث) ... إنه إذن ، كائن الحياة الاجتماعية ؛
- (أ) : أضف إلى ذلك أنه يمثل لحظة من لحظات التاريخ ، فيباشر الحاضر ليتحوَّل إلى ماضٍ ؛
- (ب) : فهو إذن ، كائن أبعادٍ ثلاثة : بعدٍ نفسي و بعد اجتماعي وبعد تاريخي ؛
- (أ) : وكائن من هذا القبيل ، يحتاج إلى عناية منهجية خاصة ؛ لأن الباحث العلمي في هذا المجال ، يتساءل مثلا وبكل شرعية ، هل الوثيقة ترجع إلى الزمن الذي تنتمي إليه أم أنها قد وضعت فيما بعد ؟ هل وصلت إلينا كما هي أم طرأ عليها بعض التغيير في فترات أخرى ؟ وهل مادة الورق ونوعية الحبر وأشكال الخطوط والرسوم تناسب العصر الذي ينتمي إليه صاحبها ؟ وهل المعطيات الواردة في الوثيقة تتماشى من حيث الموضوع وروح زمنها ؟ وهل الموثِّق من حيث نفسيَّته، صادق فيما دوَّنه من معلومات ؟ لا بل هل هذه المدوَّنة مدوَّنتُه ؟

- تحليل الوضعية المشكلة :

نلاحظ أن وضعيتنا المشكلة تنطوي على خمس نقاط أساسية :

1- التمييز بين الأحكام التقديرية :

يميز الحوار بين نوعين من التقدير في مجال الإحساس بالجمال ، تقدير تقترن فيه الأيام الجميلة بصحو الأجواء وصفاء السماء من الغيوم وسطوع الشمس ؛ وتقدير تقترن فيه الأيام الخريفية الجميلة بالرطوبة وسقوط الأمطار وإحياء الأرض بعد موتها، وإغاثة الفلاحين والعطشى . وهذا الاختلاف في تقدير ما هو جميلٌ أمر طبيعي لأنه يتعلق بالأذواق. فالجمال والخير وكذا الحق كلها معايير نسعى إلى بلوغها.والعلوم التي تهتم بهذه المعايير ، تدعى علوما معيارية .

2- التمييز بين مختلف الأشياء :

ومهما اختلفت الأجسام في طبيعتها ، فإنها تتفق على الأقل في شيء ، وهو خضوعها لقانون الجاذبية ، وهذه حتمية عالمية لا ينفلت منها أي كائن، فإنها تستجيب لنظام الكون.

3- التركيز على الأشياء ذات الخصوصيات الإنسانية :

هناك فرق واضح بين ورقة متروكة للطبيعة ، وأخرى مرت بها يد الإنسان ، والثانية ظاهرة إنسانية نفخ فيها الإنسان من روحه ولا تكتسي معناها الحقيقي إلا في علاقتها به . وتفرض كل واحدة منهما عند الدراسة العلمية ، طريقتها المنهجية الخاصة بها ؟ ولقد أثار الحوار بعض التساؤلات الشرعية عندما تعلق الأمر بالتعامل مع الوثيقة وأخذ أحد المتحاورين يستنطق شكلها الخارجي ومحتواها الداخلي .

4- الإنسان كائن ذو أبعادٍ ثلاثة :

الظاهرة الإنسانية معقدة جدا - لأن عوامل إنتاجها متداخلة - ومترامية الأطراف- لأن أبعادها تتفاعل فيها المؤثراتُ النفسية والاجتماعية ضمن حدود الزمان . تهتم بها جملةٌ من العلوم الإنسانية أهمها ثلاثة : علم التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس .

5- تعليق الوضعية المشكلة :

ولم ينته الحوار إلى نتيجة ؛ إنه ترك الباب مفتوحا والاستفهام معلقا ؛ ومن خلاله لا يقتصر مجال التساؤل على مجرد حادثة تاريخية فقط ، بل إنه يوحي لنا أيضا ، بالاهتمام بما يرتبط بها من وقائع اجتماعية ونفسية وغيرها من المؤثرات

حبطيش و علي

المذكرة التقنية و المعرفية لمشكلة التجربة الفنية و التجربة الذوقية

المادة : فلسفة النشاط : درس نظري المجال التعليمي: : في الفن والتصوف بين النسبي والمطلق المحور التعليمي: في التجربة الفنية والتجربة الذوقية كيف يمكن إثبات القول بأن الآثار الفنية ليست مجرد تعبير عن الجمال ، وبأن التجربة الذوقية ليست مجرد تجربة حميمية ؟	السنة الدراسية : 2023/ 2024 الثانوية : عبد المالك فضلاء التاريخ : 2023/02/07 ا لمستوى و الفئة المستهدفة : 03 / أ ف/ الكفاءة النوعية : المفهمة / الأشكلة / المحاججة المدة الزمنية : 5 سا التقويم: شفوي، كتابي، مرحلي، ختامي، ذاتي. الوسائل التربوية: الخرائط الذهنية ، السبورة ، أقلام ملونة ا لمراجع: - معاجم فلسفية وتراجم الفلاسفة - كتاب إشكاليات فلسفية أو كتاب نصوص. إعداد الأستاذ : حبطيش وعلي

الكفاءة الختامية الثالثة: ممارسة التأمل الفلسفي في قضايا فكرية تتعلق بفلسفة العلوم وفلسفة التسامي إلى الوحدة

أهداف التعلم/ مؤشرات:

احترام أسلوب التعبير عن النتاجات الفنية و التجارب الروحية التي يسعى إلى الخوض فيها أصحابها:

- **ممارسة فلسفية من خلال :**
  - **قراءة وتأمل إنتاج محاولة التسامي إلى ما يتوق إليه أهل الجمال**
  - **الجرأة في النظر الفلسفي في كل مجا لته الواسعة**
  - **تنمية الحس الجمالي**

❖ **عناصر الدرس النظري :**

➢ **مقدمة**: طرح المشكلة

➢ **العرض** : محاولة حل المشكلة :

- **عرض وضعية مشكلة:**
- **ضبط المفاهيم :**

I. ماذا عن التجربة الذوقية الجمالية ؟ وماذا عن تطور الأثر الفني المبدع كتعبير عنها ؟

- **أولا:** الذوق الجمالي كتجربة إنسانية
- **ثانيا:** تطور المنتوج التعبيري في الفن

II. كيف يمكن إثبات أن هذه التجربة- مع سموّها- لا تصوّر وحدها الأثر الفنّي المبدع ؟

- **أولا:** الإبداع الفني والإلهام
- **ثانيا:** الإبداع الفني وإرادة العقل
- **ثالثا:** الإبداع الفني والخبرة المتعلّمة

III. ثم كيف يمكن اعتبارها ، ليس فقط تجربة ذاتية وحميمية ، بل كذلك اجتماعية ولها أبعادها الحضارية ؟

- **أولا:** من حميمية الفرد إلى عمومية المجتمع
- **ثانيا:** من حميمية الذوق إلى روحانية الحضارة

➢ **خاتمة** : حل المشكلة

➢ **تقويم مرحلي :**

1- هل الإبداع الفني وليد العوامل الذاتية أو الموضوعية ؟

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

❖ **مقدمة: طرح المشكلة :**

مما لا شك فيه أن التجربة الذوقية الجمالية وما تؤدّي إليه من أثر فنّي ، تحمل لنا الشعور بتسامي الإنسان وتحرّره من حتمية الطبيعة المادية من عدّة وجوه ؛ الشعورَ بانفعال الوجدان أمام فكرة الانسجام والتناسق في الأشياء الطبيعية ، والشعورَ الذي يعمل به الفنان ليبدع منها أشياء جديدة ، والشعورَ المنفعل الذي يتقبل به متذوق الفن معطيات ذلك الإبداع .

إن الإنسان الذي يتحرر من عبودية حدود العالم، ويشعرنا بجذوة هذا التحرر في أعماقنا، لا شيء عنده غير الفن منفذاً للهروب من صدمة الواقع؛ هذا هو شعار الفن الحامل للواء التسامي الإنساني في كل العصور، وعندما كان الفن المجال الأرحب الذي مكّن من ترجمة ذلك التحرر، كان الفنان أوّل من عبر عن هذه النزعة وجسّد تطلعاته خلالها؛ فالفن الذي عرفه البدائي محاكاة للطبيعة في مظهرها الطاغي، قد تجاوز هذا الدور المحدود، بعد أن استلم الإنسان الحديث قيادة الإبداع والقدرة على تغيير توجّهات الطبيعة ذاتها، وارتقى من رسم الحيوانات على جدران الكهوف إلى التحكم بموجات الأثير وتحميلها الصور والكلمات والنوتات الموسيقية، وهذا ما لم يكن مقدّرا لولا جهوده في إدراك مقوّماته، وتسخير الطبيعة لإرادته. وفي نفس الوقت، فإن التجربة الذوقية التي قادت الفن إلى ذلك، لا تقوم بوصفها تجربة ذاتية محضة، فقد فتحت مجالات عدّة مكّنت من توسيع آفاق الإنسان الفكرية والثقافية والحضارية؛ الأمر الذي يدفعنا إلى التساؤل: كيف يمكن إثبات القول بأن الآثار الفنية ليست مجرد تعبير عن الجمال ، وبأن التجربة الذوقية ليست مجرد تجربة حميمية ؟

العرض : محاولة حل المشكلة :

- **عرض وضعية مشكلة :**

لنتأمل في مضمون هاتين الصورتين التعبيريتين لانفعال الحاسّة الذوقية الجمالية :

(*) جاء في محاورة (فايدروس) لأفلاطون ، على لسان سقراط قوله لصديقه :

"..وهاك أخيرا الغاية من حديثي ، إنها تتعلق بالنوع الرابع من أنواع الهوس ، أجل الهوس الذي يحدث عند رؤية الجمال الأرضي فيذكّرَ من يراه بالجمال الحقيقي، وعندئذ يحس المرء بأجنحة تنبت فيه وتتعجّل الطيران ، ولكنها لا تستطيع، فتشرئبُّ ببصرها إلى أعلى ، كما يفعل الطائر ، وتهمل موجودات هذه الأرض حتى لتوصف بأن الهوس قد أصابها " .

(*) وجاء في مقارنة هيغل (1770-1831) بين الجمال الطبيعي والجمال الفنّي قوله : " ..فالطيور زاهية الألوان تغرّد في غدوها ورواحها دون أن تهتمّ بأن تُرى أو لا تُرى ، وقد تتبدّد أغنياتها في الفضاء الرحب دون أن يسمعها أحد . كما توجد نباتات تُزهر بقوة لمدة ليلة واحدة ثم تذبل دون أن تحظى بلحظة إعجاب واحدة ، بل إن هذه الغابات والأدغال ذاتها ، بكل ألوانها الجميلة والمبهجة والنضرة، وبكل روائحها العبقة التي تفوح في كل الأرجاء ، قد تذوى دون أن يستمتع بها أحد . أما العمل الفني فهو ليس متمحورا حول ذاته ، مثل الطبيعة ولا مكتفيا بهذه الذات ، إنه في جوهره سؤال يتردّد ويلحّ في طلب الإجابة من كل تلك القلوب التي تخفق في الصدور؛ إنه بمنزلة النداء الموجه إلى العقل والروح ".

- تحليل الوضعية المشكلة :

* يحتوي الوصف في المحاورة الأولى على عديد من الصور المجازية الفرعية ، مثل تلك الصورة الخاصة بالشخص الذي يحدّق في الجمال الأرضي فيصاب بحالة من الهوس المصحوب بالدفء في جسده ، ويتدفق العرق من مسامه ، فينبت له بفعل هذا التولّه بالجمال ، زغب صغير لا يلبث أن يصبح ريشا يدفع المرء لأن يحاول- كالطائر- التحليق مبتعدا عن الظل أو العرض والصورة ، متّجها إلى عالم النور والجوهر والمثال .

* ومثل هذه التعبيرات المجازية يمكننا أن نقرأها بطريقة أخرى ، فعندما نتناسى مؤقتا الأسس المثالية الخاصة بالفلسفة الأفلاطونية ، يمكننا أن نكتشف في هذه التعبيرات إشارات تدل على أن الجمال ليس شيئا واحدا ، فهو يمكن أن يكون أرضيا ماديا ، ويمكن كذلك أن يكون معنويا أو مثاليا ، أو مفارقا لعالم الواقع ، أو غير ذلك من المعاني المتعددة للجمال .

* يتضمن وصف هيغل وجهين : أما الأول فيمكن حصره في أن الجمال الطبيعي ، إنما هو جمال ثابت جامد ، كما لو كان جمالا بالقوة لا بالفعل . وأما الوجه الثاني فإنما يدلّ على ذلك الجمال الإنساني الحيوي النّشط ، الذي ينقل الجمال من القوة إلى الفعل ؛ لأنه يشعّ في النفس أولا ، إنه بمثابة ذلك النداء الباطني الذي يأتي ذاتا ذواقة خلاقة .

* وهذا يعني أن العمل الفني لا يكتمل إلا من خلال استجابات المتلقّين له . أو بالأحرى المتذوقين له ، مما يوحي ضمنيّا بأن التعبير الفني إنما يتأسس على الذوق الجمالي كتجربة إنسانية ؛ و في ذلك تأكيد على أهمية

الاستجابة الخاصة بالعقل والروح للأعمال الفنية .
- يترتّب إذن، على الوضعية المشكلة بصورتيها اختلاف في فهم طبيعة الجمال:
لقد حيّر الجمال، عبر تاريخ البشرية، المفكرين والفلاسفة والأدباء والفنانين وعلماء النفس والناس بشكل عام؛ فتعدّدت تفسيراته بتعدد المنطلقات الفلسفية والنقدية والإبداعية والعلمية والإنسانية له، تلك التي حاولت تفسيره، أو الإحاطة بمظهره ومخبره، وظل الجمال يروغ دوما من كل التفسيرات، ويقف هناك في الظل أو النور متألّقا وعلى وجهه ارتسمت ابتسامة تشبه ابتسامة الموناليزا،تلك التي حيّرت الملايين منذ قرون عدّة، ولا تزال تحيّرهم؛ كل ما استطاع هؤلاء أن يفعلوه، هو أن يقتربوا على مسافة ما منه ثم يتأمّلوه متسائلين: ما المقصود بالجمال ؟ وماذا عن التجربة الذوقية الجمالية ؟ وماذا عن تطور الأثر الفنّي المبدع كتعبير عنها ؟ وكيف يمكن إثبات أن هذه التجربة- مع سموّها- لاتصوّر وحدها الأثر الفنّي المبدع ؟ ثم كيف يمكن اعتبارها، ليس فقط تجربة ذاتية، بل تأملية لها أبعادها الموضوعية ؟

- **ضبط المفاهيم :**

1- الفن :

الفن أو الفنون (Art) هي نتاج إبداعي إنساني وتعتبر لونا من الثقافة الإنسانية لأنها تعبير عن التعبيرية الذاتية وليس تعبيرا عن حاجة الإنسان لمتطلبات حياته رغم أن بعض العلماء يعتبرون الفن ضرورة حياتية للإنسان كالماء والطعام...

2- الذوق :

الذوق الفنّي أو الذوق الجمالي هو الإحساس المرافق لسياقات فنّية أو جمالية؛ ويوصف كذلك بحاسة الذوق بدلاً عن الحواس المُستخدمة في تأمل الفنون الجميلة (كحاسة البصر في الفنون المرئية أو حاسة السمع في الموسيقى)

3- الإلهام :

الإلهام: (علوم النفس) إيقاع شيء في القلب يطمئنُّ له الصَّدر، يَخُصُّ اللهُ به بعضَ أصفيائه. الإلهام الشِّعريّ: (آداب) سموّ بالذِّهن والرُّوح يسبق التَّأليف الخلاّق، يحسّ الشاعرُ أثناءه أنّه يتلقَّى عونًا من مصدر علويّ.

I. ماذا عن التجربة الذوقية الجمالية ؟ وماذا عن تطور الأثر الفني المبدع كتعبير عنها ؟

- أولا: الذوق الجمالي كتجربة إنسانية :

إذا نحن نظرنا إلى الإنسان نظرة شاملة متوازنة متكاملة تكامل الجسم مع الروح، كان من السهل علينا أن ندرك انبثاق فنّ إنساني رفيع عن هذا الشمول والتوازن والتكامل ، فنّ يشمل حياة الإنسان كلها ، باطنها وظاهرها ، ويشملها في عالم الضرورة القاهرة وعالم الأشواق المحلّقة ، في عالم الواقع وعالم المثال ، في دنيا الفرد وعالم الجماعة ، في لحظة الإنتاج المادي ولحظة الإنتاج العقلي ولحظة الإنتاج الروحي ، في لحظة هبوطه ولحظة رفعته ؛ فيكوّن من كلّ ذلك أكبر أثر مبدع يمكن أن يشهده إنسان ، باعتبار أن التعبير الفني إنما هو تجلّ للجمال ، بل للذّوق الجمالي التي أودعه الخالق فيه فميّزه به- فضلا عن العقل- درجات عن بقية الكائنات ، فما هو السّر في هذه الخصوصية وهذا التميّز ؟

وحتى نقف على حقيقته، نعرض لمعنى الجمال في صلته بالجلال والانفعال والتعبير:

1. الجمال والجلال :

إن الجمال صفة تُلحظ في الأشياء ، وتبعث في النفس السرور والرضا دون تصور؛ أي ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تُسمّى بعاطفة الجمال ، والعلم الذي يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته ، يُسمّى بعلم الجمال (Esthétique) . أما الجلال فهو العظمة والكبرياء والمجد والسناء والبهاء ؛ والجليل (Sublime) هو المتصف بالجلال ، وله تعريفات مختلفة : منها أنه السامي والرائع الذي يأخذ بمجامع قلوبنا ، والعظيم الذي يقهرنا ، ويشعرنا بعجزنا ، والهائل الذي يخيفنا ويولّد في نفوسنا إحساسا بالخطر والتوتر .

وإذا كان الجميل والجليل موضوعين للحكم الجمالي عند كانط Kant ، فإنهما موضوعان للتأمل الجمالي عند شوبنهاور Schopenhauer ، لأن موضوعهما واحد وهو المثال الأفلاطوني ، والاختلاف يكمن في الأثر الذي يحدثه الموضوع في هذا التأمل أو في الذات التي تدرك الموضوع ، بشكل يجعل من هذا التأمل أمرا سهلا مريحا ، أو صعبا فيه عناء ؛ ومعنى هذا أن الاختلاف هنا يكمن في طبيعة الجانب الذاتي للرؤية الجمالية والتي وفقا لها يكون الموضوع إما جميلا أو جليلا . وبذلك ، فإن الشعور بالجليل يكون مطابقا للشعور بالجميل من حيث أنهما يفترضان المعرفة الخالصة الخالية من الإرادة ، ولكنه يتميز فقط عن الشعور

بالجميل بخاصة ترفعه فوق العلاقة العدائية لموضوع التأمل ، وأن الذات في إدراكها للموضوع الجميل تكون في حالة هدوء ، في حين أنها لا تبلغ هذه الحالة في تأملها للجليل إلا بعد مقاومة وصراع عنيف، لأن هذا الموضوع يخلق لديها حالة من التهديد أو الاستثارة .

2. **الانفعال والتعبير :**

إن الوصف العلمي للانفعال إنما هو محاولة لردّ الانفعال الفني إلى نوع معين أو إلى فكرة عامة ، في حين أن التعبير على العكس يتجه إلى التخصيص وتأكيد الفردية والتكثيف .

وقد كان موقف أفلاطون من الانفعال الفني موقف الخشية لأنه اتهّم الفن بأنه يثير فينا الانفعالات التي تهدم توازننا النفسي، بل يقوي فينا الرغبات والشهوات. أما تولستوي (L.Tolstoï 1828- 1910) فقد ذهب في تعريفه للفن عموما بأنه اللغة المعبرة عن الانفعال، بل جعل من معيار العدوى الانفعالية التي يحدثها العمل الفني معيارا لامتياز العمل الفني ، وأن الفن هو هذه الصورة المعبرة عن الجانب الشعوري الذاتي عند الإنسان الذي لا يمكن للغة المنطقية أن تعبر عنه؛ معنى هذه أن الفن حين يزودنا بطاقة وحيوية انفعالية، فليس معنى هذا الانفعال أنه مباشر كانفعالاتنا في الحياة، بل انفعال تغيرت طبيعته ومعناه، لذلك اعتبر وردزورث (W.Wordsworth 1770- 1850) الانفعال الفني بأنه انفعال نتذكره بهدوء، وهو صورة للانفعال وليس الانفعال نفسه؛ "..والشاعر الذي يقدم لنا الانفعالات لا يعذبنا، بل هو يرينا إياها في مرآة، إنه يكشف عن صور حياتنا الباطنية".

ـ ثانيا: المنتوج التعبيري في الفن :

إن التعبير عمّا في النفس بيانه والإعراب عنه ، والقوة على التعبير صفة بعض الآثار الفنية الرائعة التي توحي بالصور والأفكار والعواطف ، وليس المقصود بالتعبير هنا أن تكون الصورة الفنية مطابقة للأشياء التي تمثلها ، وإنما المقصود به أن تكون دلالة هذه الصورة على الأشياء مصحوبة بما يضعه الفنان فيها من إحساسه وخياله، وعناصر تجربته . ومن صوره :

1. **المحاكاة من حيث هي نقد فنّي :**

لنأخذ الرسّام مثلا : إنه يشبه-كما يرى أفلاطون- ".. ذلك الإنسان الذي يدير مرآة من حوله ليصنع منها مظاهر وخيالات للأشياء ، فإذا رسم الفنان كرسيا ، فلهذا الكرسي مرتبة ثالثة من حيث الوجود ؛ إذ إن هناك أولا فكرة الكرسي كما صنعها الذهن الإلهي ، وهناك ثانيا الكرسي المادي الذي يصنعه النجار ، وثالثا مظهر الكرسي أو صورته كما يرسمها الفنان . ومعنى ذلك أن العمل الفني لا يحاكي المثل الثابتة للأشياء ، ولا يصنع أشياء فعلية كتلك التي نراها في العالم الواقع ، وإنما يحاكي مظاهر لهذه الأشياء الجزئية فقط ؛ فهو إذن أبعد ما يكون عن(الخلق والإبداع) ، بل إنه أقل مرتبة من النجار ذاته" .

وهنا نتساءل : إلى أي مدى يمكن القول بأن التعبير الفنّي يخلو فعلا من الإبداع؟

يعود الاهتمام المنظّم بفكرة المحاكاة في نقد الفن إلى الفلسفة اليونانية عامة ، وإلى أفلاطون وأرسطو خاصة .

وقد نظر أفلاطون إلى الفن عموما وإلى الشعر خصوصا على أنه يزيف صورة الواقع ويقدم لنا نموذجا مشوّها له ، ويعيب عليه أنه لا يتضمن دعوة أخلاقية ، ويحكم على الفن كما لو لم يكن بينه وبين العلم والأخلاق أي رابط ، مع أننا نجد في أعمال أخرى له مثل محاورات: (فايدروس) و(إيون) و(المأدبة) على نحو خاص ما يشير إلى تأييده للفن .

أما أرسطو فأكد أن العمل الفني الجيد يشتمل على اكتمال في الشكل واعتدال في الأسلوب ، وبدرجة تضمن له أن يكون كلا مشبّعا ومقنعا في ذاته خلال إحداثه لتأثيره ؛ وفي (كتاب الشعر) أكّد على أهمية شروط الانسجام والتآلف والوضوح والكلية في الفنون الدرامية التراجيدية القائمة على أساس المحاكاة .

2. **الحدسية كتعبير إبداعيّ :**

عند إدراكنا للجمال ، تقدم الطبيعة لنا بعض المثيرات ، وهذه المثيرات يستقبلها العقل كانطباعات ، فتُصنّف على نحو فوري ومن ثم يتمّ قبولها- أو رفضها- وتركيبها ومزجها ، وتكون ذروة عمليات الاختيار والتركيب أو الدمج هذه الحدس أو التعبير . وإذا كان الحدس متّسما بالكفاءة فستكون النتيجة المترتبة عليه هي الجمال ، ويوجد الجمال أكثر في المواقف والموضوعات المركبة لا البسيطة ، لأنه يكون فيها أكثر وضوحا .

واللوحة الفنية لا تحتوي- في ذاتها- على الجمال ، فهي مجرد تنظيم يساهم في تزويد المتلقي بمنظومة خاصة من الانطباعات التي يمكن أن تصبح بدورها المادة الخام للتعبير أو الحدس . وإنتاج الجمال أو الحدس به عملية تتكرر بشكل لا ينتهي وهي تحدث لدى المتلقي كنتيجة مترتبة على التعبير الذي آثارته العناصر والتنظيمات الموجودة في اللوحة ، أو السيمفونية ، أو القصيدة ، أو حتى في كومة من الحجارة . فما تعليل

كل ذلك ؟
إن الفكرة الأساسية لدى هنري برغسون (1859-1941) هي أن العالم المادي يخضع لسيطرة قوى تسمى الدفعة الحيوية (Elan vital) ، وأن الفن يقوم على أساس الحدس ، والحدس هو تفهم مباشر للواقع الذي لا يستطيع العقل أن يتفهمه، وهو الطريقة الوحيدة المناسبة للتعامل مع الواقع . ويقع الحدس في منزلة بين منزلتين: ملكة الغريزة التي تنشط على نحو لا شعوري ، وبشكل أكبر لدى الحيوان وأقل لدى الإنسان ، وملكة العقل التي هي أكثر سيطرة لدى الإنسان وأقل لدى الحيوانات الأدنى منه . والحدس هو الطريقة المناسبة للحصول على المعرفة الخاصة بعالم الديمومة الذي يعتبر النشاط الفني أحد تجلياته .
وقد اهتمّ عالم الجمال الإيطالي المعاصر بنديتو كروتشه (1866 B.Croce-1952) بالتمييز بين المنطق والحدس ، وبيّن أن المنطق يتعلق بتفهم العلاقات ، ويتعامل مع المفاهيم العقلية العامة ، أما الحدس فيتعلق بالتفهم الخاص أو النوعي ، ويتعامل مع المفاهيم الخاصة بالفرد ، والعمل الفني هو تعبير عن هذه الحدوس التي يتوصل إليها المرء ، والجمال والقبح ليسا من الكيفيات المتعلقة بالعمل الفني ذاته ، بل بالروح التي يعبر عنها حدسيا بواسطة هذه الأعمال .
والتعبير في رأيه هو جوهر الإبداع الفني ، فالحدس يعني التعبير ، والتعبير يعني الإبداع ، والتعبير في رأي كروتشه ليس خارجيا يهدف إلى التواصل ، بل هو الخيال ، وهو التمثيل والجمال والفن ، وكل ما يمكن إدراكه حدسيا عن طريق المعايشة ؛ إن ما يؤثر فينا خلال تلقينا لأحد الأعمال الفنية ويجعلنا نشعر به باعتباره عملا فنيا ، هو أننا نكتشف عنصرين دائمين وضروريين فيه : مركبا أو مزيجا من الصور ، وشعورا يبعث الحياة في هذه الصور .

***

II. كيف يمكن إثبات أن هذه التجربة- مع سموّها- لا تصوّر وحدها الأثر الفنّي المبدع ؟
إن مشكلة الإبداع الفني من أعمق القضايا وأعقدها على حد سواء ، فهي أعمقها لأنها ترتبط بالمواهب الدفنية للفنان والتي انبثق عنها عمله الفني ، ومن ثم فهي لا تنظر في إنتاج فني ملموس قدر نظرها في منبع وعلة وكيفية حدوث هذا الإنتاج ، وهي أعقدها لأن البدايات الشاحبة الكامنة غالبا ما تكون غامضة ومعقدة عن الإنتاج الفني الظاهر فتحتاج إلى عقلنة وتدريب . وهي بالإضافة إلى ذلك أهم مسائل الفن باعتبار أن الإبداع ينمّ عن أصالة ، والأصالة تنمّ عن عبقرية ، والعبقرية تكشف عن عظمة الفنان ونبوغه .
ولأهمية هذه المشكلة وتعقدها وتعمقها نتناولها بالدرس والتمحيص وفق تشعّب الآراء والمواقف بصددها ؛ فما هو المدى الذي يجب أن نذهب إليه في التسليم بأن عملية الإبداع الفني ترجع إلى نوع من الإلهام ، أو إلى توقّد العقل ، أو إلى المهارة والتدريب ؟
- أولا: الإبداع الفني والإلهام :
يُذكر في سيرة الشاعر كوليريدج (1772 S.Coleridge- 1834) أنه حلم بقصيدة بلغت أبياتها ثلاثمائة بيت في نومه وهي (كوبلاي خان) ، وأنه حين استيقظ وعمد إلى كتابتها أحسّ كما لو كان واقعا تحت سحر معين . ويُروى عن شوبان (1810 F.Chopin- 1849) أن الإلهام كان يأتيه تلقائيا فجائيا ساميا فلا يتوقعه ، ويجده دون يسعى إليه . فما هو الإلهام ؟
يتّسع تفسير الإبداع الفني لوجهات نظر عديدة ؛ إذ تعرض لدراسته الفلاسفة وعلماء النفس والفنانون والنقاد على السواء منذ أقدم العصور إلى اليوم . ولعل أقدم النظريات الفلسفية التي نجدها حول تفسير الخلق الفني هي نظرية الإلهام تفترض موهبة معينة واستعدادا فطريا خاصا يجعل من الفنان شخصية فريدة في نوعها ، وعن هذه الشخصية يصدر الكثير من أنواع الخلق الفني خاصة في الشعر وفي الموسيقى . وينتج عن ذلك أن الإلهام هو المنبع الأساسي لإبداعه وإجادته ، حتى لتخبو إلى جانبه البراعة الفنية مهما بلغت من التمكن والمهارة ؛ وهذه الفكرة إنما هي تجديد في النظرية القديمة التي قدمها أفلاطون قبل ذلك .
تعقيب : إن الإلهام المفاجيء ليس إلا وليد التفكير المضني المتواصل ، وأن اللاوعي ما هو إلا نتاج الوعي . يقول بوانكاري (1854 H.Poincaré-1912) : "..إن العمل اللاواعي لا يكون مثمرا ما لم يسبقه ثم يتبعه قدر من العمل الواعي ، ولا يمكن لحالات الإلهام المفاجئة أن تظهر إلى الوجود ما لم يسبقها جهود ذاتية متواصلة يظنها صاحبها عقيمة غير مجدية قد ضلّ فيها السبيل ، وعجزت قريحته عن الإنتاج" . ومعنى ذلك أن التفكير الطويل في موضوع ما ، وإعطاءه فرصة النضج في الذهن في حالات النوم والراحة ينتهي عند أكثرية الباحثين وطلاب العلم بإلهامات وحلول مفاجئة ، كأنما في العقل ناحية تعمل في الخفاء أو على هامش الفكر ، وتحمل إلى الذهن الواعي نتيجة عملها في أوقات مختلفة تسمى حالات الإلهام ؛ إن الظروف المناسبة

للإلهام بهذا المعنى العقلي هي شدة الانصراف إلى الموضوع ، والاستغراق والتأمل فيه ، وسعة الإطلاع عنه ، وحرية الذهن من قيود التفكير ومن ضغط القديم .

ـ ثانيا: الإبداع الفني وإرادة العقل :

يُعدّ ليوناردو دافنشي (L.De Vinci 1452- 1519) - وهو أعظم شخصية بين فناني عصر النهضة- نموذجا لأناس عصر النهضة الذين يصفهم إنجلز بأنهم عمالقة في قوة التفكير والعاطفة والطبع والشمولية والمعرفة ذلك أنه كان توّاقا لمعرفة كل شيء ؛ وتحت دافع من عقله الكبير ونظره الثاقب ، نجده يدرس الموسيقى ويمارس الغناء والترنيم والعزف ، ويفكر في تصميم المشروعات المختلفة ، ويصحح النظريات الرياضية ، ويعرض على المسؤولين أعمالا إنشائية ومعمارية . ولقد درس جميع فروع العلوم والرياضيات ، والهندسة والميكانيكا ، وعلم طبقات الأرض والتشريح وغير ذلك ؛ وهو مع كل ذلك كان أديبا وشاعرا وكاتبا وناقدا ، فما تعليل هذه الظاهرة ؟ وهل يعود الفضل في كل ذلك إلى عقله الفذّ ؟

إن عملية الإبداع الفني نتاج العقل ووليدة الفكر وأنها فعل مستنير و واع، يحققه عقل ناضج فذ امتلك زمام نفسه وإرادة مضاءة بنور الفكر، وتمثل ناقد، وتفكير بصير ؛ ذلك أن العمل بالنّسبة للفنان عملية عقلية واعية وليس مجرد انفعال أو إلهام، وهو عمل ينتهي بخلق صورة جديدة للواقع، تمثل هذا الواقع كما فهمه الإنسان أو أخضعه لسيطرته ؛ فليس الانفعال كل شيء بالنسبة للفنان، بل لا بد أن يعرف حرفته ويجد متعة فيها ، وينبغي أن يفهم القواعد والأشكال والخدع والأساليب التي يمكن بها ترويض الطبيعة المتمرّدة وإخضاعها لسلطان الفن، ثم أن تاريخ الفن يظهرنا على أن كثيرا من الأعمال الفنية الممتازة قد تحققت على أيدي فنانين متّزنين هادئين ، لم يزعموا لأنفسهم يوما أنهم قد وقعوا تحت تأثير شياطين ملهمة أو قوى إلهية خارقة ، وهذا الهدوء والاتزان المميز للعقل يجعل الجمال الفني نتاج القوة والجلال والعظمة واعتدال الأهواء، فيقول شارل لالو (C.Lalo 1877- 1953) : "الفن انضباط واتّزان ينتج عن الهدوء والاتزان عدم المفاجئة والتدريجية في الفن كما في الأخلاق؛ فلا يحدث الإلهام بأعجوبة فجائية وإنما هو رأس مال يتجمع تدريجيا".

وعلى الرغم من أن الفنانين كثيرا ما يُسقطون من حسابهم عند الحديث عن إنتاجهم الفني كل تلك العمليات الشعورية والإرادية التي يقومون بها في العادة عندما يبدعون ، إلا أن من المؤكد أننا لو استعرضنا حياة الغالبية العظمى من الفنانين ، لألفينا أنها غامرة بالبحث والدراسة والصنعة والتحصيل الطويل والتفكير الشاق ، الأمر الذي يجعلنا نقرر أن العمل الفني ليس مجموعة من المصادفات أو الإشراقات الإلهية ، بل هو ثمرة لقدرة تركيبية هائلة تتمثل في التنظيم والصياغة.

وهكذا ، فإن أصحاب النظرية العقلية يقرّرون أن كل إبداع فني هو نتاج فكري ، وأن أيّ عمل فني -كائنا ما كان- لا يمكن أن يرى النور إلا إذا مسّته عصا العقل البشري ، وخضع لتأمل ورويّة وإرادة وتصميم .

ـ ثالثا: الإبداع الفني والخبرة المتعلّمة :

أشار عديد من الباحثين إلى أهمية التدريب والمشاركة في عالم الفن في تحديد طبيعة التفضيلات الجمالية ؛ ذلك أن التدريب والخبرة والتعليم المناسب أمور مفيدة في تحسين معلومات الأفراد فيما يتعلق بالأشكال والأساليب والتقاليد الخاصة بالفنون المختلفة . وهناك مؤشرات عدة تشير إلى أن طلاب الفن يفضلون الأعمال الفنية المركبة أكثر من الطلاب غير الدارسين للفن ، وأن طلاب الفن هؤلاء يستطيعون أكثر من غيرهم تحديد ما إذا كانت مجموعة من اللّوحات خاصة بفنان واحد ، أم بمجموعة من الفنانين مثلا .

إن هذه الأداءات الأفضل للدارسين للفنون لا تتعلق بالفن التشكيلي فقط ، بل بالفنون الأخرى أيضا ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر الموسيقى ؛ حيث اتّضح من دراسات عدة أن أطفال الطبقة الوسطى أفضل في مهارات الاستماع للموسيقى من أطفال الطبقة الدنيا ، وأيضا أن التدريب الذي يفترض أنه يحدث أكثر في الطبقة الوسطى ، أدّى إلى تحسين أداء الطلاب الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى في القدرة الموسيقية ، وفي التعرف على العلاقات النغمية ، وفي الحساسية الجمالية ، وفي إدراك الفروق بين المقطوعات الموسيقية أيضا .

III. ثم كيف يمكن اعتبارها ، ليس فقط تجربة ذاتية ، بل تأملية ولها أبعادها الموضوعية ؟

لننظر في واقعة من التراث الفني الإنساني تقول :

إن مدينة (سيبارس Syparis) اشتهرت قديما عند اليونان بتنظيم قوانين لفن الطهي (كصورة من صور العناية بهذا الفن في تلك العصور) ، منها أن من يخترع طبقا من الغذاء يكون له وحده حق تقديمه لمدة سنة؛ وإذا كان واضحا فيما أصدرت سلطات هذه مدينة من قانون، تقديرها للمسات الفرد الإبداعية في فن الطبخ، كمثال لكل إبداع شخصي تبدو فيه معالم الجمال واضحة أخّاذة، فإن ثمة أسئلة تطرح بهذا الصدد منها : إذا لم يكن الجمال شيئا

شخصيا فقط، وهوى ذاتيا ؟ وإذا لم تكن قيم الجمال مجرد أفكار في ذهن الإنسان، فهل يمكن اعتبار وجوده وجودا موضوعيا، خارجيا، ومستقلا عن الشخص الذي يدركها ؟ ثم ما هي أبعاد هذا الوجود ؟

ـ أولا: من حميمية الفرد إلى عمومية المجتمع :

إن الفن ظاهرة اجتماعية من حيث أنه إنتاج نسبي يخضع لظروف الزمان والمكان ، وهو عمل له أصول خاصة به ، وله مدارسه ، ولا يُبنى على مجرد الحميمية الفردية ، وهو اجتماعي أيضا من ناحية أنه يتطلب جمهورا يقدّره ويعجب به . وعلى هذا فالفنان في نظر دوركايم لا يعبر عن (أنا) بل عن (نحن) ؛ أي عن المجتمع بأسره ، ولا يتمّ ذلك عن طريق التأمل الشعوري أو عن طريق الإلهام أو الوحي كما يتوهّم الفنانون حينما لا يمسكون بأيديهم خيوط التأثير الاجتماعي التي تكون في الواقع عميقة ، متشابكة ، معقدة ، ومتداخلة تماما .

وعلى أن الرغم من أن المجتمع هو مصدر الأعمال الفنية إلا أن الأصالة الفنية تقتضي أن يدخل الفنان على التراث الفني تعديلات وتطورات أو تأليفات لم تكن مُدركة من قبل ولكنها مع ذلك موجودة في المجتمع ، ومشتقة من كيانه ، فالإبداع الفني قائم على :

1. المؤثرات الجماعية ، والبيئة الطبيعية ، والجنس (وهو ما يرثه الفنان عن قومه من اتجاهات فنية معينة) ، ثم التيارات الجمالية السائدة .
2. أساليب الصنعة والتقاليد الفنية (أي تقنية الفن) والتراث الفني عبر التاريخ .
3. الوعي الجمالي للمجتمع في عصر الفنان .

وبناء على ما سبق فإن الإجتماعيين يرون أن الإنتاج الفني هو ضرب من الإنتاج الجمعي وليس إنتاجا فرديا . والإنتاج الفني بهذا المعنى ظاهرة إجتماعية ؛ إن الفن مهما كان وليد عصره فهو يضمّ قسمات ثابتة من قسمات الإنسانية ، وكلما زادت معرفتنا بالأعمال الفنية التي جرّ عليها النسيان رداءه منذ أمد طويل، زاد وضوح العناصر المشتركة والمتصلة بينها رغم اختلافها وتنوعها ، فما الإنسانية إلا نتاج لإضافة تفصيل صغير إلى تفصيل صغير آخر . ولهذا نجد إن الجمال لم يعد الآن عنصرا خالدا ناشئا بدوره عن مصادر خالدة أسمى ، أو نتاج تركيب نفسي إنساني لا يتغير ، بل أصبح من ظواهر الوعي الاجتماعي لدى الناس، مشروطا بالظروف الاجتماعية التاريخية المتغيرة بتغيرها .

تعقيب : لا ريب في المجتمع هو الذي يشكل العمل الفني ويحدد قيمته، ونحن مع إيماننا الكامل بأن المجتمع جزء لا يتجزء من الوجود الذي هو موضوع الفن عامة، إلا أن الفنان هو الذي يرى الوجود من خلال ذاته، يحاول إدراكه وتفسيره والتعبير عنه؛ والوجود هنا هو الوجود بكل نواحيه طبيعية كانت أو اجتماعية أو نفسية أو فكرية. وليس ثمة شك في أن المجتمع الذي يعيشه الشاعر يمكن أن يكون بالقياس إليه مصدر إلهام ووحي لا ينضبان، وأن للمجتمع بكل ما يخوضه من معارك ومن نضال، وكل ما يتصل به من قضايا سياسية أو اقتصادية تأثيره في الفنون. ومع إيماننا بأن حياتنا المعاصرة بكل ما تتصف به من حركة وسرعة وتغيير تشير إلى ضرورة مراجعة قيمنا الجديدة، وتعمل على تضافر كل الطاقات والقوى سواء أكانت فنية أم سياسية أم اجتماعية للنهوض بالمجتمعات وتطويرها، ومع إيماننا بأن العمل الفني قد يعكس كثيرا من صور المجتمع ومشاكله، ويشارك في محاولة تفهم حركات نضاله للوصول إلى رفاهية الإنسان وسعادته، نقول مع إيماننا بكل هذه الحقائق فإن هذا لا يمكن أن يعني أن المجتمع وحده هو الذي يشكل العمل الفني ويحدّد قيمته أو معناه ؛ فقد يكون لحركات التطور أثرها في تطوير صورة العمل الفني أو تشكيله، ولكن المجتمع لا يمكن أن يقوم بهذا الدور وحده حتى في أكثر الأثار الفنية تأثرا بالمجتمع، والتزاما بمبدأ الفن الهادف والواقعية .

ذلك أن الذي يحدد العمل الفني ويعطيه قيمته وكيانه وشكله هو الفن نفسه بكل ما ينطوي عليه من تقاليد وقيود واتجاهات فنية، وإن الذي يحدد قيمة العمل الفني في النهاية هو قدرة الفنان، ومدى تمكنه من فنه، وسيطرته عليه، وإدراكه لخفايا هذه الصنعة وإلمامه بالأعمال الفنية المعاصرة والسابقة، ومدى وعيه بها وإدراكه لها. وإذا كان هناك تأثير لمجتمع ما على فنان فإن هذا التأثير مدين للحقبة التاريخية التي عاشها، وهو مدين لهذه الحقبة فنيّا لا تاريخيا، بمعنى أنه مضطر أن يلتزم الأشكال الفنية التي سادت عصره، والتي انحدرت إليه من سابقيه؛ فتدخل المجتمع لا يحدد شكل العمل الفني ولا يعطيه تفوقه وامتيازه، وإنما الذي يعطي العمل الفني كيانه ويحدد قيمته تجارب الفنان وقدرته على الابتكار ومدى محافظته واستيعابه للقيم الفنية والتقاليد الموروثة والمتداولة عند معاصريه وسابقيه، وفي داخل هذا الإطار العام من التقاليد الفنية الموروثة يكون ابتكار الفنان وأصالته وإبداعه الذي يظل يحمل آثار العقل الخلاق والتجارب الفنية أجيالا بعد أجيال .

إعداد الأستاذ جبار بن وعلي

ـ ثانيا: من حميمية الذوق إلى روحانية الحضارة :

من طبيعة الحياة أنها تجمع بين الغيرية والأنانية ، فلابد للحياة الفردية من أن تفيض على الآخرين ، حتى لتجود بنفسها عليهم عند الاقتضاء ، وليس هذا الفيض منافيا لطبيعة الحياة ، بل هو من صلب عقيدتها الدينية ، وشرط من شروط بقاء قيمها الأخلاقية والحضارية ، فالحياة ليست تغذيا فحسب ، بل هي كذلك إبداع متعالٍ يفصح عنه الفن ؛ إنها تكتسب به في إطار روحانيتها تلك قوة جديدة .

لقد أكدت كل الشواهد ارتباط الفن بالدين ، باعتبار أن الدين ظاهرة إنسانية، وذهب دوركايم- مثلا- إلى أن الدين كنظام اجتماعي هو الأصل في نشأة الفنون جميعا ، فكان عاملا هامّا في تشكيل حياة البدائيين ، حيث سيطر رجال الدين والسحرة على الحياة العامة ، وتصدروا حفلات الأعياد والمراسم الدينية والزواج والصلح والسلام والحرب ، وبدا العنصر الفني ظاهرا في مثل هذه المناسبات كالرقص والموسيقى ؛ فمن هذه التصورات الدينية وحولها نشأت الأساطير ، وهي أقدم شكل قصصي عرفه الإنسان ، ثم جاء الفن التشكيلي لكي يجسّم في الصور والتماثيل هذه الأساطير ، ومنذئذ أصبح الفن ذا مضمون .

وبصفة عامة يمكننا أن نقرر أن العقيدة الدينية كانت دائما ذات أثر ملموس في كل الأطوار التي مرّ بها الفن ، وبالنسبة للفن المصري القديم كانت عقيدة البعث من المحاور الرئيسية التي دار الفن- بشتى أشكاله- في فلكها ، وإذا انتقلنا إلى الصين واليونان القديمة لوجدنا أن تأثير العقائد الدينية على الفن كان واضحا ، وأن هذه العقائد قد خلقت فنّا شعريا بالدرجة الأولى ، وأن احتفال الإغريق البالغ بالشعر وسائر الفنون كان عنوانا لحضارة هي أعظم الحضارات في العصر القديم .

وهكذا كان ظهور التصورات الدينية بداية مرحلة جديدة في حياة الإنسان، وحياة الفن على السواء، فإن الفن هو التعبير الجميل، ومن ثم يلتقي الدين والفن التقاء كاملا في ذات الإنسان حسّا وذوقا، حين يكون الفن قائما على التصوير الإيماني للوجود والمشاعر والأفكار والسلوك والوجدان؛ وذلك ما ينطوي عليه الفن من منظور الإسلام.

إن مرجعية القرآن تُعدّ الذخيرة الموحية للفن ، كما هي الذخيرة الموحية للحياة، فقد كان للقرآن أثر بالغ في النفوس ، وانصرف المسلمون الأوائل عن التعبير الفني فترة من الوقت ، لما في القرآن من بلاغة وبيان وجمال ودقة في التصوير؛فمن روائع ذلك التصوير ، قوله تعالى : (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) . وقوله تعالى : (أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ). وقوله جلّ شأنه : (إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).

ومن هنا فإن الفن الإسلامي لا يجانب الفطرة ، ولا يتجاهل الواقع ، حيث يعرض الحياة من خلال الواقع الكبير الذي يشمل الضرورة الجمالية الفنية ، ويشمل الأشواق الروحانية .

- **خاتمة:** حل المشكلة:

يتّضح إذن من خلال العرض التحليلي السابق ، أن التجربة الذوقية بما تقوم عليه من انفعال للحاسة الجمالية ، وما تصل إليه من آثار فنية إبداعية ، إنما تترجم بحق تميّز الإنسان من حيث هو كائن يطبعه التسامي والخلق ؛ وهو في خوضه لهذه التجربة لا يركن إلى العاطفة الفردية الحميمية فحسب ، بل يعمل دوما على جعل مواهبه المُلهِمة تتفتّق صورا جمالية يزكّيها العقل ، فتتجسّد آثارا وتحفاً بديعة تصنعها إرادته بسندٍ من مكتسبات الخبرة والتدريب .

وفضلا عن ذلك ، تستمدّ التجربة الذوقية الجمالية بإبداعاتها الفنية مبرّر وجودها ، مما هو سائد من الموروث الاجتماعي والتاريخي ، ومن العقيدة الروحية والقيم والإنسانية ، وذلك ضمن التوجّه الحضاري العام الذي تساهم ، هي ذاتها ، فيه بالنصيب الأوفر على الدّوام .

- **تقويم مرحلي :**
  - هل الإبداع الفني وليد العوامل الذاتية أو الموضوعية ؟
  - تحليل نص حول الذوق الجمالي أو التجربة الفنية

➢ **خاتمة :**

إلى هنا نصل إلى النهاية بعد هذا النفس الطويل في الكتابة وفي الحديث عن هذا الموضوع المهم بالنسبة لكل معلم فلسفي في هذا الميدان المعرفي و التربوي ، حيث تحدثنا من خلال البحث عن موضوع "الوضعيات المشكلة لدروس الفلسفية لسنوات الثانية آداب و فلسفة" بالتفصيل، وبالتدقيق في كل نقطة أو موضوع يتعلق بهذا الموضوع المهم، وإنّما هذا الحرص في التفصيل نابع من أهمية هذا الموضوع، وجدير بالقول إنّنا من خلال هذا الموضوع قدمنا مجموعة من المعلومات الموثقة من أهم المصادر على مستوى العالم، وقد وضعنا كافة المراجع وكافة المصادر المستخدمة في معلومات هذا البحث، ونسأل الله تعالى أن يبارك لنا جهدنا المبذول في هذا البحث، وأن يوفقنا لكتابة المزيد من الأبحاث في المستقبل القريب، والحمد لله تعالى في الأول وفي النهاية، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علمًا وعملًا يا كريم.

- **السيرة الذاتية:**

اللقب : حبطيش
الاسم : وعلي
البلد : الجزائر

أستاذ مرسم في التعليم الثانوي
خريج المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة - آسيا جبار - في مجال الفلسفة
حامل ماستير أكاديمي في الفلسفة العامة من كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة البويرة – آكلي محند ولحاج-

المؤلفات:

الكتب:

1. **الإديولوجية و الأنظمة الشمولية عند حنة آرنت**
2. **الهوية و الاختلاف عند درايوش شايغان**
3. **قاموس صغير عن تعلم التفلسف في الفصل الأخير وفي الممارسات الفلسفية الجديدة في المدرسة وفي المدينة -مقالات متنوعة في تعليمية الدرس الفلسفي**
4. **الطريقة الناجعة في كتابة المقالة الناجحة**
5. **الوضعيات المشكلة لدروس الفلسفة لسنوات الثانية آداب و فلسفة**
6. **الوضعيات المشكلة لدروس الفلسفة لسنوات الثالثة آداب و فلسفة**
7. **التقويم التشخيصي في مادة الفلسفة**

المقالات المنشورة:

-الهوية و الإختلاف عند درايوش شايغان
-الفكر الإصلاحي عند المفكر نوردين بوكروح
-مدخل عام إلى فلسفة ميشال أنفري
-مدخل عام إلى البيوتيقا
-الفكر السياسي عند حنة آرنت
-المنهج الاستقرائي بين جدلية الفلسفة و العلم
-نظرية الموت عند ميشال أنقري مقال مترجم
-حوار مع درايوش شايغان مقال مترجم
-أنفري أو لا ؟ مقال مترجم
-إيقاظ التفكير النقدي مقال مترجم
-نهج قائم على المهارات في تدريس الفلسفة مقال مترجم
-مشكلة في مسار الممارسات الفلسفية من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية مقال مترجم